



T.C.

Siirt Üniversitesi

Sosyal Bilimler Enstitüsü

Sosyal Bilimleri Anabilim Dalı

Hadis Bilim Dalı

Yüksek Lisans Tezi

MUHAMMED BİN SALAH EL LÂRİN'NİN ŞERHU ŞEMÂİLİ'N
NEBEVİYYE ADLI ESERİNİN TAHKİK VE TAHLİLİ

ALMAHDI MANSOUR ALMAHDI AL SHAREEF

Danışman

Dr. HUSSAM ANIS

Siirt Yılı 2021



الجمهورية التركية

جامعة سمرد

معهد العلوم الاجتماعية

كتاب شرح الشمائل لمصلح الدين اللّاري

دراسة وتحقيق (من الصحيفة 1 – 51)

إعداد الطالب:

المهدي منصور المهدي الشريف

المشرف الرئيس

الدكتور حسام أنيس

قدمتُ هذه الرسالة لدرجة الماجستير – تخصص السنة وعلوم الحديث.

سمرد – تركيا

2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأعراف: ١٥٧.

الإهداء

- النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين.. بأبي وأمي أنت يا رسول الله - صلى عليك الله ما برز غت شمس وأنا ربدر سواد الیاء.
- إلى والدي الكرمين، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً.
- إلى إخوتي وأخواتي الذين لا تخلو بغيرهم أيامي.
- أمانی بُنيتي الجميلة.. حقق الله لك كل الأمانی.

الباحث

شكر وثناء

انطلاقاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل»، أقدم بخزير الشكر وعظيم الامثان إلى الدكتور: حسام أنيس حفظه الله - لفضلته بالإشراف على هذه الرسالة، وتكريمه علي بالنصح والإرشاد، فلم يأل جهداً إلا ومنحني إياه، فيا رب أسألك أن تحفظه وتجعله ذخراً لطلبة العلم والمسلمين.

كما لا يفوتني أن أقدم بالشكر إلى كل من قدم لي مساعدة أو وجه لي نصيحة أو علمني حرفاً لا سيما أساتذتي الفضلاء الذين درّسوني في المرحلة التحضيرية، وإلى أصدقائي الأكابر وأخص بالدكر منهم الأسناذ الدكتور محمود الكيسي من العراق الجريح - ضمّد الله جراحه -.

وفي الختام أقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة لفضلهم قبول مناقشة رسالتي، أسأل الله أن يوفّقهم جميعاً.

الباحث

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والثناء	ب
المحتويات	ت - ج
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة التركية	خ
الملخص باللغة الإنكليزية	د
المقدمة	1
أهمية البحث	2
أسباب اختيار البحث	3
منهج البحث	3
خطة البحث	5
القسم الأول: قسم الدراسة.	
الفصل الأول: التعريف بالإمام الترمذي	10
اسمه ونسبه	10
مولده ونشأته	11
ثناء العلماء عليه	13

14	 شيوخه وتلاميذه
17	 وفاته
19	 الفصل الثاني: التعريف بكتاب الترمذي "الشماثل"
19	 اسم الكتاب، وتحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
19	 مكانة الكتاب وثناء العلماء على الكتاب
21	 منهج المؤلف في كتابه
22	 مصادر الكتاب
	 الفصل الثالث/ ترجمة الشيخ مصلح الدين اللّاري
25	 اسمه ونسبه
25	 مولده ونشأته
27	 آثاره العلمية
28	 ثناء العلماء عليه
29	 وفاته
	 الفصل الرابع: وصف كتاب شرح الشماثل
31	 التعريف بالكتاب ونسبته إلى مؤلفه
32	 توصيف المخطوط
39	 صور المخطوط
46	 القسم الثاني: قسم التحقيق.
65	 باب: المراد بالباب في أمثال هذا المقام المدخل في الكلام مجازاً أو استعارة

169	 باب ما جاء في خاتم النبوة
199	 باب ما جاء في شعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
216	 باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
232	 باب ما جاء في شيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
252	 باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
263	 فهرس الآيات القرآنية
265	 فهرس الأحاديث والآثار
272	 فهرس الأشعار
273	 فهرس الأعلام
283	 فهرس المصادر والمراجع

ملخص البحث

إنَّ علوم الحديث ذو أهمية بالغة إذ وضع لحفظ السنة النبوية من التحريف والتبديل، وقد نقلت الأمة الإسلامية الحديث النبوي بالأسانيد، وميّزت بها الصحيح من السقيم، ولولا هذا العلم لالتبس الحديث الصحيح بالموضوع، واختلط كلام النبي صلى الله عليه وسلم - بغيره.

وعلم الحديث يوصل إلى حُسن الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في الأقوال والأفعال، والصفات والأخلاق والمعاملات، ويوصل إلى حفظ العقول والكتب العلمية من الخرافات والإسرائيليات.

وإنَّ أهمية هذا البحث تنطلق من مكانة الإمام الترمذي صاحب كتاب الشرائع النبوية، وإنَّه من كبار الأئمة في علم الحديث، وإنَّ دراسة سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وشمائله تزيد في القلب حباً للنبي -صلى الله عليه وسلم- وامتناناً لأمر الله تعالى والتأسي به، ولا يكون ذلك إلا بالتعرّف عليه.

وتتضح أهمية هذه الدراسة من أنَّها تنطلق من تحقيق كتاب شرح الشرائع النبوية للإمام مصلح الدين اللّاري، الذي امتاز بميزتين، الأولى تتعلّق بمؤلفه اللّاري الذي كان عالماً محققاً ثباتاً، وكان فاضلاً غزير الفهم كثير الإحاطة، واسع المعرفة، ترك لنا الكثير من المصنّفات في العلوم

المختلفة، والميزة الأخرى تتعلّق بشرحه الذي تميّز بالتحليل والضبط والتنوّع في العلوم من اللغة إلى الحديث والروايات.

إنّ هذه الرسالة الموسومة بـ (شرح شمائل الترمذي للإمام مصلح الدين اللّاري) - دراسة وتحقيق، تشتمل على مقدمة بيّنت فيها سبب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع، ومنهجي في التحقيق، وكانت على قسمين، الأوّل منها جاء على أربعة فصول، تناولت في الفصل الأوّل التعريف بالإمام الترمذي فذكرت اسمه ونسبه ومولده ونشأته، وثناء العلماء عليه وشيوخه ثم وفاته، والفصل الثاني فكان في التعريف بكتاب متن الشمائل النبوية، وذكرت فيه نسبة الكتاب إلى مؤلّفه، ومكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه ومنهج المؤلّف فيه ومصادره، والفصل الثالث فجاء بالتعريف بالإمام مصلح الدين اللّاري، فذكرت اسمه ونسبه ومولده ونشأته وآثاره العلمية، وثناء العلماء عليه ووفاته، والفصل الرابع كان وصفاً لشرح كتاب الشمائل واسمه ونسبته للمؤلّف، ووصف النسخ الخطيّة، وصور المخطوط، وأمّا القسم الآخر من الرسالة فكان التحقيق لكتاب شرح الشمائل، وكان على خمسة أبواب، الأوّل منها ما جاء في خاتم النبوة، والثاني ما جاء في شعر رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- والثالث ما جاء في ترجّل رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- والرابع ما جاء في شيب رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- والخامس ما جاء في خضاب رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- وختمت الرسالة بفهارس الآيات والأحاديث والآثار والأشعار العربية.

وكان منهجي في التحقيق النسخ والمقابلة بين النسخ الخطية وترجمة الأعلام والشخصيات الذين وردوا في البحث، والتزمت بقواعد الحديث وأصوله، والرجوع إلى المصادر الأصلية، وتتبع قواعد البحث العلمي وأصوله.

وانتهت الدراسة إلى جملة من النتائج كان من أبرزها أنّ كتاب شرح الشمائل لمصلح الدين اللّاري كان من أفضل الشروح التي وصلت إلينا بما امتاز به من شرح وتحليل وتتبع لغوي فضلاً عن تقسيمه للأحاديث النبوية من حيث درجاتها بين الصحيح والحسن والضعيف.

ÖZET

Hadis ilmi peygamber (SAS)'in sünnetini tahrif ve tebdilden korumak için geliştirilmiş olması açısından büyük bir öneme sahiptir. İslam ümmeti hadis ilmini isnat ile aktarmıştır ve bu isnatla sahih hadisleri zayıf hadislerden ayırmışlardır. Hadis ilmi olmasaydı sahih ile mevzu hadisler birbirinden ayırt edilemez ve peygamberin keliması başkalarının keliması ile karışırdı.

Hadis ilmi, Müslümanları Peygamber (SAS)'in söz ve fiillerinde, sıfatlarında, ahlâkında ve davranışlarında örnek almalarına ulaştırır, zihinleri ve ilmî kitapları hurafe ve İsrailiyattan korumaya yardımcı olur

Bu araştırmanın önemi, eş-Şemâ'ilü'n-Nübüvve kitabının yazarı ve hadis ilminin en büyük imamlarından biri olan İmam Tirmizî'nin konumundan kaynaklanmaktadır. Peygamber (SAS)'in hayatı ve sıfatlarının okunup araştırılması kalpte Peygamber sevgisini ve Cenâb-ı Hakk'ın emirlerine uymayı arttırır ki bu da ancak O'nu tanımakla olur.

İmam Muslihuddin el-Larî'nin Şerhü's-Şemâ'ilü'n-Nebeviyye kitabının tahkiki iki sebepten dolayı önemlidir: Bunlardan biri bu eserin müellifinin âlim, muhakkik, sika, faziletli, idrakı çok, geniş ilmiyle bize farklı alanlarda birçok eser bırakmış olan el-Lârî olmasıdır. Diğer ise, lügat, hadis ve rivayet ilimlerindeki tahlil ve denetimi ile öne çıkan şerhidir. Şerhu Şemâilî't-Tirmizî lil İmam Muslihuddin adlı bu risale, bir araştırma ve tahkik çalışmasıdır. Çalışma, konuyu seçme nedenini ve konunun önemini açıkladığım bir Giriş ile iki kısımdan oluşmaktadır. Birinci Kısım dört bölümden oluşu : Birinci Bölüm'de imam Tirmizî'nin hayatı ele alındı. İsmi, nesebi, doğumu, yaşamı ve ulemanın ona övgüleri, hocaları ve vefatı zikredildi .İkinci Bölüm'de eş-Şemâ'ilü'n-Nübüvve kitabının yazarına nisbeti, kitabın konumu, âlimlerin övgüleri, müellifin yöntemi ve kaynakları belirtildi .Üçüncü Bölüm'de, İmam Muslihuddin el-Larî'nin adı, nesebi, doğumu, yaşantısı, ilmi etkileri, âlimlerin ona övgüleri ve ölümü zikredildi .Dördüncü Bölüm'de eş-Şemâil kitabı, bu kitabın ismi, müellife nisbeti, mahtut nüshaları ve bu nüshaların görselleri ele alındı . Risâlenin beş Bölüm'e ayrılan İkinci Kısım, Şerhü's-Şemâ'il kitabının incelenmesidir.

Birinci Bölüm, peygamberlik mührü hakkındadır ,İkinci Bölüm, Resûlullah (SAS)'in mübarek kılları hakkındadır ,Üçüncü Bölüm, Resûlullah (SAS)'in yürüyüşü hakkındadır .

Dördüncü Bölüm, Resûlullah (SAS)'in yaşlılığı (saçlarının) ağarması hakkındadır .Beşinci Bölüm, Allah Resulü (SAS)'in kına kullanması hakkındadır ,Risale ayet, hadis, âsâr ve Arap şiiri fihristleriyle son bulmuştur.

Araştırmada şu metodu izledim: Mahtût nüshaları karşılaştırdım; çalışmamızda ismi geçen şahsiyetlerin biyografilerini ele aldım; Hadis ve Hadis Usulü kurallarına dikkat çekerek riayet ettim; orijinal kaynaklara atıfta bulundum ve bilimsel araştırmanın kurallarını uyguladım .Çalışmamız ha hizmete vesile olmasını dilerim. Tevfik Allah'tandır.

ABSTRACT

The sciences of hadith are of great importance as it was developed to preserve the Prophetic Sunnah from distortion and alteration, and the Islamic nation transmitted the Prophet's hadith with isnads, and distinguished them from the correct ones with them.

The science of hadith leads to a good emulation of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - in words and deeds, attributes, morals and dealings, and leads to the preservation of minds and scientific books from myths and Israelites.

And the importance of this research stems from the position of Imam Al-Tirmidhi, the author of the book Al-Shama'il Al-Nabawiyyah, and he is one of the great imams in the science of hadith, and studying the biography of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him- and his attributes increases the heart's love for the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - and in compliance with the command of God Almighty and following him And that is only by getting to know it.

The importance of this study is clear from the fact that it stems from the investigation of the book Sharh al-Shama'il al-Nabawiyyah of Imam Musleh al-Din al-Lari, which was distinguished by two advantages. And the other feature is related to his explanation, which was characterized by analysis, control and diversity in the sciences from language to hadith and narrations.

This treatise, tagged with (Sharh Shamael al-Tirmidhi of Imam Musleh al-Din al-Lari) - study and investigation, includes an introduction in which I explained the reason for choosing the topic, the importance of the topic, and my methodology in investigation. Al-Tirmidhi, so I mentioned his name, lineage, birth and upbringing, and the scholars' praise of him and his elders, then his death, and the second chapter was in the definition of the book Matn Al-Shama'il Al-Nabawiya, in which I mentioned the book's relation to its author, the position of the book, the scholars' praise of him and the author's approach to it and its sources, and the third chapter came by introducing Imam Musleh Al-Din Al-Lari So I mentioned his name, lineage, birth, upbringing,

scientific effects, the scholars' praise for him and his death. And the fourth chapter was a description of the explanation of the book Al-Shama'il, its name and its affiliation to the author, and a description of the written copies, and the manuscript images. The Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and the third is what came in the dismounting of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him, and the fourth is what came about the graying of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him, and the fifth is what came in the pigmentation of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him, and the message was concluded with indexes of verses, hadiths and effects and Arabic poems.

My approach in the investigation was transcription and contrast between the written copies and the translation of the figures and figures who appeared in the research, and I adhered to the rules and origins of hadith, and reference to the original sources, and I followed the rules and origins of scientific research.

The study concluded with a number of results, the most prominent of which was that the book Sharh Al-Shama'il by Muslih Al-Din Al-Lari was one of the best explanations that have reached us due to its excellent explanation, analysis and linguistic tracking, as well as its division of the Prophetic hadiths in terms of their degrees between the correct, the good and the weak.

ÖZET

Hadis ilmi peygamber (SAS)'in sünnetini tahrif ve tebdilden korumak için geliştirilmiş olması açısından büyük bir öneme sahiptir. İslam ümmeti hadis ilmini isnat ile aktarmıştır ve bu isnatla sahih hadisleri zayıf hadislerden ayırmışlardır. Hadis ilmi olmasaydı sahih ile mevzu hadisler birbirinden ayırt edilemez ve peygamberin keliması başkalarının keliması ile karışır.

Hadis ilmi, Müslümanları Peygamber (SAS)'in söz ve fiillerinde, sıfatlarında, ahlâkında ve davranışlarında örnek almalarına ulaştırır, zihinleri ve ilmî kitapları hurafe ve İsrailiyattan korumaya yardımcı olur

Bu araştırmanın önemi, eş-Şemâ'ilü'n-Nübüvve kitabının yazarı ve hadis ilminin en büyük imamlarından biri olan İmam Tirmizî'nin konumundan kaynaklanmaktadır. Peygamber (SAS)'in hayatı ve sıfatlarının okunup araştırılması kalpte Peygamber sevgisini ve Cenâb-ı Hakk'ın emirlerine uymayı arttırır ki bu da ancak O'nu tanımakla olur.

İmam Muslihuddin el-Larî'nin Şerhü's-Şemâ'ilü'n-Nebeviyye kitabının tahkiki iki sebepten dolayı önemlidir: Bunlardan biri bu eserin müellifinin âlim, muhakkik, sika, faziletli, idrakı çok, geniş ilmiyle bize farklı alanlarda birçok eser bırakmış olan el-Lârî olmasıdır. Diğer ise, lügat, hadis ve rivayet ilimlerindeki tahlil ve denetimi ile öne çıkan şerhidir. Şerhu Şemâilî't-Tirmizî lil İmam Muslihuddin adlı bu risale, bir araştırma ve tahkik çalışmasıdır. Çalışma, konuyu seçme nedenini ve konunun önemini açıkladığım bir Giriş ile iki kısımdan oluşmaktadır. Birinci Kısım dört bölümden oluşu : Birinci Bölüm'de imam Tirmizî'nin hayatı ele alındı. İsmi, nesebi, doğumu, yaşamı ve ulemanın ona övgüleri, hocaları ve vefatı zikredildi .İkinci Bölüm'de eş-Şemâ'ilü'n-Nübüvve kitabının yazarına nisbeti, kitabın konumu, âlimlerin övgüleri, müellifin yöntemi ve kaynakları belirtildi .Üçüncü Bölüm'de, İmam Muslihuddin el-Larî'nin adı, nesebi, doğumu, yaşantısı, ilmi etkileri, âlimlerin ona övgüleri ve ölümü zikredildi .Dördüncü Bölüm'de eş-Şemâil kitabı, bu kitabın ismi, müellife nisbeti, mahtut nüshaları ve bu nüshaların görselleri ele alındı . Risâlenin beş Bölüm'e ayrılan İkinci Kısım, Şerhü's-Şemâ'il kitabının incelenmesidir.

Birinci Bölüm, peygamberlik mührü hakkındadır ,İkinci Bölüm, Resûlullah (SAS)'in mübarek kılları hakkındadır ,Üçüncü Bölüm, Resûlullah (SAS)'in yürüyüşü hakkındadır .

Dördüncü Bölüm, Resûlullah (SAS)'in yaşlılığı (saçlarının) ağarması hakkındadır .Beşinci Bölüm, Allah Resulü (SAS)'in kına kullanması hakkındadır ,Risale ayet, hadis, âsâr ve Arap şiiri fihristleriyle son bulmuştur.

Araştırmada şu metodu izledim: Mahtût nüshaları karşılaştırdım; çalışmamızda ismi geçen şahsiyetlerin biyografilerini ele aldım; Hadis ve Hadis Usulü kurallarına dikkat çekerek riayet ettim; orijinal kaynaklara atıfta bulundum ve bilimsel araştırmanın kurallarını uyguladım .Çalışmamız ha hizmete vesile olmasını dilerim. Tevfik Allah'tandır.

ABSTRACT

The sciences of hadith are of great importance as it was developed to preserve the Prophetic Sunnah from distortion and alteration, and the Islamic nation transmitted the Prophet's hadith with isnads, and distinguished them from the correct ones with them.

The science of hadith leads to a good emulation of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - in words and deeds, attributes, morals and dealings, and leads to the preservation of minds and scientific books from myths and Israelites.

And the importance of this research stems from the position of Imam Al-Tirmidhi, the author of the book Al-Shama'il Al-Nabawiyyah, and he is one of the great imams in the science of hadith, and studying the biography of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him- and his attributes increases the heart's love for the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - and in compliance with the command of God Almighty and following him And that is only by getting to know it.

The importance of this study is clear from the fact that it stems from the investigation of the book Sharh al-Shama'il al-Nabawiyyah of Imam Musleh al-Din al-Lari, which was distinguished by two advantages. And the other feature is related to his explanation, which was characterized by analysis, control and diversity in the sciences from language to hadith and narrations.

This treatise, tagged with (Sharh Shamael al-Tirmidhi of Imam Musleh al-Din al-Lari) - study and investigation, includes an introduction in which I explained the reason for choosing the topic, the importance of the topic, and my methodology in investigation. Al-Tirmidhi, so I mentioned his name, lineage, birth and upbringing, and the scholars' praise of him and his elders, then his death, and the second chapter was in the definition of the book Matn Al-Shama'il Al-Nabawiya, in which I mentioned the book's relation to its author, the position of the book, the scholars' praise of him and the author's approach to it and its sources, and the third chapter came by introducing Imam Musleh Al-Din Al-Lari So I mentioned his name, lineage, birth, upbringing,

scientific effects, the scholars' praise for him and his death. And the fourth chapter was a description of the explanation of the book Al-Shama'il, its name and its affiliation to the author, and a description of the written copies, and the manuscript images. The Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and the third is what came in the dismounting of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him, and the fourth is what came about the graying of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him, and the fifth is what came in the pigmentation of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him, and the message was concluded with indexes of verses, hadiths and effects and Arabic poems.

My approach in the investigation was transcription and contrast between the written copies and the translation of the figures and figures who appeared in the research, and I adhered to the rules and origins of hadith, and reference to the original sources, and I followed the rules and origins of scientific research.

The study concluded with a number of results, the most prominent of which was that the book Sharh Al-Shama'il by Muslih Al-Din Al-Lari was one of the best explanations that have reached us due to its excellent explanation, analysis and linguistic tracking, as well as its division of the Prophetic hadiths in terms of their degrees between the correct, the good and the weak.

المقدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة فانقادت لاتباعها وارتاحت لسماعها،
وأما نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها وتغالت في ابتداعها، وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن كتب شمائل وأحوال وصفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أرفع الكتب منزلة
وأعلاها مكانة، إذ تعنى بكل ما يتعلّق بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، كتوثيق علاقته
بربه، وعبادته، وأخلاقه، وعلاقته مع أصحابه وأزواجه وأهل بيته، وجميع من تعامل معهم
من المسلمين وغير المسلمين.

ولقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بذكر كل ما يتعلّق بأحوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وصفاته، فقاموا بتصنيف الكتب وعقد مجالس العلم والتحديث عن هذا، ومن جميل ما ألّف
في هذا الباب ما صنّفه الإمام الترمذي رحمة الله عليه، إذ ألّف كتاباً يتعلّق بشمائل النبي
محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أفاد في هذا الجانب -رحمة الله عليه- وبين كل ما يتعلّق
بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب الله لكتابه القبول، فقام بشرحه وبيان ما فيه
الجهابذة من العلماء منذ ذاك اليوم حتى عصرنا هذا، وكان من ضمن هؤلاء الأعلام الإمام
مصلح الدين اللّاري الذي ترك لنا شرحاً وافياً لكتاب الشمائل، فجاء بلغة واضحة العبارات،

متميزاً عن غيره من الشروح، جامعاً بين النحو والصرف والبلاغة، من غير أطناب ممل، ولا اختصار مخل.

وقد خصّصنا القسم الأوّل من هذه الرسالة لدراسة كتاب شرح "شمائل الترمذي" للإمام مصلح الدين اللّاري دراسة وافية، واقتضت طبيعة هذا القسم أن يكون على أربعة فصول. تناولتُ في الفصل الأوّل منها ترجمة الإمام الترمذي، في حين خصّصتُ الفصل الثاني للتعريف بكتاب شمائل الترمذي.

وأما الفصل الثالث فجاء في ترجمة الإمام مصلح الدين اللّاري، ووصفت في الفصل الرابع كتاب شرح الشمائل، وعرّفت به مجملاً ومفصّلاً. **أولاً/ أهمية هذا البحث**، تبدو أهمية تلك الدراسة فيما يلي:

1. علم الشمائل من أشرف العلوم، لاسيما وهي شمائل النبي صلى الله عليه وسلم.
2. إن دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله تزيد في القلب حباً للنبي صلى الله عليه وسلم، وتعمل على كثرة الاتباع.
3. امتثال لأمر الله تعالى، حيث أمرنا بالافتداء والتأسي به، ولا يكون ذلك إلا بالتعرّف عليه صلى الله عليه وسلم.
4. إن دراسة شمائله للنبي صلى الله عليه وسلم من أفضل ما يتقرب به العبد لربه، حيث هي من الأمور التي تزيد من الإيمان.

5. مكانة الإمام الترمذي، وأنه من كبار الأئمة في علم الحديث.

ثانياً/ سبب اختيار البحث.

تكمن أسباب اختيار هذا الكتاب لأمر عدة:

1. يُعد كتاب الشمائل من أقدم الكتب المصنّفة وأحسنها في هذا الباب.
2. علق المؤلف على بعض الأحاديث تعليقات مفيدة؛ يتعلّق بعضها بمصطلح الحديث؛ وبعضها الآخر يتعلّق بالكلام عليه من حيث الغريب، وغير ذلك.
3. جلالة هذا الإمام في الفن؛ فإنّه رحمه الله إمام كبير كما سألين ذلك عند ترجمته.
4. إنّ العلماء قديماً أثنوا على هذا الكتاب ثناءً عاطراً.

ثالثاً/ منهج التحقيق:

1. الترجمة للشخصيات والأعلام الذين وردوا في البحث، فإن كان من الصحابة اكتفينا بكتب الصحابة؛ وما دون الصحابة اكتفينا بكتب التراجم.
2. الالتزام بقواعد الحديث وأصوله والرجوع إلى المصادر الأصلية وتتبع قواعد وأصول البحث العلمي.
3. اقتضت طبيعة هذه الرسالة الاهتمام بشرح غريب الحديث والتطرق في وريقات الرسالة إلى مسائل النحو والإعراب.

4. أثبتُ نسخة مكتبة نور عثمانية أصلاً للمخطوط، ورمزتُ لها برمز (أ)، وقابلتُ عليها النسخ الأخرى، ورمزتُ لها ب (ع) نسخة شهيد علي باشا، و(ش) فكانت أيضاً من مكتبة شهيد علي باشا، وأشرت إلى الفروق الحاصلة بينهما في الحاشية.
5. أشرتُ إلى نهاية كل ورقة من النسخة (أ) بذكر رقمها وبيان وجه الورقة وظهرها.
6. عند الوقوف على سقط أو تصحيفٍ لا يستقيم المعنى به، فإنّي أصحّ السياق بما يناسبه، مثبتاً ذلك بين معقوفتين مع الإشارة إليها في الهامش.
7. يقوم منهج هذا البحث على استقراء الأحاديث المتعلقة بشمائل النبي من كتاب "الشمائل" للترمذي واستجلاء المعاني من دلالات النصوص التي تضمنتها الأحاديث المتعلقة بشمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم، والاستعانة في ذلك بما كتبه العلماء في معاني الأحاديث، وما جاء من بسط وتفصيل للمسائل الحديثية واللغوية والفقهية والعقدية.
8. قسّمت الأحاديث في البحث على حسب موضوع الباب نفسه، وتحديد واكتشاف ما تحتويه أحاديث كل مبحث من مقاصد وأهداف وتحليلها والاستشهاد لهذه الأهداف والمقاصد بالمنهج الاستقرائي بما فيه من أدوات متعددة تخدم هذا المنهج مستعيناً في ذلك بكتب علوم السنة المطهرة وشروحها، وكتب علوم اللغة، وكتب الفقه، وأحكامه، وعلم أصول الفقه والمقاصد.

رابعاً/ خطة البحث.

الباب الأول/ قسم الدراسة، وفيه أربعة فصول:

- الفصل الأول/ التعريف بالإمام الترمذي، وفيه:

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته.

ثانياً: مولده ونشأته.

ثالثاً: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه.

رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

خامساً: وفاته.

- الفصل الثاني: التعريف بكتاب الترمذي "الشمائل"، وفيه:

أولاً: التعريف بالشمائل.

ثانياً: نبذة عن أول من ألف في الشمائل.

ثالثاً: عناية أهل العلم بهذا الكتاب.

رابعاً: ثناء العلماء على الكتاب.

خامساً: منهج تأليفه وطريقة تصنيفه.

• الفصل الثالث/ ترجمة الشيخ مصلح الدين اللّاري، وفيه:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته.

ثالثاً: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه.

رابعاً: وفاته.

- الفصل الرابع: وصف كتاب شرح الشمائل، وفيه:

أولاً: التعريف بالكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

ثانياً: توصيف المخطوط.

الباب الثاني: قسم التحقيق.

- الخاتمة.

- المصادر والمراجع.

- الفهارس.

اعتمدتُ في رسالتي هذه على جملة من المصادر والمراجع التي ضمّتها المكتبة العربية

من كتب الحديث وشروحه إلى كتب التراجم والطبقات مروراً بالمكتبة اللغوية مازجاً إياها

بمكتبة التفسير وعلوم القرآن.

وأخيراً فكل ما جاء في هذه الرسالة من صوابٍ وفلاحٍ فمن الله وحده، وما كان من خللٍ
ونقصٍ وزللٍ فمن نفسي ومن الشيطان، فيا ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ولا تحمل
علينا إصرأً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عَنَّا
واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.



الباب الأول

قسم الدراسة

الفصل الأول التعريف بالإمام الترمذي، وفيه:

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته

ثانياً: مولده ونشأته

ثالثاً: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه

رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

خامساً: وفاته



الفصل الأول التعريف بالإمام الترمذي وكتابه الشمائل

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته

اسمه:

هو مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة، وقيل: هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سَوْرَة بن السكن، الحافظ، العلم، الإمام، البارِع، ابن عيسى السلمي، الترمذي الضرير.

والمعتمد لدى العلماء: هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُّلَمي الضرير البوغي الترمذي⁽¹⁾.

- السُّلَمي: بضم السين، وفتح اللام، حيث تنسب إلى سليم بن منصور، وهي قبيلة عظيمة مشهورة من قيس بن عيلان⁽²⁾.

- البُوغي: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى بوغ وهي قرية من قرى الترمذ على ستة فراسخ⁽³⁾.

1 المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980 (26 / 250)، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م، (13 / 270).

2 ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر - بيروت (2 / 128-129)، رضا كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، معجم قبائل العرب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، 1414 هـ - 1994 م (2 / 543).

3 السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م (2 / 361)، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م (1 / 510).

- الترمذيّ: هذه النسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ، الذي يقال له جيحون، حيث اشتهر بها وعرفه الجميع، وهي نسبة إلى مدينة ترمذ، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمشايخ والفضلاء، والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقولون بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون بضمها، وبعضهم يقولون بكسرها⁽¹⁾.

كنيته: كان يكنّى بأبي عيسى⁽²⁾.

ثانيًا: مولده ونشأته

ولد أبو عيسى الترمذي في حدود سنة عشر ومائتين من القرن الثالث الهجري، حيث أزهى عصور السنة النبوية⁽³⁾، وقيل: إنه ولد سنة تسع ومائتين⁽⁴⁾، وقيل: سنة مائتين⁽⁵⁾. والراجح سنة (209 هـ)⁽⁶⁾. ومما يُرجّح ذلك قول الذهبي: "مات في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ، وكان من أبناء السبعين"⁽⁷⁾.

1 السمعاني، الأنساب (3/ 41)، ياقوت الحموي، معجم البلدان (2/ 26).

2 المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26/ 250)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (13/ 270).

3 الذهبي، سير أعلام النبلاء (13/ 270).

4 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، قوت المغتذي على جامع الترمذي، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراه - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: 1424 هـ (المقدمة/ 8).

5 المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (1/ 337).

6 ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، جامع الأصول، تحقيق: عبد القادر الأرئوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى (1/ 193).

7 الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م (3/ 678).

واختلف العلماء في وصف حال ولادة الترمذي، أمبصرًا عند ولادته كان أم أكمه؟

لا خلاف بين أهل العلم أن الترمذي كفّ بصره؛ لكن الخلاف بينهم، أ ولد بذلك أو شيء طرأ عليه في حياته؟ وفي ذلك يقول الذهبي: "والصحيح أنّه أضر في كبره، بعد رحلته وكتابه العلم"⁽¹⁾.

ثالثاً: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه

أولاً: آثاره العلمية:

صنّف الترمذي تصانيف كثيرة تلقّاها العلماء بالقبول، وعكفوا على دراستها وشروحها، فهي مقبولة ومعتبرة عند العلماء، إذ عرف بحسن التصنيف والإتقان في التأليف، ومن هذه الآثار:

1. كتابه الجامع المشتهر باسم سنن الترمذي وآخره العلل الصغير، صنّفه الترمذي في مدينة سمرقند، مطبوع.
2. الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية المعروف بشمائل الترمذي وهو كتاب عظيم في بابهِ⁽²⁾ مطبوع. وهو ما عليه بحثنا.
3. كتاب العلل المفرد أو العلل الكبير، وهو كتاب في علل الحديث غير بحوث العلل التي ذكرها في آخر كتابه الجامع، مطبوع⁽³⁾.

1 الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (13/ 270).

2 حقّقه أ. محمد عفيف الزغبى وغيره.

3 ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م (1/ 233)، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1407 هـ - 1986 م (66/11).

4. كتاب الزهد، قال ابن حجر: ولم يقع لنا (1).
5. كتاب التاريخ، مطبوع (2).
6. أسماء الصحابة، وهو مطبوع باسم: تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (3).
7. الأسماء والكنى (4).
8. الآثار الموقوفة.
9. التفسير (5).

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

شهد العلماء عبر العصور على إمامة الترمذي، وعلو كعبه في العلم، وجلالة قدره وطول باعه في الحفظ والإتقان والعلم والتصنيف، فلم يزل الإمام أبو عيسى الترمذي في كل الأزمان علمًا يُقتدى به وإمامًا ينتفع بعلمه وكتبه.

وصفه السمعاني بأنّه: «إمام عصره بلا مدافعة» (6).

-
- 1 ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326 هـ (389/9).
 - 2 ابن النديم، الفهرست (1/ 233)، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية إستانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (19/2).
 - 3 ابن كثير، البداية والنهاية (66/11).
 - 4 المرزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (389/9).
 - 5 الخزرجي، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفى الدين، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر - حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، 1416 هـ (447/2).
 - 6 السمعاني، الأنساب (3/ 42).

وقال ابن كثير: «الترمذي: أحد أئمة الحديث في زمانه، وله المصنّفات المشهورة، منها "الجامع"، و"الشمايل"، و"أسماء الصحابة"، وغير ذلك، وكتاب "الجامع" أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء»⁽¹⁾.

وقال الذهبي: «الحافظ العالم صاحب الجامع، ثقة مجمع عليه ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الفرائض من كتاب الإيصال أنّه مجهول، فإنّه ما عرف ولا درى بوجود الجامع ولا العلل له»⁽²⁾.

وغير ذلك من ثناء العلماء عليه، كل هذا يدلّ على مكانة الترمذي وإمامته وعلو كعبه وجلالة شأنه في الحفظ والإتقان والعلم والتصنيف.

رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه:

لم يقتصر في طلبه للعلم على البلد الذي نشأ فيه؛ بل تجاوز إلى البلاد لطلب العلم، كخراسان والعراق والحجاز، ولم يرحل إلى مصر والشام⁽³⁾.

فمن أشهر مشايخ الترمذي - رحمه الله - :

1. قتيبة بن سعيد⁽⁴⁾.

2. إسحاق بن راهويه⁽¹⁾.

1 ابن كثير، البداية والنهاية (11 / 71).

2 الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م (3 / 678).

3 الذهبي، سير أعلام النبلاء (13 / 270)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26 / 250).

4 هو: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف التقي، أبو رجاء البلخي البغلاني، يقال اسمه يحيى، وقيل علي، وبغلان قرية من قرى بلخ، (ولد سنة 150 هـ وتوفي سنة 240 هـ) ثقة ثبت، من كبار الأخذيين عن تبع التابعين، أخرج له الستة. المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (23 / 523)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (8 / 360).

3. علي بن حجر (2).
4. البخاري (3).
5. مسلم (4).
6. أبو داود السجستاني (5).
7. أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (6).
8. أبو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (1). وغيرهم كثير (2).

1 هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه: عالم خراسان في عصره، توفي سنة (238هـ)، وله تصانيف، منها (المسند). الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م (362/7)، الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، طبقات الفقهاء، هذبة: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1970 (94/1)، أبي يعلى، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت (109/1).

2 هو: علي بن حجر بن إياس السعدي، أبو الحسن المروزي، نزيل بغداد ثم مرو. من صغار أتباع التابعين، المزي "تهذيب الكمال" (355 / 20)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (259 / 11).

3 هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بذرذبة، وقيل: بردذبة، وقيل: ابن الأحنف الجعفي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري الحافظ، صاحب "الصحيح"، المزي، تهذيب الكمال (430/24)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (392/12).

4 هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسين النيسابوري، الحافظ، صاحب الصحيح، المزي، تهذيب الكمال (499/27)، الذهبي، تاريخ الإسلام، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م (6 / 431).

5 هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. رحل رحلة كبيرة، ابن حبان، الثقات (282/8)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (75/10)، أبي يعلى، طبقات الحنابلة (159/1).

6 هو: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي، أبو زرعة الرازي، مولى عياش بن مطرف بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، أحد الأئمة المشهورين، كان إماماً ربانياً ثقة، جالس أحمد بن حنبل وذاكره غير مرة، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (89/19)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (65/13).

ثانيًا: تلاميذه:

بلغ الترمذي - رحمه الله تعالى - مكانة علمية ممتاز بها عن جميع أهل عصره وأقرانه وتسامع به طلاب العلم وأهله، وتوافدوا عليه واستمعوا إليه، حيث ظهر نبوغ الترمذي في علم الحديث وفقهه وعلمه، فاستفاد منه جمع غفير، وكثر الرواة عنه فنشروا علومه بين الناس.

ومن أشهر تلاميذه:

1. الهيثم بن كليب⁽³⁾.
2. حماد بن شاکر الوراق⁽⁴⁾.
3. أبو العباس المحبوبي المروزي⁽⁵⁾.
4. مكحول بن الفضل النسفي⁽⁶⁾.
5. محمد بن المنذر الهروي⁽¹⁾، وغيرهم كثير⁽²⁾.

1 هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أبو محمد السمرقندي الحافظ، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. طوف الأقاليم وصنف التصانيف المشهورة النافعة، وكان من حفاظ الدنيا في وقته، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (210/15)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (224/12).

2 الذهبي، سير أعلام النبلاء (271 / 13)، الذهبي، تاريخ الإسلام، تح: بشار (6 / 618).

3 هو: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي، إمام ثقة حافظ، روى الشرائع عن الترمذي، الذهبي، سير أعلام النبلاء (359 - 360 / 15)، ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م (ص: 479).

4 هو: أبو محمد النسفي حماد بن شاکر بن سوية، محدث صدوق، روى "الصحيح" عن البخاري. وروى عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن عيسى الترمذي. الذهبي، تاريخ الإسلام (239 / 7)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (11 / 348).

5 هو: الإمام، المحدث، مفيد مرو، أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي، المروزي، روى عن الترمذي الجامع، توفي سنة (346هـ). سير أعلام النبلاء (537 / 15)، رجال الحاكم في المستدرک (2 / 166).

6 هو: الحافظ الرحال الفقيه، أبو مطيع النسفي، مكحول بن الفضل، صاحب كتاب "اللؤلئيات" في الزهد والآداب. الذهبي، تاريخ الإسلام ت بشار (7 / 348). الذهبي، سير أعلام النبلاء (11 / 364).

خامسًا: وفاته

قضى الترمذي عمره في خدمة السنة تعليمًا وتأليفًا، وكان مثلاً يحتذى به في الورع وخشية الله تعالى، وبعد حياة مليئة بالعلم كانت وفاته بمدينة ترمذ ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين⁽³⁾.



1 هو: محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان ابن رجاء بن عبد الله بن العباس بن مرداس أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو جعفر السلمي الهروي، المعروف بشكر محدث مشهور، صاحب رحلة وتصانيف، سير أعلام النبلاء (14 / 221)، الرويفعي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1984م (23 / 256).

2 المرزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26 / 251)، الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (13 / 271)، الذهبي، تاريخ الإسلام ت بشار (6 / 618).

3 ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، ووفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت (3 / 407)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (13 / 277)،

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الشمائل، وفيه:

أولاً: اسم الكتاب، وتحقيق صحة نسبته إلى مؤلفه.

ثانياً: مكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه.

ثالثاً: منهج المؤلف في كتابه.

رابعاً: مصادر الكتاب.



الفصل الثاني: التعريف بكتاب الشمائل

أولاً: اسم الكتاب، وتحقيق صحة نسبته إلى مؤلف.

هذا الكتاب (شمائل النبي صلى الله عليه وسلم) ⁽¹⁾، أو (الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية) ⁽²⁾، تأليف: أبي عيسى: محمد بن سورة، الإمام، الترمذي. وبعد البحث والتقصي في بطون الكتب فإن نسبته إليه أكيدة لا يعترها أدنى شك، وذلك للأسباب التالية:

1. إن غالب من ترجم له، ذكر أنه من مؤلفاته وممن ذكر ذلك الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ⁽³⁾، والزركلي في الأعلام ⁽⁴⁾، والحاج خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ⁽⁵⁾، والباباني البغدادي في هدية العارفين ⁽⁶⁾، وغيرهم.
2. بثبوت ذلك على غلاف النسخ المعتمدة.

ثانياً: مكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه.

يعد كتاب الشمائل للإمام أبو عيسى الترمذي من أحسن من ألف في هذا الباب، اهتم به العلماء اهتماماً كبيراً، فمنهم الشارح له، ومنهم المختصر، ويعد مرجعاً هاماً في كتب السنة لا سيما كتب السير، وإليك بيان ذلك من كلام العلماء:

¹ الذهبي، تاريخ الإسلام (9/ 196)، الباباني البغدادي، هدية العارفين (2/ 19).

² حاجي خليفة، كشف الظنون (2/ 1059)، خزانة التراث - فهرس مخطوطات (4/ 769).

³ الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (10/ 691).

⁴ الزركلي، الأعلام (6/ 322).

⁵ حاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1059).

⁶ الباباني البغدادي، هدية العارفين (2/ 19).

قال أبو الطيب محمد صديق خان: هو أحسن الكتب المؤلفة في هذا الباب كثير الميامن والبركات وقراءته للمهمات مجربة للأكابر الثقات⁽¹⁾.

وقال الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب: "وهو كتاب نفيس في بابه عني به العلماء، وتواصوا به، وأفادوا منه، فمنهم الشارح له، والمحشي عليه، ومنهم المترجم والناسخ له، وكلهم يثني عليه خيراً"⁽²⁾.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: قد صنف الناس في هذا قديماً وحديثاً، كتباً مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله أفرد في هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل⁽³⁾.

ولقد اعتنى العلماء بكتاب الشمائل كما اشتهر، شرحاً، وتلخيصاً، وتعليقاً وتخریجاً؛ فمن ذلك: أولاً - شروح الشمائل:

1- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، للحافظ أحمد بن حجر الهيتمي⁽⁴⁾.

2- جمع الوسائل في شرح الشمائل، للشيخ علي القاري⁽⁵⁾.

3- شمائل أهل الفضائل في الحديث والقديم، للشيخ عبد الرؤوف المناوي⁽⁶⁾.

4- شرح الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية، لمصلح الدين: محمد بن صلاح بن جلال اللّاري⁽¹⁾. (وهو موضوع بحثنا).

¹ أبو الطيب، صديق خان، الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: 252).

² د. أحمد عبد الكريم نجيب، مخطوطات الحديث النبوي وعلومه في البوسنة والهرسك (ص: 385).

³ ابن كثير، البداية والنهاية ط هجر (8/ 385).

⁴ الحاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1059).

⁵ الباباني البغدادي، هدية العارفين (1/ 752).

⁶ الحاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1041).

- 5- زهر الخمائل على الشمائل، للسيوطي⁽²⁾.
- 6- شرح شمائل الترمذي، أحمد بن محمد بن أبي بكر، القسطلاني⁽³⁾.
- 7- شرح الشمائل للترمذي، لمحمد شرواني، البخاري⁽⁴⁾.
- 8- شرح شمائل الترمذي، عبد الله بن محمد بن أحمد، البنانى⁽⁵⁾.
- 9- شرح شمائل الترمذي، محمد ميرك شاه، ميرك شاه⁽⁶⁾، وغيرهم كثير.

ثانيًا: مختصرات الشمائل:

- 1- مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ الألباني⁽⁷⁾.
- 2- تهذيب الشمائل في السيرة النبوية، للأنطاكي⁽⁸⁾.
- 3- منية السائل في اختصار الشمائل، للكتاني⁽⁹⁾. وغيرهم كثير.

ثالثًا: منهج المؤلف في كتابه.

يمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه أبو عيسى الترمذي في كتابه «الشمائل» في الأمور الآتية:

-
- ¹ خزانة التراث - فهرس مخطوطات (264 / 60).
 - ² خزانة التراث - فهرس مخطوطات (847 / 37).
 - ³ خزانة التراث - فهرس مخطوطات (261 / 60).
 - ⁴ خزانة التراث - فهرس مخطوطات (263 / 60).
 - ⁵ خزانة التراث - فهرس مخطوطات (436 / 60).
 - ⁶ خزانة التراث - فهرس مخطوطات (438 / 60).
 - ⁷ أبي عبد الله محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستطرفة (35 / 6).
 - ⁸ الباباني البغدادي، هدية العارفين (234 / 2).
 - ⁹ خزانة التراث - فهرس مخطوطات (783 / 41).

1- رتب كتابه على الأبواب، وليس على الكتب، حيث يشتمل على 56 بابًا، حيث بدأ كتابه: باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختم كتابه: باب: ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام.

2- حوى الكتاب على 417 حديثًا.

3- التعليق على بعض الأحاديث بتعليقات مفيدة-وهي قليلة-، منها ما يتعلق بنقد الحديث، من جهة صحته وضعفه، وبعضها يتعلق بالكلام عليه من حيث الغريب، أو التعريف ببعض الأعلام.

4- لم يشترط الترمذي في كتابه الشمائل بذكر الأحاديث الصحيحة؛ بل جمع بين الصحيح والضعيف.

5- ذكر الحديث بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

6- غالب أحاديث الشمائل مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: مصادر الكتاب.

إنّ ممّا يميّز الكتاب أصالة مصادره وتنوّعها، وفيما يلي نذكر أهمّها:

أولاً: كتب الحديث:

1- صحيح البخاري.

2- صحيح مسلم.

3- سنن ابن ماجه.

4- سنن أبي داود.

5- سنن الترمذي.

6- سنن النسائي.

ثانيًا: كتب السيرة:

1- السيرة النبوية لابن كثير.

2- السيرة النبوية لابن هشام.

3- سيرة ابن إسحاق.

4- المغازي، للواقدي.

5- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد.

6- الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر القرطبي.

7- جوامع السيرة، لابن حزم.

8- مغازي عروة بن الزبير.

ثالثًا: كتب التفسير:

1- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم.

2- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي.

3- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.

الفصل الثالث: التعريف بالإمام مصلح الدين اللّاري

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته.

ثالثاً: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه.

رابعاً: وفاته.



الفصل الثالث: التعريف بالإمام مصلح الدين اللّاري، وفيه:

أولاً: اسمه ونسبه.

هو: محمد بن صلاح بن جلال الدين بن كمال الدين محمد الأنصاري السعدي العبادي، المعروف بمصلح الدين اللّاري: فقيه شافعي مؤرخ، نحوي، له اشتغال بالحديث⁽¹⁾.

واللّاري: بتشديد اللام ألف بعدها الراء، هذه النسبة إلى لار²، وهي جزيرة⁽³⁾.

ثانياً: مولده ونشأته.

ولد رحمه الله في اللّار وهي بالراء المهملة مملكة بين (الهند والشيراز)، وبها نشأ وتعلم، وانتقل إلى الهند، زار حلب سنة 964 هـ وحج، وعاد فأقام فيها، ثم سافر إلى آمد، توفي سنة 967⁽⁴⁾.

1 نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م (3/ 54)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام للزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م (6/ 169)، عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشّيخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م، (2/ 539)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (10/ 93).

2 اللّار: آخره راء: جزيرة بين سيراف وقيس كبيرة فيها غير قرية وفيها مغاص على اللؤلؤ، قيل لي وأنا بها: إن دورها اثنا عشر فرسخاً، ينسب إليها أبو محمد أبان بن هذيل بن أبي طاهر، يروي عن أبي حفص عمر بن عبد الباقي الما وراء نهري، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي. ينظر ياقوت حموي، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626 هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، (5/ 7).

3 السمعاني، الأنساب (13/ 456)، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (3/ 399).

4 الزركلي، الأعلام (6/ 169)، ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م (390)، البغدادي، هدية العارفين (2/ 376)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (3/ 357).

وقد نشأ رحمه الله في القرية القريبة أكردير وشب على تحصيل العلم وشمر عن ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل إلى خدمة المولى المشتهر بجوي زاده ثم وصل إلى خدمة المولى عبد الواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال فلما صار ملازمًا منه قلده المدرسة التي بناها بقصبة ديمو رتوقه بعشرين ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وعشرين ولما توفي المولى المزبور تقاعد في المدرسة وتشبث بذيل القناعة واشتغل بتهذيب نفسه بقدر الاستطاعة، ولما مضى عليه برهة من الزمان نصّب معلمًا للسلطان جهانكير ابن السلطان سليمان فدام على تعليمه إلى أن أخذ الدهر ناره وعفى آثاره وعين له كل يوم خمسون درهماً على طريق التقاعد ثم زيد عليه عشرون فدام عليه حتى أُلِمَ به ريب المنون وذلك في المحرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالماً عاملاً وورعاً ديناً سريع الفهم قوي الذهن حسن الاخلاق⁽¹⁾.

اشتغل رحمه الله على مير غياث بن مير صدر الدين المستغني بشهرته التامة عن التوصيف والتبيين وقرأ أيضاً على مير كمال الدين حسين تلميذ المولى المعروف لدى القاضي والداني جلال الملة والدين محمد الدواني ثم ذهب إلى بلاد الهند واقتحم شدائد الأسفار واتصل بالأمير همايون من أعظم ملوك هذه الديار وحل عنده محلاً رفيعاً ومنزلاً منيعاً وتلمذ منه ولقبه بالأستاذ وعامله باللطف والرأفة إلى أن أفناه الدهر وأباد وقامت الفتن والحوادث من بعده في تلك البلاد فخرج المرحوم عنها قاصداً إلى زيارة بيت الله الحرام واقامة شعائر شرائع الاسلام فلما تيسر له الحج وحصل له الروم رام الدخول في بلاد الروم فانتقل من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة حتى وصل إلى قسطنطينية فاجتمع بمن فيها من الأفاضل الفحول وباحث معهم في المعقول والمنقول ولما اجتمع بالمولى أبي السعود اضمحل عنده ولم يظهر له وجود وعين له كل يوم خمسون درهماً من بيت المال فلم يجد فيها ما يرضيه من التوجه والإقبال فلم يختار الإقامة في هذه البلدة البديعة وخرج إلى ديار بكر وربيعه فلما وصل إلى آمد وشاع له المحاسن والمحامد استدعاه أميرة اسكندر باشا وصاحبه فاستحسنه واعجبه وبالح في ثنائه وعطائه وعينه معلماً لنفسه وأبنائه وزاد على

1 مجموعة من العلماء، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م (3/ 2119).

وظيفته وأبرم عليه الإقامة في البلدة المسفورة ثم قلد المدرسة التي بناها خسروا باشا في البلدة المزبورة وأرسل إليه المنشور من جانب السلطان بأن يلتحق بزمرة الموالي فتعين كل نوبة ثلاثة من طلبته لملازمة الباب العالي فدام على الدرس والإفادة حتى درسه الدهر وأباده وذلك في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة وقد أناف عمره على ستين سنة⁽¹⁾.

ثالثاً: آثاره العلمية، وثناء العلماء عليه.

آثاره العلمية:

كان رحمه الله عالمًا فاضلاً محققاً كاملاً، شرح تهذيب المنطق والتذكرة من علم الهيئة ورسالة المولى في الفن المزبور وكتب فيه متناً لطيفاً، وله مؤلفات أخرى؛ منها:

1. شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم
2. شرح فرائض السراجية.
3. شرح الأربعين النووية في الحديث.
4. حاشية على شرح تهذيب المنطق والكلام للدواني.
5. شرح الإرشاد في الفقه.
6. شرح الكافية للجامي في النحو⁽²⁾.
7. حاشية على شرح الهداية الحكمية للقاضي مير حسين.
8. حاشية على شرح الطوالع للأصفهاني.
9. حاشية على شرح المولى جلال للتهذيب .
10. حاشية على بعض المواضع من شرح المواقف للشريف الجرجاني.
11. حاشية على تفسير البيضاوي إلى آخر الزهراوين.

1 طاشكُنبُري زَادَه، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكُنبُري زَادَه، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت (ص: 420).

2 الزركلي، الأعلام (6/ 169).

ثناء العلماء .

- قال عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي: «الشيخ الفاضل العلامة مصلح الدين الحنفي اللّاري كان أَوْحد أقرانه في العلوم العربية والمعارف الحكمية، درس وأفاد مدة طويلة»⁽¹⁾.
- قال الزركلي: «مفسر، له اشتغال بالحديث»⁽²⁾.
- قال رضا كحالة في المعجم: «مفسر، منطقي، فلكي»⁽³⁾.
- قال عصام الدين طاشكُبري زَادَه: «كان رحمه الله عالمًا فاضلاً محققًا كاملاً عزيز الفهم كثير الاحاطة واسع المعرفة مشاركًا في العلوم النقلية صاحب اليد الطولى في الفنون العقلية»⁽⁴⁾.
- رابعًا: وفاته. اختلف في وفاته على أكثر من قول: فقيل: توفي في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة⁽⁵⁾، وقيل: توفي سنة 967⁽⁶⁾، وقيل: سنة 977 هـ⁽⁷⁾.

1 الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341هـ)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م (4/ 431).

2 الزركلي، الأعلام (7/ 103).

3 عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (12/ 293).

4 طاشكُبري زَادَه، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: 420).

5 الأدنه، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م (ص: 396)، الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (3/ 56)، الزركلي، الأعلام (6/ 169) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (12/ 293).

6 شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م (4/ 95)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (10/ 93).

7 الزركلي، الأعلام (7/ 103).

الفصل الرابع: ترجمة كتاب شرح الشمائل، وفيه:

أولاً: التعريف بالكتاب ونسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ثانياً: توصيف مخطوط «شرح الشمائل»



الفصل الرابع: ترجمة كتاب شرح الشمائل

أولاً: التعريف بالكتاب ونسبة الكتاب إلى مؤلفه.

• التعريف بالكتاب:

ذكر مصلح الدين اللّاري في مقدمة كتابه؛ وصاحب الأعلام والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، وطبقات المفسرين للأدنه، وغيرهم أنّ عنوان الكتاب هو (شرح الشمائل)⁽¹⁾.

• نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

نسب أصحاب تراجم الرجال والكتب كتاب (شرح الشمائل) لمصلح الدين اللّاري؛ وذلك كما في: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة⁽²⁾، والأعلام للزركلي⁽³⁾، وغير ذلك من المؤلفات.

وقد أيد هذه النسبة إليه ما ذكره المؤلف مصلح الدين اللّاري في مقدمة كتاب شرح الشمائل: "... وفزت بزيارة سيد الأنام عليه -أفضل الصلاة والسلام- وقبّلت تربة مزاره وكتبت شرحاً على كتاب شمائل النبي الذي جمعه الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي خصه الله تعالى بالفيض السرمدي حتى يكون سبباً لتشرف المحرومين عن إدراك مشاهدة ذاته بدرك بعض حليته وحالاته وباستماع شيء من أخباره وصفاته"⁽⁴⁾.

1 الأدنه، طبقات المفسرين (ص: 412)، الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (3/ 55)، الزركلي، الأعلام (6/ 169).

2 الغزي، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، (3/ 55).

3 الزركلي، الأعلام (6/ 169).

4 ينظر النص المحقق: 54.

ثانياً: توصيف مخطوط «شرح الشمائل».

- نسخة: (نور عثمانية - nuru osmaniye).
- الرقم الحميدي: (1033).
- نوع الخط: نسخ جميل مضبوط.
- الغلاف: (جلد عثماني تتوسطه شمسية).
- عدد الأوراق: (520) ورقة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (15) سطر.
- عدد الكلمات وسطياً في السطر: (7) كلمات وسطياً.
- في أوله فهرس من صفحتين: كتب فيه كلمة باب ورقم الورقة باللون الأحمر، وفي آخره فهرس ثانٍ من صفحتين.
- وعلى الصفحة الأولى ختم ونصه ما يلي: (نحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله).
- وتحتة قيد وقف ونصه: (وقف عمدة ملوك الدوران وتسبيل نخبة آل عثمان محيي السنة وإمام الأمة السلطان بن السلطان السلطان أبو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان لازالت أيامه مصابيح الإقبال ومساعيه الجميلة مفاتيح أبواب الآمال وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين غفر له).
- وعلى الصفحة الأولى من المخطوط: (شرح شمائل الترمذي زبدة أفاضل الشمائل وعمدة شمائل الأفاضل... وبعد يقول أفقر الخلق إلى الله الباري محمد المدعو بمصلح الدين الأنصاري اللّاري لما كان باتفاق أهل البصيرة والنظر وإجماع أهل الخبرة والخبر...).
- وعلى الصفحة الأخيرة من المخطوط: (... وهذا آخر ما كتبنا في شرح هذا الكتاب ونرجو من الله سبحانه أن يجعله ذخراً يوم الحساب وأن ينفع به المسلمين وأن يعم بركته علينا وعلى إخواننا أجمعين كتب المؤلف بخطه الشريف وحرر في سنة سبعين وتسعمائة تم).

وعليها قيد مقابلة ونصّه: (انتهى المتن الشريف مقابلة على أصلين معتمدين والشرح مطالعة وتصحيحاً لما طغى القلم به قلم الكاتب من تحريف أو تصحيف حسب الطاقة البشرية في أوائل شهر رمضان سنة 976هـ).

وتميزت النسخة بعدة أمور وهي:

1. يوجد على الهامش بعض التعليقات وبعضها بين السطور، وتصحيحات مختومة برمز (صح).
 2. بعض الكلمات باللون الأحمر مثل: (أقول، باب، حدثنا).
 3. ميّز المتن بخط باللون الأحمر فوقه.
 4. الصفحة الأولى لها طرة مزخرفة ومذهبة وإطار الصفحات مذهب.
 5. يوجد نظام التعقيبة لربط صفحات المخطوط.
- ملاحظات على المخطوط: النسخة تامة ومقابلة ومصححة على نسخة أصل، ونرى قيود مقابلة وتصحيح على الهامش أحياناً كما ورد في الصفحة 47 ما نصه: بلغ مقابلة المتن على أصل معتمد، وفي الصفحة 60 ما نصه: بلغ تصحيحاً، والصفحة 122 ما نصه: بلغ مقابلة، والصفحة 184 ما نصه: بلغ مقابلة الأصل، والصفحة 242 ما نصه: بلغ تصحيحاً.

• نسخة: (شهيد علي باشا - şehid ali paşa).

- الرقم الحميدي: (476).
- نوع الخط: تعليق.
- الغلاف: (جلد عثماني مغلف بورق الإيبرو).
- عدد الأوراق: (195) ورقة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (15) سطر.
- عدد الكلمات وسطياً في السطر: (13) كلمة وسطياً.

كتب على صفحة العنوان: شمائل النبي تأليف المرحوم لاري. وكتب عليها خمسة أبيات في مدح الشمائل باللغة الفارسية.

وقيد تملك ونصّه: (من كتب النحيف أحمد بن أبي بكر القاضي بموصل المحمية تملكه بالهبة الشرعية من ذخر الخلان حسن جلبي ابن المرحوم ملا خضر الوزير في بلاد العمادية في شهر جمادى الأول سنة 993هـ)،

وقيد تملك آخر: (تشرف باستصحابه العبد الفقير مصطفى عصام الدين عفي عنه).

وعلى الصفحة الأولى ختم ونصه ما يلي: (مما وقف الوزير الشهيد علي باشا رحمه الله تعالى بشرط ألا يخرج من خزانته).

وعلى الصفحة الأولى من المخطوط: (بسم الله الرحمن الرحيم زبدة أفاضل الشمائل وعمدة شمائل الأفاضل... وبعد يقول أفقر الخلق إلى الله الباري محمد المدعو بمصلح الدين الأنصاري اللّاري لما كان باتفاق أهل البصيرة والنظر وإجماع أهل الخبرة والخبر...).

وعلى الصفحة الأخيرة من المخطوط: (... وهذا آخر ما كتبنا في شرح هذا الكتاب ونرجو من الله سبحانه أن يجعله ذخر يوم الحساب وأن ينفع به المسلمين وأن يعم بركته علينا وعلى إخواننا أجمعين آمين).

وعليها قيد نسخ ونصّه: (كتبت هذه النسخة من نسخة المصنف نصفها الأخير من المسودة والباقي من البياض وأسأل الله الكريم الفياض أن يعافيني من الأسقام والأمراض وأنا الفقير المحتاج إلى رحمة قاضي الحاجات وشفاعة خير البريات حسين بن محمد بن وصال يسر الله له أحسن الخصال سنة تسع وستين وتسعمائة 969 في بلدة المحروسة آمد في جامع إسكندر باشا يسّر الله له من الخير ما يشا

بالله عليك يا ناظرًا فيه ويا مستفيداً منه

لا تنس كاتبه من الدعاء فإنّه مذنب محتاج إلى دعاء العباد

الخط باقي والعمر فاني).

وقيد كتابة الحواشي ونصّه: (وأنا الفقير إليه تعالى محمد بن الشيخ مصطفى الأسكداري ثم فقراء مرشد الطريقة ومربي الحقيقة الشيخ المرحوم محمود أفندي قدس سره العزيز والمؤول من الناظرين أن لا ينسوني من الدعاء وقراءة الفاتحة لروحه آمين والحمد لله رب العالمين، تمت التحشية في غرة شهر ربيع الآخر لسنة 1075هـ)،

وقيد: (خط حضرة الشيخ مصطفى المعروف بدواتي زاده المتوفى في سنة تسعين وألف قدس الله سره).

وتميزت النسخة بعدة أمور وهي:

1. النسخة نقلت من نسخة المصنف (مبيضته ومسودته) كما هو مذكور في قيد النسخ.
 2. على الهامش أسماء وتصحيحات مختومة برمز (صح).
 3. على الهامش تعليقات وحواشٍ وشروحات وبعضها بين السطور.
 4. بعض الكلمات باللون الأحمر مثل: (حدثنا).
 5. ميّز المتن بخط باللون الأحمر فوقه.
 6. إطار الصفحات باللون الأحمر.
 7. يوجد نظام التعقيبة لربط صفحات المخطوط.
- ملاحظات على المخطوط: النسخة تامة.

• نسخة: (شهيد علي باشا).

- الرقم الحميدي: (477).
- نوع الخط: نسخ.
- الغلاف: (جلد عثمانى مغلف بورق الإيبرو).
- عدد الأوراق: (248) ورقة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (17) سطر.
- عدد الكلمات وسطياً في السطر: (13) كلمة وسطياً.

- في أوله فهرس من صفحة واحدة.

كتب على صفحة العنوان: كتاب شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم.

وقيد تملك ونصّه: (مما أسعدني الله سبحانه عم إحسانه وأنا الفقير إليه سبحانه وجدي؟؟؟ كان الله له ولأسلافه).

وقيد تملك آخر: (من كتب أضعف عباد الله الصمد خليل الله بن شيخ محمد عفي عنهما).

وقيد تملك آخر: (مما أعار الدهر لدى إسماعيل بن الحاج سنان السيواسي لئن الله قلبه القاسي بورك له بحرمة النبي وآله).

وقيد تملك آخر: (وهبت هذه النسخة لأستاذنا وشيخنا شخي أفندي السيواسي لئلا ينسانا في خلواتهم وجلواتهم من صالح دعواتهم وأنا الفقير إلى الله سبحانه إسماعيل السيواسي من أحقر مريديه ومتبعيه).

وقيد تملك آخر: (هو المالك تشرف بتملكه الفقير إليه سبحانه محمد بن رجب غفر لهما خلال سنة 52).

وعلى الصفحة الثالثة ختم ونصه ما يلي: (مما وقف الوزير الشهيد علي باشا رحمه الله تعالى بشرط ألا يخرج من خزانته).

وعلى الصفحة الأولى من المخطوط: (زبدة أفاضل الشمائل وعمدة شمائل الأفاضل... وبعد يقول أفقر الخلق إلى الله الباري محمد المدعو بمصلح الدين الأنصاري اللّاري لما كان باتفاق أهل البصيرة والنظر وإجماع أرباب الخبرة والخبر...).

وعلى الصفحة الأخيرة من المخطوط: (... وهذا آخر ما كتبنا في شرح هذا الكتاب ونرجو من الله سبحانه أن يجعله ذخراً يوم الحساب وأن ينفع به المسلمين وأن يعم بركته علينا وعلى إخواننا أجمعين آمين الحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الأنام تمت في 971هـ).

وتميزت النسخة بأمور عدة وهي:

1. على الهامش عناوين جانبية، وتصحيحات مختومة برمز (صح).
 2. على الهامش تعليقات وحواشٍ وبعضها بين السطور.
 3. بعض العناوين وبعض الكلمات مثل (باب) مكتوبة باللون الأحمر.
 4. ميّز المتن بخط باللون الأحمر فوقه.
 5. يوجد نظام التعقيبة لربط صفحات المخطوط.
- ملاحظات على المخطوط: النسخة تامة.

ثالثاً/ صور المخطوط:

اللوحة الأولى للنسخة (أ)

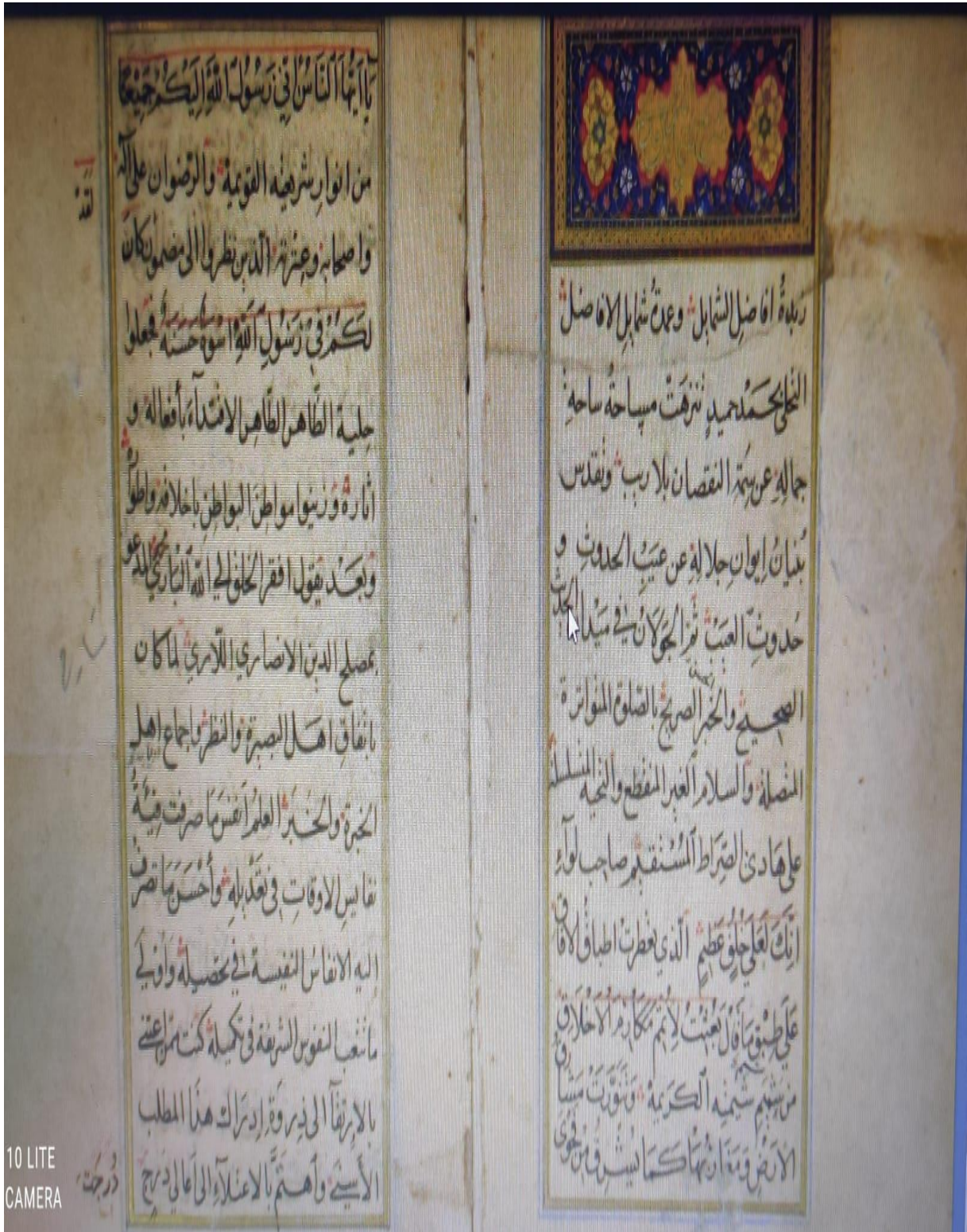
زبدة الافاضل الشايل **١** وعدة خايل الافاضل **٢** الحقني محمد صديق
 ساحة جالده من سمت النصفان بلاريب **٣** وقديس خيال اوان
 جالده من باب الكودث **٤** وحدوث العيب **٥** ثم الجوان في ميدان اللبس
 الصحيح **٦** والخبر الحسن المبرج **٧** بالصلوة المتواترة المتغيرة **٨** والرسام الغي الطلع
 والتجنية المسئلة **٩** على هادي الصراط المستقيم **١٠** صاحب اوان الملك طلق عظيم
 الذي شطرت اطلاق الافاق **١١** على طبق قاتل الغيث **١٢** لانهم كادهم الاضداد
 من شهب شيمته الكريمة **١٣** ونشرت مشارق الارض **١٤** وغارها كالشرق من فؤدي
 بايتها الناس الى رسول الله الكريم **١٥** من انوار شيعته القوية **١٦** والرضوان على آل وصحابه
 وعترته الذين نظروا الى الصنوبر كان لهم في رسول الله اسوة حسنة **١٧** فغلب عليه الظاهر
 الظاهر **١٨** الاشارة باغائه وانارته **١٩** ونزيتوا بواطن البواطيل باطلاته **٢٠** واظواهر **٢١**
 يقول **٢٢** خلق الله الجباري **٢٣** محمد المدعو مصلي الليل **٢٤** الذي **٢٥** كان في باطن
 اهل البصرة **٢٦** الظفر **٢٧** واجمع ارباب الخبرة **٢٨** والخبر العلم **٢٩** انهم **٣٠** فرقت
 فيها غفائس الالوان **٣١** فانه **٣٢** فكيف **٣٣** واحسن ما تصف السيرة **٣٤** الناس الغيبة
 في **٣٥** فحسب **٣٦** اوان **٣٧** لا تقب **٣٨** النفوس **٣٩** الشريفة **٤٠** فكيف **٤١** كس **٤٢** من **٤٣** اوان **٤٤** الالوان
 اذ **٤٥** ك هذا **٤٦** المطلب **٤٧** الاشئ **٤٨** واهتم **٤٩** بالاعتناء **٥٠** الى **٥١** اوان **٥٢** وكن **٥٣** القصد **٥٤** الاقنى
 فعد **٥٥** مديدة **٥٦** اقتد **٥٧** من **٥٨** اوان **٥٩** اوان **٦٠** الالوان **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠**

LITE
CAMERA

اللوحة الاخيرة للنسخة (أ)

38

اللوحة الأولى للنسخة (ع)



اللوحة الثانية للنسخة (ع)



اللوحة الأولى للنسخة (ش)

رتبة افضل الشار و عند شيايل الافضل الحق بعد جدي تروى حشا
 ساعة حاد من سنة النقصان بالرب وقدست بياك اوان جلاله عيب
 الحديث وحدثت ليع لم يكونان في ميدان الحديث الصحيح والحق
 الحسن الصريح بالصلوة المتواترة المتصلة والسلام الغير منقطع واليقظة
 المتسلسلة على ادي الصراط المستقيم صاحب لواء الملك على خلق
 عظيم الذي تعطرت اوراق الافاق على طوق ما كان تحت اتمك من الامور
 من شيعر شيعته الكريمة ونور مشارق الارض ومعاربها كالشرق
 من فوق يا ابا الناس ان رسول الله اليكم جميعا من اواز شيعته القوية
 والرسول على الله والحمد لله عز وجل الذين نظروا الى مضمون قد كان لكم في
 اسوة حسنة فلو حيلة الظاهر الظاهر الامتداد بافعاله وانما وزهوا
 مواضع الراس باخذله وطول بعد يقولون ان الله الباري عز وجل
 يصلح الدين الانصاري الذي ما كان اتفاق اهل التصير والنظر وجامع
 ارباب الخير والخير العلم انفسهم وروى فيها تقايس الاوقات فيحصل
 كنت من اعني وحسن ما ضرب اليه الانقاس انفسه في تقصيره وولي
 ما تعب القوم الشريفة في تكيله كنت من اعني بالارتقاء الى ذروة
 ادراك هذا المطلب الاسنى واهتم بالاعتلاء الى اعلى درج ذلك المقصد
 الاقصى فمد يدك بعدت من فوق الرجال في الافاق وزمانا طوله
 نضج الرب والاوزان ثم وقعت في كل من يغوب من الحقيقة لثابة

عنا

111

منها الدقائق والدقائق المستورة عن الادمان والخواطر وتفاير
 لثقلها يتناثر المتناهيون وزواجر دهر مال مثلها بالعين العاصية
 ولكن كنت في زمان عين معالي العلم وموطنها و بدل ظهور الفضائل وبقاها
 ما بقي في شاهدة التي كانت جميع الاعلام وعطرها والاحباب والآدم
 من اجارة الانبياء ومن اجارة الانبياء واستولى عليها من جود
 على العلماء سيف العدو ان هاجر بعضهم وقتل بعضا واستبدوا بالعلماء
 وبالعلم رقصه ورفض فلم ازل اوجب كل سود واقدم كل حققة وهرت
 اس كرسية واحاطت بقرية حتى انتهى بي بيلا والسند والهند ارض وقع
 عليها هبوط ابي البشر بعد ما قصده اليك بشر فوقع بيني وبين سلا
 اوان واثبات واثبات واستيناس وبيت بناء الاقامة في
 ساختهم وارجحي الدهر من راحتهم واشتغل سدين
 بنشر المعارف واغادة اللطائف ومرباع اللؤلؤ وبسط آف القيل
 والقال ونصب اعلام الفتاوى وزرع شبه الجاهل والغاوي
 ووقفت في آكن الفتوى بتسويد اللواشي والشروح والمتون ونجرت
 الرسائل في تحقيق معضلات المسائل وحين اردت تبيض المسودات
 في سجاج الوراق حتى تطير راحة الشهادة في اقطار الافاق فاذا
 ظهر الزمان سوطي وابد الدهر لمعان ان يجيب فانقسم سلك تلك
 الانقضاءات وسقطت امور المنظمة عن الانظمة فصيرت
 على تلقى الاحشاء ورضيت نفسي بان يفعل الله ما يشاء اذا اراد

اللوحة الأخيرة للنسخة (ش)

وكان من شأنه ان يسلم في بعض الاماكن على بعض الناس اذا ادركوا من الزمان الذين
 المواراة السن والذين انما يقع الدال انهم بالباب ما جاء في حجاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب عن الحجاب واعلم ان العلماء اختلفوا في انه
 صلى الله عليه وسلم استعمل الحجاب ام لا اكثر وقد اختلف في بعض الكتب ان على الخاتون
 الانية وذكر في التوفيق بين احاديث النبي والانيات انه عليه السلام كان يستعمل الحجاب كثيرا
 وهو بين السواد في غير ذلك التعيين ثبت الحجاب ومن له بعض الفناء وقال في
 الحجاب انه عليه السلام في وقت وترك في بعض الاوقات ولكن لم يجد في ذلك
 صادقنا احدث من مع الجهم بالضعف والشيء ان في بعض السلي الا في بعض اما
 كثير لا يزال والنديس وهو من الساعد روي له الجماعة على سبعين سنة وفي
 في ثلث ما بين وما له اربعة عشر من عمره من اذ من ليقط قال احب الي من
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم من وفي بعض النسخ من ان في فقال انما هذا
 فقال انما استشهد به من شهد به في الشاهد في العلم القطعي والخبر والمراد هذا الاول وفي
 بصيغة الكلام ايضا معنى انه اي يصفون ان في واية الزمان من الحيات عند ما
 في الجاهلية مقرر ان ذلك من المتأخرين في الجاهلية واما في الحديث عليك والحجاب
 في القاموس حتى الدرس عليه جازية حتى انه وكل في الاستدلال ثبت ان ابنه لا
 كانت من حيثين ان يكون قوله عليه السلام لا يجي دعاء له وانه اني اعرف احدكم
 الآخر ولا يضرب بحجابيه وانه من رث الشيب الحسن وروي قال ورايت قبل
 عبادا في ريشة صرحت في ريشة الشيب وهو كونه ابن الحسن السواد الحرم
 ولا يجي انما الاول هو ان الحرة لا تكون الحجاب والظاهر ان الحجاب الحجاب

الباب الثاني

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم⁽¹⁾

زبدة أفاضل الشمائل وعمدة شمائل الأفاضل التحلي بحمد حميد تنزهت مساحة ساحة جماله عن سمة النقصان بلا ريب وتقديست⁽²⁾ بنيان إيوان⁽³⁾ جلاله عن عيب الحدوث وحدوث العيب ثم الجولان في ميدان الحديث الصحيح⁽⁴⁾ والخبر الحسن⁽⁵⁾ الصريح بالصلاة

(1) (بسم الله الرحمن الرحيم): ليس في (ش، ع).

(2) التقديس: التطهير. والقُدُس والقُدُس: الطُّهُر، اسمٌ ومصدرٌ. ومنه قيل للجنة: حظيرة القدس. وروح القدس: جبريل عليه السلام. وفي أسماء الله تعالى: "القدوس"؛ وهو: الطاهر المنزه عن العيوب، وفعل: من أبنية المبالغة، وقد تفتح القاف، وليس بالكثير، ولم يجيء منه إلا قدوس، وسبوح، وذروح.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، ج4، ص23، والجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة 1407هـ - 1987م، دار العلم للملايين - بيروت، ج3، ص960.

(3) الإوان والإيوان: الصفة العظيمة؛ كالأزج غير مسدود الوجه، وهو أعجمي، ومنه إيوان كسرى. وجمع الإوان: أون، مثل: خوان وخون، وجمع الإيوان: إيوانات وألواين، مثل: ديوان ودواوين.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت ج1، ص31، وابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، كتاب لسان العرب، الطبعة: الثالثة - 1414هـ، دار صادر - بيروت ج13، ص40.

(4) الحديث الصحيح لغة: ضد السقيم؛ وهو حقيقة في الأجسام، مجاز في الحديث، وسائر المعاني.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، كتاب جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، 1987م، دار العلم للملايين - بيروت ج1، ص99، والجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة ج1، ص381، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص333.

واصطلاحاً: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة.

النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم -، تحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ج1، ص110، وابن فرح، أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي، كتاب الغرامية في مصطلح الحديث، تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، دار المآثر، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية (ص27)، والطبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين، كتاب الخلاصة في معرفة الحديث، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، ص35، وابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، كتاب نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة: الثالثة، 1421هـ - 2000م، مطبعة الصباح، دمشق، ص58.

(5) الحديث الحسن لغة: صفة مشبهة من الحسن؛ بمعنى الجمال.

المتواترة المتصلة والسلام الغير المنقطع والتحية المتسلسلة على هادي الصراط المستقيم صاحب لواء: إنك لعلی خلق عظیم⁽¹⁾، الذي تعطرت أطباق الآفاق على طبق ما قال «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»⁽²⁾، من شميم شيمته⁽³⁾، الكريمة وتتورت مشارق الأرض ومغاربها كما يشرق من فحوى: {يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً} [الأعراف: 158] من أنوار شريعته القويمة والرضوان على آله وأصحابه وعترته الذين نظروا إلى مضمون

الجهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج5، ص2099، والمطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي، كتاب المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي، ص166، والرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، كتاب مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ص73.

واصطلاحاً هو: ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، كتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عصام الصباصبي - عماد السيد، الطبعة: الخامسة، 1418 هـ - 1997 م، دار الحديث - القاهرة، ج4، ص722، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، كتاب الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص39، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ج1، ص166.

(1) يشير إلى قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [سورة القلم: 4].
(2) الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، مسند أبي هريرة، حديث رقم: 8952، والبخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، باب حسن الخلق، حديث رقم: 273، والحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ومن كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة، حديث رقم: 4221، والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار، حديث رقم: 20782، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه-، وقال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(3) الشيمة: الخلق والجلبة والطبيعة، سميت شيمة؛ لأنها كأنها منشامة فيه داخله مستكنة. وتشيم أباه: إذا أشبهه في شيمته. والجمع: الشيم. والانشيام: الدخول في الشيء؛ يقال: انشام في الأمر، إذا دخل فيه. والاشامة: الخال في الجسد معروفة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، كتاب معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م، ج3، ص236، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج12، ص329.

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب: 21] فجعلوا حلية الظاهر الطاهر الاقتداء بأفعاله وآثاره وزينوا مواطن البواطن بأخلاقه وأطواره⁽¹⁾.

وبعد، يقول أفقر الخلق إلى الله -الباري-؛ محمد المدعو بمصلح الدين الأنصاري اللّاري لما كان باتفاق أهل البصيرة والنظر وإجماع⁽²⁾ أرباب الخبرة والخبر العلم أنفس أمور⁽³⁾ صرفت فيها⁽⁴⁾ نفائس الأوقات في تكميله⁽⁵⁾ وأحسن ما تصرف إليه الأنفاس النفيسة في تحصيله وأولى ما تتعب النفوس الشريفة في تكميله كنت ممن اعتنى بالارتقاء إلى ذروة

(1) الأطوار: الحالات المختلفة والتارات، والحدود. وهو جمع، والمفرد: طور؛ أي مرة ملك، ومرة هلك، ومرة يؤس، ومرة نعم، وهكذا.

الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص727، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص142.

(2) الإجماع لغة: يطلق على أحد معنيين؛ الأول: العزم على الشيء والتصميم عليه؛ ومنه يقال: أجمع فلان على كذا إذا عزم عليه وإليه الإشارة بقوله تعالى: {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ} أي: اعزموا. والثاني: الاتفاق، ومنه يقال: أجمع القوم على كذا إذا اتفقوا عليه؛ وعلى هذا فاتفق كل طائفة على أمر من الأمور دينيا كان أو دنيوياً يسمى إجماعاً حتى اتفاق اليهود والنصارى.

ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج1، ص480، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، كتاب أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص148، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص109، والجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ص10. واصطلاحاً هو: عبارة عن اتفاق جملة أهل الحل والعقد من أمة محمد في عصر من الأعصار على حكم واقعة من الوقائع.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي، كتاب قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة: الأولى، 1418 هـ/1999 م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص461، والغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، كتاب المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م، دار الكتب العلمية، ص137، والأمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، كتاب الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق غففي، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان، ج1، ص196، والتفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، كتاب شرح التلويح على التوضيح، مكتبة صبيح بمصر، ج2، ص81.

(3) (أمور): في (ع): (ما).

(4) (فيها): في (ع): (فئة).

(5) (تكميله): في (ع): (تعديله).

إدراك هذا المطلب الأسنى واهتم بالاعتلاء إلى أعالي درج⁽¹⁾ [ع/1]⁽²⁾ ذلك المقصد الأقصى فمدة مديدة أخذت من أفواه الرجال في الآفاق وأزماناً طويلة تصفحت الزبر⁽³⁾ والأوراق ثم وفقت في كل فن بفنون من التحقيقات الخالية عنها الدفاتر والتدقيقات المستورة عن الأذهان والخواطر ونفائس غرر لمثلها يتنافس المتنافسون وزواهر درر ما نال مثلها بالغوص الغائصون ولكن كنت في زمان غير معالم العلم ومواطنها وبذل ظواهر الفضائل وبواطنها ما أبقى في مشاهدته التي كانت مجمع الأعلام ومحط رحال المحابر والأقلام من أحباره إلا أخباراً ومن أخابره إلا أشراراً واستولى عليها من جرد على العلماء سيف العدوان فهاجر بعضهم وقتلوا بعضاً واستبدلوا بالعلماء وبالعلم رفضة ورفضاً فلم أزل أجوب كل تَنَوُّفٍ⁽⁴⁾ واقتحم كل مخوفة وصرت ابن كل تربة وأخا كل غربة حتى انتهى سيري ببلاد السند⁽⁵⁾ والهند أرض وقع عليها هبوط أبي البشر بعد ما قصده إبليس بشر⁽⁶⁾ فوقع بيني وبين سلاطينها إيلافً وائتلاف وإيناس واستئناس وبنيت بناء الإقامة في ساحتهم وأراحني الدهر

(1) على هامش (ع): (درجت).

(2) بداية السقط في (ع).

(3) الزُّبُرُ: جمع زبور؛ وهو: الكتاب؛ يقال: زبرت الكتاب، إذا كتبتَه، وربما يقال: زبرته، إذا قرأته.

ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص45، وابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندائي، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، دار الكتب العلمية - بيروت، ج9، ص33.

(4) التتوفة: المفازة، وكذلك التنوفية؛ كما قالوا: دو ودوية؛ لأنها أرض مثلها فنسب إليها؛ وهي: الأرض الواسعة البعيدة ما بين الأطراف، أو هي: الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس، وإن كانت معشبة.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1333، والزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملَّقب بمرتضى، الزبيدي، كتاب تاج العروس، دار الهداية، ج23، ص57.

(5) السند - بالكسر، ثم السكون، وآخره دال مهملة - بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبته المنصورة. والسند: من أعمال طليخة، ومدينة في إقليم فريش، وهما بالأندلس.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، كتاب معجم البلدان، الطبعة: الثانية، 1995 م، دار صادر، بيروت، ج3، ص267، وابن شمائل، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين، كتاب مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الطبعة: الأولى، 1412 هـ، دار الجيل، بيروت، ج2، ص746.

(6) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002 م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج2، ص109، والسمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، كتاب تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م، دار الوطن، الرياض - السعودية، ج2، ص173.

بميامن راحتهم واشتغلت سنين بنشر المعارف وإفادة اللطائف ومد باع الجدل وبسط كف القيل والقال ونصب أعلام الفتاوى ورفع شبه الجاهل والغاوي ووُفِّقَت في أكثر الفنون بتسويد الحواشي والشروح والمتون وتحرير الرسائل في تحقيق معضلات المسائل وحين أردت تبييض المسودات⁽¹⁾ في صفائح الأوراق حتى تطير بأجنحة الاشتهار في أقطار الآفاق فإذا⁽²⁾ أظهر الزمان سوء طويته وأبدى الدهر الخوان⁽³⁾ أثر سجيته فانفصم سلك تلك الانضمامات وسقطت أمورنا المنتظمة عن الانتظامات فصبرت على قلق في الأحشاء ورضيت نفسي بأن يفعل الله ما يشاء إذ ناداني [ش/III] مناد الإقبال ودعاني منه داع السعادة والجلال بالنقل إلى أحب البلاد إليه والتوجه إلى أكرمها وأعزها عليه فتشرفت بإدراك الركن والمقام وحج البيت الحرام فاستسعدت بجواره وفزت بزيارة سيد الأنام عليه -أفضل الصلاة والسلام- وقبلت تربة، مزاره وكتبت شرحاً على كتاب شمائل النبي الذي جمعه الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى [2/أ] الترمذي خصه الله تعالى بالفريض السرمدي حتى يكون سبباً لتشرف المحرومين عن إدراك مشاهدة ذاته بدرك بعض حليته وحالاته وباستماع شيء من أخباره وصفاته.

شعر:

أخلائي إن شط الحبيب وربعه وعز تلاقيه وناءت منازلها

وإن فاتكم أن تبصروه بعينكم فما فاتكم بالسمع هذي شمائلها

فهبت علي من بركة ذلك المقام هبوب الجنوب⁽⁴⁾ والقبول آثار أنوار البركة والقبول فألهمت بالتوجه إلى عتبة سلطان عظيم الشأن يميز العلماء عن الغير سليمان قائل ب ﴿يَا

(1) نهاية السقط في (ع).

(2) (فإذا): في (ع): (فإذا).

(3) لعل هذا اللفظ الشنيع في حق الدهر يقع تحت النهي الوارد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} [الجنائية: 24] ج 6، 133، حديث رقم: 4826، ومسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر، حديث رقم: 2246، من حديث أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

(4) الجنوب: اسم للريح التي تهب من ناحية اليمن، وهي التي تضرب الحجر الأسود وما يليه.

أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴿ [سورة النمل: 16] وَجَعَلَ هَذَا الْكِتَابَ مَعْنَوَاناً بَلَقَهُ الْعَالِي أَعْلَى الْأَلْقَابَ لِيَشْمَلَهُ⁽¹⁾ فِيضُ شَمَائِلِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ بِأَيَّامِ سُلْطَنَتِهِ وَيَقْتَرِنَ بَرَكَةُ ذِكْرِ أَوْصَافِهِ الْكَرِيمَةِ بَعْدَ مَعْدَلَتِهِ وَمَا هُوَ إِلَّا خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِينَ وَظِلُّ رَحْمَتِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ نَاصِبٌ لَوَاءِ الرَّأْفَةِ [ع/2] فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ مُحْيِي مَرَامِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مَعْلِي مَعَالِمِ الشَّرْعِ الْمُسْتَبِينَ الْمَظْهَرِ لَفِيُوضِ اللَّهِ تَعَالَى وَلُطْفِهِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ الْجَامِعِ بِالْدِّينِ الْحَنِيفِيِّ الْعِلْمِ الْحَنِفِيِّ وَالْحِلْمِ الْأَحْنَفِيِّ السُّلْطَانِ الْمَجَاهِدِ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ الْمَعَاهِدِ عَلَى سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي اعْتَنَقَ فِي سَاحَةِ دَوْلَتِهِ أَلْوِيَةَ الْوِلَايَةِ وَالْوِلَايَةَ كَمَا يَجْتَمِعُ النِّيرَانُ وَقَرْنَ فِي حَرِيمِ خِلَافَتِهِ حُكُومَةُ سُلَيْمَانَ بِحِكْمَةِ لَقْمَانَ الْفَائِقِ عَلَى مُلُوكِ الْآفَاقِ بِغَزَارَةِ النِّسْبِ وَغَرَارَةِ⁽²⁾ الْحَسْبِ وَالِي عَتَبَتِهِ الْعَلِيَّةِ شَدَّتْ رِحَالَ الْفَضَائِلِ عَلَى مَطَايَا الطَّلَبِ إِمَامِ الْأُئِمَّةِ حَامِي حَرِيمِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ خِلَاصَةُ نَتَائِجِ أَرْكَانِ الْأَكْوَانِ أَشْرَفِ الْمَوْجُودِينَ مِنْ بَنِي نَوْعِ الْإِنْسَانِ بِاسْطِ بَسَاطَةِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ فِي الْوَرَى خَادِمِ سَاحَةِ طَيِّبَةِ الطَّيِّبَةِ وَأُمِّ الْقُرَى مَعْمَرِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَتَرْبَةِ مَنْ سَنَّ الْقُرَى مَالِكِ نَاصِيَةِ التُّرْكِ وَالْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مَوْلَى مُلُوكِ طَوَائِفِ الْبَرِّ وَالِيْمِ السُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ أَبُو الْمَظْفَرِ سُلَيْمَانَ خَانَ بْنِ سُلَيْمِ خَانَ بْنِ بَايَزِيدِ خَانَ بْنِ مُحَمَّدِ خَانَ⁽³⁾⁽⁴⁾ خَلَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سُلْطَانَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ وَأَبَدِ⁽⁵⁾ بِتَأْيِيدِهِ وَتَأْيِيدِهِ رَسُومِ السَّنَةِ وَالْفَرْضِ.

كراع النمل، علي بن الحسن الهنائي الأزد، أبو الحسن، كتاب المنتخب من كلام العرب، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1989 م، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ص 422، والحميري، نشوان بن سعيد اليمني، كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ج 2، ص 1186.

(1) (ليشمله): في (ع): (ليشمل).

(2) (بغزارة النسب وغزارة): في (ع): (بغزارة النسب وغزارة).

(3) (سليمان خان بن سليم خان بن بايزيد خان بن محمد خان): ترك لها فراغاً في (ش)، ولم يكتبها.

(4) هو: سليمان خان بن سليم خان بن بايزيد خان بن محمد خان، أبو المظفر، العثماني، ولد سنة (900 هـ) وملك البلاد وسنه (26) عاماً، وتوفي سنة (974 هـ). مقديش، محمود، كتاب نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ج 2، ص 48، والمحامي، محمد فريد (بك) تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص 251.

(5) (وأبد): في (ع): (وأيد).

شعر⁽¹⁾:

يا مُفضِلاً ليس مقصوراً تفضُّله
أضحت بدولتك الأيام مُشرقةً
أعطيت في الملك ما لان الحديد
لله حكماء وأنت سليمان وداود
بالبعض بل ظله الفياض ممدود
كأنما بخدود الدهر توريد

[ع/3] [ش/1]



(1) (شعر): في (ع): (بيت).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللام في "الحمد" يمكن حمله على كل من الجنس والاستغراق، والحمد يجوز أن يكون بمعنى: الحامدية، وأن يكون بمعنى: المحمودية، ويجوز إرادة الحاصل بالمصدر منه⁽¹⁾.

وهو لغةً: الثناء على الجميل الاختياري، بخلاف المدح فإنه يقال على الاختياري⁽²⁾، وغيره، والشكر فعل دال على تعظيم المنعم لأنه منعم قولاً أو غيره فالحمد أخص من المدح مطلقاً ومن الشكر من وجه⁽³⁾. وقيل: الحمد وصف المختار بالجميل على قصد التعظيم فيشمل حمده تعالى بصفاته الذاتية بلا تكلف⁽⁴⁾.

أقول: يلزم جواز أن يحمد الشخص بحسنه وصباحة خده ورشاقة قده⁽⁵⁾ والحال أنه لا يقال: حمدته على شيء من ذلك.

والحمد عرفاً: ما يشعر بتعظيم المنعم بنعمته، والشكر: صرف العبد جميع ما أنعم الله فيما أنعم لأجله ولو لم يعتبر في الشكر لغةً وصول النعمة إلى الشاكر يكون عين الحمد

(1) الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، كتاب التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ج1، ص8، الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، كتاب حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ج1، ص15.

(2) (بخلاف المدح فإنه يقال على الاختياري): ليس في (ع)، ويوجد تصحيح على الهامش: (والمدح هو الثناء على الجميل الاختياري).

(3) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1412هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ص202، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص365.

(4) التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، كتاب كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى - 1996م، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ج1، ص712، والزبيدي، تاج العروس، ج7، ص111.

(5) القد: القامة، والنقطيع؛ يقال: قد فلان قد السيف؛ أي: جعل حسن التقطيع.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج2، ص522، وابن منظور، لسان العرب، ج3، ص345.

العرفي وإن أخذ فيه يكون أخص منه⁽¹⁾، والإمام الرازي⁽²⁾ في سورة "الأُنعام"⁽³⁾ فسر الحمد بالمعنى العرفي المذكور، ولا يبعد أن يفسر الحمد هنا به أيضاً ويحتمل إرادة ما يطلق عليه لفظ الحمد فيكون شاملاً للمعنيين [أ/3] واختياره على الشكر لعمومه وموافقة⁽⁴⁾ الكتاب المجيد والعمل بمقتضى ظاهر الحديث⁽⁵⁾. وقيل: الظاهر أن الباعث للحمد هنا نعمة العقل بل علم الحديث الذي هذا التصنيف من آثاره فهو جامع بين عبادتي الحمد والشكر ولا يخفى أنه لو أبدل هنا لفظ الشكر بالحمد⁽⁶⁾ لكان جامعاً بينهما أيضاً على أن ظهور كون النعمة باعثة، محل نظر⁽⁷⁾. وقيل: إثثار الحمد الذي هو من شعب الشكر على سائر أفرادها بأنه أشيع للنعمة وأدل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في أفعال الجوارح من الاحتمال المنافي

(1) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، كتاب التوقيف على مهمات التعاريف، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ص147، والنكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ترجمة: حسن هاني فحص، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، ج2، ص44.

(2) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الإمام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري، المتكلم المفسر الأصولي الأشعري، توفي سنة (606هـ).

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص249، والذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج13، ص137.

(3) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، كتاب مفاتيح الغيب، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج12، ص472.

(4) (وموافقة): في (ش): (وموافقة).

(5) يشير إلى ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، تعديد نعم الله - عز وجل - وما يجب من شكرها، ج6، ص230، حديث رقم: 4085، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ».

قال المناوي في الفتح السماوي، ج1، ص100: رجاله ثقات، لكنه منقطع بين قتادة وابن عمرو.

(6) (الشكر بالحمد): في (ع): فوقهما رمز (م م).

(7) الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، كتاب التعيين في شرح الأربعين، تحقيق: أحمد حاج محمد عثمان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، مؤسسة الريان (بيروت - لبنان)، المكتبة المكيّة (مكة - المملكة العربية السعودية)، ج1، ص4، والطبيبي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: د. عبد الحميد هندواي، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ج4، ص1195، والمناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، كتاب فيض القدير، الطبعة: الأولى، 1356، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ج1، ص9.

للاعتقاد⁽¹⁾ [4/ع] فكأنه يشير به إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده»⁽²⁾.

أقول: لا وجه لهذا القول؛ إذ المقصود في هذا المقام بيان اختيار لفظ الحمد على لفظ الشكر، لا وجه اختيار القول على الفعل والاعتقاد كما هو اعتقاد صاحب هذا القول وإلا احتمل تحقق جميع أقسام الشكر؛ أما القول بأن يكون مقابلاً للنعمة، وأما الفعل بكتابة التسمية والحمد في أول الكتاب، وأما الاعتقاد فلأن اعتقاد حسن هذا الأمر شكر اعتقادي إذ هو اعتقاد دال على تعظيم المنعم ولما كانت النعمة باعثة للقول والفعل يلزم تحقق التعظيم باطناً إذ النعمة باعثة عليه⁽³⁾.

وقد يقال: أدلية القول محل نظر؛ لما تقرر أن دلالة الفعل قطعية، وقيل: قطعية الدلالة بعد تحققها لا ينافي بعدها عن التحقق لتطرق الاحتمال⁽⁴⁾.

أقول: لا يتم هذا الجواب؛ إذ كما أن دلالة القول لا تتحقق بدون العلم بالوضع وتتوقف عليه كذلك دلالة الفعل على أمر متوقفة على العلم بعلاقة بينهما وظاهر أن بعد حصول هذين العلمين يقع تخلف المدلول عن الدال في القول دون الفعل⁽⁵⁾.

(1) (للاعتقاد): في (ع): (للاعتقاد).

(2) سبق تخريجه قريباً، والكلام عليه.

(3) ابن الملك: محمد بن عَزِّ الدِّين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدِّين بن فَرِشْتَا، الرُّومِيُّ الكَرْمَانِي، الحنفِي، كتاب شرح مصابيح السنة، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، إدارة الثقافة الإسلامية، ج3، ص123، والأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، مكتبة دار السلام، الرياض، ج5، ص433.

(4) البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، 1433 هـ - 2012 م، ج2، ص65، والمناوي، فيض القدير، ج1، ص6، والعزيزي، علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم، كتاب السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج1، ص4.

(5) البيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج2، ص65، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج3، ص123، والمناوي، كتاب فيض القدير، ج1، ص6، والعزيزي، كتاب السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج1، ص4، والأمير الصنعاني، كتاب التنوير شرح الجامع الصغير، ج5، ص433.

واعلم أنّ تلك العبارة جزء آية من سورة النمل⁽¹⁾، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مأموراً بقولها، فالإتيان بالحمد بذلك الطريق؛ وجيه من أوجه:

الأول: ما ذكر في "الكشاف"⁽²⁾ أنه تعليم للحمد⁽³⁾ والتسليم.

الثاني: أنّه كما أنّ التيمن بذكر التسمية والحمد⁽⁴⁾ مطلوب فالتيمن بالحمد إذا كان من القرآن يكون أتم.

الثالث: أنّ عادة المحدثين قراءة شيء من القرآن عند الشروع في أداء الحديث فهذا الحمد [ع/5] متضمّن للعمل بتلك السنة [ش/2] السنية⁽⁵⁾.

الرابع: أنّ العبارة المذكورة مشعرة بوصف الاصطفاء الذي هو⁽⁶⁾ من الأوصاف المشهورة للرسول -صلى الله عليه وسلم- والمقصود ذكره⁽⁷⁾ في الكتاب⁽⁸⁾.

(1) يشير إلى قوله تعالى: {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ} [سورة النمل: 59].
(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، دار الكتاب العربي - بيروت، ج3، ص375.
(3) على هامش (أ): (والتسمية).

(4) يشير إلى ما أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب الهدى في الكلام، حديث رقم: 4840، والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يستحب من الكلام عند الحاجة، حديث رقم: 10255، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، حديث رقم: 1894، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ».

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير (3/ 315): اختلف في وصله وإرساله، فرجح النسائي والدارقطني الإرسال.

(5) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، 1406 هـ - 1986 م، ص242، ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناشي الحموي الشافعي، بدر الدين، كتاب المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الطبعة: الثانية، 1406، دار الفكر - دمشق، ص107، والسيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج2، ص574.

(6) (الذي هو): في (ع): (التي هي).

(7) (نكره): في (ش، ع): (ذكر شمائله).

(8) يدل عليه ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، حديث رقم: 2276، من حديث وإثلة بن الأسقع رضي الله عنه-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

الخامس: لما كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- مأموراً بالحمد بهذه العبارة والظاهر أن في ذلك الحمد تكون النعمة الفائضة عليه عليه السلام التي من جملتها الشمائل المذكورة في هذا الكتاب منظورة ففي وقت إرادة ذكر تلك الشمائل التي هي بعض من تلك النعماء يناسب ذكر حمد كان في مقابلها والمراد بالعباد الموصوفين بالاصطفاء بقول مقاتل⁽¹⁾: الأنبياء⁽²⁾. وبقول ابن عباس⁽³⁾: أصحاب محمد⁽⁴⁾. وبقول الكلبي⁽⁵⁾: أمته -صلى الله عليه وسلم-⁽⁶⁾. وبقول بعض آخر: جميع المؤمنين من السابقين واللاحقين⁽⁷⁾. وقول من نسب التفسير الأول إلى أكثر المفسرين غير مناسب وبناء⁽⁸⁾ على إرادة غير الأنبياء أو الأنبياء وغيرهم لعموم

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةٍ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

(1) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي، الخراساني، أبو الحسن، البلخي، صاحب التفسير، وتوفي سنة (150هـ) بالبصرة.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص373، والخطيب، البغداد، ج15، ص207.

(2) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج7، ص218، والواحي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي، كتاب التفسير البسيط، الطبعة: الأولى، 1430 هـ، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج17، ص270.

(3) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، أبو العباس، المدني، حبر الأمة وترجمان القرآن، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كف بصره في آخر عمره. وتوفي بالطائف سنة (68هـ).

أبو نعيم معرفة الصحابة، ج3، ص1699، وابن الأثير، الجزي، أسد الغابة، ج3، ص291.

(4) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج18، 98، وابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، كتاب تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ج9، ص2906.

(5) هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى، الكلبي، أبو النضر، الكوفي، من بني عبد ود. توفي سنة (146هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص358، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج25، ص246.

(6) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج7، ص218، والواحي، كتاب التفسير البسيط، ج17، ص270.

(7) ابن أبي حاتم الرازي، كتاب تفسير القرآن العظيم، ج9، ص2906، والواحي، كتاب التفسير البسيط، ج17، ص270.

(8) (وبناء): في (ش): (بناء)، وفي (ع): (وبناؤه)، وبين السطور: (وبناء نخ).

اللفظ يستشكل بلزوم استقلال غير النبي بالتسليم مع أن عبارة الإمام النووي في "الأذكار" مشعرة⁽¹⁾ بمنعه⁽²⁾.

وأجيب بأن: درج غير الأنبياء لا يوجب استقلال الغير بالتسليم.

وفيه: أن المراد بعدم الاستقلال التبعية في الذكر وهذا بذكر غير الأنبياء بعد ذكرهم سواء كان بأعلامهم أو لا ولما كان المذكور هنا لفظاً دالاً على النبي وغيره يلزم استقلال الجميع⁽³⁾. وذكر في واقعات⁽⁴⁾ الصدر الشهيد⁽⁵⁾ عن ابن عباس رضي الله عنهما: لا يصلى على أحد بعد رسول الله إلا إذا ذكر على إثر الرسول؛ وذلك تعظيم للرسول أن يذكر آله

(1) (مشعرة): في (ش): (تشعر).

(2) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، كتاب الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط، 1414 هـ - 1994 م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ص 118.

(3) الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم القزويني، كتاب العزيز شرح الوجيز، تحقيق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج3، ص14، والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، كتاب المجموع شرح المذهب، دار الفكر، ج6، ص172، وابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، كتاب كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، الطبعة: الأولى، م 2009، دار الكتب العلمية، ج6، ص66، والدميري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء الشافعي، كتاب النجم الوهاج في شرح المنهاج، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م، دار المنهاج - جدة ج3، ص164.

(4) هو كتاب: "واقعات الحسامي" المسمى بـ"الأجناس" للصدر، الشهيد، حسام الدين: عمر بن عبد العزيز البخاري، الحنفي، المتوفى: سنة ست وثلاثين وخمسمائة، جمع فيه بين "النوازل" لأبي الليث السمرقندي، و"الواقعات" للناطفي، وأخذ من فتاوى أبي بكر: محمد بن الفضل، وفتاوى أهل سمرقند، ورتب الكتاب المختصر، المنسوب إلى الحاكم الشهيد، والأبواب "كالنوازل"، وأشار: بحرف العين إلى مسائل "العيون" والواو: إلى "الواقعات" والباء: إلى الشيخ: أبي بكر، والسين: إلى "فتاوى سمرقند"، وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً، ولم يطبع بعد.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد، وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، ج2، ص1998.

(5) هو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة، أبو محمد، برهان الأئمة، حسام الدين، المعروف بالصدر الشهيد، من أكابر الحنفية. وتوفى سنة 536 هـ).

القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة - كراتشي، ج1، ص391، وابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبغا السوداني، كتاب تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992م، دار القلم - دمشق، ص217.

على إثره⁽¹⁾. والأولى في الجواب: أن المنع المذكور في الإنكار منسوب إلى الشيخ أبي محمد الجويني⁽²⁾ والد إمام الحرمين⁽³⁾ [ع/6] ودليله على المنع: أن الصلاة بمعنى السلام⁽⁴⁾. وذهب طائفة إلى جواز الصلاة على غير النبي مطلقاً⁽⁵⁾، والظاهر أن البخاري⁽⁶⁾ على هذا فإنه صدر باباً بقوله تعالى: ﴿صل عليهم﴾ [سورة التوبة: 103] ثم علق⁽⁷⁾

(1) لم أقف عليه.

(2) هو: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد، أبو محمد، الجويني، ثم النيسابوري، الإمام، ركن الإسلام، الفقيه، الأصولي، الأديب، النحوي، المفسر، توفي سنة (438هـ).

ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص521، والقفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص152.

(3) هو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، توفي بنيسابور سنة (478هـ).

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص468، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص165.

(4) الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م، دار المنهاج، ج3، ص372، والعز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، كتاب الغاية في اختصار النهاية، تحقيق: إياد خالد الطباع، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م، دار النوادر، بيروت - لبنان، ج2، ص371، والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة: الثالثة، 1412 هـ / 1991م، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، ج2، ص211، والإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، كتاب المهمات في شرح الروضة والرافعي، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، أحمد بن علي، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء - المملكة المغربية، ودار ابن حزم - بيروت - لبنان، ج3 ص582.

(5) الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ج3، ص372، والرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج3، ص14، والعز بن عبد السلام، الغاية في اختصار النهاية، ج2، ص371، والنووي، المجموع شرح المذهب، ج6، ص172، والنووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج2، ص211، وابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ج6، ص66، والإسنوي، المهمات في شرح الروضة والرافعي، ج3، ص582، والدميري، النجم الوهاج في شرح المنهاج، ج3، ص164.

(6) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، كتاب صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ، دار طوق النجاة - مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الدعوات، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} [التوبة: 103] وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالْأَدْعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ، ج8، ص73.

(7) الحديث المعلق لغة: اسم مفعول من "علق" الشيء بالشيء، أي أناطه وربطه به، وجعله معلقاً. وسمي هذا السند معلقاً بسبب اتصاله من الجهة العليا فقط، وانقطاعه من الجهة الدنيا، فصار كالشيء المعلق بالسقف ونحوه.

الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج4، ص1529، وابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج4، ص125، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص425.

واصطلاحاً: هو الحديث الذي حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي.

الحديث⁽¹⁾ الدال على الجواز مطلقاً، وعقبه بالحديث⁽²⁾ الدال على الجواز تبعاً، وهذا القول جاء عن الحسن⁽³⁾ ومجاهد⁽⁴⁾ ونص عليه أحمد في رواية أبي داود⁽⁵⁾.

واحتجوا [4/أ] بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَأَكُمْ﴾ [الأحزاب: 43] ولعل المصنف معهم واعلم أن كتابة الصلاة في أول الكتاب في ابتداء تدوين الفقه والحديث ما كانت شائعة بل حدثت في أثناء الولاية العباسية كما ذكر قاضي عياض⁽⁶⁾ وغيره ولذا وقع

ابن حجر العسقلاني، كتاب نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص80، والسيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص124.

(1) يشير إلى ما ذكره البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} [التوبة: 103] وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالْأَدْعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ، ج8، ص73، تعليفاً بصيغة الجزم، قَالَ: وَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ».

قلت: وقد وصله البخاري رحمه الله تعالى - نفسه في صحيحه أيضاً، كتاب المغازي، باب غزوة أوطاس، حديث رقم: 4323، من حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في قصة طويلة، وذكر فيها استغفار النبي صلى الله عليه وسلم - لعبيد أبي عامر رضي الله عنه -.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، كتاب الدعوات، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} [التوبة: 103] وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالْأَدْعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ، حديث رقم: 6332.

(3) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن: يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، دعا له النبي، فقال: اللهم فقهه في الدين، وحببه إلى الناس، وتوفي سنة (110هـ).

المزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص95، والذهبي، سير أعلام النبلاء ج4، ص563.

(4) هو: مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السائب، أبو الحجاج، المكي، ولد في خلافة عمر سنة (21هـ)، ولزم ابن عباس مدة طويلة، مات بمكة وهو ساجد سنة (103هـ). ابن حبان، الثقات، ج5، ص419، وابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص319، والذهبي.

(5) أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، كتاب مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، مكتبة ابن تيمية، مصر، ص113.

(6) هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض، أبو الفضل، اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، القاضي المالكي. ولد سنة (476هـ)، توفي سنة (544هـ).

القنطري، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص363، والضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص437.

كتاب البخاري وغيره من القدماء عارياً عنها والظاهر أنهم كانوا يكتفون بالتلفظ والمصنف عمل على طريقتهم⁽¹⁾.

فلا يرد أنه ما ذكر الصلاة والسلام على نبينا -صلى الله عليه وسلم- بالانفراد، وهو مخالف لفعل السلف⁽²⁾.

ونقل في "الأذكار"⁽³⁾ أن أفراد السلام عن الصلاة كعكسه ترك الأولى أو مكروه أو حرام على الاختلاف ويرد على الأخير أن المنع عن أفراد السلام على نبينا بخصوصه وأورد على الأمر بالجمع أن⁽⁴⁾ الصلاة الواقعة في آخر التشهد بدون التسليم. وأجيب في "شرح مسلم"⁽⁵⁾ بأنه وقع في أول التشهد التسليم.

أقول: فيه أنه ينبغي على هذا أن لا يقال: "وبارك على محمد" في الصلاة؛ لتقدم "وبركاته" في التشهد. ويشكل أيضاً بأنه ما روي لفظ التسليم في الأحاديث الواردة في بيان أفضل الصلاة وأكملها⁽⁶⁾ وأيضاً لم يذكر لفظ التسليم في الأحاديث الواقعة لأصل فضيلة الصلاة⁽¹⁾.

(1) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ج، 1 ص 271، وابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص 188، والسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، كتاب فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003 م، مكتبة السنة - مصر، ج 3، ص 70.

(2) ابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص 188، والسمعوني، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، الجزائري، ثم الدمشقي، كتاب توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ج 2، ص 776.

(3) النووي، كتاب الأذكار، ص 118.

(4) (أن): في (ع، ش): (بأن).

(5) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الطبعة: الثانية، 1392، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج 1، ص 44.

(6) يشير إلى الصلاة الإبراهيمية؛ والتي منها ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد التشهد، من حديث كعب بن عجرة -رضي الله عنه-، قال: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

واعلم أنه أسند⁽²⁾ النووي⁽³⁾⁽⁴⁾ الأمر بالجمع برؤيا بعض السلف عتابه⁽⁵⁾ [ع/7] صلى الله عليه وسلم على من⁽⁶⁾ ترك التسليم عند ذكره وكتابة اسمه [ش/3] والحق أن ما أمر به - عليه السلام - في الرؤيا إن كان فيه مصلحة ندب العمل به وأنت تعلم أن هذا يدل على أنه ينبغي ألا تكون الصلاة بدون السلام ولا يدل على عكسه⁽⁷⁾.

قيل: إن جعلنا {وَسَلَامٌ..} إلخ، من تتمة الحمد؛ بأن يكون عطفاً على الحمد ويكون {عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى} [سورة النمل: 59] نعتاً له فيكون لتخصيص السلامة⁽⁸⁾ على عباده المصطفين كالحمد، ويكون التركيب من قبيل: زيد في الدار وعمر، ولا يرد شيء من تلك الأمور وحينئذ يكون في سعة عن توجيه الحكم على النكرة وتحصيل وجه تخصيصها ويكون التنوين فيه للتنويع أي نوع سلامة غير متعارفة بالإبصار بل سلام لا يدركه إلا أرباب البصائر. وفيه نظر؛ إذ على هذا يلزم ترك الصلاة والتسليم على النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمرة لا استقلالاً ولا تبعاً ولا شبهة في أن تركها بالمرة أبعد من الحسن من انفراد

(1) يشير إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة (1/ 288) برقم (384)، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّقَاعَةُ».

(2) (أسند): في (ع): (استند).

(3) في (ع) زيادة: (في).

(4) كذا عزاه المصنف -رحمه الله- للإمام النووي، ولم أقف على ذلك في شيء من كلامه، وإنما ذكره ابن الصلاح في مقدمته. وابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص188.

(5) (عتابه): بين السطور في (ع): (عاتبه نخ).

(6) (من): ليس في (ش، ع).

(7) الخطيب البغدادي، كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج، 1 ص271، وابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص188، والسخاوي، كتاب فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث للعراقي، ج3، ص70.

(8) (السلامة): في (ع): (السلام).

أحدهما ومؤنة توجيه الحكم سهلة وارتكابها أحسن من ارتكاب مؤنة توجيه البعيد الذي ذكره⁽¹⁾.

والمصنف أخرج في "جامعه" حديثاً هو أن: «كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء»⁽²⁾ فلا بد من تركه التشهد هنا من نكتة، ويمكن أن يقال: المراد بالخطبة الألفاظ المخصوصة لا الكتابة ولذا مفتتح كتب السلف خال عنه وقيل المراد بالتشهد الحمد والصلاة ولا يخفى بعده⁽³⁾.

قال: الشيخ هو عرفاً: من يصلح الاقتداء به. ولغةً: من كان سنه بين الخمسين والثمانين⁽⁴⁾. وذلك سن يستحب إسماع الحديث فيه بلا خلاف⁽⁵⁾، وفي غيره خلاف

(1) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، كتاب التفسير القيم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الطبعة: الأولى - 1410 هـ، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ص419.

(2) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى، كتاب الجامع، أبواب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، حديث رقم: 1106، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه-، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(3) الخطيب البغدادي، كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج، 1 ص271، وابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص188، والسخاوي، كتاب فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، ج3، ص70.

(4) ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص243، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ص254.

(5) ابن جماعة، كتاب المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص106، والأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق، القاهري، الشافعي، كتاب الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تحقيق: صلاح فتحي هلال، الطبعة الأولى 1418 هـ 1998 م، مكتبة الرشد، ج1، ص392، والعراقي، كتاب شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج2، ص19.

المستحب عند ابن خلد⁽¹⁾⁽²⁾ ولكن التحقيق كما ذكر قاضي عياض: وغيره أن مدار الإسماع على كون الشخص محتاجاً إليه⁽³⁾.

الحافظ: قال ابن حجر⁽⁴⁾: الحافظ في عرف المحدثين [ع/8] من اشتهر بطلب الحديث والأخذ من أفواه الرجال ومعرفة التجريح والتعديل وطبقات الرواة ومراتبهم وتميز الصحيح عن السقيم حتى يكون ما استحضره من تلك الأمور أكثر مما لم يستحضره مع حفظ المتون الكثيرة⁽⁵⁾.

فلا يظهر ما ذكر بعض الشارحين من أنه من أحاط علمه بمائة ألف حديث متناً وإسناداً⁽⁶⁾ وذلك صادق على من لا يعرف الأمور المذكورة وتوصيف الترمذي نفسه بهذين الوصفين ليعتمد المشتغلون على روايته ويعرفوه بالأمريين الموجبين للاعتماد. وقيل: الظاهر أنه من عبارات النقلة والرواة. والغالب أن كلامه كان: "قال العبد الضعيف"، ومنشأ هذا

(1) هو: الحسن بن عبد الرحمن بن خلد، الرامهرمي، الفارسي، الإمام، الحافظ، البار، روى عن: أبوه، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وزكريا الساجي، وغيرهم.

(2) الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج2، ص923، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص73، 74.

(3) ابن خلد الرامهرمي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلد، الفارسي، كتاب المحدث الفاضل بين الراوي والواعي للرامهرمي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، الطبعة: الثالثة، 1404، دار الفكر - بيروت، ص352.

(4) القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل، كتاب الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة: الأولى، 1379هـ - 1970م، دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، ص200، والأبناسي، كتاب الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، ج1، ص392، والسيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج2، ص567.

(5) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، حافظ الوقت العلامة شيخ الإسلام في الحديث، وتوفي سنة (852هـ).

(6) الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج1، ص352، وابن فهد، لحظ الألفاظ بذيّل طبقات الحفاظ، ج1، ص211.

(7) ابن حجر العسقلاني، كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج1، ص268.

(8) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، القاهري، كتاب البواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، الطبعة: الأولى، 1999م، مكتبة الرشد - الرياض، ج2، ص421.

القول توهم أن تركية النفس ممنوعة مطلقاً، وليس كذلك بل المنع على تقدير كونها على وجه الافتخار، وأما عند غرض صحيح؛ كترغيب الناس بالأخذ منه لنشر العلم ورفع ما يوجب الإعراض عن⁽¹⁾ الأخذ لا منع منها⁽²⁾.

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة -بفتح السين- وفي التهذيب⁽³⁾ [أ/5] مختصر تهذيب⁽⁴⁾ الأسماء⁽⁵⁾ ذكر محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن سكن. فهنا نسب عيسى⁽⁶⁾ إلى جده؛ لشهرته⁽⁷⁾.

الترمذي -بكسر التاء والميم وضمهما وفتح التاء مع كسر الميم- وفي بعض النسخ: - رحمه الله تعالى-، وهو من تلامذة محمد البخاري، وشريكه في بعض الشيوخ، وله تصانيف كثيرة وصحيحة، أحسن الكتب ترتيباً وأقل تكراراً وذكر الوجوه والاستدلال والمذاهب وتعيين أنواع الحديث والجرح والتعديل كما في كتابه ليس في غيره⁽⁸⁾. ونقل عنه: أن جدي كان

(1) (عن): ليس في (ع)، وبين السطور (الإعراض عن الأخذ نذ).

(2) ولهذا التوجيه بعض الشواهد من القرآن الكريم؛ وذلك في قول يوسف -عليه السلام- مخبراً عن حال نفسه للملك: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} [سورة يوسف: 55].

(3) (التهذيب): في (ع): (التهذيب).

(4) (تهذيب): ليس في (ش).

(5) الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، كتاب تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ج8، ص248.

(6) (عيسى): ليس في (ع).

(7) ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م، دار الكتب العلمية، ص96، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص250، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص270.

(8) ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج4، ص278، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص250، والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، كتاب الوافي بالوفيات، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، 1420 هـ - 2000 م، دار إحياء التراث - بيروت، ج4، ص207.

مروزيًا انتقل من مرو⁽¹⁾ في عهد ليس⁽²⁾ بن سيار، وروي عن الشيخ عبد الله الأنصاري⁽³⁾ أن كتاب الترمذي [ش/4] عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لسهولة العثور عليه⁽⁴⁾⁽⁵⁾. ويقال: عدد أحاديثه ألفان وستمئة. وروي أنه كان أكمه⁽⁶⁾. وقيل: هذا مناف لما [ع/9] ذكر في الكشف⁽⁷⁾ أنه ما كان في الأمة أكمه إلا: قتادة بن دعامة السدوسي⁽⁸⁾. وفيه أن الأكمه جاء بمعنى مطموس العين، وبمعنى من يولد أعمى⁽⁹⁾، والمراد ممّا في الكشف⁽¹⁰⁾ المعنى الأول.

(1) مرو الشاهجان: هي أشهر مدن خراسان، وقصبتها، وهي العظمى بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا، وإلى سرخس ثلاثون فرسخا، وبها نهر الرزق بتقديم الراء على الزاي، والشاهجان، وهما نهران كبيران يخترقان شوارعها، ومنها يسقى أكثر ضياعها، به حملت أم أحمد بن حنبل به ثم قدمت به بغداد وهو حمل فولد بها. الحموي، كتاب معجم البلدان، ج5، ص112، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1262.

(2) (ليس): في (ش، ع): (ليث).

(3) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت، أبو إسماعيل، شيخ الإسلام، الأنصاري، الهروي، الحافظ العارف، توفي سنة (481هـ). ابن أبي يعلى الفراء، طبقات الحنابلة، ج2، ص247، والفاسي، كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص322.

(4) (عليه): ليس في (ش، ع).

(5) المزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص172، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص620.

(6) الكمه: العمى؛ يقال: كمه يكمه فهو أكمه، إذا عمي. وقيل: هو الذي يولد أعمى.

ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص136، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص201، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص541.

(7) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص364.

(8) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري، يُكنى أبا الخطاب، من حفاظ أهل زمانه، وكان ثقة مأمونا حجة في الحديث، قيل سنة (118هـ).

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج7، ص171، وابن حبان، كتاب الثقات، لابن حبان (5/321).

(9) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص136، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص201، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص541.

(10) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص364.

ولعل الترمذي كان أكمه بالمعنى الثاني، وكان وفاته بترمذ⁽¹⁾ في ثلاثة عشر من رجب سنة تسع وستين ومائتين بعد وفاة البخاري بثلاث وعشرين سنة⁽²⁾.

واعلم أنه ذكر في "التهذيب"⁽³⁾ في الرجال اثني عشر مرتبة؛ الأولى: الصحابة؛ وهم عدول⁽⁴⁾. الثانية: من يوصف بأوثق الناس، وبنحو ثقة ثقة أو ثقة حافظ. الثالثة: من يوصف بثقة أو متقن أو ثبت أو عدل. الرابعة: من يوصف بصدوق أو لا بأس به. الخامسة: من يوصف بصدوق مع وصفه بسوء حفظ أو اتهام أو أن له أوهام أو التغير بآخره، ومنها من رمي بنوع بدعة تشيعاً⁽⁵⁾ أو قدراً⁽¹⁾ أو نصباً⁽²⁾ وغير ذلك، مع بيان الداعية

(1) ترمذ - بكسر التاء والميم، وأهل تلك المدينة متداول على لسانهم بفتح التاء، وكسر الميم، وبعضهم يقول بضمها -: وهي مدينة من أمهات المدن مشهورة، راكبة على جيحون من شرقيه، متصلة العمل بالصغانيان، ولها قهندز وربض يحيط بهما سور، وأسواقها مفروشة بالأجر، ولهم شرب من الصغانيان، لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم.

الحموي، معجم البلدان، ج2، ص26، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والباق، ج1، ص259. (2) ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج4، ص278، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص250، والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، كتاب الوافي بالوفيات، أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، 1420هـ - 2000م، دار إحياء التراث - بيروت، ج4، ص207.

(3) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي، كتاب تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الثالثة، 1411هـ - 1991م، دار الرشيد - سوريا - حلب، ودار القلم للطباعة والنشر، ص74.

(4) ودليله: قول الله - عز وجل -: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [سورة التوبة: 100]، وقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [سورة الفتح: 18].

وكذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، حديث رقم 2652، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، حديث رقم 2533، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ».

(5) الشيعة هم: فرقة إسلامية شاعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه - على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسول عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتتصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعللاً، وعقداً، إلا في حال التقية، وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية. وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي - القاهرة، ج4، ص137، والشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، كتاب

وغيرها. السادسة: من يشار إليها بلفظ مقبول أو لين الحديث؛ وهذا فيمن لم يثبت فيه ما يوجب ترك حديثه. السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق؛ وإليه الإشارة بلفظ: مجهول أو مستور الحال. الثامنة: من زيف من غير بيان وجهه ويعبر عنه بضعيف. التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد؛ وإليه الإشارة بمنكر. العاشرة: من لم يوثق وزيف بقادح ويعبر عنه بمتروك أو متروك الحديث، أو واهي الحديث أو ساقطه⁽³⁾. الحادية عشر: من اتهم بالكذب الثانية عشر المتصف به والوضع.

الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ج1، ص146، والجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ص 129.

(1) القدريّة هي: إحدى أوائل الفرق المنتسبة للإسلام، والتي ظهرت في عهد الصحابة، وأول من قال بالقدر هو معبد الجهني البصري في أواخر عهد الصحابة، وأخذ عنه غيلان الدمشقي، وقد تبرأ منهم من سمع بهم من الصحابة كعبد الله بن عمر وأبي هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن أوفى وعقبة بن عامر الجهني وغيرهم. وهو طوائف:

- منهم القدريّة النفاة: وهم الذين يطلق عليهم أكثر العلماء اسم القدريّة؛ وحقيقة مذهبهم أنهم يقولون: إن أفعال العباد، وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره، فأثبتوا قدرة الله على أعيان المخلوقات وأوصافها، ونفوا قدرته على أفعال المكلفين، وقالوا: إن الله لم يردها ولم يشأها منهم، بل هم الذين أرادوها وشاءوها، وفعلوها استقلالاً بدون مشيئة الله.

- ومنهم القدريّة الجبرية: وهم (غلاة الجهمية) الذين إمامهم في هذا وغيره (جهنم بن صفوان) وهم يزعمون أن عموم مشيئة الله، وعموم إرادته، تقتضي:

أن العبد مجبور على أفعاله، مقسور مقهور على أقواله وأفعاله.

لا قدرة له على شيء من الطاعات، ولا على ترك المعاصي.

ومع أنه لا قدرة له على ذلك عندهم، فهو مثاب معاقب على ما لا قدرة له عليه.

الاسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، أبو منصور، كتاب الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، الطبعة: الثانية، 1977م، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ص93، وابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، كتاب منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج1، ص162، 194.

(2) النصب: هو عبارة عن مناصبة العداوة والبغضاء لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وهو عكس التشيع؛ فهم يبعضون آل البيت ويؤذونهم بالقول والعمل، ويتبرئون من بعض الصحابة، فلم يعتقادهم في الصحابة؛ فهم كالخارج عقيدة في الصحابة، وفي آل البيت، ولكن يشابهون الخارج في آل البيت بالأخص.

الزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، ج4، ص277، والكفوي، كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص 1464.

(3) (ساقطه): في (ش، ع): (ساقط).

ونذكر في "التهذيب"⁽¹⁾ اثنا عشر طبقة؛ وهي: جماعة اشتركوا سناً ولقاءً للمشايخ⁽²⁾. والصحابة طبقة وصغارهم شاركوا الكبار صحبة لا سناً فلذا يعدون من الثانية⁽³⁾ وكذا التابعون الثانية أكابر التابعين. الثالثة: الطبقة الوسطى منهم. الرابعة: الراوون عن كبارهم غالباً. الخامسة: الطبقة الصغرى منهم الذين [ع/10] رأوا أحداً⁽⁴⁾ من الصحابة أو الاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش⁽⁵⁾. السادسة: من عاصر الخامسة ولم يثبت لهم لقاء واحدٍ من الصحابة كابن جريج⁽⁶⁾. السابعة: كبار أتباع التابعين كمالك والثوري الثامنة الطبقة الوسطى منهم التاسعة الطبقة الصغرى؛ منهم كيزيد بن هارون⁽⁷⁾ والشافعي وعبد الرزاق⁽⁸⁾. العاشرة: كبار الآخذين عن الأتباع كأحمد بن حنبل. الحادية عشر: الوسطى منهم كالبخاري الثانية عشر صغارهم كالترمذي ووفاء الطبقة الأولى والثانية قبل المائة ومن الثالثة إلى الثامنة بعدها ومن التاسعة إلى آخرها بعد المائتين.

(1) ابن حجر العسقلاني، كتاب تقريب التهذيب، ص75.

(2) ابن حجر العسقلاني، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ج4، ص726، وابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين، كتاب قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الثانية، 1408هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ص115.

(3) في (ش، ع) زيادة: (منهم).

(4) (أحداً): في (ع): (واحداً).

(5) هو: سليمان بن مهران، الأسدي، الكاهلي، مولاها أبو محمد، الكوفي، الأعمش، الإمام الحافظ الحجة الثقة الثبت، المقرئ المجود، ولد قبل مقتل الحسين بسنتين، ورأى أنس بن مالك وتوفي سنة (147هـ) أو (148هـ). ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج6، ص342، والبخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص37.

(6) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي، الأموي، أبو الوليد، وأبو خالد، المكي، مولى أمية بن خالد، توفي سنة (150هـ).

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج5، ص491، وابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص: 230.

(7) هو: يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي، أبو خالد، الواسطي، الحافظ، الثقة، وكان جده زاذان مولى لأم عاصم امرأة عتبة بن فرقد فأعتقته، توفي سنة (206هـ).

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج7، ص314، الخطيب البغدادي، كتاب تاريخ بغداد، ج16، ص493.

(8) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري مولاها، اليماني، أبو بكر، الصنعاني، الحافظ الكبير عالم اليمن، المحدث الثقة، وتوفي سنة (211هـ).

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج5، ص548، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص306.

باب: المراد بالباب في أمثال هذا المقام المدخل في الكلام مجازاً⁽¹⁾ أو استعارة⁽²⁾. وقيل: الباب اسم لطائفة من الكتاب لها أول وآخر معلومان وليست مدخلاً في شيء بل هي بيت من المعاني⁽³⁾. نعم لو كان الباب اسماً للجزء الأول منها يكون له وجه، فالوجه جعله بمعنى الوجه؛ إذ في "القاموس"⁽⁴⁾ أنه من معانيه وفيه نظر إذ المراد بيان ما كتب في صدر⁽⁵⁾ تلك الطائفة ولا شك في أنه مدخل ما جاء في خلق⁽⁶⁾ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض

(1) المجاز لغة: مفعّل من جاز الشيء يجوزه، إذا تعده؛ يقال: جزت الطريق، وجاز الموضع جوازاً وجوازاً ومجازاً وجاز به وجأوزه جوازاً وأجازه وأجاز غيره وجأزه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلفه وقطعه، وأجازه: أنفذه. ووصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً.

الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج3، ص871، والرازي، مختار الصحاح، ص64، وابن منظور، لسان العرب، ج5، ص326.

واصطلاحاً هو: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة بينهما وقرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي للفظ؛ كاستعمال لفظ: أسد للرجل الشجاع.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، كتاب أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص278، وابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، 1420 هـ، ج1، ص74، والسيوطي.

(2) الاستعارة في اللغة: رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر؛ يقال: استعار فلان سهماً من كنانته: رفعه وحولته منها إلى يده، وعلى هذا يصح أن يقال استعار إنسان من آخر شيئاً، بمعنى أن الشيء المستعار قد انتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به.

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، كتاب تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، 2001م، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج3، ص105، والجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج2، ص761، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج4، ص618.

وفي الاصطلاح: اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له إذا كان المسمّى به بسبب من الآخر أو كان مجازياً له أو مشاكلاً.

الجرجاني، كتاب أسرار البلاغة في علم البيان، ص31، والهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، كتاب جواهر البلاغة في المعاني، تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص267.

(3) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج1، ص90، والزمخشري، كتاب أساس البلاغة، ج1، ص81، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص65.

(4) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص60.

(5) (صدر): في (ش): (صدر).

(6) (خلق): ليس في (ع).

النسخ: في خلق النبي. وفي بعض: في صفة النبي الخلق -بفتح الخاء وضمها- في الأصل مصدر بمعنى التقدير لكن استعمال الفتح يختص بالأشكال والصور واستعمال الضم في الطبائع والسير⁽¹⁾.

وتقديم أوصاف ظاهره -عليه الصلاة والسلام- على أوصاف باطنه [أ/6] مع أن مدار الكمال على أوصاف الباطن؛ ولذا سمي الكتاب بالشمائل؛ أي: الطبائع⁽²⁾؛ لرعاية سلوك مسلك الترقى من الشريف إلى الأشرف. أو لأن: هذا دليل على ذلك؛ كما قيل: الظاهر عنوان الباطن. وقيل: بناء على ترتيب الوجود؛ إذ أوصاف ظاهره لها تقدم في الوجود على أوصاف [ش/5] باطنه⁽³⁾.

أقول [ع/11] فيه نظر؛ إذ المبين في هذا المقام أوصاف ظاهره حين كمال خلقته ولا تقدم لها على الأخلاق والسجايا⁽⁴⁾.

حدثنا وفي بعض النسخ: أخبرنا. وقد تكتب: ثنا أو نا أو دنا تخفيفاً لحدثنا وتكتب أنا أو أبنا بتقديم الباء أو رنا تخفيفاً لأخبرنا⁽⁵⁾، والظاهر من: "حدثنا" شركة الغير في السماع؛ إذ

(1) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج2، ص214، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص70، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص180.

(2) الأزهري، كتاب تهذيب اللغة، ج11، ص254، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص70، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج11، ص365.

(3) الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري شهاب الدين أبو العباس، كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص32.

(4) الحرصي، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري، كتاب بهجة المحافل وبغية الأمائل، دار صادر - بيروت، ج1، ص3، والملا القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، المطبعة الشرفية - مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته، ج1، ص8.

(5) ابن جماعة، كتاب المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص96، والعراقي، شرح التبصرة والتذكرة، ج1، ص495، والكافجي، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله، كتاب المختصر في علم الأثر، تحقيق: علي زوين، الطبعة: الأولى، 1407 هـ، مكتبة الرشد - الرياض، ص163، والسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، كتاب الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الطبعة: الأولى، 2001م، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ص93.

استعمال هذه الصيغة في الواحد تعظيماً نادراً⁽¹⁾. ونقل عن يحيى القطان⁽²⁾ ما يقتضي جواز حدثنا وأخبرنا مطلقاً، فإن قال: حدثنا وأخبرنا فيما سمع وحده وحدثني وأخبرني لما سمع في جماعة جاز⁽³⁾؛ لكن ذكروا أنه لا يجوز في الكتب المؤلفة إذا رويت إبدال حدثنا بأخبرنا ولا عكسه ولا سمعت بأحدهما ولا عكسه؛ لاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لا يرى التسوية بينها⁽⁴⁾، وإن كان يرى ذلك فجواز الإبدال عند التسوية مبني على الخلاف المشهور في جواز النقل بالمعنى⁽⁵⁾.

واعلم أن استعمال حدثنا وحدثني وسمعت شائع في السماع عن الشيخ؛ وأصرح العبارات: سمعت ثم حدثنا وحدثني والمشاركة يطلقون التحديث في السماع عن الشيخ والإخبار في القراءة عليه لكن لا فرق بينهما لغة⁽⁶⁾.

(1) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، كتاب المدخل إلى علم السنن، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2017 م، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ج1، ص293، وابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص143، والنووي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص359.

(2) هو: أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ، القطان، التميمي، البصري، الأحول، الحافظ، يقال: مولى بني تميم، ويقال: ليس لأحد عليه ولاء. توفي سنة (198هـ).

البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج8، ص276، وابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص255.

(3) البيهقي، كتاب المدخل إلى علم السنن، ج1، ص293، وابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص143، والنووي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص359.

(4) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص169، والنووي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص351، والنووي، كتاب التقریب والتيسير، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص55، وابن كثير، كتاب الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ص110، وابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، كتاب شرح علل الترمذي، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ج1، ص516، والعراقي، كتاب شرح التبصرة والتذكرة، ج1، ص398، والسخاوي، كتاب فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ج2، ص308.

(5) النووي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص351، وابن كثير، كتاب الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ص110، والعراقي، كتاب شرح التبصرة والتذكرة، ج1، ص398.

(6) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص169، والنووي، كتاب التقریب والتيسير، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص55، وابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، كتاب شرح علل الترمذي، تحقيق: الدكتور همام عبد

واختلف في القراءة على الشيخ والسمع منه فبعض الأئمة -ومنهم البخاري- على تسويتهم، وأبو حنيفة -رحمه الله- رجح القراءة على الشيخ على قراءة الشيخ من كتاب؛ لزيادة عناية القارئ بنفسه؛ لأن الإنسان في أمر نفسه أحوط منه في أمر غيره وهو عامل لنفسه والشيخ لغيره وأورد أنها لا يؤمن فيها من غفلة الشيخ عن سماعه⁽¹⁾. وأجيب: بأنها أهون من الخطأ في القراءة⁽²⁾.

ومن الاختصارات حذف "قال" ونحوه فيما بين رجال الإسناد خطأ، ولا بد من التلفظ به حال القراءة⁽³⁾. قيل: حذف "قال" كثير في التراكيب شائع فالجزم بأنه من اختصار الكتابة [ع/12] دون اللفظ محل نظر. وفي نظره نظر؛ إذ بعد ما تقرر رأي المحدثين سلفاً وخلفاً⁽⁴⁾، على هذا لا وجه لنظره، وظاهر أن الاحتياط في عبارة الحديث يقتضي هذا التلفظ وأثر ما ذكره من شيوع الحذف؛ كما قال ابن الصلاح: أن لا يبطل السماع به وإن كان خطأ⁽⁵⁾.

الرحيم سعيد، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ج1، ص516، والسخاوي، كتاب فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث، ج2، ص308.

(1) النووي، كتاب التقريب والتيسير، ص55، وابن كثير، كتاب الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ص110، والعراقي، كتاب شرح التبصرة والتذكرة، ج1، ص398، والسخاوي، كتاب فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث، ج2، ص308.

(2) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص169، والنووي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق -صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص351، وابن رجب، كتاب شرح علل الترمذي، ج1، ص516، والعراقي، كتاب شرح التبصرة والتذكرة، ج1، ص398.

(3) الأبناسي، كتاب الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، ج1، ص374، وابن الملن، كتاب المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة: الأولى، 1413هـ، دار فواز للنشر - السعودية، ج1، ص386، والعراقي، كتاب التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة: الأولى، 1389هـ/1969م، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ص235.

(4) النووي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق -صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص485، وابن الملن، كتاب المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة: الأولى، 1413هـ، دار فواز للنشر - السعودية، ج1، ص386، والسيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص551.

(5) ابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص227.

وعنقة⁽¹⁾ المعاصر محمولة على السماع بخلاف غير المعاصر والمختار في حمل عنقة المعاصر على السماع اشتراط ثبوت التلاقي بين الشيخ والراوي⁽²⁾.

أبو رجاء -بالمهمله والجيم- قتيبة -بالتصغير- بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني أخرج حديثه في الكتب الستة هو من موالى الثقيف، وقيل: جده جميل مولى الحجاج بن يوسف الثقفي⁽³⁾ وبغلان⁽⁴⁾ قرية من بلخ⁽⁵⁾ وقيل: اسمه يحيى وقال ابن منده⁽⁶⁾ إن اسمه علي، خرج في طلب الحديث إلى مكة ومصر والشام وسمع من مالك وكان كثير

(1) يقصد بها: قول راوي الحديث: "عن فلان".

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، كتاب صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الطبعة: الثانية، 1408، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ص130.

(2) الإشبيلي، أبو العباس أحمد بن فرح، كتاب الغرامية في مصطلح الحديث، تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م، دار المآثر، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ص84، وابن كثير، كتاب الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ص52، والزرکشي، كتاب النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، أضواء السلف - الرياض، ج2، ص24.

(3) هو: الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود، أبو محمد، الثقفي، عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان،

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص113، وابن خلکان، وفیات الأعيان، ج2، ص29.

(4) بغلان -بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فعلان-: بلدة بنواحي بلخ، ويقال: إنها من قرى طخارستان. قيل بينها وبين بلخ ستة أيام.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص262، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص209.

(5) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلها وأشهرها ذكرا وأكثرها خيرًا، وبينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا. ويقال لجيكون نهر بلخ.

الحموي، كتاب معجم البلدان، ج1، ص479، وابن شمائل، كتاب مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص217.

(6) هو: أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن منده، الأصبهاني، الحافظ، صاحب التصانيف. ولد سنة (310هـ) أو (311هـ) توفي سنة (395هـ).

أبو نعيم، تاريخ أصبهان ج2، ص278، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص28.

الحديث كثير المال تولد ببلخ في رجب سنة ثمان وأربعين ومئة ومات في شعبان من سنة أربعين ومائتين⁽¹⁾.

عن مالك بن أنس؛ أي: ناقلًا عنه وهو أحد من الستة المجتهدين أولي المذاهب المتبوعة ويكفي في شأنه أن الشافعي من أصحابه وهو من أتباع التابعين وسمع منه كثير من التابعين؛ كالزهري⁽²⁾ ويحيى بن سعيد الأنصاري⁽³⁾، وهو روى عن نافع مولى ابن عمر⁽⁴⁾، ومحمد بن المنكدر⁽⁵⁾ وربيعة⁽⁶⁾ وغيرهم. وقال: قلّ من أخذت منه العلم ولم يجئ للاستفتاء مني. وقال الشافعي: رأيت على بابهِ البغال والبراذين⁽⁷⁾ الحسان، فحسنتها فوهبني فقلت لا

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص195، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص523، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص13.

(2) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، العلم، حافظ زمانه، أبو بكر، القرشي، الزهري، المدني، نزيل الشام، مولده سنة (58هـ)، وتوفي سنة (124هـ).

البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج1، ص220، وابن حبان، كتاب الثقات، ج5، ص349.

(3) هو: يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، وقيل: ابن قهد، الأنصاري الخزرجي، النجاري، أبو سعيد، المدني، قاضي المدينة، وعالمها ومفتيها، وتلميذ الفقهاء السبعة، الإمام الثقة الثبت الحجة، توفي سنة (144هـ) وقيل بعدها.

البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص275، والخطيب، تاريخ بغداد، ج16، ص155.

(4) هو: نافع، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عبد الله المدني، قيل: إن أصله من المغرب، وقيل: من نيسابور، توفي سنة (117هـ) أو بعدها.

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص129، والمزّي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج29، ص298، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج5، ص95.

(5) هو: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير بن عبد العزيز القرشي، التيمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر المدني، أخو أبي بكر بن المنكدر، وعمر بن المنكدر، وكان إمامًا حافظًا حجة، وتوفي سنة (130هـ) أو بعدها.

البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج1، ص219، والمزّي، كتاب تهذيب الكمال، ج26، ص503.

(6) هو: ربيعة بن أبي عبد الرحمن: فروخ، القرشي التيمي أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمن، المدني، المعروف بريعة الرأي، إما أهل المدينة ومفتيها في وقته، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن ثقات المحدثين الأثبات، وتوفي سنة (136هـ).

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص131، والمزّي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9، ص123.

(7) البرذون: هو التركي من الخيل، والجمع: براذين، وخلافها العراب والأنثى برذونة، وبرذن الفرس: مشى مشي البراذين، وبرذن الرجل: ثقل.

الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج5، ص2078، مادة (برذن)، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص123، والحميري، نشوان بن سعيد اليمني، كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين

تخلي لركوبك شيئاً؟! فقال: استحي من الله أن يظأ مركوبي أرضاً يكون فيها قبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-⁽¹⁾. وأورد المصنف في "جامعه" عن أبي هريرة⁽²⁾ مرفوعاً: «يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل [ش/6] في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»⁽³⁾، وحمله العلماء على مالك. نقل عن الإمام أبي القاسم عبد الملك ابن زيد⁽⁴⁾ أن مالكا [ع/13] أخذ العلم عن تسعمائة [أ/7] شيخ؛ ثلاثمائة من التابعين والباقي من الأتباع، وحمل في بطن أمه ثلاث سنين⁽⁵⁾. وفي "تاريخ" الذهبي⁽⁶⁾ أنه كان أشقر عظيم اللحية كان يلبس التاج والطيلسان وإذا اكتحل للضرورة جلس في بيته⁽⁷⁾. وفي شرح العيني⁽⁸⁾ للبخاري:

بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان، دار الفكر - دمشق - سورية، ج1، ص510.

(1) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص223، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج27، ص91، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج8، ص48.

(2) هو: أبو هريرة، عبد الله بن عامر، وقيل: برير بن عسرة. ويقال: سكين بن دومة، وقيل: عبد الله بن عبد شمس، وتوفي سنة (57هـ)، أو (58هـ) وقيل غير ذلك.

ابن الأثير، كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص313، وابن حجر العسقلاني، كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص348.

(3) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، كتاب الجامع، أبواب العلم، باب ما جاء في عالم المدينة، حديث رقم: 2680، وقال: حديث حسن.

(4) هو: عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل، ضياء الدين، أبو القاسم، التغلبي، الأرقمي، الدولعي، الموصل، الشافعي، خطيب جامع دمشق، ولد سنة (514هـ) وتوفي سنة (598هـ).

ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج4، ص586، وابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج2، ص570.

(5) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج27، ص119، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص55، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص721.

(6) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، التركماني الأصل، الفارقي، الحافظ شمس الدين، أبو عبد الله المعروف بالذهبي، ولد سنة (673هـ)، وتوفي سنة (748هـ).

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج9، ص100، والفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج1، ص53.

(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص721.

(8) هو: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين، العيني، الحنفي، ولد سنة (762هـ) وتلقاه، وتوفي سنة (855هـ).

السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص473، وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج9، ص418.

كان مالك يلبس الثياب العذنية الجياد ويكره خَلَقَهَا ويعيبه ويراه من المثلة⁽¹⁾⁽²⁾. وفي التاريخ المذكور: أن خاتمه ذو فص حجر أسود ونقشه حسبى الله ونعم الوكيل⁽³⁾. مات في صبيحة أربعة عشر من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وكان عمره خمسة وثمانين ودفن في البقيع⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(عن ربيعة) يتعلق بـ"أخبرنا"؛ أي: أخبرنا قتيبة ناقلًا عن مالك عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن التيمي مولى آل المنكدر، وهو اشتهر بربيعة الرأي، من مشاهير الفقهاء، ويقال: إن أباه في زمن بني أمية توجه إلى خراسان⁽⁶⁾ غازياً وأم ربيعة كانت حاملة فترك ثلاثين ألف دينار عند زوجته ورجع إلى المدينة بعد سبع وعشرين سنة فرأى أحداً جالساً في المسجد وعنده جمع من أشرف المدينة كمالك بن أنس، وحسن بن زيد⁽⁷⁾ يأخذون الحديث منه، فسأل

(1) المثلة: التتكيل والتشويه؛ يقال: مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً: إذا قطعت أطرافه وشوهت به. ومثلت بالقتيل، إذا جدعت أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه.

الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج5، ص1816، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص294، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص564.

(2) العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين، كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج1، ص37.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص721.

(4) البقيع -فتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة-: هو بقيع الغرق، وهو مقبرة أهل المدينة. والغرق: كبار العوسج. وقيل: أعلى أودية العقيق البقيع. وذكر أنه: قطعت غرقداً في هذا الموضع، حين دفن فيه عثمان بن مظعون، فسمى بقيع الغرق لهذا.

البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص265، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص213.

(5) ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج4، ص135، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج27، ص119، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص55، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص721.

(6) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أذورد قسبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان، وليس ذلك منها. ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة ومرو -وهي كانت قسبة-، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس، وما تخلل ذلك من المدن التي دون جيحون.

البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج2، ص489، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص455.

(7) هو: الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العلوي، القرشي، الهاشمي، أبو محمد المدني، توفي سنة (168هـ) بالحاجر.

عنه، فقيل له: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فقال: والله جعل الله ابني ربيعاً، فدخل بيته ونقل ما رأى عند زوجته، فقالت: هذه الحال أحسن أم الدنانير المتروكة، فقال: والله إن هذه أحب إلي. فقالت زوجته: فو الله ما ضيعت ما تركت. وقال مالك في شأنه: ذهبت حلاوة الفقه بعد موت ربيعة⁽¹⁾.

واشتهر مالك في حياته فقيل له: حصل لمالك الشهرة بك ما لم تحصل لك!! فقال: مثقال من الدولة خير من حمل من العلم. مات في أنبار⁽²⁾ في سنة ثلاث وثلاثين ومائة⁽³⁾.

عن أنس بن مالك خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خدمه عشر سنين ودعا له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: «اللهم أكثر ماله وولده»⁽⁴⁾ فكثر ماله وروى المصنف أن بستانه كان يثمر في السنة مرتين وفي بستانه كان ريحان يفوح منه رائحة المسك، وروى عنه: «أنني دفنت مائة وخمساً وعشرين من الأولاد الصلبية سوى أولاد الأولاد»⁽⁵⁾ مروياته في

-
- الخطيب، تاريخ بغداد، ج8، ص269، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص152.
- (1) الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج9، ص414، وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، ص351، وابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج2، ص290، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9، ص130.
- (2) الأنبار -بفتح أوله-: مدينة على الفرات غربي بغداد، كانت الفرس تسميها فيروز سابور، أول من عمرها سابور ذو الأكتاف، سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير. وأقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات، وجدد بها قصورا وأبنية.
- البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص197، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص120.
- (3) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص131، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9، ص123، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج6، ص89.
- (4) مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الفضائل، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه-، حديث رقم: 2480، من حديث أنس، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَادِمُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ».
- (5) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، كتاب الصوم، باب من زار قومًا فلم يفطر عندهم، حديث رقم: 1982، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه- بنحوه.

الكتب المعتبرة ألف ومائتان وست وسبعون اتفق البخاري [ع/14] ومسلم على مائة وثمان وستين، وفرد البخاري ثلاث وثمانون، وفرد مسلم واحد وسبعون⁽¹⁾.

ومن الصحابة آخر مسمى بأنس بن مالك ويقال له: القشيري والكعبي أيضاً⁽²⁾ (أنه سمعه يقول) حاصل هذه العنونة⁽³⁾ أخبرنا أبو رجاء، ناقلًا عن مالك، نقل مالك عن ربيعة، نقل ربيعة عن أنس، أن ربيعة سمع أنسًا وأن مع مدخولها وقع في مقام المفعول الأخير ولفظ نقل في كل مرتبة استئناف ووقوع مثله في الأسانيد كثيرة ويستفاد من أنه سمعه أن طريق إخبار أنس كان سماعاً.

ولبعض الشارحين هنا تعسفات ركيكة فمنهم من قال: (عن مالك) يتعلق⁽⁴⁾ (بأخبرنا) وقدر ناقلًا متعلق لـ (عن ربيعة) وجعل (ناقلًا عن ربيعة) حالاً عن (ناقلًا عن مالك) مع عدم اتحاد الزمان وتعسف في توجيهه وقيل: (سمعه يقول) معترضة لبيان أن طريق إخبار أنس الإسماع [ش/7] لا القراءة. ومفعول "أخبرنا" أنه كان واسم أن ضمير الشأن والمجرورات بعن متعلقات بأحوال محذوفة (لأبي رجاء) وهي (ناقلًا) في كل مرتبة إلا أن النقل عن مالك بلا واسطة وعن غيره بواسطة أو بواسطتين⁽⁵⁾.

وفيه: أن وقوع تلك الجملة المعترضة بين اسم "إن" وخبرها في غاية التعسف والفائدة التي ذكرها لا يتوقف على ذكرها هناك وحمل العنونة على ما ذكره يوجب أن لا يدل على أن

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص17، وأبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج1، ص231، وابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، ج1، ص109.

(2) هو: أنس بن مالك، أبو أمية، ويقال: أبو أمية، ويقال: أبو مية، الكعبي، القشيري، معدود في الصحابة، وكان ينزل البصرة، وله حديث واحد في صلاة المسافر وصومه.

أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج1، ص240، وابن الأثير، كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص293.

(3) بين السطور في (ش): (أن المراد).

(4) (يتعلق): في (ش، ع): (متعلق).

(5) ابن حجر الهيتمي، كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشماثل، ص40، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشماثل، ج1، ص11.

الراوي بواسطة تلك الوساطة روى عن فوقها أم بواسطة غيرها تأمل ويحتمل أن يكون يقول حالاً على تقدير سماعه⁽¹⁾ قائلاً أي سمع⁽²⁾ قوله قائلاً ويحتمل بدليته بتأويل المصدر أي سمع⁽³⁾ قوله وحمله على أن يكون مفعولاً ثانياً لسمع بتوهم أنه فعل من أفعال القلوب في التعدية إلى مفعولين ضعيف. وقيل: هو متعد إلى مفعول واحد لو دخل على الصوت يقول سمعت قول زيد ويتعدى إلى مفعولين لو دخل على غيره ويجب حينئذ أن يكون مفعوله الثاني مضارعاً والعاري عن القاعدة ربما يقول فيه ما يشاء⁽⁴⁾.

أقول هذا القائل قال ما شاء؛ إذ ذكر الشيخ ابن الحاجب⁽⁵⁾ في "أمالى [8/أ] القرآن" أن "سَمِعَ" من الأفعال المتعدية إلى واحد في التحقيق؛ كقولك: سمعت كلاماً وشبهه، وقد يتوهم أنه متعد إلى مفعولين؛ كقولك [ع/15] سمعت زيدا يقول ذلك، وسمعت قائلاً. والجواب: أنهم لما حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه للعلم به وجب تقديره باعتبار قرينته، وقرينته لا تكون إلا صوتاً فذكر بعده حال يبين خصوصيته ليست مفهومة من ذكر المتعلق⁽⁶⁾.

وفي "الكشاف": في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ [سورة آل عمران: 193] أنه يقال: سمعت رجلاً يقول كذا، فيوقع الفعل على الرجل فيحذف المسموع؛ لأنك وصفته بما يسمع، أو جعلته حالاً عنه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن بد منه⁽⁷⁾.

(1) (سمعه): في (ع): (سمعت)، على هامش (ع): (سمعه نذ).

(2) (سمع): في (ع): سمعت، وعلى هامشها: (سمع نذ).

(3) (سمع): في (ع): سمعت، وعلى هامشها: (سمع نذ).

(4) ابن حجر الهيتمي، كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشماثل، ص40، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشماثل، ج1، ص11.

(5) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو، جمال الدين، ابن الحاجب، ولد في أسنا - من صعيد مصر - ونشأ في القاهرة،

ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج3، ص248، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج23، ص264.

(6) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، كتاب أمالي ابن الحاجب، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، 1409 هـ - 1989 م، ج1، ص188.

(7) الزمخشري، كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص455.

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) من: بان؛ بمعنى: ظهر، أو بَعْدُ⁽¹⁾. والمراد البعد عن التوسط ولا بالقصير قيل في تقييد الطويل بالبائن دون القصير إشارة إلى كونه -صلى الله عليه وسلم- أقرب إلى الطول⁽²⁾. وفيه: أن القصير المتردد كما في بعض الروايات ينافي هذه الإشارة، لا لأن المطلق⁽³⁾ يجب أن يحمل على المقيد⁽⁴⁾ لأنه

(1) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج1، ص 327، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص503، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص174.

(2) الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الأندلسي، كتاب المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، 1332 هـ، ج7، ص230، وعياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ج7، ص315، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص100.

(3) المطلق لغة: ضد المقيد، وهو مأخوذ من طلق، وهو يدل على التخلية والإرسال والتحرر من القيد. تقول: طلق طلوقة وطلاقة: تحرر من قيده ونحوه. وطلقت المرأة من زوجها طلاقاً: تحللت من قيد الزوجية، وخرجت من عصمته. وأطلق الشيء: أحله وحرره، وأطلق له العنان: أرسله. والمطلق من الشيء: ما لا يقيد بقيد أو شرط، وهو غير المعين. ابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص135، والفيومي، كتاب المصباح المنير، ج2، ص376.

واصطلاحاً: هو: اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه. أو هو: ما دل على بعض أفراد شائع لا قيد معه مستقلاً لفظاً.

الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر، المالكي، كتاب التقریب والإرشاد، تحقيق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م، مؤسسة الرسالة، ج3، ص307، والآمدي، كتاب الأحكام في أصول الأحكام، ج3، ص3، والآرموي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي الشافعي، كتاب الفائق في أصول الفقه، تحقيق: محمود نصار، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج1، ص361، والآرموي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الهندي، كتاب نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف - د. سعد بن سالم السويح، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ج5، ص1771.

(4) المقيد لغة: مأخوذ من القيد؛ وهو: حبل ونحوه مما يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها، وجمعه: أقياد وقيود، ثم يستعار في كل شيء يحبس ويكبل به. يقال: قيدته أقيدته تقييداً: أي حبسته ومنعته من الحركة. ومنه: تقييد الألفاظ بما يمنع الاختلاط ويزيل الالتباس، فصار هو الذي يدل عليه القيد.

ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج5، ص44، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط، ج6، ص491.

واصطلاحاً: ما كان من الألفاظ دالة على وصف مدلوله المطلق بصفة زائدة. أو هو: ما أخرج من شياع بوجه.

الآمدي، كتاب الأحكام في أصول الأحكام، ج3، ص4، والطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، كتاب شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م، مؤسسة الرسالة، ج2، ص632، والرهوني، أبو زكريا يحيى بن موسى، كتاب تحفة المسؤول في شرح مختصر

غير لازم في النفي عند من يحمل بل لأنه يوجب أن يكون فيه إشارة إلى ميله إلى القصر⁽¹⁾، واعتبار الإشارة هنا دون هناك تحكم فالظاهر عدم اعتبارها و"كان" لا تفيد التكرار على ما نقل النووي⁽²⁾ عن الأكثرين. وقيل: يحتمل كونه -صلى الله عليه وسلم- متوسطاً في كل سن بين أهل ذلك السن ولا يخفى أنه رجم بالغيب ولا يناسب حمل الحديث على مثل هذه المعاني الغير منقولة⁽³⁾ وظاهر الحديث يوافق مذهب سيبويه⁽⁴⁾ من أن "ليس" لنفي مضمون الجملة مطلقاً⁽⁵⁾ على خلاف ما رجحه ابن الحاجب⁽⁶⁾ من أنه للحال.

(ولا بالأبيض الأمهق) ذكر في "النهاية" أن الأمهق أبيض كرية [ع/16] كالجص⁽⁷⁾. وفي "القاموس" أنه أبيض غير ممتزج بالحمرة⁽²⁾.

ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور الهادي بن الحسين شبيلي - يوسف الأخضر القيم، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002م، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، الإمارات، ج3، ص257، وابن أمير الحاج، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد، كتاب التقرير والتحرير، الطبعة: الثانية، 1403 هـ - 1983م، دار الكتب العلمية، ج1، ص294.

(1) الباجي، كتاب المنتقى شرح الموطأ، ج7، ص230، وعياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص315، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص100.

(2) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج6، ص21.

(3) الكرمانى، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الطبعة: الثانية - 1401 هـ - 1981م، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ج21، ص114، وابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م، دار النوادر، دمشق - سوريا، ج20، ص134.

(4) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الفارسي، ثم البصري، مولى بني الحارث، المعروف بسيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد سنة (148هـ) وتوفي سنة (180هـ) بشيراز.

التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ص90، والخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج14، ص99.

(5) قال سيبويه: «وليس»: نفي.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، كتاب "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ص233.

(6) قال ابن الحاجب: «وليس» لنفس الحال.

ابن الحاجب، كتاب الأمالي، ج1، ص211.

(7) الجِصُّ والجَصُّ بكسر الجيم وفتحها -: هو الذي يطلى به بعد البناء، وهو معرب من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز في الجص: القص. ويقال: جصص الحائط وغيره: إذا طلاه بالجص.

ولا يتوهم [ش/8] أنه على هذا لا حاجة إلى ذكر الأبيض بل يكفي ذكر الأمهق إذ لما كان الأمهق مفرداً لا يفهم البياض والقيد منه تفصيلاً حتى يرجع النفي إلى القيد⁽³⁾. فالمناسب ذكر الأبيض حتى يرجع النفي إلى القيد فيفهم البياض مع عدم كونه أمهق فيشعر بحمرة أو نورانية⁽⁴⁾. (ولا بالآدم) والأدمة في الإنسان السمرة، كذا في القاموس⁽⁵⁾. والسمرة المثبتة في الحديث الآتي بمعنى البياض المختلط مع حمرة كما سيجيء، فقول من قال: قوله بالأبيض الأمهق يستدعي أن يقال: ولا بالأسمر الآدم غير ظاهر⁽⁶⁾. (ولا بالجعد القَطَط) والجعد: بمعنى سيء الخلق واللئيم والقصير ومقابل السَبَط⁽⁷⁾، ويتصف في كلِّ بـ"قَطَط" - بفتح الطاء الأولى وكسرهما- ويراد به في كلِّ المبالغة فيه⁽⁸⁾. (ولا بالسَبَط) -بفتح الباء وكسرهما- وهو من لا انكسار في شعره أو الشعر الذي لا انكسار فيه، والمراد هنا الأول⁽⁹⁾.

-
- الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1032، والخوارزمي، كتاب المغرب في ترتيب المعرب، ص84، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص102.
- (1) ابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج، ص374.
- (2) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص925.
- (3) ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، كتاب المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد بن الحسين الشليماني وعائشة بنت الحسين الشليماني، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، دار الغرب الإسلامي، ج7، ص308، والقاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص315، والقرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب ميسو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ج6، ص139.
- (4) ابن الملقن، كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج2، ص139، والكوراني، حمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي، كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تحقيق: الشيخ أحمد عزو غناية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج6، ص373.
- (5) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1074.
- (6) الباجي، كتاب المنتقى شرح الموطأ، ج7، ص230، وعياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص315، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص100.
- (7) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج1، ص462، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص275، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص102.
- (8) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج3، ص1153، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص81، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج7، ص380.
- (9) الحميري، كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج5، ص2937، والخوارزمي، كتاب المغرب في ترتيب المعرب، ص189، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص264.

(بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة) الرأس بحسب الشائع يضاف إلى السنة والشهر والأسبوع ويراد منه الأول وإضافته إلى غير ذلك غير شائع؛ ولذا قيل هنا: بتقدير مضاف أي رأس آخر أربعين سنة⁽¹⁾ وهذا مستلزم لكون البعثة في سنة تسع وثلاثين، ودفع بأن: السنة لها رأسان الأول والآخر ويراد هنا الثاني والأولى أن يقال: إن صيغ العقود العددية مشتركة بين المجموع وبين السنة الأخيرة التي يحصل بها العقد والمراد هنا الثاني⁽²⁾. وقيل: جاء الرأس بمعنى أعلى الشيء فالرأس لأربعين هو السنة الأخيرة؛ إذ هي فوق وفيه تكلف مستغنى [ع/17]⁽³⁾ وهذا الذي يفهم من الحديث هو الصحيح كما ذكر في "جامع الأصول"⁽⁴⁾ وهنا رواية شاذة⁽⁵⁾ حكاها قاضي عياض⁽⁶⁾ وهو أن بعثته -صلى الله عليه وسلم- كانت في سنة ثلاث وأربعين من سنه. (فأقام بمكة عشر سنين) هذا يخالف القول الراجح المروي عن ابن عباس⁽⁷⁾ بأنه مكث في مكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه⁽¹⁾.

(1) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387 هـ، ج3، ص9، والقاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص316.

(2) القرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص140، وابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، 1379، ج6، ص570.

(3) الباجي، كتاب المنتقى شرح الموطأ، ج7، ص230، وعياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص315، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص100.

(4) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الطبعة: الأولى، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ج11، ص228.

(5) الحديث الشاذ لغة: اسم فاعل، من "شذ" بمعنى "انفرد" يقال: شذ عنه يشذ ويشذ شذوذًا، فهو شاذ. وأشذه غيره. وشذاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم. فالشاذ، معناه: "المنفرد عن الجمهور".

(6) الجوهرى، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج2، ص565، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص453.

واصطلاحًا: هو الحديث الذي رواه المقبول مخالفًا فيه لما هو أولى منه.

ابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص167، وابن جماعة، كتاب المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص50.

(6) القاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص316.

(7) سبق ترجمته.

(وبالمدينة عشر سنين) بالاتفاق (فتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة) وهذا التفصيل يدل على أن سنه -عليه الصلاة والسلام- ستون سنة والمشهور ثلاث وستون سنة. وقيل: خمس وستون -كما يفهم من بعض الروايات [أ/9] الصحيحة-؛ وفي "تهذيب الأسماء"⁽²⁾ أن التوفيق بين هذه الأقوال على ما ذكره العلماء أن من روى ثلاثاً وستين ما عدّ سنة الولادة والوفاة وهذا متعارف ومن روى خمساً وستين عدّهما ومن روى الستين لم يعتبر الكسر وإسقاطه شائع.

ولا يخفى أنه على هذا التقدير ينبغي أن يكون أرجح الأقوال: القول بأنه كان سنه خمساً وستين، وأيضاً عدم اعتبار سنة الولادة إنما هو على تقدير ألا يكون مبدأ هذه السنين من الولادة كما هو المتعارف فيما يحاسب⁽³⁾ بالتاريخ الهجري وغيره وإن كان مبدؤها الولادة كما هو الظاهر، فلا وجه له⁽⁴⁾، وكذلك لا يناسب عبارة أنس بهذا التوجيه إلا أن يقال: يمكن صدور ذلك القول من أحد بناءً على عدم عد الكسر عند أنس وحمله أنس على ظاهره، وزيادة لفظ "رأس" والتفصيل بمدة مكة والمدينة كانت من جانبه ويمكن أن يكون مراد أنس من الإقامة إقامة الدين وهو كان بمكة عشر سنين لعدم [ع/18] ظهور الدعوة قبلها⁽⁵⁾.

ومكة؛ قيل: هي من الانمكاك؛ لقلة الماء فيها. وقيل: من الملك؛ بمعنى: الإذهاب؛ لإذهابها الذنوب ولها أسامٍ آخر مثل (أم القرى) و(أم زحم)؛ للتراحم فيه (وصلاح وباصة) بالموحدة (وناصة) بالنون، وكوثى -بضم الكاف والهاء المثناة المشددة [ش/9] المفتوحة-

(1) يشير إلى ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 3851، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم - بمكة والمدينة؟ حديث رقم: 2351، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يؤخى إليه، وبالمدينة عشراً ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة».

(2) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، كتاب تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج1، ص23.

(3) (يحاسب): في (ع): (يحسب).

(4) القرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص140، وابن حجر، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص570.

(5) الباجي، كتاب المنقّى شرح الموطأ، ج7، ص230، وعياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص315، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص100.

و(عريش) بالمهملة والشين المعجمة و(القاس) و(المقدسة) من التقديس⁽¹⁾، وهي أفضل الأرض سوى موضع قبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند أبي حنيفة⁽²⁾ والشافعي⁽³⁾ -رحمهما الله- وأكثر العلماء، والمدينة أفضل عند مالك⁽⁴⁾.

(وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) واللحية بكسر اللام على ما هو المشهور، وفسرت في القاموس⁽⁵⁾ بشعر الخدين والذقن. وحكى الزمخشري⁽⁶⁾(1) قراءة الفتح في قوله

(1) أخرج الأزرق في كتاب أخبار مكة، ج1، ص281، من طريق: ابن جريج، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَنْ أَسْمَاءُ مَكَّةَ: هِيَ مَكَّةُ، وَهِيَ بَكَّةُ، وَهِيَ أُمُّ رَحِمٍ، وَهِيَ أُمُّ الْقُرَى، وَهِيَ صَلَاحٌ، وَهِيَ كُوَيْثٌ، وَهِيَ الْبَاسَةُ، وَأَوَّلُ مَنْ تَقَدَّمَ فِي صَلَاحٍ فَاسْمَعُ أَهْلُهَا، وَأَوَّلُ مَنْ أَدَّنَ بِمَكَّةَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ».

وكراع النمل، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن، كتاب المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، الطبعة: الأولى، 1409هـ - 1989م، جامعة أم القرى، ج1، ص404، والخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، كتاب غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، دار الفكر - دمشق - 1402هـ - 1982م، ج3، ص71، والبكري، كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص270، وياقوت، كتاب معجم البلدان، ج5، ص182.

(2) الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي، كتاب حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ج1، ص109، وابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، كتاب رد المحتار على الدر المختار، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م، دار الفكر-بيروت، ج2، ص626.

(3) الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل، كتاب بحر المذهب، تحقيق: طارق فتحي السيد، الطبعة: الأولى، 2009م، دار الكتب العلمية، ج4، ص62، والعمري، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليميني الشافعي، كتاب البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، دار المنهاج - جدة، ج4، ص375.

(4) القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، كتاب الإشراف على نكت مسائل الخلاف، تحقيق: الحبيب بن طاهر، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م، دار ابن حزم، ج1، ص502، وابن يونس الصقلي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي، كتاب الجامع لمسائل المدونة، الطبعة: الأولى، 1434هـ - 2013م، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج5، ص684.

(5) الفيروز آبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1330.

(6) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلامة، أبو القاسم، الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، ولد سنة (467هـ)، وبرع في الأدب والنحو واللغة لقي الكبار وصنف التصانيف البديعة، منها الكشاف في التفسير، ومات سنة (538هـ).

ياقوت، كتاب إرشاد الأريب في معرفة الأديب، 6، ص2687، وابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج5، ص169.

تعالى عن هارون ﴿بلحيتي﴾ [سورة طه: 94] والشعر: بدون تاء التأنيث بسكون العين ومع التاء بالفتح والسكون معاً⁽²⁾. والظاهر أن الجملة حال من المفعول في توفاه ويحتمل عطفها على قوله: "ليس بالطويل" ويفهم من هذا النفي رد من أثبت نحو عشرين تخميناً كما يجيء وهذا القول على سبيل الجزم⁽³⁾. قيل بعد ما ذكر أن المقصود بالنفي دفع ما يوهم حديث ابن عمر⁽⁴⁾(5) الدال على أن شبيهه نحو العشرين: إن المراد بالنفي والإثبات فيما يرى من الشعرات إذ يبعد أن يتأتى للصحابي تفحص ما في أثناء شعراته بالتحقيق أو التخمين وأنت تعلم أنه لا يبعد ذلك لمثل أنس إذ هو خادمه ويقرب إليه كثيراً ولو كان الأمر على ما ذكره فلا منافاة بين القولين ولا يكون في هذا الجزم رد لذلك التخمين؛ فإن ابن عمر اختار تلك العبارة؛ لأنه لم يطلع على ما في [ع/19] أثناء اللحية، فأخبر عن الكل بالتخمين واختار أنس عما يترأى لا عن الكل بالجزم⁽⁶⁾؛ لكن ذكر في بعض الفتاوى أن نحو الشيء أكثر

-
- (1) وقال: إنها لغة أهل الحجاز. الزمخشري، كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص84.
- (2) القرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص140، وابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص571، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص106، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، كتاب تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، 1389 - 1969 هـ، ج2، ص219.
- (3) القرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص140، وابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص571، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص106.
- (4) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عبد الرحمن المكي، ثم المدني، أسلم قديماً مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر معه، وهو أحد العبادلة الكثيرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي سنة (73هـ) أو (74هـ).
- أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج3، ص1707، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص950.
- (5) يشير إلى ما أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 40، وابن ماجه في سننه، كتاب اللباس، باب من ترك الخضاب، حديث رقم: 3630، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ عِشْرِينَ شَعْرَةً».
- قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ج4، ص93: هذا إسناد صحيح
- (6) القرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص140، وابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص571، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص106، والسيوطي، كتاب تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، ج2، ص219.

منه فلو قال لفلان علي نحو من عشرين درهماً يقال له لزمك عشرون فأقرر بالزيادة ما شئت فقول ابن عمر على هذا جزم بأنه كان فوق عشرين⁽¹⁾.

حدثنا حُميد بن مسعدة -بفتح الميم- البصري بحركات الباء نسبة إلى البصرة ويقال لها البُصيرة أيضاً -بالتصغير- وحكى في "القاموس"⁽²⁾ الفتحات مع كسر الصاد ففي البصري خمسة وجوه، والنسبة إلى المضموم والمصغر غير مسموع⁽³⁾. وحُميد هذا كان واسع الرواية كثير الحديث روى عنه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي⁽⁴⁾.

حدثنا أي أنه حدثنا عبد الوهاب الثقفي من أوساط التابعين من ثقيف جد القبيلة وهو قسي -بفتح القاف وكسر السين- ابن قتيبة بن بكر بن هوازن⁽⁵⁾ روى عنه كثيرون منهم: الشافعي، وأحمد، وابن راهويه⁽⁶⁾ نقل أن حاصله كل سنة كان أربعين ألفاً أو خمسين وكان

(1) القرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص140، وابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص571، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص106، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، كتاب تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، 1389 - 1969 هـ، ج2، ص219.

(2) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص351.

(3) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، عالم الكتب، بيروت، ص227، وياقوت، كتاب معجم البلدان، ج1، ص430.

(4) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، كتاب تسمية الشيوخ، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الطبعة: الأولى 1423 هـ، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ص70، والخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، كتاب تلخيص المتشابه في الرسم، تحقيق: سُكينة الشهابي، الطبعة: الأولى، 1985 م، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ج2، ص840، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص395، (5) المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس، كتاب نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمنى الراجكوتى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الهند - 1354 هـ - 1936 م، ص13، وابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، كتاب جمهرة أنساب العرب، الطبعة: الأولى، 1983/1403، دار الكتب العلمية - بيروت، ج1، ص266،

(6) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي، أبو يعقوب المروزي، المعروف بابن راهويه، ولد سنة (161هـ)، وكان ممن اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، وتوفي سنة (238هـ). الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج7، ص362، والمزني، كتاب تهذيب الكمال، ج2، ص373.

ينفقهها على أصحاب الحديث ولادته كانت في ثمانٍ ومائةٍ ووفاته في سنة أربع وتسعين [10/أ] ومائة. وقد قيل: إنه تغير قبل موته بثلاث سنين⁽¹⁾.

عن حميد متعلق بحدثنا، وحميد -بالتصغير- هو أبو عبدة الخزاعي البصري مولى طلحة الطليحات⁽²⁾ ويقال له حميد الطويل تهكماً لقصره، وقيل: كان قصيراً طویل اليدين. ونقل عن الأصمعي⁽³⁾ أنه كان له جار قصير فلقب بالطويل امتيازاً، كان من أئمة الحديث، وعيب بدخله في أمور الأمراء، وكانت وفاته في سنة ثلاث وأربعين ومائة⁽⁴⁾.

عن أنس بن مالك يعني ناقلاً عن أنس أنه قال وهو مفعول [ع/20] حدثنا الثاني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة بسكون الباء ويقال: امرأة ربعة وجمع المذكر والمؤنث ربعات بسكون الباء وشذ التحريك؛ لأن فعلة صفة لا تحرك عينها في الجمع وإنما تحرك إذا كانت اسماً ولم يكن العين واواً أو ياء⁽⁵⁾. ليس⁽⁶⁾ بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم ولا يبعد أن يراد به تناسب الأعضاء أو التوسط بين السمن والهزال⁽⁷⁾ وكان شعره ليس

(1) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص253، والخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج12، ص271، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج18، ص503، والعلاني، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكدي بن عبد الله الدمشقي، كتاب المختلطين، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي - القاهرة، ص78.

(2) هو: طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن عامر بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مضر الخزاعي، المعروف بطلحة الطليحات، البصري، كنيته أبو المطرف، وقيل: أبو محمد، استعمله زياد بن مسلم على سجستان سنة ثلاث وستين، وبها توفي بعد قليل.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص31، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج13، ص400.

(3) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد، الأصمعي، الإمام الحافظ العلامة، صاحب اللغة والنحو، والغريب، والأخبار، والملح، والنوادر. ولد: سنة بضع وعشرين ومائة. توفي في حدود سنة (216هـ).

الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج12، ص157، والفقطي، كتاب إنباه الرواة، ج2، ص197، والذهبي.

(4) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص150، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص355، والذهبي، كتاب ميزان الاعتدال، ج1، ص610، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج6، ص163.

(5) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج3، ص1211، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص140، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص190.

(6) (ليس): في (ع): (وليس).

(7) ابن هبيرة، يحيى بن هُبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، 1417هـ، ج5، ص125، والمظهر، الحسين بن محمود بن

بجعد ولا سبط وقد عرفت أن الجعد والسبط يوصف بهما الشعر أيضاً أسمر اللون آخر خبر⁽¹⁾ لكان والظاهر أن يكتفي بالأسمر؛ إذ السمرة لون وهذا الوصف لا ينافي ما سيجيء من أنه كان أزهر اللون وفي حديث آخر: [ش/10] أنه «كان أبيض كأنه صيغ من فضة»⁽²⁾ وفي حديث آخر: «أبيض مليح»⁽³⁾؛ إذ هو صلى الله عليه وسلم كان أبيض مع حمرة والعرب تطلق الأسمر على من له ذلك اللون، وقيل في التوفيق: إن السمرة كانت في أعضائه الظاهرة التي كانت تتأثر بتأثير الشمس والبياض فيما تحت الثوب وهذا ينافي ما ورد من أن «رقبته -صلى الله عليه وسلم- كالفضة البيضاء»⁽⁴⁾. وقيل عليه: إنه مناف لما ورد أنه كان تظله سحابة أبداً⁽⁵⁾. وفيه: أن إدامة تظليل السحاب عليه غير ثابتة وما يفهم من بعض الأحاديث يختص بما قبل البعثة وعد من الإرهاصات⁽⁶⁾، وأما بعد البعثة فيفهم من بعض الأحاديث ما ينافيه مثلاً⁽⁷⁾ ورد أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم المدينة جلس في ظل شجرة ومن كان يجيء من الأنصار ممن لم ير النبي يحيى أبا بكر ويسلم عليه حتى

الحسن، مظهر الدين الرئداني الكوفي الصريُّ السَّيرازيُّ الحنفيُّ، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ج6، ص123.

(1) (آخر خبر): في (ش، ع، هامش أ): (خير آخر).

(2) الترمذي، الشمائل المحمدية، باب ما جاء في خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حديث رقم: 12.

(3) يشير إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أبيض مليح الوجه، حديث رقم: 2340، من حديث الجُرَيْرِي، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: نَعَمْ، «كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ».

(4) البيهقي، كتاب دلائل النبوة، ج1، ص273، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(5) ابن عساکر، كتاب تاريخ دمشق، ج3، ص4، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في قصة خروج النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عمه أبي طالب إلى الشام في التجارة، وفيه: «فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سبقوا إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه».

(6) الإرهاصات: جمع إرهاص؛ وهو: الإثبات، ومقدمة الشيء والإيذان به.

ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص208، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج7، ص44.

(7) (مثلاً): في (ش، ع): (مثل ما).

وصلت الشمس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- [ع/21] فظله أبو بكر بردائه فعرفه الناس⁽¹⁾.

(إذا مشى يتكفاً) خبر ثالث لـ"كان" والمراد به أنه إذا مشى كان يميل إلى قدامه بوضع الخطوات⁽²⁾ متسعة⁽³⁾. وقيل: يرفع الرجل ويضعها⁽⁴⁾ لا ماساً رجله بالأرض⁽⁵⁾. وفي بعض شروح "المصابيح" أن الأشبه في تفسير التكفؤ: صب الشيء دفعة؛ والمقصود رفع الرجل دفعة لا على التدرج التام كما هو عادة المتكبرين⁽⁶⁾. وقرئ: يتكفا بقلب الهمزة ألفاً ويتوكأ أيضاً يعني يعتمد على رجله كما يعتمد على العصا⁽⁷⁾ ويتوكأ بقلب الهمزة ألفاً من التوكي

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، كتاب الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم: 3906، من حديث عروة بن الزبير.

(2) (الخطوات): في (ش): (خطوات).

(3) القاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص296، والتوربشتي، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، تحقيق: د. عبد الحميد هندائي، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج3، ص1035، 1252-1253، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص86، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص146، والطبي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3693.

(4) (يرفع الرجل ويضعها): في (ع): (يرفع الرجل ووضعها).

(5) ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق، كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ج3، ص375، والتوربشتي، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، تحقيق: د. عبد الحميد هندائي، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج3، ص1035، 1252-1253، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص86، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص146، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص219.

(6) المظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص146، والطبي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3693، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص219.

(7) القاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص296، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص86، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص146، والطبي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3693.

ويفسر بوضع المقعد على الأرض والمقصود أنه يعتمد على القدم كما يعتمد حين القعود على المقعد ومجيء التوكي بهذا المعنى غير ظاهر⁽¹⁾.

حدثنا محمد بن بشار يعني العبدى هو محمد بن بشار بن عثمان بن كيسان البصري المشهور ببندار وكنيته أبو بكر والعبدى نسبة إلى عبد قيس قبيلة من ربيعة وهو مولاهم ويقال عبقسى أيضاً ولادته كانت في سنة سبع وتسعين ومئة ووفاته في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو كان من كبار الآخذين من أتباع التابعين⁽²⁾. ولفظ: "يعني" على صيغة الغائب وفيه التفات⁽³⁾ على مذهب السكاكي⁽¹⁾ ويمكن أن يكون زيادةً من غير المصنف أو نزله بمنزلة "أي" المفسرة⁽²⁾.

(1) ابن قرقول، كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج3، ص375، والتوربشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج3، ص1035، 1252-1253، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص86، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص146، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص219.
(2) ينظر، البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج1، ص49، والمزني، كتاب تهذيب الكمال، ج24، ص511، والذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج6، ص165.

(3) الالتفات في اللغة: مأخوذ من الفعل "لفت" وهو: اللي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة، يقال: لفت وجهه عن القوم: إذا صرفه عنهم. وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: إذا صرف وجهه إليه، وَلَفْتُ فلاناً عن رأيه: إذا صرفته عنه. والألفت: الرجل الأعسر.

ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج5، ص258، والفيومي، كتاب المصباح المنير، ج1، ص76، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج2، ص84.

واصطلاحاً: هو الانتقال بأسلوب الكلام من صيغة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ، بشرط أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى الملتفت عنه، بمعنى أن يعود الضمير الثاني على نفس الشيء الذي عاد إليه الضمير الأول.

ومن فوائد الالتفات: تظرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملل، لما جُبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسامة من الاستمرار على مَنَوال واحد، وهذه هي بعض فائدته العامة، ويختص كل موضع بِنُكت ولطائف باختلاف محله.

خطيب دمشق، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، كتاب الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة: الثالثة، دار الجيل - بيروت، ج2، ص85، والسبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين، كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ج1، ص273، والهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص212.

حدثنا محمد بن جعفر البصري أبو عبد الله، المشهور بـ"غندر" -بفتح الدال- وجوز الجوهري⁽³⁾ الضم أيضاً وروى⁽⁴⁾ عن ابن جريج، وشعبة⁽⁵⁾ وهو كان ربيباً لشعبة، وروى منه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين⁽⁶⁾ وخلق قال يحيى: محمد بن جعفر كان خمسين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً. ولقبه ابن جريج بغندر؛ لكثرة سؤاله منه، وأهل الحجاز يقول لكثير [ع/22] الكلام: غندر، وفاته في ذي القعدة من سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع ومائتين وحديثه في الستة [أ/11]⁽⁷⁾.

(حدثنا شعبة) كان من كبار أتباع التابعين، كنيته: أبو بسطام -بكسر الباء وسكون السين-، كان بصري الأصل، تولده كان بواسط⁽⁸⁾، فانتقل إلى بصرة في سنة ثلاث ثمانين.

(1) هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يعقوب، سراج الدين، السكاكي، الخوارزمي، الحنفي، كان إماماً في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان، والاستدلال، والعروض، والشعر، وتوفي محبوباً بخوارزم سنة (626هـ).

ياقوت، كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج6، ص2846، والذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج13، ص828.

(2) الملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص15.

(3) هو: أبو نصر، إسماعيل بن حماد، الجوهري، التركي، الأتتاري، الفارابي، كان إماماً في علم اللغة والأدب، توفي بنيسابور سنة (393هـ).

ياقوت، كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج2 / ص656، والقفطي، كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص229.

(4) (وروي): في (ش، ع): (روي).

(5) هو: أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العنكي، الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث، عالم أهل البصرة، وشيخها، ولد سنة (82هـ) وتوفي سنة (160هـ) بالبصرة.

ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج2، ص469، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج7، ص202.

(6) هو: يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، وقيل: يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون ابن بسطام، وقيل: يحيى بن معين بن عون بن زياد بن نهار بن خيار بن بسطام المري الغطفاني، أبو زكريا البغدادي الحافظ، مولى غطفان، إمام أهل الحديث في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه، ولد سنة (158)، وتوفي بالمدينة النبوية سنة (233)، غسل على أحوال النبي صلى الله عليه وسلم.

ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج6، ص139، والمزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31، ص543.

(7) الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري، كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، الطبعة: الأولى، 1407، دار المعرفة - بيروت، ج2، ص641، والمزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج25، ص5، والذهبي، كتاب ميزان الاعتدال، ج3، ص502.

(8) واسط: اسم المدينة المشهورة في العراق، سميت بذلك؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة؛ لأنّ منها إلى كل واحدة خمسين فرسخاً. وقيل: لأنه كان هناك قبل عمارتها موضع يسمى واسط القصب، فلما عمّر الحجاج مدينته سمّاها باسمه.

وقال الشافعي: لولا شعبة لما علم في العراق أحد الحديث. توفي في سنة ستين ومائة، سمع من الحسن البصري. وقال سفيان الثوري⁽¹⁾ هو أمير المؤمنين في الحديث⁽²⁾.

(عن أبي إسحاق) السبيعي -منسوب إلى بطن من قبيلة همدان-؛ وهو عمرو بن علي بن عبد الله الكوفي الهمداني، من كبار التابعين تولده قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بسنتين، رأى علياً رضي الله عنه خطيباً ورأى أسامة⁽³⁾ ومغيرة⁽⁴⁾ أيضاً لكن ما صح سماعه منهم، وقال بعض من الأئمة: إنه سمع من مائة وثلاثين صحابياً، توفي في سنة ست وعشرين ومائة⁽⁵⁾.

(قال سمعت البراء بن عازب) براء -بالتخفيف والمد، وقيل: بالقصر أيضاً- كنيته أبو عمارة -بضم العين- وقيل: أبو الطفيل، وعازب أنصاري من الأصحاب⁽⁶⁾. وأول مشاهد

البكري، كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج4، ص1363، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، كتاب الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: د/ أحمد عبد التواب عوض المدرس بجامعة عين شمس، دار الفضيلة للنشر والتوزيع - القاهرة - 1319 هـ - 1999 م، ص323، وياقوت، كتاب معجم البلدان، ج5، ص347، وابن شمائل، كتاب مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1419.

(1) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة، أبو عبد الله، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، ولد سنة (97هـ) وتوفي سنة (161هـ).

المزّي، كتاب تهذيب الكمال، ج11، ص154، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج7، ص229.

(2) الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج10، ص353، وابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج2، ص469، والمزّي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص479، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج7، ص202.

(3) هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، أبو محمد، ويقال: أبو زيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو حارثة، الكلبي، المدني، الحب ابن الحب، وتوفي سنة (54هـ) بالمدينة.

أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج1، ص224، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص75.

(4) هو: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الثقفي، أبو محمد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - وشهد بيعة الرضوان، وتوفي سنة (50هـ) بالكوفة.

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج4، ص284، وأبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج5، ص2582.

(5) البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج6، ص347، وابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج3، ص459، والمزّي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج22، ص102، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص392.

(6) ابن حجر، كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص460.

براء الخندق [ش/11] نزل الكوفة⁽¹⁾ وتوفي بها وهو فتحها وكان في جمل وصفين ونهروان مع علي، مروياته في الكتب المعتبرة ثلاثمائة وخمسة؛ اتفق الشيخان على اثنين وعشرين، وفرد البخاري خمسة عشر، وفرد مسلم ستة⁽²⁾.

(يقول) قيل: هو المفعول الثاني لـ"سمعت" وفيه ما فيه.

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربعاً) للرجل إطلاقاً: يطلق على ما يقابل الأنثى من الإنسان، وعلى المذكر الشاب، وعلى الكامل؛ والمراد: الأول [ع/23] وإفادته غير مقصودة لكن شاع وتعارف القول بأن فلاناً كان رجلاً كذا في وقت يكون المقصود بيان الوصف، والحمل على الثاني كما توهم مساعه لا يسوغ؛ إذ الراوي ما رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سن الشباب؛ إذ كان سنه لما قدم المدينة ثلاثاً وخمسين، والظاهر أنه يخبر عن وقت رؤيته، والحمل على الثالث يجوز على بعد⁽³⁾.

(1) الكوفة -بضم الكاف-: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت الكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها.

وقيل: سميت كوفة بموضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة يخالطها حصى سمى كوفة، وقيل غير ذلك.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، كتاب المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي - 1992 م، ج1، ص426، والبكري، كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج4، ص1141، وياقوت، كتاب معجم البلدان، ج4، ص490، وابن شمائل، كتاب مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1187.

(2) ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج4، ص464، وأبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج1، ص384، وابن حجر، كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص411.

(3) وهذا على رواية ضم الجيم في قوله: "رجلاً"، وقد جاءت روايات أخرى للحديث تفيد بأن الجيم مفتوحة، وقيل: مكسورة، وهي صفة للشعر؛ أي: أنه بين السبط والقبط.

القاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص305، والقرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص130، والدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي، كتاب لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: الدكتور تقي الدين الندوي، الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م، دار النوادر، دمشق - سوريا، ج9، ص276،

والمربوع يراد به ما يراد بالربعة من التوسط بين الطول والقصر وليس مرادفاً له كما توهم وكيف وهذا اسم مفعول وتلك صفة مشبهة وعلى تقدير أنه أيضاً صفة مشبهة فزيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى⁽¹⁾.

(بعيد ما بين المنكبين) بعيد ككريم، أو مصغر تصغير ترخيم، والمقصود: بعد المنكبين اللذين هما طرفا امتداد كائن بينهما؛ والمنكب: مجمع العضد والكتف⁽²⁾. وقيل: هو كناية⁽³⁾ عن وسعة الصدر الدالة على الجود والوقار؛ وتعقب بأنه على هذا يكون من باب الأخلاق لا الخلق⁽⁴⁾. وفيه: أنه لبيان الهيئة لكن مقصوده أنّ تلك الهيئة تدل على خلق، وقد يقال إنّ "ما" زائدة و"بين" مضاف إليه للبعيد وتعجب من هذا بعض قائلين: إنّ "بين" من الظروف اللازمة للإضافة فلا معنى لإخراجه عن الظرفية بالحكم بزيادة "ما" وفيه نظر؛ إذ بين يكون اسماً وظرفاً؛ كما صرح به في القاموس⁽⁵⁾ فالتعجب يرجع إلى كلامه⁽¹⁾.

-
- (1) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج3، ص1211، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص140، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص190.
- (2) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج5، ص474، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص67، والزمخشري، كتاب أساس البلاغة، ج2، ص302، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص624.
- (3) الكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي: مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به. ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج5، ص139، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط، ج7، ص112، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج15، ص233.
- واصطلاحاً: لفظ أريد به غير معناه الموضوع له، مع إمكان إرادة المعنى الحقيقي، لعدم نصب قرينة على خلافه، أو هي: ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه إلى الملزوم.
- المؤيد بالله، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله، كتاب الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية - بيروت، ج1، ص187، والهاشمي، كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص286.
- (4) ابن حجر، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص572، والمناوي، كتاب فيض القدير، ج5، ص78، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص17، والصنعاني، كتاب التنوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص283، واللحي، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي الحضرمي الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي، كتاب منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الثالثة، 1426 هـ / 2005 م، ج1، ص96.
- (5) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1182.

(عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه) وفي كتب اللغة اختلافات في تفسير الجمة؛ وفي "الصاحح"⁽²⁾ فسرت بالشعر الواصل إلى المنكب. وفي "المهذب"⁽³⁾: الشعر⁽⁴⁾ النازل من الأذن. وفي "مقدمة"⁽⁵⁾ الزمخشري: شعر⁽⁶⁾ إلى الأذن. وفي "الديوان"⁽⁷⁾ بالشعر وفي "غريب"⁽⁸⁾ أبي [ع/24] موسى⁽⁹⁾: بالشعر المجتمع إذ هي من الجموم بمعنى الاجتماع. وكذا في "القاموس"⁽¹⁰⁾ وفي خلاصة "القنية"⁽¹¹⁾ بالشعر الواصل إلى قريب أسفل الأذن.

(1) ابن حجر، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص572)، والمنائي، كتاب فيض القدير، ج5، ص78، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص17، والصنعاني، كتاب التنوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص283، واللحي، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي الحضرمي الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي، كتاب منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الثالثة، 1426 هـ / 2005 م، ج1، ص96.

(2) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1890.

(3) لم أقف عليه، و ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، كتاب جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، 1987م، دار العلم للملايين - بيروت، ج1، ص168، والحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، كتاب تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الطبعة: الأولى، 1415 - 1995، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ص340، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص273.

(4) (الشعر): في (ش): (بالشعر).

(5) لم أقف عليه، والجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج2، ص847، وابن هشام اللخمي، كتاب شرح الفصيح، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م، ص166.

(6) (بشعر): كذا في (ش، ع)، وفي (أ): (يشعر).

(7) الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، كتاب معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ - 2003 م، ج3، ص27.

(8) أبو موسى المديني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، كتاب المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الطبعة: الأولى، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة - ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ج1، ص355.

(9) هو: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد، أبو موسى بن أبي بكر، الحافظ الأصبهاني، المديني، الشافعي، الثقة الإمام، وتوفي سنة (581هـ).

ابن نقطة، كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص86، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج21،

ص152.

(10) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1089.

وفسر في "الصاح" (2) الوفرة بالشعر الواصل إلى شحمتي الأذن وبعدها الجملة ثم اللمة واللمة ما نزلت إلى المنكب فتكون الجملة أطول من الوفرة؛ فعلى هذا يحمل على تفسير أبي موسى (3) أو تفسير الديوان (4) أو القنية أو يحمل على معنى الوفرة مجازاً (5). ويحتمل تعلق قوله: (إلى شحمة أذنيه) بعظيم لإفادة أن عظمه كان إلى شحمة الأذن ثم ما كان عظيماً فلا يكون الحديث مخالفاً لما سيجيء من أن له شعراً يضرب منكبيه قيل: هذا يخالف ما يجيء من أن شعره «كان فوق الجملة ودون الوفرة» (6)؛ لأنه يدل على نفي الجملة إلا أن يحمل الجملة هناك بمعنى آخر غير ما يراد هنا أقول يمكن أن يراد أنه كان فوق جملة الناس في المقدار ودونها في المحل وإفراد الشحمة مع تشنية الأذن لكرهية تلاقي التشنيتين وفي بعض النسخ إلى شحمة الأذن (7).

(عليه حلة) -بضم الحاء-: ثوبان أو ثوب له بطانة لحلول أحدهما في الآخر (8). وأورد في وصفها (حمراء) بالإفراد دون التشنية نظراً إلى لفظها، وهذه الجملة خبر بعد خبر لكان وهذا [12/أ] الحديث يوافق الشافعية (9) في تجويز لبس الأحمر إلا أن يكون معصفاً؛

-
- (1) لم أقف عليه، وابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج1، ص168، والحميدي، كتاب تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ص340، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص273.
 - (2) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص847.
 - (3) أبو موسى المديني، كتاب المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، ج1، ص355.
 - (4) الفارابي، كتاب معجم ديوان الأدب، ج3، ص27.
 - (5) ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، ج1، ص168، والحميدي، كتاب تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ص340، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص273.
 - (6) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، كتاب السنن، أبواب اللباس، باب ما جاء في الجملة واتخاذ الشعر، حديث رقم: 1755، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها-، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
 - (7) ابن العربي، كتاب المسالك في شرح موطأ مالك، ج7، ص479، والمظهر، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص52، وابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري، ج10، ص358، والسيوطي، كتاب شرح سنن ابن ماجه، ص259.
 - (8) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج4، ص1673، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص530.
 - (9) وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص432.
 - (9) النووي، كتاب المجموع شرح المذهب، ج4، ص452، والدميري، كتاب النجم الوهاج في شرح المنهاج، ج2، ص535، والخطيب، شمس الدين، محمد بن أحمد، الشريفي الشافعي، كتاب مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م، ج1، ص585.

لثبوت الأحاديث في النهي عنه⁽¹⁾. وقد يفسر الحمراء هنا بما كانت الخطوط الحمراء غالبية فيه لا أنها [ش/12] حمراء كلها⁽²⁾.

(ما رأيت شيئاً قط أحسن منه) و"أحسن" إما مفعول ثانٍ لرأيت على تقدير كونه بمعنى علمت أو صفة شيئاً لو كان بمعنى أبصرت وهذا القول وإن كان نظراً إلى وضع اسم التفضيل لا يدل على نفي المساواة [ع/25] لكنه لا يستعمل في معناه بل علماء العربية صرحوا في غير موضع بأنه إذا قيل: ليس في البلد أفضل من فلان فالمعنى العرفي المستعمل فيه اللفظ المساق له الكلام أنه أفضل من جميع أشخاص البلد⁽³⁾؛ والسر فيه أن الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي، فإذا نفي أفضلية أحدهما ثبت أفضلية الآخر ونظيره قوله -عليه الصلاة والسلام-: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء الأخيرة»⁽⁴⁾ معناه أنها أثقل الصلوات، وأمثال هذا كثيرة في الأحاديث.

(ثنا)⁽⁵⁾ محمود بن غيلان) المروزي أبو أحمد ثقة من العاشرة أخذ أهل بغداد الحديث منه توفي في سنة تسع وثلاثين ومائتين⁽¹⁾. (حدثنا وكيع) أي: قال: حدثنا. وفي بعض

(1) ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر، حديث رقم: 2077، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رضي الله عنهما-، قَالَ: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصَّرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا».

(2) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ/1994م، ج1، ص132.

(3) ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين، كتاب شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الطبعة: الأولى 1410هـ - 1990م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج3، ص65، والملك المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، كتاب الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 2000 م، ج1، ص348.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل العشاء في الجماعة، حديث رقم: 657، ومسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، حديث رقم: 651، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ، فَيُعَيِّمَ، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا يَأْتِي النَّاسَ، ثُمَّ أَخَذَ شُعْلًا مِنْ نَارٍ، فَأَحْرَقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدُ».

(5) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا)، واستخدام هذا الاختصار في الأصل يستمر حتى نهاية الكتاب.

النسخ كذلك أيضاً. و"قال" بيان لـ"حدثنا"⁽²⁾. ووكيع هو: أبو سفيان ابن الجراح، أصله كان من نيسابور⁽³⁾ سمع من الثوري وكان يفتي على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وسمع منه كثير⁽⁴⁾ توفي يوم عاشوراء من سنة سبع وتسعين ومائة. وقت الرجوع من مكة في فيد⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

(حدثنا سفيان) في "جامع الأصول"⁽⁷⁾ أنه الثوري وهو من أصحاب المذاهب الستة المتبوعة منسوب إلى أحد أجداده. قال ابن عيينة⁽⁸⁾: إني من عبيد الثوري. قال ابن

(1) الكلاباذي، كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص721، والخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج15، ص104، والمزّي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج27، ص305، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج12، ص223.

(2) الأبناسي، كتاب الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، ج1، ص374، وابن الملّقن، كتاب المقنع في علوم الحديث، ج1، ص386، والعراقي، كتاب التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ص235.

(3) نيسابور -بفتح أوله-، والعجم يسمونها: نشاور؛ وهي: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، خرج منها جماعة من العلماء، وبينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً، فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان، على يد عبد الله بن عامر، وبنى بها جامعاً. وقيل: فتحها الأحنف بن قيس في أيام عمر، وانتقضت ففتحها عبد الله بن عامر ثانياً صلحاً.

الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، زين الدين، كتاب الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1415 هـ، ج1، ص907، وابن شمائل، كتاب مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1411.

(4) (كثير): في (ع): (كثيراً).

(5) فيد -بالتفتح، ثم السكون، ودال مهملة-: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، في وسطها حصن عليه باب حديد، وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم وما يثقل من أمتعتهم، وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعوه على الحاج إذا وصلوا إليهم، وهي بقرب أجأ أحد جبلى طيء.

البكري، كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج3، ص1032، وياقوت، كتاب معجم البلدان، ج4، ص282، وابن شمائل، كتاب مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1049.

(6) ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج6، ص394، وابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص272، والخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج15، ص647، وابن عساكر، كتاب تاريخ دمشق، ج63، ص58، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج9، ص140.

(7) ابن الأثير، كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج11، ص232.

(8) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسمه: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، مولى محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم، ولد سنة (107هـ)، وتوفي سنة (198هـ) بمكة.

ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج2، ص391، والمزّي، كتاب تهذيب الكمال، ج11، ص177.

المبارك⁽¹⁾: كتبت الحديث عن ألف ومائة شيخ ما كان أحد منهم أفضل من الثوري، قيل: منصور⁽²⁾ الخليفة⁽³⁾ توجه إلى مكة، وأرسل النجارين أولاً لصلب الثوري ونصبوا الأخشاب وكان رأسه في حجر فضيل بن عياض⁽⁴⁾ ورجله في حجر بن عيينة فقالا: يا أبا عبد الله لا تشمت بنا الأعداء، فأخذ سفيان [ع/26] أستار الكعبة وقال: كنت بريئاً من هذا لو وصل أبو جعفر إلى مكة. فتوفي أبو جعفر قبل أن يصل إلى مكة، وذهب سفيان إلى بصرة وتوفي فيها⁽⁵⁾. وبعض المحدثين على أن المراد هنا ابن عيينة أبو محمد تولده كان بكوفة في نصف شعبان من سنة سبع ومئة كان إماماً عالماً زاهداً متقياً اتفقوا على صحة حديثه سمع من الثوري والزهري روى عنه الشافعي وغيره توفي بمكة في رجب سنة ثمان وتسعين⁽⁶⁾ ومائة وحج سبعين حجة⁽⁷⁾.

(عن أبي إسحاق) السبيعي (عن البراء بن عازب قال) أي أنه قال: (ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول صلى الله عليه وسلم) كلمة من زائدة واللغة شعر إلى

(1) هو: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التميمي، مولا هم، المروزي، أحد الأئمة الأعلام، وحفاظ الإسلام، وأمير الأتقياء في وقته، ولد سنة (118هـ) وكان إماماً ثقة ثبتاً في الحديث، عالماً بالشعر، جماعاً للعلم، وتوفي سنة (181هـ).

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص309، وابن عساكر، كتاب تاريخ دمشق، ج32، ص396.

(2) (منصور): في (ع): (إن أبا جعفر المنصور).

(3) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم ملوك العرب، كان عارفاً بالفقه والأدب، وتوفي ببئر ميمون (من أرض مكة) سنة (158 هـ) مُحَرِّمًا بالحج. ودفن في الحجون (بمكة) ومدة خلافته (22) عاماً.

الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج10، ص53، وابن الجوزي، كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص219.

(4) هو: أبو علي، فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، التميمي، اليربوعي، الخراساني، المجاور، الزاهد، الإمام القدوة الثقة الثبت، ولد بسمرقند، وتوفي سنة (187هـ) وقيل: قبل ذلك بمكة.

البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج7، ص123، وابن عساكر، كتاب تاريخ دمشق، ج48، ص375.

(5) ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج6، ص371، والخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج10، ص219، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج11، ص154، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج7، ص229.

(6) (وتسعين): في (ش): (وسبعين).

(7) ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، ج2، ص391، والمزي، كتاب تهذيب الكمال، ج11، ص177، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج8، ص454.

المنكب كذا فسر في الصحاح⁽¹⁾ تحت تفسيره الوفرة في باب الراء؛ كما نقلنا عند بيان⁽²⁾ معنى الجمة عنه؛ لكن ذكر في باب الميم وفصل اللام أنها: شعر جاوز شحمة الأذن وإذا وصل إلى المنكب فهو الجمة⁽³⁾. ونقل ابن حجر⁽⁴⁾ عن شيخه⁽⁵⁾ أن هذا المعنى يوافق اللغة⁽⁶⁾. وفي القاموس: أن اللمة شعر جاوز شحمة الأذن سواء وصل إلى المنكب أو لا⁽⁷⁾. والتجاوز عن شحمة الأذن [واقع في كل تفسير فيتهم تخالف الحديث بما مضى من جعل شحمة الأذن]⁽⁸⁾ غاية ويندفع بجعلها غاية العظم⁽⁹⁾.

(له شعر يضرب منكبيه) وإيراد الاسمى بناء على أنه لكمال محبته نزل الرسول -صلى الله عليه وسلم- منزلة الحاضر الموجود والجملة مؤكدة لقوله: "ذي لمة" على ما فسرناها أولاً وعلى⁽¹⁰⁾ تفسير القاموس⁽¹¹⁾ تأسيس وهذا يدل على أن عدم الوصول إلى المنكب غير مأخوذ في مفهوم اللمة (بعيد) وروي مرفوعاً ومنصوباً ومصغراً ومكبراً (ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل)⁽¹²⁾.

-
- (1) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص847.
(2) (بيان): في (ش): (ذكر).
(3) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص2032.
(4) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني، وقد سبق ترجمته.
(5) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل، زين الدين، العراقي الكردي، ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشأة المهزاني بين مصر والقاهرة، وتوفي سنة (806هـ).
الفاسي، كتاب ذيل التقيد في رواة السنن والأسانيد، ج2، ص106، وابن قاضي شهبه، كتاب طبقات الشافعية، ج4، ص29.
(6) ابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص358.
(7) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1159.
(8) ما بين معقوفين ليس في (أ).
(9) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص847، وابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص358، والفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1159.
(10) (أولاً وعلى): في (ع): (على أن).
(11) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1159.
(12) القاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص304، وابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين، كتاب العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، تحقيق: نظام محمد صالح يعقوبي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ج3،

(حدثنا محمد بن إسماعيل) البخاري صاحب الصحيح كنيته أبو عبد الله ولادته كانت [ع/27] يوم الجمعة ثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة عيد الفطر لسنة ست وخمسين [ش/13] ومائتين، كان من الطبقة الحادية عشر، نقل أنه كان يمر بالبصرة وما ظهرت محاسنه بعد وألوف يمشون خلفه لأخذ الحديث ونقل أنه كان يكتب باليدين ونقل عنه أني حفظت مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف غير صحيح⁽¹⁾.

(حدثنا أبو نعيم) اسمه: فضل ابن دكين، واسم دكين: عمرو بن حماد [أ/13] القرشي التيمي الطلحي مولى آل طلحة، ودكين: لقبه⁽²⁾ كان أبو نعيم في غاية الإلتقان والحفظ ويمزح كثيراً مع ديانته، نقل عن الثوري أني مشارك لأبي نعيم في أربعين أو ثلاثين شيخاً تولد⁽³⁾ في سنة مائة وتسع وعشرين وتوفي في مائتين وثمانية عشر⁽⁴⁾. قال الرافعي⁽⁵⁾ في "التدوين": إنه يرمى بالتشيع⁽⁶⁾.

(حدثنا المسعودي) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان من كبار العلماء وتغير آخر عمره⁽⁷⁾.

ص1656، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص217، والسهارنفوري، خليل أحمد، كتاب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ج12، ص211، تحقيق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند.

(1) الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج2، ص322، وابن عساكر، كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، ج52، ص50، وابن نقطة، كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص30، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج12، ص391، والذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج6، ص140.

(2) (لقبه): في (ش، ع): (لقب).

(3) (تولد): في (ع): (تولده).

(4) المزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص197، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج10، ص142.

(5) هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل، العلامة إمام الدين، أبو القاسم، الرافعي، القزويني، الشافعي، كان أوجد عصره في العلوم الدينية، وتوفي سنة (623هـ).

الذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج22، ص252، وصلاح الدين، كتاب فوات الوفيات، ج2، ص376.

(6) الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم القزويني، كتاب التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، الطبعة: 1408هـ-1987م، دار الكتب العلمية، ج3، ص360.

(7) ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج6، ص366، والبخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج5، ص314، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج17، ص219، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج7، ص93، وسبط ابن العجمي،

(عن عثمان بن مسلم بن هرمز) قال النسائي: هو ليس بذاك (1).

(عن نافع بن جبير بن مطعم) اسم فاعل من أطعم ونافع من التابعين (2). وجبير من الصحابة، وهو أول من لبس الطيلسان (3) في المدينة (4).

(عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-) المتبادر منه أمير المؤمنين فلا حاجة إلى ذكر مميز كما توهم بعض وإن كان المنتمي بهذا الاسم والنسبة من رواية الحديث تسعة رجال، واسم أبي طالب: عبد مناف، وأم علي: فاطمة بنت أسد من المسلمات المهاجرات (5). وذكر الشيخ عفيف الدين (6) في شرح هذا الكتاب (7) أنه نقل عنها: أني مهما أردت أن أسجد للصنم وعلي في بطني يمنعني؛ ولذا يذكر عند ذكر اسمه -كرم الله وجهه- أي عن أن يسجد للصنم، وهو أول [ع/28] من أسلم من الذكور -على أكثر الأقوال- قيل: كان سنه في ذلك الوقت خمسة عشر. وقيل: أربعة عشر. وقيل: ثلاثة عشر. وقيل:

برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي، كتاب الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء الدين علي رضا، الطبعة: الأولى، 1988م، دار الحديث - القاهرة، ص205.

(1) المزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج19، ص492، والذهبي، كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج3، ص53.

(2) البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج8، ص82، وابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص127، وابن عساكر، كتاب تاريخ دمشق، ج61، ص396، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج29، ص272، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج4، ص541.

(3) الطيلسان -يفتح اللام منه ويقال بكسرهما-: اسم لأكسية من لباس العجم، وأصله فارسي إنما هو "تالشان" فأعرب. والجمع: طيلالس، وطيلاسة، دخلت فيه الهاء في الجمع للعجمة؛ لأنه فارسي معرب، والطالسان لغة فيه.

الأزهري، كتاب تهذيب اللغة، ج12، ص234، والجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج3، ص944، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص375، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج6، ص125.

(4) أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج2، ص518، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص232، وابن الأثير، كتاب أسد الغابة، ج1، ص515.

(5) ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج8، ص51، وأبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج6، ص3408، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1891.

(6) هو: محمد بن السيد محمد بن عبد الله، الحسيني، التبريزي، عفيف الدين، الشافعي، نزيل المدينة المنورة، توفي سنة (855هـ) بالمدينة المنورة.

البغداد، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج2، ص198.

(7) هو: حاشيته على شرح الشمائل، وهو لا يزال مخطوطاً، ولم يطبع بعد، والله تعالى أعلم.

ثمانية⁽¹⁾⁽²⁾. ويفهم من أبيات منسوبة إليه -رضي الله عنه- أنه كان دون الحلم كان في جميع الغزوات حاضراً إلا تبوك⁽³⁾ فإنه خلفه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أهله، ضربه ابن ملجم المرادي⁽⁴⁾ بكوفة، وتوفي بعد ثلاث ليال ودفن بغرى مدة خلافته كانت أربع سنين وتسعة أشهر وقبره على أكثر الأقوال بغرى -كما هو المشهور في هذا الزمان- كما ذكر ابن الأثير⁽⁵⁾ في تاريخ الكامل⁽⁶⁾ أن الأصح أن قبره رضي الله عنه في الموضع الذي يزار ويتبرك به، وقال الإمام تاج الإسلام الكلاباذي⁽⁷⁾ في أربعينه: إنه رضي الله عنه كان شديد الأدمة من بعيد أسمر مائلاً إلى الحمرة من قريب ربة أملح أصلع أشعر البدن طويل اللحية قد ملأت ما بين منكبيه خضب بالحناء مرة ولم يكن أعضاؤه وأطرافه مستوية متناسبة

(1) في (ع) زيادة: (عشر).

(2) ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج6، ص12، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص1089، وابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، كتاب تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق - 1980 م، ج1، ص101، (3) تبوك -بافتح، ثم الضم، وواو ساكنة وكاف-: قرية بين وادي القرى والشام، بها عين ماء ونخل، وكان لها حصن خرب، وإليها انتهى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوته المنسوبة إليها، كان قد بلغه أنه تجمع إليها الروم ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا ولم يلق كيدا، وأقام بها ثلاثة أيام.

ياقوت، كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص303، والحازمي، كتاب الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ص155، وابن شمائل، كتاب مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص253. (4) هو: عبد الرحمن بن ملجم، المرادي، الخارجي، الشقي، المعثر، الذي قتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، قرأ القرآن على معاذ بن جبل، وكان من العباد.

الذهبي، كتاب ميزان الاعتدال، ج2، ص592، والذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج2، ص373.

(5) هو: علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، العلامة عز الدين، أبو الحسن، ابن الأثير أبي الكرم الشيباني الجزري المؤرخ الحافظ، توفي سنة (630هـ).

الذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج، ص925، والفاسي، كتاب ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، ج2، ص56.

(6) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، كتاب الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ج2، ص746.

(7) هو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب أبو بكر، تاج الإسلام، الكلاباذي، ومن مصنفاته: كتاب "الأربعين"، وتوفي سنة (380هـ).

حاجي خليفة، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص225، وحاجي خليفة، كتاب سلم الوصول إلى طبقات الفحول ج3، ص104.

حتى وصف⁽¹⁾ بعضهم فقال كأنه كسرت أعضاؤه ثم جبرت، والعقب من أولاده من خمسة: الحسين⁽²⁾، وابن الحنفية⁽³⁾ وأبي القاسم⁽⁴⁾، وأمه كانت أم حبيب التغلبية⁽⁵⁾ وأبي الفضل العباس⁽⁶⁾ وكانت أمه أم البنين الكلامية⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

(قال: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين بالرفع على الخبرة لمحدوف والنصب بكونه خيراً لكان مقدراً. والشثن: بمعنى الغليظ⁽¹⁾). قال

-
- (1) (وصف): في (ش): (وصفه).
- (2) هما: الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، القرشي، الهاشمي، المدني، سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، ولد في النصف من رمضان سنة (3 هـ) على الأصح، وعق عنده جده -صلى الله عليه وسلم-
- أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج2، ص654، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص383.
- والحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قتل شهيداً سنة (61هـ) بالعراق.
- أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج2، ص661، وابن الأثير، كتاب أسد الغابة، ج2، ص24.
- (3) هو: محمد بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله، المدني، المعروف بابن الحنفية، وهي أمه، وتوفي بعد سنة (80هـ).
- ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص103، والمزني، كتاب تهذيب الكمال، ج26، ص147.
- (4) هو: ابن الحنفية المار ترجمته قريباً.
- (5) كذا ذكر هنا، والصواب أنها أم: عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-؛ وهي: أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، المعروفة بالصهباء، وكانت سبية أصابها خالد بن الوليد حيث أغار على بني تغلب بناحية عين التمر.
- ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج5، ص117.
- (6) هو: العباس بن علي بن أبي طالب، يكنى بأبي الفضل، وأمه أم البنين، وهو أكبر ولدها، قتل يوم الطف، وكان له عقب.
- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، كتاب الثقات، دار الباز، الطبعة الأولى 1405هـ-1984م، ص248، وأبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، كتاب مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ص89.
- (7) (الكلامية): في (ش، ع): (الكلابية).
- (8) هي: أم البنين بنت حزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة بن الوحيد بن عامر بن كعب بن كلاب، الكلابية، تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له العباس وإخوته عثمان وجعفر وعبد الله، قتلت هي وولدها أبو الفضل يوم الطف.
- ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج3، ص20، والدينوري، المعارف، ص88.

ابن بطل⁽²⁾: كانت كفه -صلى الله عليه وسلم- ممتلئة لحمًا غير أنها مع ضخامتها كانت لينة⁽³⁾.

(ضخم الرأس ضخم الكراديس) وفي لفظ ضخم أيضاً يجوز الرفع والنصب وهو بمعنى العظيم، وكراديس: جمع كردوس [ع/29] -بضم الكاف- بمعنى المفصل⁽⁴⁾. وأعاد ذكر المضاف لعدم مناسبة بينها وبين الرأس بخلاف الكف والقدم.

(طويل المسربة) -بضم الراء- في المذهب: أنها خط شعر الصدر إلى السرة⁽⁵⁾. وفي القاموس: أنه شعر وسط الصدر إلى البطن⁽⁶⁾. وفسرها المصنف بعد هذا بالشعر الدقيق من الصدر إلى السرة⁽⁷⁾. والظاهر أن الغاية في كل تفسير ليست مأخوذة في مفهوم المسربة وإلا لا يجري فيها الطول والقصر بل ذكرها لبيان أنها لا يتجاوزها [ش/14]⁽⁸⁾ والقدر المجاوز خارج عن المسربة ويمكن ألا يصل إلى تلك الغاية فيكون الوصف بالطول على هذا التقدير

-
- (1) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج3، ص245، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص444، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص305.
- (2) هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل، أبو الحسن، القرطبي، ويعرف أيضاً بابن اللجام، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، مليح الخط، حسن الضبط، وتوفي سنة (449هـ).
- القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8، ص160، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص741.
- (3) ابن بطل، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، كتاب شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ج9، ص156.
- (4) الأزهرى، كتاب تهذيب اللغة، ج10، ص228، والجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج3، ص970، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص161.
- (5) ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص485، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص356، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج1، ص465.
- (6) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص96.
- (7) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، كتاب الشمائل المحمدية، حديث رقم: 7، من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب، عن خاله هند بن أبي هالة -رضي الله عنهم-.
- (8) من هنا ليس في (ش)، وربما هو سهو عند تصوير المخطوطة.

بكل تفسير مفيداً فقول من قال الوصف بتفسير القاموس مفيد دون تفسير المصنف لا بد له من تفسير⁽¹⁾.

(إذا مشى تكفاً) تكفاً - بالالف المقلوبة من الهمزة - ولذا لم تكتب الياء وروي تكفياً - بالياء المقلوبة من الهمزة وكسر ما قبلها -⁽²⁾. وفي "النهاية": أن الرواية بلا همز⁽³⁾. وفي "شرح مسلم" هو بالهمز، وزعم كثيرون أنه بلا همز، وليس كما قالوا⁽⁴⁾.

(كأنما) وفي بعض النسخ: (كأنه) (ينحط من صلب) كطلب فسر في "القاموس" بما انحدر من الأرض، ولم يدغم لئلا يلتبس بصب بمعنى العاشق⁽⁵⁾. والانحطاط: النزول؛ والمقصود بيان المبالغة في التكفاً لا في السرعة كما توهم فإنها منافية للوقار⁽⁶⁾؛ ولهذا ذكر الماوردي⁽⁷⁾ - من أئمة الشافعية -: أن الرجل إذا توجه يوم الجمعة إلى المسجد وعلم أنه تقوت الصلاة لولا يسرع لا ينبغي له الإسراع⁽⁸⁾.

-
- (1) ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج 8، ص 485، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 2، ص 356، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج 1، ص 465.
- (2) الطيالسي، سليمان بن داود، كتاب المسند، حديث رقم: 166، وأحمد بن حنبل، كتاب المسند، حديث رقم: 746، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- (3) ابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 4، ص 183.
- (4) النووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج 15، ص 86.
- (5) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص 104.
- (6) النووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج 15، ص 86، والبيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج 3، ص 217، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج 5، ص 146.
- (7) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الإمام العلامة، أفضى القضاة، البصري، الشافعي، صاحب التصانيف الواسعة النافعة؛ منها: الحاوي الكبير، وأدب الدنيا والدين، والنكت والعيون في التفسير، وغير ذلك، وتوفي سنة (450هـ).

الذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 64، والسبكي، كتاب طبقات الشافعية الكبرى، ج 5، ص 267.

(8) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، كتاب الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج 2، ص 453.

(لم⁽¹⁾ أر قبله ولا بعده مثله) والمراد بالمثل المشارك في الوصف لشيء إن كان ذلك الشيء في الوصف أقوى وبمنزلة الأصل، والمثل بمنزلة الملحق ومثل هذه العبارة شائعة في نفي [ع/30] المثل فلا يتوجه أن علياً [أ/14] -رضي الله عنه- ما كان قبله -عليه الصلاة والسلام- ولا إلى ما يتكلف في الجواب بأن المراد قبل الموت وبعده⁽²⁾.

واعلم أنه يحتمل توجيهات أخرى أحدها أن كلاً من قبله وبعده يكون ظرفاً للمماثلة يعني ما رأيت من كان مماثلاً له في زمان قبل زمانه ولا في زمان بعد زمانه وهذه العبارة لا يتوقف على كون الرأي موجوداً من قبل لجواز بقاء المماثل السابق في زمانه الثاني أن يكون المراد السابق من زمان وجوده والآخر منه الثالث ألا يكون المراد بالقبل والبعد الزمان بل المراد المقدم في الوجود يعني الأسن والمتأخر في الوجود أو في الوفاة ويمكن أن يكون الرؤية علمية أي لم أعلم كائناً قبله ولا بعده مثله⁽³⁾. (حدثنا سفيان بن وكيع) أبو محمد سفيان⁽⁴⁾ بن وكيع الجراح الكوفي جمع كثيراً من الأحاديث كان صدوقاً لكن أدخل في حديثه ما لم يكن فيها فما بقي اعتماد عليه فسقط حديثه توفي في سنة سبع وأربعين ومائتين⁽⁵⁾.

حدثنا أبي أي قال حدثني عن المسعودي بهذا الإسناد أي بالإسناد المذكور أولاً في حديث محمد بن إسماعيل بعد المسعودي والإسناد رفع الحديث إلى قائله والسند هو الإخبار عن طريقة المتن فهما متقاربان نحوّه بمعناه وإن لم يكن بلفظه ونحوه مفعول حدثنا الأول ولا يليق كونه مفعولاً للثاني إذ الثاني ذكر بياناً للأول، واللائق تعلق المفعول بالأول حتى يكون

(1) (لم): في (ع): (ولم).

(2) (البدر العيني، كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص242، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، كتاب التوشيح شرح الجامع الصحيح، تحقيق: رضوان جامع رضوان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، مكتبة الرشد - الرياض، ج6، ص2374، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص29.

(3) ابن حجر، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص96، والقسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ج2، ص687، وابن حجر الهيتمي، كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص60.

(4) هنا ينتهي السقط في (ش).

(5) ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، 1418 هـ 1997 م، الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ج4، ص479، والمزني، كتاب تهذيب الكمال، ج11، ص200، والذهبي، كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج2، ص173.

الثاني لمجرد البيان، وشارح تعجب من جعله مفعولاً للأول وحسبه أنه من باب التنازع والحال أن أبا حيان⁽¹⁾ ذكر أنهم [ع/31] صرحوا بأن اشتراك العاملين شرط في التنازع والأولى في ذلك حرف العطف ولا اشتراك هنا بين العاملين بعطف ولا بغيره وإيراد هذا الحديث بهذا الإسناد مع أن سفيان ساقط الحديث⁽²⁾؛ لتقوية حديث البخاري بالمتابع⁽³⁾ وهذه متابعة ناقصة والتفصيل أنه إذا كان راوي أصل الحديث تابع أحداً برواية ذلك الحديث عن شيخه فهي المتابعة التامة⁽⁴⁾ وإن كانت المتابعة بالنسبة إلى شيخ الراوي أو من فوقه فهي المتابعة الناقصة سواء تابع اللفظ أو المعنى لكن ينبغي أن تكون الرواية عن ذلك الصحابي وإن وجد متن من رواية صحابي آخر يشبهه لفظاً ومعنى أو معنى فقط فهو شاهد⁽⁵⁾.

والمتابعة عند بعض مخصوصة بما كانت الموافقة في اللفظ سواء كان مروياً لذلك الصحابي أو لا، والشاهد بما كانت المتابعة بالمعنى وإطلاق كل من المتابعة والشاهد على الآخر واقع وهذا [ش/15] تفصيل من ابن حجر في "شرح النخبة"⁽⁶⁾ فظهر صحة كلام

(1) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو حيان، الغرناطي، الأندلسي، الجياني، النفزي، أثير الدين، ولد سنة (654 هـ) وتوفي سنة (745 هـ).

السبكي، كتاب طبقات الشافعية الكبرى، ج9، ص276، والفاسي، كتاب ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج1، ص283.

(2) ابن عدي، كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، ج4، ص479، والذهبي، كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج2، ص173.

(3) المتابعة لغة: مصدر "تابع" بمعنى "وافق" فعلى هذا تكون المتابعة هي: الموافقة. الأزهري، كتاب تهذيب اللغة، ج2، ص168، والجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج3، ص1190، والمطرزي، كتاب المغرب في ترتيب المعرب، ص58.

وفي الاصطلاح: أن يشارك الراوي غيره في رواية الحديث؛ وهي على قسمين:

1- متابعة تامة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي من أول الإسناد.

2- متابعة قاصرة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي في أثناء الإسناد.

الطبيي، كتاب الخلاصة في معرفة الحديث، ص64، وابن حجر العسقلاني، كتاب نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص74، والسخاوي، كتاب فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، ج1، ص256، والسيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص281.

(4) المصادر السابقة.

(5) المصادر السابقة.

(6) ابن حجر العسقلاني، كتاب نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص74.

شارح ذكر أن هذه متابعة ناقصة في المسعودي، وبعض الشارحين ذكر أن هذا شاهد حديث البخاري؛ لعدم الموافقة في اللفظ كما أن لفظ بمعناه شاهد عليه فكلامه ناشٍ عن الغفلة، والعجب أنه نسب إلى ذلك الشارح الغفلة عن لفظ بمعناه، وفي المتابعة والشاهد يجوز إيراد رواية فيها ضعف⁽¹⁾.

وفي "خلاصة" الطيبي⁽²⁾ ذكر أنه: يقال: "مثله" فيما كان الاتفاق في اللفظ، و"نحوه" فيما كان الاتفاق في المعنى، وهذا النقل يدل على عموم إطلاق نحوه؛ فلذا ذكر لفظ بمعناه بعدما ذكر لفظ: "نحوه"⁽³⁾.

(حدثنا [ع/32] أحمد بن عبدة الضبي البصري) ضبي -بفتح الصاد وتشديد الموحدة- منسوب إلى بني ضبة؛ قبيلة كانت ساكنة ببصرة. وقيل: الضبي احتراز عن أحمد بن عبدة الأملي⁽⁴⁾. وقيل: الضبي. كان ناصبياً⁽⁵⁾ ويتكلم أيضاً في عقيدة الأملي، لكن البخاري

(1) السخاوي، كتاب فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث، ج1، ص256، والسيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص281.

(2) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين، الطيبي، كان علامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، وتوفي سنة (743هـ).

ابن حجر، كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج2، ص185، والسيوطي، كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص522.

(3) الطيبي، كتاب الخلاصة في معرفة الحديث، ص141.

(4) هو: أحمد بن عبدة، أبو جعفر، الأملي، من أمل جيحون، سمع عبدان بن عثمان، ووهب بن زمعة، وعلي بن الحسين بن شقيق المرازقة. روى عنه أبو داود السجستاني وغيره. وكان صدوقاً في الحديث، وتوفي سنة (245هـ).

المزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص399، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج1، ص80.

(5) النصب: هو عبارة عن مناصبة العداوة والبغضاء لآل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهو عكس التشيع؛ فهم يبغضون آل البيت ويؤذونهم بالقول والعمل، ويتبرأون من بعض الصحابة، فلهم اعتقادهم في الصحابة؛ فهم كالخوارج عقيدة في الصحابة، وفي آل البيت، ولكن يشابهون الخوارج في آل البيت بالأخص.

الزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، ج4، ص277، والكفوي، كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص1464.

والترمذي وأبو داود وخلق روى عن الضبي وروى الضبي عن أتباع التابعين توفي في سنة خمس وأربعين ومائتين⁽¹⁾.

(وعلي بن حجر) بن إياس بن مقاتل بن مخادش، سمع من كثيرين، وروى منه البخاري ومسلم والترمذي، كان من أتباع التابعين من صغار التاسعة ولادته كانت في سنة أربع وخمسين ومائة وتوفي في سنة أربع وأربعين ومائتين⁽²⁾.

(وأبو جعفر محمد بن الحسين وهو ابن أبي حليمة)، وهو مقبول. قيل⁽³⁾: ضميره راجع إلى محمد، وقيل: إلى حسين. وقيل: يؤيد الأول أنه ما ذكر حسين بن أبي حليمة، وفيه: أنه اشتهر بابن أبي حليمة حتى صار علماً له؛ فلذا أورد هو ولو قال: حسين بن أبي حليمة، لما كان مشعراً بهذا⁽⁴⁾.

(والمعنى واحد) يعني هؤلاء الثلاثة روى هذا الحديث بعبارات مختلفة مع وحدة المعنى والمراد باتحاد اللفظ كون الحكم المفاد باللفظ واحداً وإن كان التفاوت واقعاً في العبارة والاتحاد في المعنى كون المعنى في كل حديث لازماً لمعنى آخر واختلف في الرواية بالمعنى فالأكثرون على جوازها في غير الكتب المصنفة دونها⁽⁵⁾.

(1) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، كتاب مشيخة النسائي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الطبعة: الأولى 1423هـ، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ص56، المزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص397، والذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج5، ص1008، والذهبي، كتاب ميزان الاعتدال، ج1، ص118.

(2) الكلاباذي، كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص529، وابن عساكر، كتاب تاريخ دمشق، ج41، ص296، والمزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج20، ص355، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج11، ص507.

(3) (قيل): في (ش، ع): (وقيل).

(4) (المزني)، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج25، ص81.

(5) ابن الصلاح، كتاب معرفة أنواع علوم الحديث، ص215، والخليلي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم -، ج1، ص465، والنووي، كتاب التقريب والتيسير، ص74، وابن جماعة، كتاب المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص100، وابن كثير، كتاب الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ص141.

(قالوا) هو بيان حدثنا (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي رأى جده وما سمع منه، روى عن مالك والأوزاعي⁽¹⁾ وغيرهما كان ساكناً بالشام و [أ/15] نقل أنه: لما حج الرشيد⁽²⁾ توجه إلى الكوفة وأمر أبا يوسف⁽³⁾ ليوجه إليه المحدثين [ع/33] فتوجهوا إليه وذهب المأمون⁽⁴⁾ والأمين⁽⁵⁾ في سماع الحديث إليه فسمعا منه وأمر الرشيد بإعطائه عشرة آلاف فأبى أن يقبل، فتوهم أنه استقله فضاغفه، فقال: إن ملئ المسجد إلى السقف لما أقبل. كان يغزو سنة ويحج سنة وقيل: إنه حج خمساً وأربعين حجة، توفي في سنة سبع وثمانين ومائة⁽⁶⁾.

(1) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يحمّد الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، ولد سنة (88هـ)، وكان خيرًا، فاضلاً، مأمونًا، كثير العلم والحديث والفقه، حجة. وتوفي ببغداد سنة (157هـ).

المزّي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص17، ص307، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج7، ص107.

(2) هو: هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، أبو جعفر، الرشيد، ابن المهدي، ابن المنصور، ولد سنة (147هـ) وتوفي سنة (193هـ) بطوس.

الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج16، ص9، وابن عساکر، كتاب تاريخ دمشق، ج73، ص285.

(3) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف، القاضي، كان عنده حديث كثير، ولازم أبا حنيفة فتفقه به فغلب عليه الرأي وجفا الحديث، وتوفي ببغداد سنة (182هـ).

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج7، ص330، والخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج16، ص359.

(4) هو: عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وتوفي سنة (218هـ).

الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج11، ص430، والذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج11، ص430.

(5) هو: محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدي محمد ابن المنصور، أبو عبد الله، الهاشمي، العباسي، البغدادي، وأمه: زبيدة بنت الأمير جعفر ابن المنصور، وتوفي الأمين سنة (198هـ).

الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج4، ص541، وابن عساکر، كتاب تاريخ دمشق، ج56، ص213.

(6) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص265، وابن عساکر، كتاب تاريخ دمشق، ج48، ص25، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج8، ص489.

(عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) -بضم المعجمة وسكون الفاء- قيل: عمر بن عباس، وسمع من أنس⁽¹⁾، وسعيد بن المسيب⁽²⁾ وكان من الطبقة الخامسة أخرج حديثه أبو داود والترمذي، وفاته كانت في سنة خمس وأربعين ومائة⁽³⁾.

(قال: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب) يحتمل أن تكون كلمة "من" بيانية ولفظ ولد مفردًا ويحتمل أن يكون لفظة ولد جمعًا فتكون كلمة "من" تبعية ويجوز في ولد -فتح الواو واللام وضم الواو وسكون اللام- ومحمد هذا ابن الحنفية -والحنفية أمه-⁽⁴⁾ وإبراهيم كان صدوقاً من الخامسة، ولكن ذكر المصنف في جامعه أن حديثه ليس بمتصل؛ لأن روايته عن أبيه، وما سمع من علي⁽⁵⁾.

(قال كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط) على صيغة اسم الفاعل وهذا يوافق تفسير المصنف من بعد، وهذا مشتق من الانمغط؛ قلبت نونه ميماً فصار [ش/16] مُمَّغَطاً -بضم الأول وتشديد الثاني وكسر المعجمة- ولو كان بالمهملة أيضاً يوافقه معنى⁽⁶⁾. وفي "الصاحح" صحح بضم

(1) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب، الأنصاري، النجاري، أبو حمزة المدني، نزيل البصرة، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وتوفي سنة (93هـ).

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج7، ص17، وأبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج1، ص231.

(2) هو: أبو محمد، سعيد بن المسيب بن حزن ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، المخزومي، المدني، سيد التابعين، وتوفي بعد سنة (90هـ).

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج5، ص119، وابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص105.

(3) البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج6، ص169، وابن عدي، كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، ج6، ص68، والذهبي، كتاب ميزان الاعتدال، ج3، ص210.

(4) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص103، والمزني، كتاب تهذيب الكمال، ج26، ص147، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج4، ص110.

(5) الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج7، ص114، والمزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص183، والعلاني، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي، كتاب جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، 1407 - 1986، عالم الكتب - بيروت، ص141.

(6) الأزهر، كتاب تهذيب اللغة، ج8، ص87، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص458، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص345، والزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، ج، ص114.

الأول وفتح الثاني وتشديد الغين المعجمة المفتوحة والطاء المهملة⁽¹⁾. وصحح في النسخ الموجودة بتشديد الغين، وهو مختار الجزري⁽²⁾ في "شرحه على المصابيح"⁽³⁾ وفي "جامع الأصول"⁽⁴⁾ أن المحدثين على أنه بتشديد الغين ولا ينافي ذلك تصحيح بعض المحدثين على خلافه؛ إذ مراده المحدثون المشهورون في زمانه وأصله من مَغَطَّ الحبل فامتغط؛ أي: مده فامتد وكل ما يمتد يطول بالمد⁽⁵⁾. قيل: فلا يبعد إرادة نفي الطول وقلة اللحم والدقة منه؛ إذ الحبل إذا لم يمتد يبقى غليظاً⁽⁶⁾.

(ولا بالقصير المتردد) الذي يرد بعض خلقه على بعض فهو مجتمع⁽⁷⁾. (وكان ربعة من القوم) وفي بعض النسخ كان بدون عطف. وذكر "من القوم"؛ لأن التوسط يتفاوت في الأقوام، فلا ينافي ما روي أنه أطول من المربع؛ أي المربع المطلق لا الإضافي. وقيل رفع التنافي بالنوعية المستفادة من تنوين ربعة وفيه أن المربع يشمل سائر الأنواع فالتنافي لا

(1) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1161.

(2) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري، الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري، نسبته إلى جزيرة ابن عمر، كان شيخ الإقراء في زمانه، وهو أحد الجهابذة من حفاظ الحديث، ولد سنة (751هـ).

ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص247، والسخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (9/255).

(3) هو كتاب: التوضيح في شرح مصابيح السنة، للإمام: شمس الدين محمد بن محمد، المعروف بابن الجزري، وهو لا يزال مخطوطاً، ولم يطبع بعد.

حاجي خليفة، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2، ص1698.

(4) ابن الأثير، كتاب جامع الأصول، ج11، ص225.

(5) الأزهرى، كتاب تهذيب اللغة، ج8، ص87، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص458، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص345، والزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، ج، ص114.

(6) البيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص468، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج6، ص131، والطبيي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3695، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص223، والدهلوي، كتاب لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص275.

(7) القاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص315، والتوربشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1254، والملا القاري، كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3705، والمباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، كتاب تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت، ج10، ص82.

يدفع بهذا الحمل⁽¹⁾ ويمكن رفعها بأن يراد هنا التوسط بين المتمط والمتردد أي المتناهي في الطول والقصر فيمكن أن يكون أطول من المربع المتوسط بين ما يطلق عليه الطويل والقصير بغير قيد⁽²⁾.

(ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً) بالراء المهملة يروى بأربعة أوجه سكون الجيم وفتحها وكسرهما وضمها والمراد بالجعد الرجل المتوسط بين الجعد والسبوط⁽³⁾.

(ولم يكن بالمطهم) اسم مفعول من التفعيل، وفسر بكثير السمن، وهذا التفسير يوافق التفسير الآتي من المصنف لكن لا يناسب صيغته؛ إذ يناسبه اللزوم فلذا فسر بالمدور الوجه⁽⁴⁾.

(ولا بالملكثم) يفهم من "الحواشي الشريفة على المشكاة"⁽⁵⁾، أن المطهم الوجه المدور والملكثم كثير اللحم وتفسيره [ع/35] بالمدور يوافق تفسير المصنف لكن عطفه على المطهم يقتضي ألا يكون مطهماً بهذا المعنى⁽⁶⁾.

(وكان في وجهه في تدوير) والتتوين للتقليل فلا ينافي⁽¹⁾ ولم يكن بالمطهم وفيه إشارة إلى أن في وجهه أسولة وهي أحلى عند العرب⁽²⁾.

(1) الكوراني، كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، ج6/ص373، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص26.

(2) البيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص468، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج6، ص131، والطبيي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3695، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص223، والدلهوي، كتاب لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص275.

(3) ابن حجر، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص570، وابن الملك، كتاب شرح المصابيح، ج6، ص223، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص26، والملا القاري، كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3705.

(4) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1977، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص253، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص147، والزبيدي، كتاب تاج العروس، ج33، ص29.

(5) لم أقف عليه.

(6) ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص169، والمطرزي، كتاب المغرب في ترتيب المعرب، ص416، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج12، ص525.

(أبيض مشرب) من الإفعال أو التفعيل والمراد بالإشرب هنا: خلط لون بلون؛ كأن أحد اللونين سقى الآخر. كذا في النهاية⁽³⁾. وفي القاموس: أشربت اللون أشبعته⁽⁴⁾. فيكون المراد المبالغة في البياض وينافي الأسمرية، والتفسير الأول يوافق تفسير المصنف إياه بالذي دخل في بياضه حمرة. وقيل: ما يفهم من اللغة أن الإشرب خلط لون بلون ولا يفهم خصوص الحمرة على أنه ينافي الأسمر إلا أن يكون واقعاً على ما نقل ابن حجر⁽⁵⁾ بأن يراد منه الأبيض الأحمر. وفيه أن الزمخشري في الفائق⁽⁶⁾ فسر المشرب بما أشرب بياضه حمرة مع أن تفسير المصنف منقول عن الأصمعي⁽⁷⁾ الذي هو علم في اللغة ولو أراد أن الحمرة غير مأخوذة في معنى الإشرب لغة نقول يمكن أن يكون المشرب منقولاً عرفياً في هذا المعنى⁽⁸⁾.

(أدعج العينين) من الدعجة -بضم الدال- والمراد هنا -على ما ذكر الجوهري⁽⁹⁾-: شدة سواد العين مع وسعتها. وعلى ما في النهاية⁽¹⁰⁾: شدة السواد والبياض. وإضافة الأدعج إلى العينين مبنية على التجريد من معنى العين واختار⁽¹¹⁾ [16/أ] الإضافة لمجيء الأدعج بمعنى الرجل الأسود⁽¹²⁾.

-
- (1) في (ع) وهامش (ش): (قوله).
 - (2) ابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص573، وابن الملك، كتاب شرح المصابيح، ج6، ص223، والقسطلاني، كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج2، ص8.
 - (3) ابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص454.
 - (4) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص100.
 - (5) ابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص151.
 - (6) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، كتاب الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعرفة - لبنان، ج3، ص377.
 - (7) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد، الأصمعي، وقد مر ترجمته.
 - (8) ابن حجر العسقلاني، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص151، والبدر العيني، كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص105، والقسطلاني، كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج2، ص86.
 - (9) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص314.
 - (10) ابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص119.
 - (11) (واختار): في هامش (ش): (أو اختار).
 - (12) البياضوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص468، والطبيي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3696، والقسطلاني، كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج2، ص16.

(أهدب الأشفار) أي: طويل شفرة الأَجْفان؛ والشفرة -بالضم-: حرف الأَجْفان التي نبتت⁽¹⁾ عليها الشعر⁽²⁾. والهدب -بفتح الدال-: شعر الشفرة⁽³⁾. فإضافة الأهدب هنا مبنية على التجريد.

(جليل المشاش) -بالضم وبمعجمتين⁽⁴⁾ -: رؤوس العظام التي يمكن مضغها والمراد عظم [ع/36] المفاصل⁽⁵⁾. (والكتد) أي مجتمع الكتفين وهو الكاهل، ويروى فيه الكسر والفتح⁽⁶⁾. (أجرد) وهو من لا شعر عليه⁽⁷⁾، وهو -صلى الله عليه وسلم- ما كان كذلك فالمراد عدم الشعر على غالب البدن بل كان في مواضع مخصوصة مثل المسربة والساعدين والساقين فالحكم تغليبي أو تنزيلي بتغليب عديم الشعر على ما عليه الشعر أو بجعل الأكثر بمنزلة الكل⁽⁸⁾. وحمله على صغير⁽⁹⁾ الشعر -كما قيل- [ش/17] لا يناسب؛ إذ يفهم من

(1) (نبتت): في (ع): (ينبت).

(2) (الجوهري)، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج2، ص701، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص46، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص317.

(3) (ابن فارس)، كتاب مقاييس اللغة، ج6، ص44، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج5، ص249، والمطرزي، كتاب المغرب في ترتيب المعرب، ص501.

(4) (وبمعجمتين): في (ش، ع): (وبالمعجمتين).

(5) (الأزهري)، كتاب تهذيب اللغة، ج11، ص200، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص631، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج6، ص347.

(6) (نشوان الحميري)، كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج9، ص5754، وأبو موسى المديني، كتاب المجموع المغني في غريب القرآن والحديث، ج3، ص17، وبطال، كتاب النظم المستغذّب في تفسير غريب ألفاظ المهذّب، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1988م، ج2، ص57.

(7) (الجوهري)، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص455، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص256، والزبيدي، كتاب تاج العروس، ج7، ص488.

(8) (التوربشتي)، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1255، والملا القاري، كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3705، والمباركفوري، كتاب تحفة الأحوزي، ج10، ص83.

(9) (صغير): في (ش): (ضفير).

القاموس⁽¹⁾ أنه مختص بالفرس، ولأنه يخالف ما روي أنه -عليه الصلاة والسلام- «كان كثر اللحية»⁽²⁾ إلا أن يكون استعارة من المعنى الذي ذكر.

(ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع) ويرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً لا كمن يمشي اختيلاً⁽³⁾ بل (كما ينحط في صلب) قيل: أي من صلب فإن الزمخشري⁽⁴⁾ على أن الحروف الجارة تقوم بعضها مقام بعض. وفيه أنه لا حاجة إلى هذا التأويل بل الصبب عبارة عن: المسافة الواصلة إلى مكان سافل واستعمال "في" فيها مناسب⁽⁵⁾.

(وإذا التفت التفت معاً) أي جميعاً لا بجانب من (6) العنق أو بليّ العنق كما هو عادة المتكبرين (7). وفي "حاشية المشكاة" فسر بأنه لا يسارق النظر على وجه يكون مخفياً عن المنظور وأنكره بعض العلماء لثبوتها منه عليه السلام⁽⁸⁾. (بين كتفيه خاتم النبوة) -بفتح التاء وكسرهما- والأول اسم والثاني وصف، والمراد ما يختم به وإضافته إلى النبوة؛ قيل: لأنه ختم به بيت النبوة. وقيل: لأنه علامة النبوة؛ لأن الختم علامة الاستيثاق بالمختوم. وقيل:

(1) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص 272.

(2) أحمد بن حنبل، كتاب المسند، حديث رقم: 684، والبخاري كتاب المسند، حديث رقم: 665، وأبو يعلى الموصلي، كتاب المعجم، حيث رقم: 217، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(3) التوريشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج 3، ص 1035، والبيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج 3، ص 217، والمناوي، كتاب فيض القدير، ج 5، ص 79.

(4) الزمخشري، كتاب الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج 4، ص 719.

(5) ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج 8، ص 275، وأبو موسى المديني، كتاب المجموع المغيبي في غريب القرآن والحديث، ج 2، ص 245، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 3، ص 3.

(6) (بجانب من): في (ش): (بجانب).

(7) التوريشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج 4، ص 1255، والمناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م، ج 2، ص 232.

(8) ومن ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا} [التوبة: 118]، حديث رقم: 4418، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، حديث رقم: 2769، وفيه: «... وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بَرَدَ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا تَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي».

لأنه علامة تمامها؛ لأن ختم الشيء بعد تمامه. وأقول لا حاجة إلى هذه الوجوه فإنه ذكر في القاموس⁽¹⁾ أن خاتم [ع/37] كل شيء عاقبته وآخرته، كخاتمته، فالمقصود علامة آخر النبوة ويطلق أيضاً على آخر القوم كالخاتم بالكسر وبهذا المعنى وقع في قوله: (وهو خاتم النبيين) كسراً وفتحاً⁽²⁾.

(أجود الناس) من الجود أو الجودة (صدراً) والنسبة إلى الصدر لأن الجود وجودة الأخلاق فرع انشراحه⁽³⁾. (وأصدق الناس لهجة) بفتح اللام فسرت في التهذيب⁽⁴⁾ باللسان. وقيل: تحركه وفيه وضع الظاهر موضع المضمحل ليقرر أن~ مقصوده هنا التفضيل على الناس لا على النبيين⁽⁵⁾، وبعد تقرر هذا يورد الضمير فيقول: (وألينهم عريكة) أي: طبيعة؛ يقال: فلان لين العريكة؛ إذا كان سلساً منقاداً قليل الخلاف والنفور والمقصود فيما لا يوجب خلافاً في الدين وفيه⁽⁶⁾ أشد من كل شديد⁽⁷⁾. (وأكرمهم عشيرة) أي: قبيلة وفي بعض النسخ:

(1) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص1099.

(2) المظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج6، ص119، والكرمانلي، كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج3، ص37، والبدر العيني، كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج3، ص78.

(3) ابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص224، والملا القاري، كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3706، والمباركفوري، كتاب تحفة الأحوزي، ج10، ص83.

(4) الأزهري، كتاب تهذيب اللغة، ج6، ص36.

(5) التوريشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1256، والطبيي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3697، والهيثمي، كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص58.

(6) (وفيه): في (ع): (وأما فيه فكان).

(7) ابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص222، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج6، ص132، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص28، والمباركفوري، كتاب تحفة الأحوزي، ج10، ص83.

"عشرة" ويوافقه الترمذي وجامع الأصول⁽¹⁾ وهي بمعنى الصلبة⁽²⁾. (من رآه بديهية) أي فجأة من غير سبق معرفة⁽³⁾ (هابه) أي: خافه؛ لمعية الهيبة الحاصلة من الأمور الغيبية له⁽⁴⁾.

(ومن خالطه معرفة أحبه) لأن خوفه بخلقه زال وحصلت المحبة⁽⁵⁾. يقول ناعته من نعت -بضم العين- بمعنى: الواصف والمشتق من: نعت -بالكسر- بمعنى المتكلف في الوصف، والمراد مطلق الناعت أو علي -رضي الله عنه-⁽⁶⁾.

(لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم. قال أبو عيسى رحمه الله) قيل: هو من كلام الراوي ويحتمل أن يكون من المصنف سمعت أبا جعفر محمد بن حسين⁽⁷⁾ يقول وفي بعض النسخ: قال.

(سمعت الأصمعي) عبد الملك بن⁽⁸⁾ قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الأصمعي ويكنى بأبي القندين [ع/38] أيضاً وهو منسوب إلى جده أم إلى أصمع بمعنى القلب المتيقظ، روى الحديث من جماعات، وكان هارون الرشيد يرفعه على أبي يوسف، ونقل منه أنه قال: سمع مني مالك بن أنس. واتفقوا على توثيقه وصدقه⁽⁹⁾.

(1) ابن الأثير، كتاب جامع الأصول، 11، ص224.

(2) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج4، ص326، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص240، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج4، ص574.

(3) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2226، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص271، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص40.

(4) البياضوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص468، والطبيي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3697، والهيتمي، كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص60.

(5) ابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص225، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص28، والمباركفوري، كتاب تحفة الأحوذ، ج10، ص84.

(6) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج5، ص448، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص52، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج5، ص79.

(7) يعني: ابن أبي حليمة، وقد مر ترجمته.

(8) (بن): ليس في (ش).

(9) الخطيب، كتاب تاريخ بغداد، ج12، ص157، والقفطي، كتاب إنباه الرواة، ج2، ص197، والذهبي، كتاب تاريخ الإسلام، ج5، ص383.

يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم يفهم أن الأصمعي ما فسر هذا الحديث بل فسر اللغات الواقعة فيه.

(الممغط الذهاب طولاً) ويكون اسم فاعل⁽¹⁾ قال سمعت وفي بعض النسخ وقال وفي بعض قال وسمعت أعرابياً يقول في كلامه: تمغط في نشابته أي مدها مدّاً شديداً⁽²⁾. والنشابة -بضم النون وتشديد المعجمة-: السهم، وكذا: النشاب -كما في بعض النسخ-⁽³⁾، ونقله في هذا الموضع مع أنّ الممغط في الحديث -بتشديد الميم الثانية لا بتشديد الغين- باعتبار المجرد وهو: الممغط فإن مغط الشيء بمعنى مده ومغط الرامي في قوسه أغرق ولا بعد في مجيء التمغط في النشابة مستعملاً بفي بمعنى المد الشديد فلا حاجة لها إلى توجيه في بأنها للتقوية حتى يرد أن مجيء في للتقوية غير مسموع⁽⁴⁾. [أ/17].

(والمرتد الداخل بعضه في بعض قصراً) وهذا الكلام مبتنٍ على تشبيهه⁽⁵⁾ أي قصره بحيث [ش/18] كان بعض أعضائه دخل في بعض وصيغة اسم الفاعل لا يناسب ما قيل في توجيهه إن الناظر فيه يتردد هل صبي أم رجل؟⁽¹⁾.

(1) الأزهرى، كتاب تهذيب اللغة، ج8، ص87، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص458، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص345، والزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، ج، ص114.
(2) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1161، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص345، والزبيدي، كتاب تاج العروس، ج20، ص114.
(3) ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص78، والحميري، كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج10، ص6596، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص605.
(4) الأزهرى، كتاب تهذيب اللغة، ج8، ص87، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص458، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص345، والزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، ج، ص114.
(5) التشبيه في اللغة: التمثيل؛ يقال: أشبهت فلاناً وشابته، واشتبه علي، وتشابه الشيطان، واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه، والمتشابهات: التماثلات.

الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج6، ص2236، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج13، ص503.
واصطلاحاً: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه.

وأركان التشبيه: المشبّه، والمشبّه به -ويسميان: طرفي التشبيه- وجه الشبه، والأداة.
وأما وجه الشبه؛ فهو: الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه؛ كالهداية في العلم والنور.

(وأما القطط فالشديد الجعودة) وفي بعض النسخ فشديد الجعودة⁽²⁾. والرجل الذي في شعره حجونة بضم المهملة والجيم (أي تنن)⁽³⁾ وهذا التفسير من غير الأصمعي قيل: تفسير الرجل بالشخص بيان المراد بما في الحديث لأن الرجل لغة [ع/39] وصف الشعر لا الشخص. وفيه أن الرجل في الحديث موافق للغة أيضاً وغايته أنه فسر بإطلاق واحد على أن هذا القائل ذكر أن الأصمعي ما ذكر هذه الأمور في تفسير الحديث⁽⁴⁾.

(وأما المطهم فالبادن) من بدن بمعنى ضخم⁽⁵⁾ (الكثير اللحم والمكثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة والأدعج شديد سواد العين والأهدب الطويل الأشفار والكتد مجتمع الكتفين) اسم مكان (وهو الكاهل) يطلق على مقدم أعلى الظهر بما⁽⁶⁾ يلي العنق وهو

وأما أداة التشبيه فهي: اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة؛ كالكاف، وكأن، وما في معناهما، والكاف يليها المشبه به، بخلاف كأن، فيليها المشبه.

الجرجاني، كتاب أسرار البلاغة في علم البيان، ص 69-70، والهاشمي، كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبدع والبيان، ص 219.

(1) الباجي، كتاب المنتقى شرح الموطأ، ج 7، ص 230، وعياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج 7، ص 315، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج 15، ص 100.

(2) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة، ج 3، ص 1153، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 4، ص 81، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج 7، ص 380.

(3) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 5، ص 2097، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج 3، ص 84، والزبيدي، كتاب تاج العروس، ج 34، ص 399.

(4) القاضي عياض، كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج 7، ص 305، والقرطبي، كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج 6، ص 130، والدهلوي، كتاب لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج 9، ص 276.

(5) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 5، ص 1977، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج 4، ص 253، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 3، ص 147، والزبيدي، كتاب تاج العروس، ج 33، ص 29.

(6) (بما): في (ش)، (ع): (مما).

الثالث الأعلى وفيه ست فقر وعلى ما بين الكتفين وعلى موصل العنق والصلب⁽¹⁾ والمراد الثاني⁽²⁾.

(والمسربة هو الشعر الدقيق كأنه قضيب من الصدر إلى السرة) وفي المذهب: أنه السهم المنحوت المستقيم⁽³⁾. وفسر في "القاموس"⁽⁴⁾ بالغصن وبالسيف اللطيف ولا يناسب شيء منهما في بيان الدقة.

(والشن الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين) وقيل: يعتبر فيه مع الغلظة عدم القصر وهذا الوصف محمود في الرجال.

(والتقلع أن يمشي بقوة والصبب الحذور) والحذور مكان تحط فيه من علو (يقول انحدرا) أي شرعنا في النزول⁽⁵⁾ (في صبوب وصبب وقوله جليل المشاش يريد رؤوس المناكب) فسرت بالجمع؛ لأنها جمع مشاشة، والظاهر تقديمه على تفسير الكتد⁽⁶⁾. قال صاحب النهاية: هي رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين، ثم نقل عن الجوهري أنها: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها⁽⁷⁾. وفسر في "القاموس" أيضاً برأس العظم الممكن المضغ⁽⁸⁾.

(1) (والصلب): في (ش، ع): (في الصلب).

(2) نشوان الحميري، كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج9، ص5754، وأبو موسى المديني، كتاب المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، ج3، ص17، وبطال، كتاب النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1988م، ج2، ص57.

(3) ابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص485، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص356، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج1، ص465.

(4) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص96.

(5) التوربشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج3، ص1035، والبيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص217، والمناوي، كتاب فيض القدير، ج5، ص79.

(6) الأزهري، كتاب تهذيب اللغة، ج11، ص200، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص631، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج6، ص347.

(7) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1019، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص333.

(8) الفيروزآبادي، كتاب القاموس المحيط، ص605.

(والعشرة الصلبة [ع/40] والعشرة الصاحب) تفسير كل من العشرة والعشرة يدل على وجود النسختين وتقديم العشرة على أنه نسخة الأصل⁽¹⁾.

(والبدية المفاجأة يقال بدهته بأمر أي فجئته) كعلمته والمصدر الفجاءة بالمدة⁽²⁾.

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع بالتصغير بن عمرو⁽³⁾ بن عمر بن عبد الرحمن العجلي وفي بعض النسخ: "عمير" مكان: "عمر" وفي بعض: "عمرو" ومثله في الشفاء راوياً عن المصنف وابن حجر⁽⁴⁾ رجح عمير. وجميع كان رافضياً⁽⁵⁾ وذكر الشارح المحدث أنه كان يغير اسمه إلى: عمرو، وعمير - كما هو دأب الروافض من نفرتهم عن اسم عمر - وابن حبان⁽⁶⁾ ذكره في الثقات⁽⁷⁾، وضعفه غيره⁽⁸⁾، وقال ابن حجر: هو رافضي ضعيف⁽⁹⁾.

(1) ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج4، ص326، وابن الأثير، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص240، وابن منظور، كتاب لسان العرب، ج4، ص574.

(2) الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2226، وابن سيده، كتاب المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص271، والفيومي، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص40.

(3) (بن عمرو): ضرب عليها في (ش، ع).

(4) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986، دار الرشيد - سوريا، ص142.

(5) الرافضة هي: إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -: الرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم. ويرى جمهور المحققين أن سبب إطلاق هذه التسمية على الرافضة: هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه، حين خروجه على هشام بن عبد الملك، في سنة (121هـ) وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين فنهاهم عن ذلك.

الشهرستاني، الملل والنحل ج1، ص155، وابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ج6، ص186.

(6) هو: أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، البستي، التميمي، الحافظ الجليل الإمام، الثقة المسند، شيخ خراسان، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وأكبر شيخ لقيه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وتوفي سنة (354هـ).

ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص64، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص92.

(7) ابن حبان، الثقات، ج8، ص166.

(8) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص419، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص421.

(9) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص142.

وفي قبول رواية المبتدعة خلاف والأصح أنه: إن لم يكن بدعته⁽¹⁾ داعية ولم يكفر ببذعته تقبل إن اتصف بالضبط والورع والتقوى⁽²⁾.

(إملاءً علينا من كتابه) أي مملياً وهو حال من جميع، والإملاء: الإلقاء، وقيل: الإملاء: أن يلقي المحدث حديثاً على أصحابه ويذكر ما يعلمه مما يتعلق به من شرح اللغات والنكات⁽³⁾.

(قال حدثني رجل من بني تميم) هذا بيان لحدثنا الثاني، وذكر ابن حجر أن اسم الرجل: أبو عبد الله التميمي، وهو مجهول⁽⁴⁾.

(من ولد أبي هالة) قيل: المراد الولد بواسطة إذ هو ولد الولد -زوج خديجة- يكنى: أبا عبد الله، وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن عبد العزى بن كلاب القرشية تدعى في الجاهلية بالطاهرة كانت زوجة لأبي هالة بن زرارة التميمي تولدت منه ابنين⁽⁵⁾ هند وهالة، ثم تزوجت بعقيق بن عائذ المخزومي، فتولدت جارية اسمها: هند وبعض [ع/41] قدم العقيق على أبي هالة ثم تزوجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان في ذلك الزمان سنه خمساً

(1) (بدعته): ليس في (ع).

(2) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص114، والنووي، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص301، وابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، الاقتراح في بيان الاصطلاح، دار الكتب العلمية - بيروت، ص59، وابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص67.

(3) النووي، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق -صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص504، وابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص37، وابن العيني، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين، شرح ألفية العراقي، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ص274.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص654.

(5) (تولدت منه ابنين): في (ع): (فولدت منه اثنين).

وعشرين [ش/19] سنة - على الأصح - وسنها أربعين، توفيت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، وسنها كان خمسة وستين⁽¹⁾.

وكنية الراوي من ولد⁽²⁾ أبي هالة: أبو عبد الله⁽³⁾. وفي "التهذيب" أن اسمه: يزيد بن عمرو⁽⁴⁾. وعرفت أن ابن حجر ذكر أنه مجهول⁽⁵⁾. و"يكنى" إما من المجرد أو المزيد من الأفعال أو التفعيل والمعنى واحد، والكل وقع في النسخ، وهو متعد إلى مفعولين، صرح به في القاموس⁽⁶⁾، فأبا عبد الله مفعوله الثاني.

(عن ابن أبي هالة) في "الميزان": أن اسمه عمرو⁽⁷⁾. وفي بعض النسخ: "عن ابن أبي هالة" وفي بعض: "عن ابن⁽⁸⁾ أبي هالة".

(عن الحسن بن علي رضي الله عنهما) هو السبط الأكبر تولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي في سنة خمس وأربعين وقيل تسع ودفن بالبقيع بآبائه [18/أ] بعد موت علي نحو أربعين ألفاً فسلم الأمر لمعاوية في سنة إحدى وأربعين وبقي نسله من اثنين حسن بن الحسن⁽⁹⁾، وحسن بن زيد بن الحسن⁽¹⁾⁽²⁾.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص14، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج6، ص3200، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1817، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص99.

(2) (ولد): ليس في (ع)، وفي (ش): (ابن).

(3) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج34، ص23، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، ج3، ص278، وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص654.

(4) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج34، ص23.

(5) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص654.

(6) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1329.

(7) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص232.

(8) في (ش، ع) زيادة: (لابن).

(9) هو: الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، القرشي، الهاشمي، المدني، أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن، أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان الحسن قليل الحديث، وتوفي في سجن أبي جعفر المنصور، سنة (145هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص104، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص84.

(قال سألت خالي هند بن أبي هالة) ابن خديجة الكبرى ربيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اسمه: نباش -بالنون والموحدة والشين المعجمة- كان مع علي في حرب جمل، واستشهد به، وقيل: عاش بعدها، وقيل: إن اسم أبي هالة وابنه أيضاً كان هنداً وقيل اسم جده أيضاً⁽³⁾.

(وكان وصافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) والوصاف بمعنى: كثير الوصف⁽⁴⁾. وفي القاموس: أنه العارف بالوصف⁽⁵⁾. ولعل هذا أنسب. والحلية بمعنى: الخلقة والصورة والصفة [ع/42] وكلها مناسب⁽⁶⁾. و"عن حلية" متعلق بسألت ويؤيده ما في "الشفاء" من قوله: «سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله»⁽⁷⁾ فكأن وصافاً معترضة بين مفعولي "سألت" ويمكن أن يكون متعلقاً بوصافاً بتضمين معنى الإخبار أو الكشف فلا يكون المفعول الثاني لسألت مذكوراً كما لا يكون على تقدير كونه مفعولاً ثانياً له متعلق الوصف مذكوراً وقيل من ذكر هذا الوجه ذكر ما لا يعنيه والظاهر أنه ما لا يعنيه⁽⁸⁾.

-
- (1) هو: الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العلوي، القرشي، الهاشمي، أبو محمد المدني، أمه أم ولد، وكان من سادات بني هاشم، وتوفي سنة (168هـ) بالحاجر.
- (2) الخطيب، تاريخ بغداد، ج8، ص269، والمزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص152.
- (3) أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج2، ص654، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص383، وابن الأثير، كتاب أسد الغابة، ج2، ص13.
- (4) أبو نعيم، معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج5، ص2751، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج2، ص775، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص436.
- (5) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص481، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص33، والمناوي، فيض القدير، ج، ص80.
- (6) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص859.
- (7) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص572، وابن منظور، لسان العرب، ج14، ص196.
- (8) القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ومعه حاشية أحمد بن محمد بن محمد الشمني المسماة: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، 1409 هـ - 1988 م، ج1، ص155.
- (9) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص481، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص33، والمناوي، فيض القدير، ج، ص80.

(وأنا أشتهي) أي أريد (أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به) أي أحفظه أو أتصفه⁽¹⁾ به أو أحبه وهذه معترضة أيضاً⁽²⁾. (فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً) بفتح الفاء وسكون الخاء أو كسرهما بمعنى: العظيم⁽³⁾ (مفخماً) بمعنى المعظم بحيث كان من يراه مضطراً في قصد تعظيمه ولو لم يكن يظهر بالتكلف⁽⁴⁾. (يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر) وهو ليلة أربعة عشر، سميت به؛ لأن طلوع القمر يقارن غروب الشمس فكأنه يبادر الشمس في الطلوع. وقيل: البدر جاء بمعنى التمام فسميت لتمامه⁽⁵⁾. وشبه تلألؤ وجهه بتلألؤ البدر لا الشمس إشارة إلى أن أصحابه كالنجوم وهو -صلى الله عليه وسلم- بين أصحابه كالبدريين بين النجوم. وقيل: لأنه ظهر في عالم مظلم بظلام الكفر والبدع ونور وجهه أنفع من نور الشمس⁽⁶⁾.

وفيه أن التشبيه بالشمس أيضاً يشعر بهذا؛ لأن العالم عند عدم ظهور الشمس مظلم وبظهورها تزول الظلمة وينتشر النور بل ذلك المعنى في تشبيهه بالشمس أتم وأنت عرفت الوجه الأوجه فإليها توجه⁽⁷⁾. قال الشارح المحدث [ع/43] التلألؤ مأخوذ من اللؤلؤ كالتحجر

(1) (أتصفه): في (ش): (أتصف)، وفي (ع) أضاف الهاء تحت الكلمة.

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص481، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص33، والمناوي، فيض القدير، ج، ص80.

(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص2000، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص225، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص419، والزبيدي، تاج العروس، ج33، ص199.

(4) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص481، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص33.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص208، والحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج1، ص449، وابن منظور، لسان العرب، ج4، ص49.

(6) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص34، والعزيمي، الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص41، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص258.

(7) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص64، 481، والمناوي، فيض القدير، ج5، ص76.

من الحجر⁽¹⁾. ومراده بيان المناسبة الواقعة بين اللؤلؤ والتلألؤ في المادة كما بين التحجر بمعنى أخذ الحجرة والحجر أيضاً وليس مراده التشبيه باعتبار معنى الصيرورة كما توهم فإن الأخذ غير الاشتقاق كما يقال: الملك مأخوذ من الملك⁽²⁾.

(أطول من المربع) قد ذكرنا وجه دفع التنافي بين هذا القول وبين كونه ربعة. وقيل في دفعه: هو كان أطول عند إمعان النظر وربعة في بادئ النظر. وفيه أن الظاهر أن الصحابي لا يذكر عند وصفه ما ظهر في بادئ النظر بل يبين هيئته الواقعة، وكذا التوجيه بأن الحكم بكونه ربعة مبالغة في قلة طوله⁽³⁾. ولقد بعد من ذكر أن كلمة "من" للبيان أي أطول المربعين مع عدم الالتئام بقوله (وأقصر من المشذب) إذ المقابلة⁽⁴⁾ تقتضي أن يكون مشذباً؛ وفي "النهاية" أنه⁽⁵⁾ المفرط في الطول مع قلة اللحم⁽⁶⁾. وفي "القاموس": أنه الطويل الحسن الخلق⁽⁷⁾. قيل: فيه بلاغة ليست فيما لم يكن بالطويل؛ لأنه ينفي الطول

(1) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص 64، 481، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج 1، ص 34، والمناوي، فيض القدير، ج 5، ص 76، والعريزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج 4، ص 41، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج 5، ص 258.

(2) المناوي، فيض القدير، ج 5، ص 76، والعريزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج 4، ص 41، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج 5، ص 258.

(3) البيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج 3، ص 468، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج 6، ص 131، والطبيي، كتاب الكاشف عن حقائق السنن، ج 12، ص 3695، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج 6، ص 223، والدهلوي، كتاب لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج 9، ص 275.

(4) المقابلة هي: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل: 6-10].

ابن رشيق، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م، دار الحيل، ج 2، ص 15، وابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ص 212، وابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج 3، ص 144، والهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 304.

(5) (أنه): في (ع): (أن المشذب).

(6) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 2، ص 453.

(7) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 100.

ويبقى حسن الخلق. وفيه أن كلمة "من" إذا كانت تفضيلية لا إشعار [ش/20] فيها بهذه الفائدة وإن كانت بياناً للجنس يلزم أن يكون فرداً للمشذب فلا ينتقي طول المشذب منه⁽¹⁾.

(عظيم الهامة) أي: الرأس؛ كذا في "الصاحح"⁽²⁾، وفي "المهذب" فسر بوسطه⁽³⁾. (رجل الشعر) الإضافة مبنية على التجريد (إن انفردت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره) العقيقة: شعر الولادة والشاة التي تذبح للمولود أيضاً تسمى عقيقة، واختلف في أن أصل هذه الكلمة من أي شيء وعلى أي تقدير ما نبت بعد حلق شعر الولادة [ع/44] لا يسمى عقيقة إلا مجازاً فلو كان الاستعمال هنا على الحقيقة يلزم أن يكون شعره شعر الولادة وهذا بعيد لتقيد العرب بحلق شعر رأس المولود وإطعام الفقراء بالذبيحة إلا أن يقال: أكرمه الله بأن أراد أن لا يذبح له باسم الأصنام⁽⁴⁾. ويؤيده ما في "فتاوى"⁽⁵⁾ القفال المروزي⁽⁶⁾ أنه يستحب لمن لا يعق له قبل البلوغ أن يعق في أي وقت كان بعده اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه عق عن نفسه بعد النبوة⁽⁷⁾. وقلنا إنه مؤيد لا دليل إذ يجوز أنه لم يعتبر العقيقة الأولى لعدم اعتباره ذلك الذبح ولكن الحديث الوارد في أنه عليه

(1) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص315، والمناوي، فيض القدير، ج5، ص76، والعزيري، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص41، والأمير الصنعاني، التتوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص286.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص2063.

(3) يعني: وسط الرأس.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، الكنز اللغوي في اللسن العربي، تحقيق: أوغست هفنز، مكتبة المتنبى - القاهرة، ص166، والأزهري، تهذيب اللغة، ج6، ص247، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص441.

(4) الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج4، ص1527، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص276، وابن منظور، لسان العرب، ج10، ص255.

(5) لم أقف عليه فيما بين يدي من النسخة المطبوعة من فتاواه، والله تعالى أعلم.

(6) هو: عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر، المعروف بالقفال المروزي -يفتح الميم والواو- نسبة إلى مرو الشاهجان، ولد المروزي سنة (327 هـ) وتوفي سنة (417 هـ).

الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص282، وابن كثير، طبقات الشافعيين، ص371.

(7) عبد الرزاق، المصنف، حديث رقم: 7960، والرويانى، محمد بن هارون، المسند، حديث رقم: 1371، والطحاوي، شرح مشكل الآثار، حديث رقم: 1053، والطبراني، المعجم الأوسط، حديث رقم: 994، والبيهقي، السنن الكبير، حديث رقم: 19273، من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-، وقال البيهقي: قال عبد الرزاق: إنما تركوا عبد الله بن محرر لحال هذا الحديث... وقد روي من وجه آخر عن قتادة، ومن وجه آخر عن أنس، وليس بشيء.

السلام عك عن نفسه ضعيف⁽¹⁾. والفرق -بفتح الفاء وسكون الراء-: قسمة الشعر في الفرق [أ/19] أي وسط الرأس⁽²⁾. وفي العبارة احتمالات أحدها أن يكون (وإلا) عطفاً على (إن) انفرت (فلا يجاوز) إلى الآخر في حيزه. الثاني: أن يكون (وإلا) عطفاً على (إن) انفرت (فلا) ويكون (فلا) (يجاوز) كلاماً مستقلاً. الثالث: أن يكون (وإلا) عطفاً على (فرق) ويكون (فلا يجاوز) إلى الآخر جزاء. ويحتمل -على الأول- أن يكون المعنى (إن قبل شعره التفرق فرقه) وفي تلك الحال كان يجاوز شعره عن شحمتي الأذن وقت التوفير -أي ترك الشد- كما فسر في "تاج المصادر"⁽³⁾ وعلى هذا ينبغي أن يكون سبب عدم قبول التفرق شدة وقبول الفرق بتركه ويحتمل أن يكون المعنى إن قبل الانفراق لوفوره وبعده عن القصر أو الحلق فرقه وإن لم يقبل فلا يجاوز شعره عن شحمة الأذن وقت جعله [ع/45] وافرأ ببطو⁽⁴⁾ الحلق والامتشاط. وعلى الثاني: معناه إن كان شعره ينفرك بنفسه فيصير فرقتين بلا تكلف فرقه أي تركه فرقتين، وإلا أي وإن لم يصير بنفسه منفراً فلا يفرقه بالتكلف والعمل حال كونه يجاوز شحمة الأذن لو وفره وسبب عدم الانفراق أحد من الأمور المذكورة ويعلم من هنا أن شعره -صلى الله عليه وسلم- كان يختلف حاله بحسب الأوقات؛ ولذا ورد في الروايات الوفرة والجمة واللمة لكن كان في غالب أحواله إلى قرب منكبيه وربما طال حتى تصوير ذؤابة، فيتخذ منها عقائص وضافائر؛ كما يجيء من حديث أم هانئ⁽⁵⁾ (1).

(1) ابن الملقن، البدر المنير، ج9، ص339، وابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج4، ص269، والغماري، أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الحسني الأزهرى، الهداية في تخريج أحاديث بداية المجتهد، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي - عدنان علي شلاق - علي نايف بقاعي - محمد سليم إبراهيم سمارة، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م، دار عالم الكتب، بيروت - لبنان، ج6، ص280.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1541، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص438، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص471.

(3) هو: كتاب تاج المصادر، في اللغة، لأبي جعفر: أحمد بن علي، المعروف: بجعفر المقيري، البيهقي (ت: 544هـ) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص269.

(4) (ببطو): في (ش، ع): (ببطئ).

(5) هي: أم هانئ بنت أبي طالب القرشية الهاشمية، أخت علي بن أبي طالب، اسمها: فاختة، وقيل: هند. أسلمت عام الفتح.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص47، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1922، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص485.

(أزهر اللون) الأزهر على ما في "النهاية" و"المهذب": الأبيض النير⁽²⁾. وفي "القاموس" أن الزهرة البياض والحسن⁽³⁾. فيمكن أن يكون بمعنى الأحسن ويكون اسم تفضيل، وفسر الأزهر في "القاموس"⁽⁴⁾ بمعنى النير وهذا هنا محتمل أيضاً.

(واسع الجبين) والجبينان: حرفان مكتفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعداً إلى قصاص الشعر ووسعهما⁽⁵⁾ امتدادهما طولاً وعرضاً. وقيل كناية عن الطلاقة وفيه ما فيه⁽⁶⁾.

(أج الحواجب) وفي الصحاح: أنه دقة الحاجب مع الطول⁽⁷⁾. وفي الأساس: الدقة والاستقواس⁽⁸⁾، وقد يستدل باشتمال الزج على الاستقواس بقول حسان⁽⁹⁾ في مدحه عليه السلام⁽¹⁰⁾:

بعينين دعجاوين من تحت حاجب & أج كمشق النون من خط كاتب

(1) ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج12، ص279، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص574، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص65، والمناوي، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص35.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص321.

(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص403.

(4) المصدر السابق نفسه.

(5) (ووسعهما): في (ش، ع): (ووسعتهما).

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص503، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص175، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص90.

(7) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص319.

(8) الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص409.

(9) هو: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، توفي سنة (54هـ).

ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص6، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في معرفة الصحابة، ج2، ص55.

(10) كذا نسب هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه-، ونسبه له أيضاً الدسوقي في حاشيته على مختصر المعاني. الدسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هندائي، المكتبة العصرية، بيروت، المكتبة العصرية، بيروت، ص161.

إذ التشبيه بمشق النون باعتبار الاستقواس؛ وفيه أنه: إنما يتم إذا كان التشبيه لبيان الزج لكن يجوز أن يكون إirاده لإفادة الاستقواس [ع/46] ⁽¹⁾.

والحاجب كان صفة في الأصل بمعنى الساتر سمي به؛ لأنه ساتر للبشرة وحاجب السلطان جمعه بحجاب ويجمع هذا بحواجب لأنه في الأصل كان اسماً ⁽²⁾ فيجمع على فواعل نحو كواهل وصفة غير العاقلين أيضاً يجمع هذا الجمع فهو باعتبار الأصل والحال يستحق هذا الجمع ⁽³⁾. سوابغ جمع سابغة بمعنى: كاملة ⁽⁴⁾؛ مرفوع بخبرية محذوف أو منصوب على المدح والجر بالوصفية ضعيفٌ إذ وصف ذي اللام الذي كان في المعنى نكرة بمفرد مجرد عنها صحيح دخولها عليه غير صحيح باتفاق النحاة، وذكر الرضي ⁽⁵⁾ أنه يلزم وصفها بجملة تصدرها مضارع.

(في غير قرن) [ش/21] أي بلا قرن -بقاف وراء مهمل مفتوحة- مصدر الأقرن و"في" بمعنى "من" ⁽⁶⁾، وورد في حديث أم معبد ⁽⁷⁾ في ذكره -عليه السلام- «أزج أقرن» ⁽⁸⁾ ووُفِّق

-
- (1) الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، ص161.
- (2) (في الأصل كان اسماً): ضرب عليها في (ش) وصححها في الهامش هكذا: (اسم كان في الأصل وصفاً).
- (3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص107، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص103، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص121.
- (4) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص129، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص436، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص338.
- (5) هو: محمد بن الحسن، نجم الأئمة، رضي الدين، الأستراباذي، صاحب "شرح الكافية" لابن الحاجب، الذي لم يؤلف عليها - بل ولا في غالب كتب النحو - مثلها، جمعا وتحقيقا، وحسن تعليل.
- (6) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص567، وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ص691.
- (7) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2181، والزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص73، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص54، وابن منظور، لسان العرب، ج13، ص337.
- (8) هي: أم معبد، واسمها: عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو، الخزاعية، كانت تحت ابن عمها.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص288، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1958.
- (8) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، حديث رقم: 3605، وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله، الأصبهاني، دلائل النبوة، حديث رقم: 238، ومعرفة الصحابة، حديث رقم: 2265، من حديث حبيش بن خالد -رضي الله عنه-.

بأنه كان بين حاجبيه فرجة تظهر بالتأمل وهذا الراوي رآه بالتأمل وأخبر عنه والعرب تستحسن عدم اتصال الحاجبين لتوافق بياض ما بينهما بياض⁽¹⁾ الأنف ويوجب حسناً فوق حسن الاتصال المقبول عند العجم⁽²⁾.

(بينهما) أي: الحاجبين فظهر المراد من المرجع بالضمير وإيراد المرجع بصيغة الجمع مبالغة في امتدادهما (عرق يدره) أي يحركه (الغضب) من أدت المرأة المغزل إذا أدارته إدارة شديدة⁽³⁾. وفي الصحاح: در الريح السحاب ويستدره أي يستجلبه ومنه قولهم: بين عينيه عرق يدره الغضب⁽⁴⁾. وقيل: الأقرب أن يكون من در السهم كما في القاموس⁽⁵⁾ وفيه [ع/47] أنه يشعر بالدوران في الحركة وهو غير مقصود ويفهم من هنا مرتبة اعتداله عليه السلام بالجمع بين هذه المرتبة من الغضب مع الحلم فإنه يظهر آثار الغضب من بشرته مع ما تقرر من كمال حلمه⁽⁶⁾.

(أقنى العرنين) في "المهذب": أن الأقنى من يعلو أوسط أنفه، والعرنين رأس الأنف المتصل بملتقى الحاجبين [أ/20] والمراد هنا الأنف، والإضافة مبنية على التجريد⁽⁷⁾. وقيل:

(1) (بياض): في (ش، ع): (ببياض).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص54، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص65، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص36.

(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص656، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص255، وأبو عبيد، الغربيين في القرآن والحديث، ج2، ص629، وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، غريب الحديث، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ج1، ص332.

(4) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص656.

(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص391.

(6) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص65، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص36، والمنائي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص231، والمنائي، فيض القدير، ج5، ص76، والأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص287.

(7) الملا القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، شرح الشفا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ، ج1، ص344، والمنائي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص231.

خصص ابن الحاجب⁽¹⁾ مجيء أفعل وصفاً باللون والعيب والحال أن أقنى ليس من اللون والعيب. وفيه أنه خصص مجيء أفعل التفضيل بغير اللون والعيب؛ لأن مجيء أفعل الوصفي فيهما قياس ومجيء التفضيل يوجب الالتباس فيمكن مجيء أفعل الوصفي من غيرهما بناء على عدم الاطراد ولا يكون فيه فساد يكون في مجيئه فيهما⁽²⁾ مع أن المذكور في "الصاح" أن أقنى عيب في الفرس وقيل في مدح الفرس ليس بأقنى ولا أسفى ولا سفل⁽³⁾ فيمكن أن يكون مجيء أقنى بهذا الاعتبار⁽⁴⁾.

(له نور) أي: لأنفه أو للرسول نور يعلو⁽⁵⁾ أنفه (يحسبه من لم يتأمله أشم) والشمم ارتفاع قسبة الأنف مع استواء أعلاها؛ أي لم يكن أشم لكن باعتبار ذلك النور يحسبه غير المتأمل أشم لعدم التميز⁽⁶⁾ بين البشرة والنور مستويًا⁽⁷⁾. (كث اللحية) الكث والكثيف بمعنى ويقال لحية كث وكثة ويقال كث اللحية كثًا وكثًا وكثوثة كثرت أصولها وكثفت وقصرت وجعدت كذا في القاموس⁽⁸⁾ فعلم اعتبار الكثرة والقصر والجعودة لا مجرد الغلظة والقصر⁽⁹⁾ ومن

(1) ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسكندراني، الكافية في علم النحو، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الطبعة: الأولى، 2010 م، مكتبة الآداب - القاهرة، ص42.

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص66، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص231، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج8، ص668، والعريزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص41.

(3) (ولا أسفى ولا سفل): في (ش): (ولا بأسفى ولا أسفل).

(4) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2469.

(5) (يعلو): في (ع): (يعلوه أي يعلو).

(6) (التميز): في (ع): (التميز).

(7) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص66، والملا القاري، شرح الشفا، ج1، ص160، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج8، ص668، والعريزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص41، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص284.

(8) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص174.

(9) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص290، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص652، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص152، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص526.

عجب أن شارحاً نقل من القاموس أن كث اللحية أي: غليظها ونقل من شرحين للكتاب اعتبار القصر أيضاً وكأنه يعترض في اعتبار القصر لنقله من القاموس⁽¹⁾.

(سهل الخدين) [ع/48] أي غير مرتفع الوجنتين كذا في النهاية⁽²⁾. وفي القاموس: سهل الوجه قليل لحمه⁽³⁾⁽⁴⁾. (ضليع الفم) أي: عظيم الفم وعظمه لعظم الأسنان أو المراد بعظمه وسعته وكان العرب يذمون الفم الصغير. كذا في القاموس⁽⁵⁾.

(مفلج الأسنان) والمفلج -بفتح الفاء واللام- تباعد ما⁽⁶⁾ بين الأسنان كذا في القاموس⁽⁷⁾. والظاهر أن مراده جنس الأسنان لا خصوص لفظ الأسنان وغلط الجوهري⁽⁸⁾ في تسكين لامه ورجل مفلج الثنايا بصيغة اسم المفعول من التفعيل أي منفرجها ويروى أفلج الأسنان وأفلج الثنيتين ولا بد من ذكر الأسنان؛ إذ الأفلج: البعيد ما بين اليدين⁽⁹⁾ وغلط الجوهري⁽¹⁰⁾ في قوله ما بين الثنيتين فلا يوجه قول⁽¹¹⁾ من وجه وجوب ذكر الأسنان به⁽¹²⁾.

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص174.

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص428.

(3) (لحمه): في (ش): (اللحم).

(4) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1017.

(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص742.

(6) (ما): ليس في (ع).

(7) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص202.

(8) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص335.

(9) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص487، وأبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ج5، ص1470، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص366.

(10) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص335.

(11) (قول): ليس في (ش).

(12) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص487، وأبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ج5، ص1470، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص366.

(دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية) في النهاية: هي الصورة المصورة⁽¹⁾. (في صفاء الفضة) كأنه نقشه النقاش بالقلم مع صفاء الفضة لحسن هيئته وصفائه وكان ذلك الصفاء محيطاً به. وقيل: أي الفضة الصافية ولا يخلو عن كدر⁽²⁾.

(معتدل الخلق) -بفتح الخاء- أي الصورة الظاهرة والغرض تتناسب أعضائه وجعل الخلق بمعنى العضو ولامه للاستغراق بعيد وكذا جعله بمعنى الخلائق وإرادة أنه معتدل المخلوقات كعالم الناس⁽³⁾.

(بادن متماسك) -بالباء الموحدة ومهملة⁽⁴⁾- من البدانة؛ وهي: كثرة اللحم متماسك الأجزاء بعضها يمسك بعضاً وهذا الوصف يدفع توهم السمن من البدانة فإنه عليه السلام لم يك سميناً⁽⁵⁾.

(سواء البطن والصدر) -بفتح السين وكسرهما- خبر محذوف ويجوز [ع/49] كونه صفة لبادن وروي بالإضافة وعدمها مع رفعهما بالفاعلية فيكون التركيب لخلو الصفة عن ضمير الموصوف قبيحاً نحو الحسن الوجه برفع الوجه فالمعتمد رواية الإضافة [ش/22] وهي رواية الفائق⁽⁶⁾.

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص135.

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص67، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص231، والعزيمي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص42.

(3) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1471، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص67، والملا القاري، شرح الشفا، ج1، ص345، والمناوي، فيض القدير، ج5، ص77، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج3، ص314.

(4) (ومهمل): في (ش): (والدال المهمل)، وفي (ع): (والمهمل).

(5) (الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8، ص52، وابن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الطبعة: الأولى، 1397، مطبعة العاني - بغداد، ج1، ص498، وأبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ج6، ص1753، والقاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، ج1، ص80.

(6) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج2، ص230.

(عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد) أي مشرق الجسد. كذا في النهاية⁽¹⁾. وإضافة اسم التقضيل إلى المعرفة يحتاج إلى تأويل إذ ذكر الرضي اشتراط كون المضاف إليه عند التعريف جملة مجتمعة من أفعال وأمثاله كما في أي فيحتاج إلى جعله بمعنى النير وهو المفهوم من تفسير النهاية⁽²⁾ أو إلى تقدير مضاف أو حمل اللام على الاستغراق المجموعي والمتجرد بكسر الراء وفتحها والثاني مصدر أي ما تجرد عنه الثياب من جسده أو عند التجرد⁽³⁾.

(موصول ما بين اللبة) -بفتح اللام وشد الباء الموحدة- نقرة صدر الإنسان⁽⁴⁾. (والسرة بشعر يجري كالخط) ويروى كالخيط أيضاً⁽⁵⁾. (عاري الثديين) بفتح المثناة وسكون المهملة (والبطن مما سوى ذلك) والظاهر كون ما سوى ذلك قيداً لمجموع الثديين والبطن فلا ينافي عراء الثدي عنه وعن غيره، ولا حاجة إلى جعله قيداً للبطن⁽⁶⁾. وفي "الشفاء": «عاري الثديين مما سوى ذلك» وهو صحيح أيضاً غايته ألا يكون قيداً احترازياً⁽⁷⁾.

(أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي [أ/21] الصدر) وأشعر: كثير الشعر وطويله كذا في القاموس⁽⁸⁾. والذراع: من المرفق إلى طرف الأصبع الطولى لا الوسطى؛ لأنه قد يكون

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص256.

(2) المصدر السابق نفسه.

(3) ابن قتيبة، غريب الحديث، ج1، ص500، وأبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ج1، ص329، وابن الجوزي، غريب الحديث، ج1، ص149، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص256، وابن منظور، لسان العرب، ج3، ص116.

(4) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج15، ص243، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص369، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص223، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص734.

(5) الملا القاري، شرح الشفاء، ج1، ص345، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص506، الأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص289.

(6) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشماثل، ج1، ص40، والملا القاري، شرح الشفاء، ج1، ص345، والعزيزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص42، والأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص289.

(7) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى - وحاشية الشمني، ج1، ص156.

(8) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص416.

الوسطى أقصر من غيرها⁽¹⁾. وروي أنه -صلى الله عليه وسلم- كانت سبافته أطول من الوسطى والوسطى أطول من الخنصر والبنصر⁽²⁾، كذا [ع/50] ذكره الدميري⁽³⁾ في "شرح المنهاج" في فصل التشهد⁽⁴⁾.

(طويل الزندين) فسر الزند في "الفائق"⁽⁵⁾ بما انحسر منه اللحم من الذراع. وفي الصحاح⁽⁶⁾ والقاموس⁽⁷⁾ فسر بموصل طرف الذراع من الكف وهما زندان والطول لا يناسب لهذا المعنى فتفسير الفائق فائق هنا.

(رحب الراحة) -بفتح الراء- أي واسع الكف، وسعتها دليل الجود وضيقها دليل البخل⁽⁸⁾. (شثن الكفين والقدمين شائل⁽⁹⁾ الأطراف) أي ممتدها، كذا فسر في النهاية⁽¹⁰⁾، وفسر في الفائق⁽¹¹⁾ بأنه لم يكن في أصابعه تكسر جلد وتشنج، بل كانت مستقيمة.

(أو قال سابل⁽¹²⁾ الأطراف) شك من الراوي، والسابل: المرتفع؛ أي: كانت أصابعه مرتفعة غير ملتصقة بالكف ولا احديداب فيها⁽¹⁾.

-
- (1) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص77، والزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص311، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص158، وابن منظور، لسان العرب، ج8، ص93.
- (2) أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: 27064، من حديث ميمونة بنت كرم الثقفية رضي الله عنها-.
- (3) هو: محمد بن موسى بن عيسى بن محمد، الشيخ كمال الدين، أبو البقاء، الدميري، المصري، الفقيه الشافعي، وله مصنفات كثيرة؛ منها: حياة الحيوان، والديباجة في شرح كتاب ابن ماجه، والنجم الوهاج وغير ذلك. توفي سنة (808هـ).
- (4) الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج1، ص269، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج4، ص61.
- (5) الكمال الدميري، النجم الوهاج في شرح المنهاج، ج2، ص158.
- (6) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج2، ص230.
- (7) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص481.
- (8) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص285.
- (9) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص68، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص41، والملا القاري، شرح الشفا، ج1، ص361، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص231.
- (10) (شائل): في (ش، ع): (سابل).
- (11) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص434.
- (12) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج2، ص230.
- (13) (سابل): في (ش، ع): (شائل).

(خمسان الأخصمين) الأخص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض عند الوطء والخمسان المبالغ منه أي ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض بالاعتدال لا جداً⁽²⁾ بحيث يكون مدموماً. كذا في النهاية⁽³⁾.

(مسيح القدمين) أي: ملساوان لينان ليس فيهما تكسر ولا شقاق، فإذا أصابهما الماء (ينبو عنهما الماء) أي: يسيل ويمر لملاستهما⁽⁴⁾. وفسر في الشفا⁽⁵⁾ مسيح القدمين بنفي الأخص وهو يوافق ما روي عن أبي هريرة⁽⁶⁾ «أنه إذا وطئ مكاناً ليس له أخص»⁽⁷⁾ وهذا ينافي قوله: «خمسان الأخصمين»، ولا يبعد أن يقال في التوفيق: يجوز أن توصل الأرض نفسها إلى خمسانه تبركاً وتشرفاً، فما رأى أبو هريرة موضع الخمسان فأخبر بعدم الأخص، فوصف هند هو العمدة⁽⁸⁾.

وفسر بمن لا لحم على قدمه؛ قيل: هو مخالف لشن القدمين وفيه أنه يمكن أن يكون [ع/51] باعتبار عظم العظم.

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، ج12، ص303، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص321.

(2) (جداً): في هامش (ش): (حداً).

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص80.

(4) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمانل، ص68، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمانل، ج1، ص42، والملا القاري، شرح الشفا، ج1، ص346، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص231، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص289.

(5) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى - وحاشية الشمني، ج1، ص163.

(6) سبق ترجمته.

(7) البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، باب إذا التفت التفت جميعاً، حديث رقم 1155، والبيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، جامع أبواب صفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، باب صفة كفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقدميه، وإبطيه، وذراعيه، وساقيه، وصدرة، ج1، ص244.

(8) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمانل، ص68، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمانل، ج1، ص42، والملا القاري، شرح الشفا، ج1، ص346، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص231، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص289.

(إذا زال قلعا) أي: إذا مشى كان يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً ولا يمشي اختيلاً ولا يقارب خطاه تنعماً وهي المشية المحمودة⁽¹⁾. والقلع: يروى بالفتح والضم وهو منصوب حالاً أو مصدرًا أي ذهاب قلع وهو انتزاع شيء من أصله أو تحويله من مكانه فلا حاجة إلى تقدير متعلق كما قيل، والمقصود أنه يقلع رجله عن الأرض أو يقلع رجلاً عن رجل آخر وحذف المفعول بواسطة للتعميم⁽²⁾⁽³⁾. (يخطو) أي يمشي (تكفوًا) على وزن تفعل بالهمز وفي بعض النسخ تكفياً بالياء وكسر الفاء وفي بعض النسخ تكفوًا بالواو ووزن التفعل⁽⁴⁾. (ويمشي هوناً) أي بوقار بفتح الهاء⁽⁵⁾. (ذريع المشية) وفي بعض النسخ: "في المشية" والذريع بمعنى السريع والواسع والثاني ملائم؛ لأن السرعة البالغة تنافي الهون والمشية هنا للنوع وفسره الرضي بالنوع المبهم أي مشي موصوف بصفة ما وفسره الجاربردي⁽⁶⁾ بالنوع المعين أي المشي المعتاد ووصفها بالوسعة وصف بحال محل الخطوة أي بحال محل الحركة أي القدمين⁽⁷⁾. (إذا مشى كأنما ينحط من صلب) وجعل "إذا مشى" متعلقاً بذريع المشية لا

(1) التوربشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج3، ص1035، والبيضاوي، كتاب تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص217، والمناوي، كتاب فيض القدير، ج5، ص79.

(2) (للتعميم): في (ش): (التعميم).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص22، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص219، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص101.

(4) ابن قرقول، كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج3، ص375، والتوربشتي، كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، ج3، ص1035، 1252-1253، والنووي، كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص86، والمظهري، كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص146، وابن الملك، كتاب شرح مصابيح السنة، ج6، ص219.

(5) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2218، والزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج2، ص230، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج5، ص284.

(6) هو: أحمد بن حسن بن يوسف، العلامة فخر الدين، أبو المكارم، الجاربردي، الشافعي، نزيل تبريز، توفي سنة (746هـ).

السبكي، طبقات الشافعية الكبريين ج9، ص8، الإسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص189.

(7) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص80، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص158، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص208.

يناسب [ش/23]؛ إذ لا فائدة في ذلك التقييد وهذه الجملة مؤكدة للقلع والتكفؤ وسعة الخطى⁽¹⁾.

(وإذا التقت التقت جميعاً) أي لا بطرف العين كما هو شأن المتكبرين (خافض الطرف) أي: العين ولا يجمع، وتردد صاحب القاموس⁽²⁾ في أن علة عدم جمعه كونه في الأصل مصدراً أو الجنسية وهذه العبارة مشعرة بأن المصدر ليس اسم جنس وهو خلاف الجمهور ومنشأ هذه الحال اشتغاله عليه⁽³⁾ بأحوال باطنة⁽⁴⁾ (نظره إلى الأرض [ع/52] أطول من نظره إلى السماء) لأن الأرض لما كانت في الوجود متأخرة عن السماء فقربها إلى المبدأ أزيد، فلا يبعد أن يكون هذا القرب منظوراً في ذلك النظر؛ كما روي أنه عند نزول المطر يكشف عن ظهره ليصل إليه المطر ويقول: «هذا حديث عهد بربي»⁽⁵⁾ وأطولية النظر مشعرة بكثرة النظر إلى السماء فلا ينافي ما روى أبو داود من أنه: «إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء»⁽⁶⁾.

(جل نظره الملاحظة) أي النظر بطرف العين الذي يلي الصدغ والطرف الذي يلي الأنف هو الموق وكذا اللحاظ بكسر اللام وهذا في غير أوان الخطاب فلا ينافي قوله إذا التقت التقت جميعاً⁽⁷⁾.

(1) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص275، وأبو موسى المديني، المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث، ج2، ص245، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص3.

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص831.

(3) في (ع) زيادة: (السلام).

(4) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص43، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص232، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص285، والعزيزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص43.

(5) مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، حديث رقم: 898، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(6) أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب الأدب، باب الهدى في الكلام، حديث رقم: 4837، من حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

(7) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1178، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص284، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص237.

(يسوق أصحابه) يعني يمشي خلفهم كما هو شأن الراعي [22/أ] لأنه كان خلفه مخصوصاً بالملائكة⁽¹⁾ وفي بعض النسخ يقدم أصحابه من التقديم وقيل الأولى أبلغ لتضمنه سرعة المشي وفيه ما فيه ولا ينافي هذا ما روى مسلم في حديث ضيافة جابر⁽²⁾ من قوله: «جاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقدم الناس»⁽³⁾ إذ ذكروا أنه -صلى الله عليه وسلم- دعاهم فجاءوا تبعاً له كصاحب الطعام إذا دعا طائفة يمشي قدامهم أما في غير تلك الحال لا يتقدمهم فالحكم أغلبي⁽⁴⁾.

(ويبدر) أي: يسبق. وفي بعض النسخ: "يبدأ" وفي بعض: "يبدو" (من لقي بالسلام) أي: بالتسليم وعلى الأولى يكون المعنى يبدأ⁽⁵⁾ ملاقة من لقي وعلى الثانية تكون الباء للتعدية ومن لقي منصوب بنزع الخافض؛ أي: يظهر السلام على من لقي⁽⁶⁾. قيل فيه إثارة الغير في الثواب إذ جواب السلام فرض⁽⁷⁾ وثواب الفرض فوق ثواب السنة⁽¹⁾، وفيه أن الإيثارة في

(1) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، السنن، كتاب الإيمان وفوائد الصحابة والعلم، باب من كره أن يوطأ عقباه، حديث رقم: 246، من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-، قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَشَى مَشَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ».

قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ج1، ص36: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(2) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة ابن تزييد بن جشم بن الخزرج الأنصاري، توفي بعد سنة (70هـ) بالمدينة.

ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص219، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص545.

(3) مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، وبتحقيقه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام، حديث رقم: 2039.

(4) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج13، ص216، وابن علان، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ج4، ص487.

(5) (يبدأ): (في (ع): (يبدر)).

(6) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص45، والملا القاري، شرح الشفاء، ج1، ص279، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص232، والأمير الصنعاني، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص43.

(7) الفرض في اللغة: يطلق على معان عدة؛ منها:

الأمر الديني مذموم [ع/53] وفي كون ثواب كل سنة أنقص من كل فرض بحث خصوصاً في السلام فإنهم صرحوا بأن ثواب البادئ أكثر⁽²⁾؛ فإنه استشكل الأسنوي⁽³⁾⁽⁴⁾ ترجيح أفضلية الأذان على الإمامة مع القول بأنها سنة، والجماعة فرض كفاية⁽⁵⁾! وأجاب الزركشي⁽¹⁾ في

- الإيجاب، قال تعالى: {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا} [النور/1]، أي: أوجبنا العمل بها عليك، وقال: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ} [القصص/85]، أي: أوجب عليك العمل به، ومنه يقال لما ألزم الحاكم من النفقة: فرض.
- ومنها: القطع، قال تعالى: {وَقَالَ لَاتَّخِذْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا} [النساء/118]، أي مقطوعاً عنهم.
- فالفرض: الحرُّ في الشيء والقطع، والقُدْح: السهم قبل أن يُعمل فيه الرِّيشُ والنَّصْلُ. وفي صفة مريم -عليها السلام-: «لم يَفْتَرِضْهَا وَلَدٌ» أي لم يؤثر فيها ولم يحزها -يعني قبل المسيح-.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص488، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ج1، ص357، وابن منظور، لسان العرب، ج7، ص203، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص650.
- وفي الاصطلاح: مقدار لا يحتمل زيادة ولا نقصاناً -أي مقطوع- ثبت بدليل لا شبهة فيه؛ كالصلاة والزكاة والحج.
- الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق، أصول الفقه، دار الكتاب العربي - بيروت، ص379، والبخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين الحنفي، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي، ج2، ص300، والفناري، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفنري) الرومي، فصول البدائع في أصول الشرائع، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، الطبعة: الأولى، 2006 م - 1427 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج1، ص241.
- (1) السنة لغة: تطلق على الطريقة والعادة والسيرة سواء حميدة كانت أو ذميمة.
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص2138، وابن منظور، لسان العرب، ج13، ص225.
- واصطلاحاً: اسم للطريق المسلوك في الدين يعني من غير افتراض، ولا وجوب.
- والبخاري، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، ج2، ص302، والزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م، ج3، ص236، والمرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، ج3، ص1421.
- (2) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشامل، ج1، ص45، والملا القاري، شرح الشفاء، ج1، ص279، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص232، والأمير الصنعاني، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص43.
- (3) هو: أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي، الأموي، الشافعي، الأسنوي، المصري، ولد بإسنا سنة (704هـ)، توفي سنة (772هـ). ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3، ص98، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج3، ص147.
- (4) الإسنوي، المهمات في شرح الروضة والرافعي، ج2، ص462.
- (5) الواجب على الكفاية هو: ما يتحتم أدائه على جماعة من المكلفين، لا من كل فرد منهم، بحيث إذا قام به بعض المكلفين فقد أدَّى الواجب وسقط الإثم والحرَج عن الباقيين؛ مثل: الجهاد في سبيل الله إن لم يكن النفير عاماً، والصلاة على الميت، وتغسيله، وتكفينه، ورد السلام، ونحو ذلك.

الخادم⁽²⁾ بأنه كرد السلام؛ فأشار إلى جواز أفضلية السنة على الفرض وتمثيله برد السلام يشعر⁽³⁾ بأنه أمر مقرر ولم يخصص الراوي من لقي بالمسلم وكأنه لإخراج الكفار عن زمرة العقلاء⁽⁴⁾.

(حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى) اسم مفعول من التثنية كان ثقةً، سمع من سفيان وغيره، وروى له الجماعة، توفي ببصرة في سنة اثنين وخمسين ومائتين، وكان مشهوراً بالزمن، وهو من الطبقة العاشرة⁽⁵⁾.

(ثنا⁽⁶⁾ محمد بن جعفر ثنا⁽⁷⁾ شعبة عن سماك بن حرب) احتراز عن سماك بن الوليد⁽¹⁾. وابن حرب: أبو مغيرة الذهلي الكوفي أخو إبراهيم، ومحمد تابعي مشهور من الطبقة الرابعة.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م، مكتبة الحلبي، مصر، ج1، ص363، والغزالي، المستصفى في أصول الفقه، ص217، والأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو التثاء، شمس الدين، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م، دار المدني، السعودية، ج1، ص339، والسبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية - بيروت، ج1، ص100، والزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج1، ص321.

(1) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، بدر الدين، الزركشي، الفقيه الشافعي الأصولي، كان تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، ولد سنة (745) وتوفي سنة (794هـ).

ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج5، ص133، والسيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص437.

(2) الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، خادم الرافعي والروضة رسالة علمية مقدمة لنيل رسالة الماجستير - من أول باب الآذان إلى نهاية الركن الثاني من باب صفة الصلاة، تحقيق: خالد بن محمد بن جار الله الغفيص، ص189.

(3) (يشعر): في (ش، ع): (مشعر).

(4) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص45، والملا القاري، شرح الشفا، ج1، ص279، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص232، والأمير الصنعاني، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص43.

(5) الخطيب، تاريخ بغداد، ج4، ص458، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص359، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص123.

(6) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(7) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

قال: أدركت ثمانين من الصحابة، وكف بصري فدعوت الله فرد بصري. تغير في آخر عمره فربما يلين، روى له الجماعة توفي في سنة ثلاث وعشرين ومائة⁽²⁾.

(قال سمعت جابر بن سمرة) كنيته: أبو عبد الله وأبو خالد أيضاً، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص⁽³⁾ -رضي الله عنه- نزل كوفة وتوفي بها سنة أربع وسبعين، وقيل غير ذلك⁽⁴⁾، وسمرة صحابي أيضاً⁽⁵⁾.

(يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين. قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب).

قال القاضي عياض: تفسيره لـ"أشكل العين" غلط والصواب [ع/54] الذي اتفق عليه العلماء ونقل أبو عبيدة⁽⁶⁾⁽¹⁾ وغيره من أصحاب غريب الحديث⁽²⁾: من في بياض عينيه حمرة والشكل ماء ممتزج بدم⁽³⁾.

(1) هو: سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي، سكن الكوفة، روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم- وغيرهما. وعنه: سبطه؛ عبد ربه بن بارق الحنفي، ومسرر، والأوزاعي، وكان ثقة في الحديث. البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص173، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص199، والمزي.

(2) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص115، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص245، وسبط ابن العجمي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، ص159.

(3) هو: سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن أهيب، ويقال: وهيب بن عبد مناف القرشي، أبو إسحاق الزهري، صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- وتوفي سنة (55هـ) بالعقيق.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص12، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص452.

(4) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج2، ص544، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص224، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص488، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص542.

(5) هو: سمرة بن جندب بن حجير بن زباب بن سواء السوائي، والد جابر بن سمرة، ولهما صحبة، أسلم سمرة عام الفتح، وكان مع سعد بن أبي وقاص بالمداين وتزوج أخت سعد ثم نزل بالكوفة، حتى توفي بها في ولاية عبد الملك بن مروان.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص24، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1412.

(6) هو: القاسم بن سلام البغدادي، أبو عبيد الفقيه القاضي الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة، كان مؤدباً صاحب نحو وعربية. توفي بمكة سنة (224هـ).

حدثنا هناد بن السري كوفي سمع من ابن المبارك وأبي الأحوص⁽⁴⁾ وهو من كبار أتباع التابعين مات في ثلاث [ش/24] وأربعين ومائتين وكان له تسعون سنة⁽⁵⁾. (ثنا)⁽⁶⁾ عبثر بن القاسم) الزبيدي بالتصغير كوفي ثقة من كبار أتباع التابعين من الطبقة الثانية⁽⁷⁾.
(عن أشعث يعني ابن سوار) -بالتشديد- ضعفه النسائي، وروى له مسلم والترمذي والنسائي والبخاري في تاريخه⁽⁸⁾.

(عن أبي إسحاق عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان) -بكسر الهمزة-؛ أي: مضيئة مقمرة بزيادة الألف والنون؛ يقال: ليلة إضحيان وإضحيانة، والظاهر أن إضحيان بناء على تأويل الليلة بالليل⁽⁹⁾، وخص بعض بالليلة الثامنة؛ لأن الشاعر ذكر خطاباً للقمر: "ما أنت يا ابن ثمان قمر إضحيان"⁽¹⁰⁾ وفيه أن

التنوخي، تاريخ العلماء النحويين، ص 197، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 49، ص 58، والمزني.

- (1) أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، ج 3، ص 27.
- (2) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج 2، ص 259، والقاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج 2، ص 252، وابن الجوزي، غريب الحديث لابن الجوزي، ج 1، ص 556، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 2، ص 495.
- (3) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج 7، ص 307.
- (4) هو: سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، أبو الأحوص، الكوفي، كان ثقة متقناً صاحب حديث، روى عن: زياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وأدم بن علي، وغيرهم. وتوفي سنة (179هـ).
- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 271، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 12، ص 282.
- (5) البخاري، التاريخ الكبير، ج 8، ص 248، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 30، ص 311، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11، ص 465.
- (6) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).
- (7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 382، والخطيب، تاريخ بغداد، ج 14، ص 258، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 14، ص 269.
- (8) البخاري، التاريخ الكبير، ج 1، ص 430، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج 2، ص 40، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 3، ص 264.
- (9) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 6، ص 2406، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج 3، ص 392، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج 3، ص 419، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 3، ص 78.
- (10) الآبي، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد، نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004م، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ج 6، ص 29، والمرزوقي، أبو على أحمد بن محمد بن

الثامنة من أفرادها ويفهم من "القاموس"⁽¹⁾ أنها الليلة المضيفة من أولها إلى آخرها فعلى هذا أطلقت مبالغة.

(وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر) أي: شرعت في أن أنظر نظراً دائماً مستمراً إليه وإلى القمر⁽²⁾.

(فلهو عندي أحسن من القمر) واللام جواب القسم ويحتمل الابتداء، قيل: "جعل" من أفعال المقاربة فيدل على قرب النظر وهو لا يوجب اعتقاد الأحسنية. وأجيب بأن: "أنظر" يفيد الاستمرار⁽³⁾، وقرب الشروع الاستمراري لا ينافي أصل الشروع في سؤاله وجوابه بحث، أما السؤال؛ فلأن "جعل" يدل على الشروع في الخبر وعده من أفعال المقاربة؛ لأن الشروع مستلزم [ع/55] للقرب كما بين في موضعه فلما تحقق الشروع لا بعد في صيرورته سبباً لاعتقاد الأحسنية؛ وأما الجواب فلأن النظر الاستمراري [أ/23] ما هو بقصد الاستمرار وذلك في أول النظر متحقق ولو كان مدلوله قرب الشروع لزم ألا يكون أصله متحققاً فلا يترتب عليه اعتقاد الأحسنية⁽⁴⁾.

الحسن الأصفهاني، الأزمنة والأمكنة، الطبعة: الأولى، 1417، دار الكتب العلمية، بيروت، ص302، والمرتضى، الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي، غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1373 هـ - 1954 م، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ج1، ص83، وحمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي، التذكرة الحمدونية، ج7، ص354.

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1305.

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص72، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص46.

(3) القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب، ج1، ص33، والكلوذاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب، الحنبلي، التمهيد في أصول الفقه، ج1، ص145.

(4) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص72، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص46.

وذكر البخاري أن هذا الحديث إسناده إلى جابر، وبراء⁽¹⁾، كليهما صحيح⁽²⁾. وقال النسائي: إسناده إلى جابر خطأ، والصواب: عن البراء⁽³⁾.

(ثنا)⁽⁴⁾ سفيان بن وكيع ثنا⁽⁵⁾ حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي -بضم الراء وفتح الهمزة والسين المهملة- نسبة إلى جده الأعلى: رؤاس بن كلاب. كذا في جامع الأصول⁽⁶⁾. وقال السمعاني⁽⁷⁾: هو نسبة إلى بني رؤاس⁽⁸⁾. وكنية حميد: أبو عوف، روى عن: هشام بن عروة⁽⁹⁾ والأعمش⁽¹⁰⁾، وروى عنه: أحمد وغيره، وهو من الثانية قال ابن أبي شيبة⁽¹¹⁾: قلما رأيت مثله. توفي في سنة تسعين ومائة⁽¹⁾.

(1) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن مجدعة، الأنصاري، الحارثي، الأوسي، أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، وتوفي سنة (71هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص464، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج1، ص384.

(2) قال أبو عيسى الترمذي في العلل الكبير، ص344: سألت محمدا فقلت له: ترى هذا الحديث هو حديث أبي إسحاق عن البراء؟ قال: لا، هذا غير ذاك الحديث كأنه رأى الحديثين جميعا محفوظين.

(3) النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، مؤسسة الرسالة - بيروت، حديث رقم: 9562.

(4) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(5) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(6) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة التي بين يدي.

(7) هو: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار الحافظ بن الإمام أبي بكر بن الإمام أبي المظفر ابن الإمام أبي منصور بن السمعاني، ولد سنة (506هـ) بمرو، وتوفي سنة (562هـ).

وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص367، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص185.

(8) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ج6، ص180.

(9) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، المدني، الإمام الثقة الثبت، ولد سنة (61هـ) وتوفي سنة (145هـ) أو (146هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص130، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص770.

(10) هو: سليمان بن مهران، الأسدي، الكاهلي، مولاها أبو محمد، الكوفي، الأعمش، وقد مر ترجمته.

(11) هو: أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، العبسي، مولاها، بن أبي شيبة، سيد الحفاظ، وتوفي سنة (235هـ).

(عن زهير) مصغراً كنيته: أبو خيثمة -بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف كدحرجة- ابن معاوية بن جريح الجعفي الكوفي، كان ساكناً بجزيرة⁽²⁾ من حفاظ⁽³⁾ الثقات وكان أهل العراق يعتقدون أنه بدل من الثوري⁽⁴⁾ وكان يقدم في الحفظ على شعبة⁽⁵⁾ وأقرانه سمع من أبي اسحاق الهمداني⁽⁶⁾ وأبو الزبير⁽⁷⁾ وروى يحيى بن آدم⁽⁸⁾ وغيره عنه، توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة⁽⁹⁾.

قليل المسمى بزهير اثنان: أحدهما: زهير بن حرب بن شداد، شامي ثقة، وروى مسلم عنه فوق ألف حديث⁽¹⁰⁾ والثاني: زهير بن محمد التميمي، أبو منذر الخراساني⁽¹¹⁾ وهذا هو

-
- الخطيب، تاريخ بغداد، ج 11، ص 259، والمزي، تهذيب الكمال في معرفة أسماء الرجال، ج 16، ص 34.
- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 399، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 113، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 7، ص 375.
- (2) في (ع) زيادة: (وهو).
- (3) (حفاظ): في (ع): (الحفاظ).
- (4) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة، أبو عبد الله، وقد مر ترجمته.
- (5) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام، الأزدي، العتكي، وقد مر ترجمته.
- (6) هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة، الهمداني، أبو إسحاق، السبيعي، الكوفي، الحافظ، شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها وكان من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين، وكان ثقة غير أنه اشتهر بالتدليس وقد كبر وتغير حفظه، وتوفي سنة (129هـ).
- البخاري، التاريخ الكبير، ج 6، ص 347، أبو نعيم، تاريخ أصبهان، ج 1، ص 451.
- (7) هو: محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير، القرشي الأسدي، المكي، مولى حكيم بن حزام، كان إماماً صدوقاً في الحديث غير أنه كان يدلس، وتوفي سنة (126هـ).
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5، ص 481، وابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج 7، ص 286.
- (8) هو: أبو زكريا، يحيى بن آدم بن سليمان، القرشي، الأموي، الكوفي، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، كان حافظاً علامة مجوداً ثقة في الحديث، ومن مصنفاته: "الخراج" و"الفرائض" وغير ذلك، وتوفي بقم الصلح سنة (203هـ).
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 402، البخاري، التاريخ الكبير، ج 8، ص 261.
- (9) البخاري، التاريخ الكبير، ج 3، ص 427، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 294، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 1، ص 1، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 181.
- (10) الخطيب، تاريخ بغداد، ج 9، ص 509، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 8، ص 402، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11، ص 489.
- (11) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج 4، ص 177، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج 1، ص 272، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 19، ص 116، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 9، ص 414.

الثاني؛ إذ الأول ما أدرك أبا اسحاق، ولا يخفى أن زهيراً هذا⁽¹⁾ غير الاثنين اللذين ذكرهما⁽²⁾.

(عن أبي اسحاق الهمداني [ع/56] قال سأل رجل البراء بن عازب أكان وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثل السيف؟) الظاهر أن السؤال عن النورانية واللمعان، والجواب بترجيح⁽³⁾ وجهه وحمل كون السؤال عن كونه أسيراً كالسيف لا يقبله من له ذوق (قال لا بل مثل القمر) وشبهه بالقمر لجامع التدوير⁽⁴⁾ واللمعان⁽⁵⁾.

وأورد مسلم أن: رجلاً قال لجابر بن سمرة: أكان وجه رسول الله مثل السيف؟ قال «لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً»⁽⁶⁾. شبه بالنيرين تنبيهاً على جامعية وجهه للاستدارة واللمعان، وذكر الاستدارة إشارة إلى أنّ المقصود من التشبيه إفادة هذين الوصفين، قيل: الظاهر أن مراده من لفظ (لا) «لا كان مثل السيف» فيتوجه أن كلمة (لا) إذا دخل [ش/25] الماضي يجب تكرارها؛ ولهذا يقال: "لا قام ولا قعد" والاكتفاء بـ"لا قام" غير صحيح، إلا أن يخص هذا الحكم بما لا يكون قبل كلمة: "بل"⁽⁷⁾.

(1) يعني: ابن معاوية بن حديج، الذي يروي عن أبي إسحاق السبيعي الهمداني.

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص427، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص294، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص1، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص181.

(3) (بترجيح): في (ش): (ترجيح).

(4) (لجامع التدوير): في (ش، ع): (الجامع للتدوير).

(5) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص573، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص108، والقسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج6، ص28، وابن حجر الهيثمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشماثل، ص73، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشماثل، ج1، ص47، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص256، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص247، والمباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج10، ص80.

(6) مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الفضائل، باب شبيه صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 2344.

(7) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج5، ص33، والمرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

وفيه أن: الحكم المذكور في مقام ذكر الماضي بعدها "لا" عند تقديره ولذا يجوز الاكتفاء بلا في جواب "أقام زيد" مع أنه في تقدير "لا قام" وقيل بناء على ما في حديث جابر من قوله: «لهو عندي أحسن من القمر» يمكن أن يكون مراد البراء نفي مماثلة القمر؛ لأنه كان أحسن، وقيل عليه: إن هذا خلاف الجمهور ومتابعة للمبرد⁽¹⁾ في "بل" بعد النفي مع أن العرف في هذا المقام يقتضي أن يقال: أيضاً، وأيضاً نفي مماثلة القمر لا يفيد أحسنية الوجه بل يفيد بعد وجهه عنه والأحسنية لا تقتضي عدم صحة التشبيه⁽²⁾.

أقول: فيه أبحاث؛ الأول: أن مخالفته للجمهور ومتابعته للمبرد غير مسلم؛ إذ ذكر الرضي نقلاً عن ابن الحاجب أن كلمة "بل" بعد [ع/57] النفي يحتمل الإثبات وابن مالك⁽³⁾⁽⁴⁾ أيضاً على ذلك، وذكر الاحتمال دال على أنه محتمل للنفي أيضاً كما هو مذهب المبرد⁽⁵⁾.

-
- ص295، وابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الطبعة: السادسة 1985م، دار الفكر - دمشق، ص319.
- (1) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، البصري، أبو العباس، المبرد، إمام العربية ببغداد في زمان، أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهما. وتوفي سنة (286هـ) ببغداد.
- التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، ص53، والخطيب، تاريخ بغداد، ج4، ص603.
- (2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص573، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص108، والقسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج6، ص28، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص73، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص47، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص256، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص247، والمباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج10، ص80.
- (3) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، العلامة الأوحدي، جمال الدين، أبو عبد الله الطائي، الجبائي، الشافعي، النحوي صاحب الألفية المشهورة. ولد سنة (601هـ)، توفي سنة (672هـ).
- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15، ص249، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص67.
- (4) ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م، ص177.
- (5) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص295، وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص319.

الثاني: أن إيراد "أيضاً" بحسب القواعد لا يجب ولا يعلم أنه عرف البلغاء والحكم باقتضاء العرف مشعر بأن يكون ذلك الكلام متعارفاً فينافي ما ذكر من أنه مخالف لقول الجمهور؛ إذ مخالف الجمهور لا يكون مقتضي العرف⁽¹⁾.

الثالث: أن التشبيه محمول على بيان مقدار الحال ونفي مماثلة السيف وذكر القمر الذي هو فوق السيف مشعر بأحسنيتها من كل منهما⁽²⁾.

ثنا⁽³⁾ أبو داود المصاحفي سليمان بن سلم البلخي، روى عن أبي مطيع⁽⁴⁾ ونضر بن شميل⁽⁵⁾ روى له الترمذي وأبو داود والنسائي، كان ثقة إماماً في النحو وسائر فنون الأدب. قال السمعاني⁽⁶⁾: نسبته إلى مصاحف -جمع مصحف-⁽⁷⁾. وهذه نسبة شاذة. توفي في سنة ثلاث ومائتين، كان من الحادية عشر⁽⁸⁾.

(1) والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص108، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص73، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص47، والزرقي، شرح الزرقي على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص247.

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص573، والقسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج6، ص28، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص73، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص256، والمباركفوري، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، ج10، ص80.

(3) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(4) هو: الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن، أبو مطيع، البلخي، صاحب أبي حنيفة، وهو صاحب كتاب: "الفقه الأكبر" وتوفي سنة (199هـ).

ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص501، والخطيب، تاريخ بغداد، ج9، ص121.

(5) هو: النضر بن شميل بن خرشة، أبو الحسن، المازني، البصري، نزيل مرو، النحوي، اللغوي، الحافظ، روى عن: حميد الطويل، وهشام بن عروة، وابن عون، وطائفة. وعنه: إسحاق بن راهويه، وإسحاق الكوسج، وخلق. وكان ثقة صاحب سنة، وتوفي سنة (204هـ) بمرو.

المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج29، ص379، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص328.

(6) هو: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار الحافظ بن الإمام أبي بكر بن الإمام أبي المظفر ابن الإمام أبي منصور بن السمعاني، ولد سنة (506هـ) بمرو، وتوفي سنة (562هـ).

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص185، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص367.

(7) السمعاني، الأنساب، ج12، ص283.

(8) النسائي، تسمية الشيوخ، ص73، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج11، ص438، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص833.

(ثنا⁽¹⁾ النضر بن شميل) -بفتح النون والمعجمة والمهملة- وشميل -بالتصغير-، أبو الحسن، المازني البصري [أ/24] النحوي، من الطبقة التاسعة، كان نازلاً بمرور روى له الجماعة⁽²⁾.

(عن صالح بن أبي الأخضر) مولى هشام بن عبد الملك بن مروان⁽³⁾ كان يخدم زهيراً⁽⁴⁾، لينه البخاري، وضعفه النسائي، وهو من الطبقة السابعة، وروى له الأربعة⁽⁵⁾.

(عن ابن شهاب) -بكسر الشين- أبي بكر محمد بن مسلم الزهري، منسوب إلى زهرة بن كلاب، من مشاهير الفقهاء والمحدثين واتفقوا على جلالته وهو من صغار التابعين. روى عن: أنس⁽⁶⁾، وسهل بن سعد⁽⁷⁾، والسائب بن يزيد⁽⁸⁾، وغيرهم من الصحابة. وروى عنه كثير

(1) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(2) قوام السنة، سير السلف الصالحين، ص1191، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج29، ص379، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص328.

(3) هو: هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة، أبو الوليد، القرشي الأموي، الدمشقي، ولد سنة نيف وسبعين، وتوفي سنة (125هـ).

البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص195، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج74، ص22.

(4) كذا هنا، والصواب: الزهري. كما في تاريخ دمشق، لابن عساكر، ج23، ص301.

(5) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص98، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج23، ص301، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج13، ص8، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص288.

(6) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب، الأنصاري، النجاري، أبو حمزة المدني، نزيل البصرة، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد مر ترجمته.

(7) هو: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، أبو العباس، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضوان الله عليهم سنة (88هـ)، وقيل: (91هـ) وقيل غير ذلك.

ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص664، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص167.

(8) هو: أبو عبد الله، وأبو يزيد، السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث بن الولادة الكندي، ويقال: الأسدي، ويقال: الكندي، ويقال: الليثي، ويقال: الهذلي، حج به أبوه مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو ابن سبع سنين فكان له نصيب من الصحبة والرواية، وتوفي سنة (91هـ) وقيل قبل ذلك بالمدينة.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1376، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص576.

من التابعين؛ كعلي بن الحسين⁽¹⁾ وعطاء بن أبي رباح⁽²⁾ وعمر بن عبد العزيز⁽³⁾. توفي بالشام في قرية يقال لها: شعب وبدا ووصى [ع/58] أن يدفن عند الطريق وفاته كان⁽⁴⁾ برمضان سنة أربع وعشرين ومائة وسنه كان اثنين وسبعين⁽⁵⁾.

(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أحد الفقهاء السبعة المشهورين بالمدينة ÷ من مشاهير التابعين، ويقال: كنيته اسمه، وهو كثير الحديث روى عن ابن عباس وأبو⁽⁶⁾ هريرة وعائشة وغيرهم، توفي سنة أربع وتسعين. وقيل: أربع ومائة، وله اثنان وسبعون سنة⁽⁷⁾.

(عن أبي هريرة) اختلف في اسمه ونسبه، والأشهر أن اسمه كان في الجاهلية عبد الشمس أو عبد عمرو وفي الإسلام عبد الله أو عبد الرحمن، كان دوسياً، وقال الحاكم⁽¹⁾: إن الأصح

(1) كذا هنا، وهو خطأ محض، ولعل الصواب: محمد بن علي بن الحسين؛ وهو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، كان فقيهاً فاضلاً ثقة كثير الحديث، وروى عن أبيه زين العابدين، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن الحنفية، وغيرهم. وعنه: ابنه، وعطاء بن أبي رباح، وخلق، وتوفي سنة (114هـ).

الكلاباذي، الهداية والإرشاد، ج2، ص668، والمزّي، تهذيب الكمال، ج26، ص136، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص401.

(2) هو: عطاء بن أبي رباح، واسمه أسلم القرشي، الفهري، أبو محمد المكي مولى آل أبي خثيم، عامل عمر بن الخطاب على مكة، ويقال: مولى بني جمح. ولد في خلافة عثمان بن عفان، ويقال: إنه من مولدي الجند ونشأ بمكة، وانتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما، وأكثر ذلك إلى عطاء، وتوفي سنة (114هـ)، وقيل بعدها.

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص133، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص366.

(3) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي الأموي، أبو حفص المدني، ثم الدمشقي، أمير المؤمنين، الإمام العادل، وتوفي سنة (101هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص330، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص129.

(4) (كان): في (ع): (كانت).

(5) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص220، وابن حبان، كتاب الثقات، ج5، ص349، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص419، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص326.

(6) (وأبو): في (ع): (وأبي).

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص155، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص106، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص691، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج33، ص370، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص287.

عندنا أن اسمه: عبد الرحمن بن صخر⁽²⁾. قال البخاري: روى منه أكثر من سبعمائة من الصحابة والتابعين، توفي بمدينة في سنة سبع وخمسين، وقيل غير ذلك، وكان عمره سبعة وثمانين. أحاديثه المرفوعة: خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون. وعن أحمد بن حنبل: إني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المنام فقلت: يا رسول الله، ما روى منك أبو هريرة حق؟ فقال: نعم؛ أدرك من العمر سبعة وثمانين⁽³⁾.

(قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبيض كأنما صيغ من فضة) التشبيه لبيان كيفية البياض، لا لبيان خصوصية اللون فلا ينافي كونه مشرباً⁽⁴⁾. و(صيغ) بمعنى خلق، وفيه إشارة إلى تماسك الأجزاء⁽⁵⁾.

(رجل الشعر) بفتح الراء وكسرهما، وسكون العين وفتحها⁽⁶⁾.

(1) هو: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم، الضبي، الطهماني، النيسابوري، الحافظ، الحاكم، المعروف بابن البيع، ولد سنة (321هـ) وتوفي سنة (405هـ).

الخطيب، تاريخ بغداد، ج3، ص509، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص75.

(2) ونص كلام أبي عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج3، ص581: "فقد استقر هذا الخلاف في اسم أبي هريرة على تسعة أوجه أصحها عندي في الجاهلية عبد شمس، وفي الإسلام عبد الرحمن".

(3) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1768، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص313، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص348.

(4) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص74، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص48، والملا القاري، شرح الشفاء، ج2، ص396، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص228، والعزيمي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص37، والأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص273.

(5) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص74، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص48، والملا القاري، شرح الشفاء، ج2، ص396، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص228، والعزيمي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص37، والأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، ج8، ص273.

(6) ابن حجر، كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص570، وابن الملك، كتاب شرح المصابيح، ج6، ص223، والملا القاري، كتاب جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص26، والملا القاري، كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3705.

(ثنا)⁽¹⁾ قتيبة بن سعيد قال أخبرنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن أبو الحارث كان [ش/26] فقيه مصر. وقال الشافعي: كان أفاقه من مالك لكن أصحابه [ع/59] ضيعوا فقهه. وقيل: هو مولى خالد بن ثابت الفهمي، ونقل عن أهل بيته أنه كان من أصفهان، والمشهور أنه فهمي، تولد بقرية من مصر في سنة أربع وتسعين، ووصل إلى بغداد في سنة إحدى وستين ومئة ويقال: عرض عليه ولاية مصر فاستغنى⁽²⁾ وكان يكتسب كل سنة عشرين ألف ديناراً وما وجب عليه الزكاة قط توفي في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة⁽³⁾.

(عن أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي، مولى حكيم بن حزام⁽⁴⁾ من الرابعة، سمع من جابر، وفاته في سنة سبع وعشرين ومئة، كان صدوقاً لكنه يدلّس روى له الجماعة⁽⁵⁾.

(عن جابر بن عبد الله الأنصاري) أبو عبد الله أو أبو عبد الرحمن، من فضلاء الصحابة وأبوه صحابي أيضاً كانا في العقبة الثانية. مروياته في الكتب المعتبرة ألف وخمسمئة وأربعون حديثاً، اتفق الشيخان على ثمانية وخمسين وفرد البخاري ستة وعشرون وفرد مسلم مائة وستة وعشرون، وصل إلى مصر والشام وكف بصره في آخر عمره توفي بمدينة في سنة أربع وتسعين⁽⁶⁾.

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عرض علي الأنبياء») العرض بمعنى: الإظهار. وقيل: تمثل أرواحهم في نظره على صورة بينها، وهذا إنما هو على تقدير كون الرؤية في

(1) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(2) (فاستغنى): في (ش، ع): (فاستغنى).

(3) الخطيب، تاريخ بغداد، ج14، ص524، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج24، ص255، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص136.

(4) هو: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، أبو خالد المكي، وأمه أم حكيم فاختة بنت زهير بن الحارث، وتوفي سنة (54هـ) بالمدينة.

البغوي، معجم الصحابة ج2، ص112، أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج2، ص701.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص481، وابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج7، ص286، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص402.

(6) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص219، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص492، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص545.

اليقظة؛ لبعد إحياء أجسادهم⁽¹⁾. ولكن جاء في بعض الروايات: «بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء» وهذا مؤيد إحياء الأجساد⁽²⁾. وأقول: لا بعد في ذلك؛ إذ الأنبياء أحياء⁽³⁾ لا أنهم أحيوا في تلك الليلة بل الآيات والأخبار واردة في حياة الشهداء وهم أفضل منهم وأيضاً [ع/60] ورد في بعض الروايات: «كأنني أنظر إلى موسى هابطاً من الثنية»⁽⁴⁾ وروي في شأن يونس -عليه السلام- «رأيت أنه وهو يلبي»⁽⁵⁾ وهي تدل على أنهم يحجون ويلبون⁽⁶⁾.

(1) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص516، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص397، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1237، والبيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص450، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج11، ص3614، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص74، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص52، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص191.

(2) يشير إلى ما أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، حديث رقم: 5009، والبيهقي في دلائل النبوة، ج2، ص362، عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، في ذكر حديث الإسراء الطويل، وفيه: «ثُمَّ بُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ...». وقال الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن، ج5، ص11: وفي بعض ألفاظه نكارة.

(3) ويؤيده ما أخرجه أبو يعلى في مسنده، حديث رقم: 3425، وتمام في فوائده، حديث رقم: 58، والبيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم، برقم: 1، من حديث أنس بن مالك، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ».

وقال الألباني في أحكام الجنائز، ص213: إسناده جيد.

(4) يشير إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، حديث رقم: 166، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَابِطاً مِنَ الثَّنِيَّةِ، وَلَهُ جُورٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ»، ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةٍ هَرَشَى، فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرَشَى، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ وَهُوَ يُلَبِّي».

(5) سبق تخريجه في الذي قبله.

(6) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص516، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص397، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1237، والبيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص450، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج11، ص3614، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص74، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص52، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص191.

وأخرج البيهقي⁽¹⁾ من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى⁽²⁾ «أن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة»⁽³⁾. لكن قيل: إن محمدًا هذا سيء الحفظ⁽⁴⁾. وذكر الغزالي⁽⁵⁾ ثم الرافعي⁽⁶⁾ مرفوعاً: «أنا أكرم على ربي من أن يتركني بعد ثلاث»⁽⁷⁾ قال البيهقي: إن صح الحديث فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلا هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى [أ/25] حتى ينفخ في الصور⁽⁸⁾.

(1) هو: أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي، الخُشْرُجُردِي، الفقيه الشافعي، الحافظ الكبير المشهور، واحدُ زمانه، وفرد أقرانه في الفنون، وتوفي سنة (458هـ).
ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص 137، وابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص332.

(2) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن، الكوفي، الفقيه قاضي الكوفة، ولد سنة نيف وسبعين، ومات أبوه وهذا صبي، توفي سنة (148هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص358، ووكيع، أخبار القضاة، ج3، ص129.
(3) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُشْرُجُردِي الخراساني، أبو بكر، حياة الأنبياء في قبورهم، تحقيق: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، حديث رقم: 4، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - مرفوعاً، وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف الحفظ كما ذكر الشارح هنا.

(4) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج7، ص390، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص613.
(5) هو: محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، الطوسي، الغزالي، الإمام البحر، مجدد المذهب، أخذ عن إمام الحرمين وغيره، وعنه: أبو طاهر الجرجاني، وطائفة، وله مصنفات عديدة في فنون مختلفة، منها: "البسيط في المذهب"، و"المستصفى في الأصول"، و"إحياء علوم الدين" وغير ذلك، توفي رحمه الله سنة (550هـ).

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص195، الإسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص111.
(6) هو: عبد الكريم بن أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين، أبو القاسم، الرافعي، القزويني، ولد سنة (555هـ) وقيل غير ذلك، وتوفي سنة (623هـ).

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص252، وصلاح الدين، فوات الوفيات، ج2، ص376، والسبكي.
(7) الرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج2، ص445.

وقال ابن الملقن في البدر المنير، ج5، ص283: "هذا الحديث تبع الرافعي في إيراد الإمام؛ فإنه أورده كذلك في «نهایته»، ثم قال بعد: وروي «أكثر من يومين» ولا أعلم من خرجه بعد البحث الشديد عنه".
(8) البيهقي، حياة الأنبياء في قبورهم، ص 76.

وفي نسبة المعروضية إلى الأنبياء إشعار بأفضليته صلى الله عليه وسلم؛ إذ المتعارف أن يعرض الجند على السلطان لا عكسه⁽¹⁾. قال القاضي عياض: أكثر الروايات تدل على أنه -صلى الله عليه وسلم- رأى ذلك ليلة أسري به⁽²⁾.

(فإذا موسى ضرب من الرجال) تقديره: فرأيت موسى؛ بقرينة قوله: «فرأيت عيسى» وهذه الجملة عطف عليها الجمل الآتية⁽³⁾، والمفاجأة باعتبار حضورهم دفعه بهذه الأحوال أو باعتبار علمه عليه السلام بمضمون هذه الجمل وكونها باعتبار تمثل الأرواح خلاف الظاهر⁽⁴⁾. والضرب: النحيف؛ وفي النهاية: خفيف اللحم المستدق⁽⁵⁾. وفي بعض شروح "المشارك" أنه جسم متوسط بين السمين والمهزول⁽⁶⁾. وموسى أصله بالعبرانية موشا أو ميشا.

(كأنه من رجال شنوءة) -بضم الفاء وفتحها وضم النون والواو الساكنة والهمزة وتاء التأنيث-: حي من اليمن ينسبون إلى أرض شنوءة؛ وهو: عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد ولقب بشنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله والنسبة إليه شنوءي بالهمزة [ع/61] بعد الواو وبغير واو. وقيل: الشنوءة التباعد من الأدناس. وقيل: رجالهم معروفون بالطول⁽⁷⁾. ووقع في بعض الروايات: «كأنه من رجال الزط»⁽⁸⁾ وهم طائفة معروفون بالطول

(1) القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص397، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1237.

(2) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص516.

(3) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص516، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص397.

(4) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص516، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص397، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1237، والبيضاوي.

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص78.

(6) القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج2، ص56.

(7) السمعاني، الأنساب، ج8، ص161، والحازمي، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، ص79، وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج2، ص211.

(8) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ اللَّهِ لَوَافِكُ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا {مريم: 16}، حديث رقم: 3438، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما-.

والأدمة. وقال ابن السكيت⁽¹⁾: ربما قالوا أزد شنوة كمروة وينسب إليها شنوي. وفي بعض روايات البخاري: «مضطرب»⁽²⁾ مكان: "ضرب" وهو الطويل غير الشديد⁽³⁾. وقال القاضي: يحتمل أن يكون رواية "ضرب" أصح؛ لقوله [ش/27] في الرواية الأخرى: «حسبته قال: مضطرب»⁽⁴⁾ وفي رواية أخرى: «جسيم سبط»⁽⁵⁾ وهذا يرجع إلى الطويل ليوافق رواية ضرب⁽⁶⁾. وقال النووي: تضعيف رواية "مضطرب" مما تقرّد هو به ولا حاجة إليه إذ الضرب هو: خفيف اللحم⁽⁷⁾.

(ورأيت عيسى بن مريم) "عيسى" لفظ سرياني أو عبري، وجمعه: عيسون -بفتح العين-. وقيل: إنه معرب ايشوع⁽⁸⁾. والنكتة في تخصيص بيان النسب بعيسى؛ قيل: رد النصارى؛ إذ

(1) هو: يعقوب بن اسحاق أبو يوسف المعروف بابن السكيت، والسكيت لقب أبيه، كان أبوه من أصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر، وكان هو عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، رواية ثقة، توفي سنة (243هـ) أو (244هـ).

ياقوت، معجم الأدباء، ج6، ص2840، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص395.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ اللَّهِ لَوَاقِحُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا {مريم: 16}، حديث رقم: 3437، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص231، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص484.

(4) سبق تخريجه قريباً.

(5) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ اللَّهِ لَوَاقِحُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا {مريم: 16}، حديث رقم: 3438، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(6) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص513، ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج4، ص330، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص231، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص485، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج15، ص292.

(7) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص231.

(8) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص955، والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، الطبعة: الأولى، 1408 دار القلم - دمشق، ص269، وابن منظور، لسان العرب، ج6، ص152.

هم يقولون: ابن الله. وفيه نظر؛ لأن أمومة مريم لا تنافي نسبته إلى الأب، فالأولى أن النكتة رد القائلين بالتثليث؛ إذ التولد ينافي الألوهية⁽¹⁾.

(فإذا أقرب من رأيت به) متعلق بقوله (شبهاً) ويجوز كون به متعلقاً بأقرب بجعل الباء بمعنى إلى ولا حاجة إلى تقدير متعلق لشبهاً إذ يتم الكلام بدون تقدير أي أقرب من رأيت إليه من جهة المشابهة فالحكم بأنه خروج عن الجادة خروج عن الجادة⁽²⁾.

(عروة بن مسعود) كنيته: أبو مسعود وقيل أبو يعفور كان في صلح الحديبية مع الكفار وأسلم في سنة تسع قتله شخص من ثقيف حين يؤذن، ولا يصح قول من قال إنه أخو عبد الله [ع/62] بن مسعود⁽³⁾. ولم ينقل هيئة عروة فلا يعلم من الحديث هيئة عيسى؛ لكن في الصحيحين برواية ابن عباس: «رأيت عيسى رجلاً مربع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس»⁽⁴⁾ وفيهما أيضاً برواية أبي هريرة: «لقيت عيسى ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس»⁽⁵⁾. وورد أيضاً: «رأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم»⁽⁶⁾ ويستشكل بأن:

(1) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ، ج14، ص244، والزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص594.

(2) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص513، ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج4، ص330، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص231، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص485، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج15، ص292.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص503، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص1066، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص406.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، حديث رقم: 3239، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، حديث رقم: 165.

(5) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى} [طه: 9] {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: 164]، حديث رقم: 3394، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، حديث رقم: 168.

(6) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، حديث رقم: 169.

بين الأدمة والحمرة والبياض منافاة فزيف بعض حديث الحمرة بدفعها⁽¹⁾ مع أنه في الصحيحين؛ إذ روى البخاري عن ابن عمر أنه: أنكر رواية "أحمر" وحلف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يقله⁽²⁾ يعني أنه اشتبه على الراوي. وقيل: اختلاف الوصف لتعدد الرؤيا فرئي في كل وقت بهيئة ولا يخفى أن المقصود من هذه التشبيهات اطلاع الأمة على صورهم التي كانوا عليها في الدنيا وعلى ما ذكر لا يفيد هذا وقيل لقلة كل من البياض والحمرة وصف تارة بالحمرة وتارة بالأدمة. ورد بأن الخروج من ديماس⁽³⁾ يفيد الحمرة. أقول هذه الإفادة محل نظر إذ الخروج من الديماس يجمع كل لون وإن لم يكن شيء من الحمرة والبياض أيضاً ولا يبعد أن يقال: إنه وقع في حديث نزول عيسى -عليه السلام- «إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه مثل جمان»⁽⁴⁾ جمع جمانة وهي حبة تصنع من الفضة كاللؤلؤ⁽⁵⁾. وفي حديث الأدمة في الصحيحين «فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم

(1) (بدفعها): في (ش، ع): (لدفعها).

(2) يشير إلى ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ اللَّهِ لَوَادُكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا {مريم: 16} حديث رقم: 3441، من حديث سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، أنه قال: «لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعِيسَى أَحْمَرٌ...».

(3) الدِّيمَاسُ -بالفتح والكسر-: الكن: أي كأنه مخدر لم ير شمسا. وقيل هو السرب المظلم. وقد جاء في الحديث مفسرا أنه الحمام.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص930، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص465، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص133.

(4) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، حديث رقم: 2937، من حديث النواس بن سمعان -رضي الله عنه-.

(5) الأزهري، تهذيب اللغة، ج11، ص87، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص475، والزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص150، والقاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، ص153.

الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء»⁽¹⁾ فعلى هذا يكون التشبيه بالخارج عن ديماس باعتبار التقاطر ونظافة الوجه والله أعلم⁽²⁾.

ولا يتوهم أن ما روى الطبراني من أنه قال: «من سره أن ينظر إلى شبيهه عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر»⁽³⁾ يخالف هذا [ع/63] إذ المشابهة هنا من حيث الخلق -بالفتح-، وفي ذلك من حيث الخلق -بالضم-⁽⁵⁾.

(ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً صاحبكم يعني نفسه) (يعني) من كلام الراوي [أ/26] أي: يعني رسول الله من لفظ: "صاحبكم" نفسه، والظاهر "عني" لكن لشيوع استعمال "يعني" في مقام التفسير نزل منزلة "أي" المفسرة⁽⁶⁾.

(ورأيت جبرئيل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً دحية) وذكر جبرئيل بين الأنبياء على سبيل التغليب؛ إذ إطلاق الأنبياء على الملائكة غير وارد، وإن ورد إطلاق الرسول⁽⁷⁾. وفسر جبرئيل بعبد الله، واختلف في أن الجزء الأول بمعنى العبد أو الثاني والأرجح

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، كتاب اللباس، باب الجعد، حديث رقم: 5902، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، حديث رقم: 169.

(2) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص520، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص400، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص232، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص97.

(3) هو: أبو ذر الغفاري، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص219، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج2، ص557.

(4) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، حديث رقم: 1626، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(5) الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3946، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص4020، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص423.

(6) ابن الملك، شرح المصابيح، ج6، ص166، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3650، والمباركفوري، تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، ج10، ص92.

(7) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص477، وابن الملك، شرح المصابيح، ج6، ص166، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3650.

الأول⁽¹⁾. ودحية -بفتح الدال وكسرهما- من قدماء الصحابة وكان في سائر المشاهد سوى بدر، وكان باقياً إلى زمن معاوية⁽²⁾ ساكناً بمزة -قرية من دمشق-⁽³⁾ وكان من أجمل الناس، وكان ينزل جبرئيل على صورته وبعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى قيصر⁽⁴⁾.

وقيل: لما [ش/28] كان الغرض من هذه التشبيهات بيان حال المشبه به لا يتوجه أنه ليس هنا أقوى ورد بأنه لا يحتاج إليه إذ التشبيه في الصورة والصورة المخصوصة بالمشبه به أخص وفيه نظر إذ وجه التشبيه ليست الصورة المخصوصة بالمشبه به بل أمر مشترك بين طرفي التشبيه وهو ليس أخص بالمشبه به⁽⁵⁾.

(ثنا)⁽⁶⁾ سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار والمعنى واحد) والجملة الأخيرة معترضة أو حال والرابطة بالواو وإن كانت ضعيفة عند ابن الحاجب، لكن عند غيره ليس كذلك بل قالوا الربط

(1) أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تحقيق: جمال عزون، الطبعة: الأولى، 1420هـ/1999م، مكتبة العمرين العلمية - الشارقة/الإمارات، ص180، وابن الملن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج2، ص300، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص307.

(2) هو: معاوية بن أبي سفيان، واسمه: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف، أبو عبد الرحمن القرشي، الأموي، وأمه: هند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس، كان هو وأبوه وأمه من مسلمة الفتح، وقيل: إنه أسلم زمن الحديبية، وكان كاتباً للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وتوفي بدمشق سنة (60هـ).

البغوي، معجم الصحابة، ج5، ص363، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص406.

(3) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص122، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت، ص263، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1266.

(4) البغوي، معجم الصحابة، ج2، ص292، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص461، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص321.

(5) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص520، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص400، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص232، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص97.

(6) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

بالواو والضمير في غاية القوة والواو وحدها أقوى من الضمير وحده والضمير وحده ضعيف⁽¹⁾. وفي بعض النسخ [ع/64] بدون الواو.

(قالا ثنا⁽²⁾) وفي بعض النسخ أنا يزيد بن هارون) أبو خالد السلمي مولاهم واسطي سمع من يحيى بن سعيد الأنصاري وأقرانه، وهو من التاسعة، وروى عنه كثيرون منهم أحمد بن حنبل. ذهب إلى بغداد، ويقال: إنه حضر مجلسه سبعون ألفاً فذهب إلى واسط، وتوفي بها في سنة ثمان وعشر ومائة⁽³⁾.

(عن سعيد الجريري) جرير -بالجيم مصغراً- أحد آبائه وهو من التابعين من الخامسة، روى عن أبي الطفيل⁽⁴⁾، وعبد الرحمن بن أبي بكر⁽⁵⁾، وعن كثير من التابعين. وعنه شعبة، والثوري، وغيرهما، اختلط قبل موته، والصالح من حديثه ما هو قبل الاختلاط. روى له الجماعة توفي في سنة أربع وأربعين ومائة⁽⁶⁾.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج2، ص24، وابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ص287، والعلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي، الفصول المفيدة في الواو المزيّدة، تحقيق: حسن موسى الشاعر، الطبعة: الأولى، 1410هـ 1990م، دار البشير - عمان، ص159.

(2) (ثنا: في (ش، ع): (حدثنا).

(3) ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، ج7، ص314، الخطيب البغدادي، كتاب تاريخ بغداد، ج16، ص493، والمزي، كتاب تهذيب الكمال، ج32، ص261.

(4) هو: عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش، ويقال: خميس بن جري بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة، أبو الطفيل، الليثي، توفي سنة (110هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص457، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج4، ص2067.

(5) كذا هنا، والصواب: بكرة. وهو: عبد الرحمن بن أبي بكرة، واسمه: نفيح بن الحارث، أبو بحر، ويقال: أبو حاتم، الثقفي، البصري، أخو عبد العزيز، وعبيد الله، ومسلم، ووراد، ويزيد بن أبي بكرة. وهو أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة، روى عن: أبيه، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-. وعنه: محمد بن سيرين، وخالد الحذاء، وغيرهما. وكان ثقة كبير القدر، وتوفي سنة (96هـ).

المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج17، ص5، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص319.

(6) البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص456، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج10، ص338.

(قال سمعت أبا الطفيل) ذكر في "جامع الأصول"⁽¹⁾ أنه عامر بن واثلة⁽²⁾ الليثي أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم- ومات سنة مائة واثنين بمكة⁽³⁾.

وذكر في "مبسوط" السرخسي⁽⁴⁾⁽⁵⁾ أن: أبا حنيفة رحمه الله لقي جمعاً من الصحابة كأَنس، وعامر بن الطفيل، والصواب: أبو الطفيل؛ إذ وفاة عامر كان في عهده⁽⁶⁾.

(يقول رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري) قد يقال: وجه الأرض احتراز عن عيسى -عليه السلام-؛ إذ رآه ليلة المعراج. وقد يستدل بهذا الحديث أن جماعة ادعوا الصحبة بعد القرن الثالث؛ كربيعة بن محمود المارديني⁽⁷⁾ الذي ادعى بعد ستمائة وتسعة وتسعين، وبابا رتن الهندي⁽⁸⁾ الذي ادعى بعد ستمائة وعشرين. لا يكونون منهم، وروى عنهم بعض من العلماء والعرفاء كعلاء الدولة السمناني⁽⁹⁾ وشيخه

(1) ابن الأثير، جامع الأصول، ج12، ص545.

(2) (واثلة: في (ع): (وائل)).

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص457، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج4، ص2067.

(4) هو: محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر السرخسي، شمس الأئمة، أحد الفحول الأئمة الكبار أصحاب الفنون كان إماماً علامة حجة متكلماً فقيهاً أصولياً مناظراً، توفي سنة (483هـ).

القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج2، ص29، وابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص234.

(5) السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر، المبسوط، دار المعرفة - بيروت - 1414هـ - 1993م، ج1، ص3،

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص457، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج4، ص2067، وابن عبد البر.

(7) هو: الربيع بن محمود، المارديني، دجال مفتر، كان من مشايخ الصوفية فادعى الصحبة والتعمير، في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكان قد سمع من ابن عساكر سنة بضع وستين، والذي أراد بتلك الصحبة أنه: رأى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في النوم وهو بالمدينة الشريفة، فقال له: «أفلحت دنيا وأخرى»، فادعى أنه بعد أن استيقظ أنه سمعه وهو يقول ذلك.

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص42، وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج3، ص451.

(8) هو: رتن بن كربال بن رتن، أبو الرضا، الهندي، البهتدوي، رجل كذاب دجال مشهور من أهل الهند، ظهر بعد الستمائة وادعى الصحبة فسمع منه بعض الناس، قدم الهند في سنة عشرين وستمائة ولقيه وأخذ الدين الكبري عنه الحديث، وأهلكه الله سنة (632هـ).

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص45، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج14، ص68.

(9) هو: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو المكارم، علاء الدولة، البياضكي، الفقيه الشافعي، المعروف بالسمناني، وكان أحد المتصوفة، وكان يحط على ابن العربي ويكفره، توفي سنة (726هـ).

رضي الدين علي بن اللالا الغزنيني⁽¹⁾؛ بناء [ع/65] على كثرة الشغف بشرف القرب إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتحصيل الإسناد العالي.

وقال الذهبي في "الميزان" في شأن الربيع: إنه دجال مفتر⁽²⁾. وفي شأن رتن⁽³⁾ الهندي وما أدراك ما رتن⁽⁴⁾!!! شيخ دجال بلا ريب؛ يدعي الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله مع كونه كذاباً⁽⁵⁾.

وذهب بعض من متأخري المحدثين إلى أنه يحتمل عدم وجود دينك الرجلين بل جمع من الكذابين المبتدعين لترويج باطلهم نقلوا بعض الأكاذيب منهم لكن الله تعالى بعث النقادين للحديث والآثار لكشف عوارهم.

ولكن يشكل قول أبي الطفيل بوجود خضر؛ فالبخاري وبعض آخر أنكروا وجوده؛ لأنه لم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا قاتل معه. وقال صلى

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، ج1، ص320، والإسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص349، وابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ص441.

(1) هو: علي بن سعيد بن عبد الجليل، اللالا، رضي الدين، الغزنوي، القزويني، كان من أعلام المتصوفة في زمانه، وصحب رتن الهندي واتبعه ووافقه على ما ادعاه من كذب وبهتان بشأن صحبته للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وتوفي - فيما قيل - سنة (642هـ).

الملا الجامي، نور الدين عبد الرحمن بن أحمد، نفحات الأنس من حضرات القدس ج2، ص594، وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج2، ص365، ج4، ص452.

(2) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص42.

(3) (رتن): في (ع): (بابارتن).

(4) (رتن): في (ع): (بابارتن).

(5) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص45.

الله عليه وسلم يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»⁽¹⁾ فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النفي⁽²⁾.

قال ابن حجر: لم يقع إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غير ما روى يعقوب بن سفيان⁽³⁾ في "تاريخه" من طريق رياح⁽⁴⁾ «أن رجلاً ماشى عمر بن عبد العزيز فأخبر أنه الخضر»⁽⁵⁾. فإنه لا بأس برجاله، لكن هذا كان قبل إخبار أبي الطفيل وقبل مضي مائة سنة من عهده -صلى الله عليه وسلم-⁽⁶⁾.

وهذه الرواية من أبي الطفيل ينافي ما ذكر ابن كثير⁽⁷⁾ في رسالته في أصول الحديث⁽⁸⁾ أن آخر الصحابة وفاة أنس، وبعده أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، إلا أن يقال [ش/29] كلام أبي الطفيل [أ/27] مبني على المبالغة؛ إذ المراد بالأرض [ع/66] أرض مكة وجملة ما بقي مشعر بأنه لائق بأن يؤخذ منه ولذا استقاد منه سعيد كما قال.

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، حديث رقم: 1763، من حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

(2) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص176، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص435، والعظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، عون المعبود بحاشية ابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ج11، الطبعة: الثانية، 1415 هـ، ص338.

(3) هو: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي، الحافظ الثقة، صاحب التصانيف المشهورة، وتوفي سنة (277هـ) بفسا أو البصرة.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج74، ص161، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص492.

(4) هو: رياح بن عبيدة الباهلي، مولاهم، البصري، ويقال: الكوفي، ويقال: الحجازي، كان ثقة في الحديث.

البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص329، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص258.

(5) الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة: الثانية، 1401 هـ - 1981 م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص577.

(6) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص435.

(7) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، أبو الفداء، القيسي البصري، الشيخ عماد الدين، ولد سنة (700 هـ) أو بعدها ببسير، توفي سنة (774 هـ).

ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج1، ص445.

(8) ابن كثير، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، ص189.

(قلت صفه لي قال كان أبيض مليحاً مقتصداً⁽¹⁾) أي لا طويلاً ولا قصيراً ولا جسيماً. كذا في النهاية⁽²⁾. ونقل السيد في حاشية المشكاة، وفسر في القاموس⁽³⁾ بمن ليس جسيماً ولا ضئيلاً. واجتماع البياض والملاحة نادر ولو وقع لكان في غاية اللطافة⁽⁴⁾ صلوات الله وسلامه عليه.

(ثنا⁽⁵⁾ عبد الله بن عبد الرحمن) بن فضل الدارمي التميمي أبو محمد السمرقندي الحافظ⁽⁶⁾.

(ثنا⁽⁷⁾ إبراهيم بن المنذر الحزامي) بالمهملة ثم المعجمة صدوق من الطبقة العاشرة روى له الجماعة. ومنذر: جده، والحزامي: نسبة إلى حزام⁽⁸⁾ أحد آبائه، وعبد الله هذا تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، توفي في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين⁽⁹⁾.

(أنا عبد العزيز بن ثابت الزهري) قيل: الصواب: ابن أبي ثابت، وما وجدنا في النسخ التي رأيناها من الشمائل. قيل: روى عبد العزيز، عن جعفر الصادق⁽¹⁰⁾ وداود بن الحصين⁽¹⁾.

(1) (مقتصدًا): في (ع): (مقتصدًا).

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص67.

(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص310.

(4) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص307، والبيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص464، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص228، والعزيزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج4، ص37.

(5) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(6) الخطيب، تاريخ بغداد، ج10، ص29، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص308، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج15، ص210.

(7) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(8) (حزام): في (ع): (حزامة).

(9) الخطيب، تاريخ بغداد، ج7، ص122، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص207، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص689، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص82.

(10) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق؛ توفي سنة (148هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص205، والمزّي، تهذيب الكمال، ج5، ص74.

والزهري: منسوب إلى بني زهرة وهو متروك؛ لأنه احترقت كتبه وكان يروي من حفظه فكثر غلطه وهو من الطبقة الثانية، مات سنة سبع وتسعين ومائة⁽²⁾.

(قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم ابن أخي موسى بن عقبة) وقال الشيخ عفيف الدين⁽³⁾:
"ابن أخي" صفة لـ "إسماعيل" فيكتب الألف ولا يخفى أن حذف الألف يخص بكون اللفظ بين العلمين فعلى أي تقدير يثبت الألف هنا ولم يجعله عطف بيان على أنه كنية إسماعيل مع أنه كان معروفاً بابن أخي موسى؛ لأن جزء الكنية لا يوصف [ع/67] ووصف هنا موسى بابن عقبة. وعبارة "التهذيب"⁽⁴⁾ مصرحة بأنه صفة إسماعيل إذ فيه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، أبو إسحاق المدني، يروي عن ابن عمه موسى بن عقبة، وثقه النسائي وهو من الطبقة السابعة. روى عنه البخاري والترمذي في الشمائل والنسائي، توفي بعد مائة وستين⁽⁵⁾.

(عن موسى بن عقبة) كان فقيهاً روى له الجماعة وهو إمام في المغازي⁽⁶⁾.

(عن كريب) -مصغراً- أبي رشيد بن أبي مسلم مولى ابن عباس، روى عنه وروى له الجماعة⁽⁷⁾.

(1) هو: داود بن الحصين، القرشي، الأموي، أبو سليمان، المدني، الفقيه، مولى عمرو بن عثمان بن عفان، كان ثقة في الحديث، وتوفي سنة (135هـ).

البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص231، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص215.

(2) الخطيب، تاريخ بغداد، ج12، ص200، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج18، ص178، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص632.

(3) هو: محمد بن السيد محمد بن عبد الله، الحسيني، التبريزي، عفيف الدين، الشافعي، نزيل المدينة المنورة، وقد مر ترجمته.

(4) المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3، ص17.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص419، والبخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص341، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3، ص17، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص309.

(6) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص131، والكلاباذي، الهداية والإرشاد، ج2، ص697، والمزني، تهذيب الكمال، ج29، ص115.

(7) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص118، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج24، ص172، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص479.

(عن ابن عباس) عبد الله، أمه لبابة بنت حارث⁽¹⁾ أخت ميمونة أم المؤمنين⁽²⁾، تولد⁽³⁾ قبل الهجرة بثلاث روي أنه رأى جبرئيل مرتين كف بصره في آخر عمره توفي بطائف⁽⁴⁾⁽⁵⁾ سنة ثمان وستين في أيام عبد الله بن الزبير⁽⁶⁾ وصلى عليه ابن الحنفية⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

(قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلج الثنيتين إذا تكلم رئي كالنور) أي: مثل النور لإضاءة البخار الخارج من فمه واختيار صيغة المجهول لتفيد عموم الفاعل (يخرج من

(1) هي: لبابة بن الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، أم الفضل الهلالية، زوجة العباس بن عبد المطلب، وقد تحول بها العباس رضي الله عنه- بعد الفتح إلى المدينة، وتوفيت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه-.

ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1907، وابن الأثير، أسد الغابة، ج7، ص246، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص299.

(2) هي: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماسة من حمير. توفيت سنة (51هـ) بسرف.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص132، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1914.

(3) (تولد): في (ش، ع): (تولدت).

(4) (بطائف): في (ع): (بالطائف).

(5) الطائف -بعد الألف همزة مكسورة، ثم فاء-: بلد ثقيف، وكانت تسمى قديماً "وج"، فسميت الطائف؛ لما أطيّف عليها الحائط، وهي ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية، وهي على ظهر جبل غزوان، وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة، ونصف يوم للهابط إلى مكة يمشى فيها ثلاثة أجمال بأحمالها.

الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص216، والبكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج3، ص886، وياقوت، معجم البلدان، ج4، ص8.

(6) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، القرشي، الأسدي، أبو بكر، ويقال: أبو خبيب المدني، وأمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق، هاجرت به أمه حملاً، فولد بعد الهجرة بعشرين شهراً، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية، وقتله الحجاج سنة (73هـ) بمكة.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1647، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص905.

(7) هو: محمد بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله، المدني، المعروف بابن الحنفية، وهي أمه، وكانت من سبي اليمامة الذين سباهم أبو بكر الصديق، وتوفي بعد سنة (80هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص103، والمزني، تهذيب الكمال، ج26، ص147.

(8) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1699، وابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص291، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص131.

بين ثناياه) جملة حالية والثنايا: -جمع ثنية-(⁽¹⁾. واللام في النور للعهد الذهني، فيمكن أن يكون "يخرج" صفة للنور، ويمكن أن يكون كل من ضميري "رئي" و"يخرج" راجعاً إلى التكلم المفهوم من الكلام ويكون المقصود تشبيه الكلام بالنور في البيان والظهور⁽²⁾.

باب ما جاء في خاتم النبوة

أورد له باباً مع دخوله في الخلق لكثرة الأحاديث المتعلقة به والاختلاف فيه⁽³⁾ كثير ولكونه معجزة⁽⁴⁾ ولا يرد عدم جريانه في الشعر وغيره؛ لأن النكتة لا يجب [ع/68] اطرادها. وقيل: المراد بالخلق ما لا يختص بعضو وفيه أنه ذكر كثيراً مما يختص بعضو كالمسربة⁽⁵⁾ والخمسان⁽⁶⁾ وغير ذلك.

(ثنا)⁽⁷⁾ أبو رجاء قتيبة بن سعيد أنا حاتم بن إسماعيل) كوفي ثقة ساكن بالمدينة روى عنه ابن معين⁽⁸⁾، توفي بها في سنة سبع وثمانين ومائة⁽⁹⁾.

(عن الجعد بن عبد الرحمن) بن أوس الكندي والتميمي أيضاً روى له الجماعة إلا القزويني، والمشهور: الجعيد -بالتصغير- مات سنة أربع وأربعين ومائة⁽¹⁾.

(1) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2295، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص71، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص85.

(2) الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3699، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص78، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص55، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص229.

(3) (فيه): في (ع): (فيها).

(4) (ولكونه معجزة): في (ع): (وفي كونه معجزة).

(5) سبق بيانه وشرحه من قبل.

(6) سبق بيانه وشرحه من قبل.

(7) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(8) هو: يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، وقيل: يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون ابن بسطام، إمام أهل الحديث في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه، وقد مر ترجمته من قبل.

(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص258، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج5، ص187.

(قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد بن ثمامة بن أسود بن أخت نمر -بفتح النون وكسر الميم- اسم رجل، وكنية السائب: أبي يزيد، يقال له: الكندي، والليثي والكناني، والأزدي، تولد في الثانية من الهجرة، وحضر مع أبيه في حجة الوداع، وسنه كان سبعاً. مروياته في الكتب خمسة؛ فرد البخاري أربعة، والمتفق عليه واحد. قال النووي: الأصح أن وفاته كانت بالمدينة في سنة أربع وتسعين⁽²⁾. وفي الصحيحين أنه قال جعد: «رأيت [ش/30] السائب وله أربعة وتسعون سنة وكان ذا قوة»⁽³⁾ ويعتقد أن قوته من دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم-⁽⁴⁾.

(يقول ذهبت بي خالتي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وفي بعض النسخ: رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا) وفي بعض النسخ: "قد دعا لي".
(بالبركة) بمعنى: النماء والزيادة والسعادة⁽⁵⁾.

(وتوضاً فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه) [أ/28] وفي بعض النسخ: "الذي بين كتفيه".

(فإذا هو مثل زر الحجلة) -بفتح الحاء المهملة والجيم-: ستر يزين للعروس⁽¹⁾. وقد يفسر الزر بالبيضة، والحجلة بمعنى القبجة ولا يبعد [ع/69] لو كان موافقاً للغة، لكن ليس في الكتب المشهورة⁽²⁾.

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص240، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص148، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج4، ص561.

(2) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص208.

(3) كذا عزاه الشارح للصحيحين، ولم أقف عليه عند مسلم. وقد أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب، حديث رقم: 3540، من طريق: الجُعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، جُلْدًا مُعْتَدِلًا، فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتَّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(4) بدلالة ما سبق تخريجه في الهامش الذي يسبق هذا مباشرة.

(5) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص230، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص22، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص45.

ونقل البخاري عن بعض: "الرز" بتقديم المهملة بمعنى البيضة، ورجح الأول⁽³⁾.
 والمفاجأة باعتبار العلم، واعلم أن الظاهر أن الوجد المذكور كان في لحم قدمه؛ إذ في أكثر روايات البخاري وقع "وَقَعَ" بدل "وَجَعَ" والوقع وجع لحم القدم⁽⁴⁾. واستدل الشافعية⁽⁵⁾ بهذا الحديث على طهارة الماء المستعمل؛ إذ الظاهر من الوضوء الماء الذي وصل إلى أعضائه في الوضوء الشرعي. والجواب بأنه يمكن أن يكون من خصائصه خلاف الظاهر. والشافعي في "الأم"⁽⁶⁾ حكى عن محمد بن الحسن⁽⁷⁾ أن أبا يوسف⁽⁸⁾ رحمه الله كان قائلاً بنجاسة المستعمل، فرجع عنه ثم عاد إليها بعد شهرين⁽⁹⁾. وعن أبي حنيفة -رحمه الله- ثلاث روايات؛ أحدها: أنه طاهر غير ظهور. كما هو قول الجديد للشافعي⁽¹⁰⁾ وهو المفتى به عند

-
- (1) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1667، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص105، والزبيدي، تاج العروس، ج11، ص420.
- (2) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص440، الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص170، والحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج3، ص1344، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص300.
- (3) لم أقف على النقل المذكور. والبخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر، حديث رقم: 5670.
- (4) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1302، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج5، ص215، وابن منظور، لسان العرب، ج8، ص407.
- (5) الماوردي، الحاوي الكبير، ج1، ص296، والجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ج1، ص231، والقفال، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، ج1، ص81، والرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج1، ص11، والنووي، المجموع شرح المذهب، ج1، ص149.
- (6) لم أقف عليه -بعد البحث والتقصي- فيما بين يدي من المطبوع من كتاب: "الأم".
- (7) هو: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكوفي، أبو عبد الله، الفقيه العلامة، أصله من قرية حرسا بدمشق، حيث قدم منها والده إلى العراق، فولد بواسط سنة 132هـ، توفي -رحمه الله- بالرّي ودفن بها، سنة 189هـ. الخطيب، تاريخ بغداد، ج2، ص561، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص134.
- (8) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، الأنصاري، الكوفي، البغدادي، أبو يوسف، القاضي؛ أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام، كان حافظاً، صاحب حديث كثير، ولي قضاء بغداد، فلم يزل بها حتى توفي -رحمه الله- سنة (182هـ). الطبقات الكبرى (330/7) تاريخ بغداد (359/16).
- (9) السغدّي، التنف في الفتاوى، ج1، ص12، والسمرقندي، تحفة الفقهاء، ج1، ص77.
- (10) المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم، المختصر، دار المعرفة - بيروت، ج8، ص100، والماوردي، والقاضي حسين، التعليقة، ج1، ص466، الروياني، بحر المذهب، ج1، ص239، والعمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج1، ص43، والعز بن عبد السلام، الغاية في اختصار النهاية، ج1، ص343.

الأئمة الحنفية، وهو رواية محمد⁽¹⁾. والثانية: رواية أبي يوسف؛ وهي: أنه نجس نجاسة خفيفة⁽²⁾. والثالث: أنه نجس نجاسة غليظة وهذه رواية حسن اللؤلؤي⁽³⁾ عنه⁽⁴⁾.

(ثنا)⁽⁵⁾ سعيد بن يعقوب الطالقاني) نسبة إلى بلدة بين مرور وبلخ⁽⁶⁾. كان ثقة من العاشرة. وقال ابن حبان: إنه قد يخطئ⁽⁷⁾. روى عن حماد بن زيد وغيره أخرج حديثه الترمذي والنسائي توفي في سنة أربع وأربعين ومائتين⁽⁸⁾.

(ثنا)⁽⁹⁾ أيوب بن جابر) ضعفه الذهبي⁽¹⁰⁾، وروى له الترمذي وأبو داود وهو من السابعة⁽¹⁾.

(1) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي، ج1، ص237-238، والسرخسي، المبسوط، ج1، ص46، والكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج1، ص66، وابن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، ج1، ص16.
(2) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي، ج1، ص237-238، والسغدي، المنتقى في الفتاوى، ج1، ص12، والسرخسي، المبسوط، ج1، ص46، والسمرقندي، تحفة الفقهاء، ج1، ص77، والكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج1، ص66، وابن مازة، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ج1، ص119، وابن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، ج1، ص16، والزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج1، ص24.
(3) هو: الحسن بن زياد، أبو علي، اللؤلؤي، مولى الأنصار، الكوفي، نزيل بغداد، وكان أحد أصحاب الإمام أبي حنيفة، وتوفي سنة (204هـ).

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص491، والقرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج1، ص542.
(4) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي، ج1، ص237-238، والسغدي، المنتقى في الفتاوى، ج1، ص12، والسرخسي، المبسوط، ج1، ص46، والسمرقندي، تحفة الفقهاء، ج1، ص77، والكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج1، ص66، وابن مازة، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ج1، ص119، وابن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، ج1، ص16، والزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج1، ص24.
(5) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(6) ابن الفقيه، البلدان، ص615، ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص6، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ص876.

(7) لم أقف على هذا فيما بين يدي من النسخة المطبوعة من الثقات. وابن حبان، الثقات، ج8، ص270.
(8) البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص522، والخطيب، تاريخ بغداد، ج10، ص126، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج11، ص122.

(9) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(10) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الكاشف، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ج1، ص261.

(عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة) هي -بضم المعجمة والمهملة المشددة- كل [ع/70] عقدة في البدن محاط⁽²⁾ باللحم⁽³⁾ (حمراء) أي مائلاً⁽⁴⁾ إلى الحمرة؛ لأنه ورد أنه كان على لون جسده⁽⁵⁾.

(مثل بيضة الحمام) في المقدار وهي كل طائر بري لا يألف البيوت أو كل ذي طوق ومجاورتها أمان من الخدر والقالج والسكتة والجمود والسبات ولحمه يزيد الدم والمني ووضعها مشقوقة وهي حية على لسع العقرب مجرب للبرء ودمها يقطع الرعاف كذا في القاموس⁽⁶⁾.

(ثنا⁽⁷⁾ أبو مصعب) بصيغة اسم المفعول من الإفعال. (المديني) في "الكاشف"⁽⁸⁾ هو أحمد بن أبي بكر الزهري، كان قاضياً بمدينة سمع من مالك وثقه ابن معين من السابعة. وفي بعض النسخ: "المديني"، وقيل: هما واحد. وقيل: المديني من لم يخرج من المدينة وإن سار فهو مديني. كذا نقل المقدسي⁽⁹⁾ عن البخاري⁽¹⁾.

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص16، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3، ص464، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص285.

(2) (محاط): في (ع): (محاطة).

(3) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج1، ص489، وابن منظور، لسان العرب، ج3، ص323، والزيدي، تاج العروس، ج8، ص462.

(4) (مائلاً): في (ع): (مائلة).

(5) القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص136، والعراقي، طرح التثريب في شرح التقریب، ج4، ص41، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص84، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص60، والمباركفوري، تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي، ج10، ص88.

(6) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1097.

(7) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(8) (الذهبي، الكاشف، ج1، ص191).

(9) هو: محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، الحافظ أبو الفضل المقدسي، ويعرف في وقته بابن القيسراني، الشَّيباني. ولد سنة (448هـ) وله كتب كثيرة، منها: "تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام"، و"معجم البلاد"، و"تنكرة الموضوعات". وتوفي سنة (507هـ).

الذهبي، تاريخ الإسلام، ج11، ص92، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص452.

وفي "القاموس" أن المدني نسبة إلى مدينة الرسول، والمدني إلى مدينة المنصور وأصفهان وغيرهما، وأيضاً الإنسان مدني والطائر ونحوه مدني⁽²⁾. والشارح المحدث صوب المدني⁽³⁾ هنا. توفي في رمضان سنة اثنين وأربعين ومائتين⁽⁴⁾.

(أنا يوسف الماجشون) هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة؛ واسمه: دينار، روى عن أبيه، والزهرى، كان ثقةً من الثامنة، روى له الجماعة إلا أبو داود⁽⁵⁾. قال السمعاني: توفي في سنة خمس وثمانين ومائة⁽⁶⁾.

(عن أبيه) في "أنساب" السمعاني: أن ماجشون -بكسر الجيم والمعجمة-⁽⁷⁾. وفي "جامع الأصول" -بفتح الجيم- ويقال: إنه معرب ماه كون أو ميكون وهذا لقب يعقوب وجرى على أولاده وأولاد أخته. كذا في شرح مسلم⁽⁸⁾ وهو مولى آل المنكر⁽⁹⁾.

(عن عاصم بن عمرو⁽¹⁰⁾ بن قتادة) -بفتح القاف- أبي عمرو مدني أوسي أنصاري روى عن جابر وأنس توفي [ع/71] في سنة عشرين ومائة⁽¹¹⁾.

(1) ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، 1411هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1233.

(3) (المدني): في (ع): (المديني).

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص441، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص45، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص278.

(5) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص222، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج32، ص479، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص371.

(6) السمعاني، الأنساب، ج12، ص5.

(7) السمعاني، الأنساب، ج12، ص5.

(8) ابن الأثير، جامع الأصول، ج12، ص650.

(9) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص222، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج32، ص479، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص371.

(10) (عمرو): في (ش، ع): (عمر) ضرب على الواو في (ش)، وحكما في (ع).

(11) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص559، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص274، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج13، ص528.

(عن جدته رميثة) من الصحابييات⁽¹⁾.

(قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربه لفعلت) "لو أشاء" معترضة بين مفعول سمعت والحال الذي بعده وحمل الجملة على الحال غير مناسب إذ الرابطة في المضارع تكون⁽²⁾ الضمير وحده ولو جاز [ش/31] أن تكون حالاً جاز أن تكون من الفاعل وأن تكون من المفعول، ونفي الأول متمسكاً بأنه على ذلك التقدير ينبغي أن يلي الفاعل لئلا يقع الالتباس مدفوعاً؛ إذ هذا الالتباس لا يضر؛ لصحة كل من الاحتمالين، وإيراد المشيئة الماضية بصيغة الحال لبقاء الفرح والنشاط الحاصلين لها من تلك الحالة⁽³⁾. والنكتة في إيراد الاعتراض بيان القرب وتحقيق السماع من غير توهم خلل وعدم ضبط ولا يبعد أن يكون إيراده لرد من فسر العرش بالسريير كما ينسب إلى براء⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(يقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له عرش الرحمن) "اللام" يجوز أن تكون بمعنى "عن" فيكون سعد مخاطباً ويكون إيراد صيغة الغائب التقاتاً، ويمكن أن يكون "لام الأجل" يعني: لأجل سعد، وفي شأنه. والاهتزاز بمعنى: التحرك وكان هذا بتحريك إلهي لإيقاظ الملائكة⁽⁶⁾.

(1) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج6، ص3334، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1846، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص144.

(2) (تكون): في (ع): (لا تكون إلا).

(3) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص61.

(4) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن مجدعة، الأنصاري، الحارثي، الأوسي، أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو الطفيل المدني، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن صاحبه، وقد مر ترجمته.

(5) يشير إلى ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه - حديث رقم: 3803، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، حديث رقم: 2466، من حديث -جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: لِجَابِرٍ، فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ صَغَائِلٌ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

(6) الخطابي، أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، ج3، ص1648، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص497، وابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج4، ص415، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص383، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج16، ص22، والطيب، الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3930، والكرمان، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج15، ص46، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج10، ص366، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري لابن حجر، ج7، ص124.

وفي بعض [أ/29] الروايات: «اهتز له العرش». ونقل عن براء أن المراد بالعرش سرير كان سعد عليه، لكن رجع عن هذا القول آخرًا. وبعض حمل الاهتزاز بفرح حملته وكان ابن عمر عليه أولاً ورجع آخرًا⁽¹⁾ وعن جابر أنه سمع منه -عليه السلام- «عرش الرحمن»⁽²⁾ وفي رواية أخرى عن جابر «اهتز لموته»⁽³⁾ أهل السماء»⁽⁴⁾ وقد يقال المراد باهتزاز العرش حركته فرحاً أو حزنًا أو غضباً لقتله؛ إذ يجوز أن يجعل الله تعالى في العرش تميزاً⁽⁵⁾ حصل به هذا ولا مانع منه كما قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: 74] وهذا هو ظاهر الحديث وهو المختار⁽⁶⁾.

وعجب أن المازري⁽⁷⁾⁽¹⁾ قال: هذا لا يمكن عقلاً إذ العرش جسم يجوز عليه الحركة والسكون، لكن لا يحصل فضيلة لسعد -رضي الله عنه- بذلك، إلا أن يقال: جعل الله تعالى

(1) أما إنكار عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- فيشير إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب المغازي، غزوة الخندق، حديث رقم: 36800، والطحاوي في مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ، حديث رقم: 4171، والحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب سعد بن معاذ، حديث رقم: 4924، من طريق: مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «اهتزَّ لِحُبِّ لِقَاءِ اللَّهِ الْعَرْشُ. يَغْنِي السَّرِيرَ. قَالَ: وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ تَقَسَّحَتْ أَعْوَادُهُ..». وفي لفظ: «اهتزَّ الْعَرْشُ لِحُبِّ لِقَاءِ اللَّهِ سَعْدًا، قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: وَمَا الْعَرْشُ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، لَقَدْ تَقَسَّحَتْ أَعْوَادُهُ، أَوْ عَوَارِضُهُ، وَإِنَّهُ عَلَى رِقَابِنَا وَأَكْتَافِنَا». وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

وأما رجوعه عن هذا التأويل، فقد عزاه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، ج7، ص124، لصحيح ابن حبان، ولم أره فيه -بعد البحث والتقصي-، والله تعالى أعلم.

(2) سبق تخريجه.

(3) (لموته): في (ع): (بموته).

(4) لم أقف عليه.

(5) (تميزاً): في (ع): (تميزاً).

(6) الخطابي، أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، ج3، ص1648، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص497، وابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج4، ص415، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص383، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج16، ص22، والطبري، الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3930، والكرمانى، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج15، ص46، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج10، ص366، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري لابن حجر، ج7، ص124.

(7) هو: محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، الفقيه المالكي، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالإمام، وهو إمام أهل إفريقية وما وراءها من المغرب وصار الإمام لقباً له، وله مصنفات مفيدة منها: المعلم بفوائد مسلم، وتوفي سنة (536هـ).

حركته علامة للملائكة على موته، وقيل: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء؛ فتقول: أظلمت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة⁽²⁾.

(ثنا)⁽³⁾ أحمد بن عبدة الضبي وعلي بن حجر وغير واحد) وفي هذا الإسناد إشعار بأن الرواة كانوا أكثر مما ذكر أولاً فيتوهم تنافيه للسابق؛ لأنه ذكر هناك واحداً ولعله في مقام بيان الخاتم كان الراوي أكثر من ثلاثة وفي مقام بيان الخلق والهيئة كان هؤلاء الثلاثة.

(قالوا أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني إبراهيم بن محمد -من ولد علي بن أبي طالب- قال: كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله) أي ذكر إبراهيم⁽⁴⁾.

(وقال بين كتفيه خاتم النبوة) الظاهر أن فاعل القول إبراهيم أيضاً، ولا يخفى أن قوله بين كتفيه خاتم النبوة كان في حديثه المذكور سابقاً مذكوراً في أثناؤه فذكره هنا بعد ذكر الحديث المشتمل عليه وجهه خفي، ولا يبعد أن يقال: مقصود الراوي هنا بيان الخاتم ولما كان للحديث طول واشتمال على أمور لا دخل لها في المقصود ما ذكر وأجمل يقال⁽⁵⁾ ذكر

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص104، وابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص250.

(1) المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي، المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الطبعة: الثانية، 1988 م، والجزء الثالث صدر بتاريخ 1991م، الدار التونسية للنشر، ج3، ص266.

(2) الخطابي، أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، ج3، ص1648، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص497، وابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج4، ص415، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6، ص383، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج16، ص22، والطيب، الكاشف عن حقائق السنن، ج12، ص3930، والكرمانى، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج15، ص46، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج10، ص366، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري لابن حجر، ج7، ص124.

(3) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(4) هو: إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، القرشي، الهاشمي، المعروف أبوه بابن الحنفية، وهو أخو عبد الله، والحسن، وعمر، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.

البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص317، العجلي، الثقات، ص53.

(5) (يقال): في (ش، ع): (فقال).

الحديث ونقل ما هو المقصود عن إبراهيم وهذه العبارة أعم من أن يكون القول المذكور في أثناء [ع/73] الحديث أو في آخره؛ إذ الواو يدل على الجمع بلا ترتيب⁽¹⁾.

(وهو خاتم النبيين) أورد هذه الجملة لمناسبة ذكر الخاتم؛ إذ الخاتم كالدليل عليه⁽²⁾.

(ثنا)⁽³⁾ محمد بن بشار ثنا⁽⁴⁾ أبو عاصم) كان مشهوراً بالنبل -بالتصغير وبنون وموحدة-، ثقة من التاسعة من حفاظ البصرة؛ اسمه: ضحاك بن مخلد نقل عنه: أني بعد ما علمت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحداً. روى له الجماعة توفي في سنة اثنين وعشرين ومائتين⁽⁵⁾.

(أخبرنا عزرة بن ثابت) -بفتح العين المهملة وسكون المعجمة وبالمهملة- من السابعة، ثقة روى له الجماعة⁽⁶⁾. وثابت: ابن أبي زيد الأنصاري؛ الذي هو راوي الحديث⁽⁷⁾.

(حدثني علباء) بكسر العين المهملة والموحدة (بن أحمر) بالمهملات (اليشكري) بفتح الياء وضم الكاف صدوق من الرابعة روى له من الجماعة غير البخاري وأبو داود⁽¹⁾.

(1) وهذا مذهب جمهور النحويين؛ أنها للجمع المطلق. فإذا قلت: قام زيد وعمرو، احتمل ثلاثة أوجه: الأول أن يكونا قاما معاً، في وقت واحد. والثاني أن يكون المتقدم قام أولاً. والثالث أن يكون المتأخر قام أولاً. قال سيبويه: وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء بعد شيء.

وذهب قوم إلى أنها للترتيب. وهو منقول عن قطرب، وثلعب، وأبي عمر الزاهد غلام ثعلب، والربيعي، وهشام، وأبي جعفر الدينوري.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، المصري، المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص158-159.

(2) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، ج6، ص407، والبدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج4، ص43، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص27.

(3) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(4) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص295، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج24، ص356، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج13، ص281، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص480.

(6) البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص66، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص597، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج20، ص49.

(7) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج4، ص2000، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1664، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص493.

(قال حدثني أبو زيد عمرو بن أخطب) بن رفاعه بن محمود (الأنصاري) من بني حارث بن الخزرج، كان في بعض الغزوات ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له بالبركة، يقال: جاوز عمره من مائة سنة وما ظهر الشيب في رأسه ولحيته إلا بشعرات [ش/32] وهو مشهور بالكنية⁽²⁾.

(قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا با زيد) قيل: أمثال: با زيد، وبا هريرة، في كتب الحديث حذف ألفها في الكتابة تخفيفاً لكن ينبغي التلّفظ⁽³⁾، وفيه أن الظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلفظ هكذا بحذف الألف فينبغي أن يكون كذلك خطأ ولفظاً.

(ادن مني فامسح ظهري) اذن أمر من الدنو بمعنى القرب والمسح إمرار اليد على شيء⁽⁴⁾ فمسحت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم) [ع/74] الأصابع: جمع اصبع وفيه ثمان لغات كسر الألف وفتح الباء فتحهما فتح⁽⁵⁾ الألف مع الكسر أو الضم⁽⁶⁾ ضمهما ضم⁽⁷⁾ الألف وفتح الباء ضمهما مع واو بعد الباء كسر⁽⁸⁾ الألف مع الضم بدون الواو⁽⁹⁾.

(قلت وما الخاتم) القول للعباء (قال شعرات مجتمعات) جواب أبي زيد قيل الظاهر أن أبا زيد ما أدرك الخاتم إلا باللمس وإلا لبين هيئته، وفيه نظر؛ إذ يجوز أن يكون رآه وأخبر عما رأى إذ اختلافات الروايات في الخاتم يدل على أنه كان مختلفاً بحسب الأوقات فلعله ما كان

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص78، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص202، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج20، ص293.

(2) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج4، ص2000، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1664، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص493.

(3) في (ش، ع) زيادة: (بها).

(4) (شيء): في (ش): (الشيء).

(5) (فتحهما فتح): في (ع): (وفتحهما وفتح).

(6) (أو الضم): ليس في (ش).

(7) (ضمهما ضم): في (ع): (وضمهما وضم).

(8) (كسر): في (ع): (وكسر).

(9) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1241، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص455، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص332.

في ذلك الوقت شيء منه إلا الشعرات⁽¹⁾. وأخرج ابن سعد⁽²⁾ هذا الحديث من أبي زيد مع تفاوت في العبارة وكأن الراوي نقل بالمعنى في إحدى الروايتين⁽³⁾.

(حدثنا أبو عمار) بصيغة المبالغة (الحسين بن حريث) مصغراً (الخزاعي) نسبة إلى خزاعة بالولاء. روى عن فضيل بن عياض، وابن المبارك، وروى له الجماعة⁽⁴⁾.

(ثنا⁽⁵⁾) وفي بعض النسخ: "أنا" (علي بن حسين [أ/30] بن واقد) المروزي، روى عن ابنه⁽⁶⁾، وعن سليم مولى الشعبي⁽⁷⁾، ضعفه أبو حاتم⁽⁸⁾ ووثقه غيره، وهو من العاشرة، روى له البخاري في الأدب المفرد له والأربعة في سننهم عاش أكثر من ثمانين ومات في سنة إحدى وعشر ومائتين⁽⁹⁾.

(1) العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، ج4، ص41، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص87، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص64، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص259.

(2) هو: محمد بن سعد بن منيع القرشي، أبو عبد الله البصري، مولى بني هاشم، نزيل بغداد، وهو كاتب الواقدي، وكان من أهل العلم والفضل، وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقته فأجاد فيه وأحسن، وتوفي سنة (230هـ) ببغداد.

الخطيب، تاريخ بغداد، ج3، ص266، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص66.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ذكر خاتم النبوة الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم-، ج1، ص425.

(4) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص174، والخطيب، تاريخ بغداد، ج8، ص564، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص358، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص400.

(5) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(6) (ابنه): في (ع): (أبيه).

(7) هو: سليم، أبو سلمة، مولى عامر الشعبي، الكوفي، روى عن: الشعبي. وعنه: وكيع بن الجراح، وسلم بن قتيبة، وعبد الله بن رجاء، في آخرين، وضعفه النسائي، والفلاس وغيرهما.

البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص132، والنسائي، الضعفاء والمتروكون، ص48.

(8) هو: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبو حاتم الرازي الحافظ، قيل: إنه مولى تميم بن حنظلة العطفاني، إماماً عالمًا بالحديث، حافظاً له، متقناً متنبئاً، وتوفي سنة (227هـ).

المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج24، ص381، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص247.

(9) البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص267، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج20، ص406، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص211.

(حدثني أبي) حسين بن واقد قاضي مرو، روى عن بريدة، وروى عنه ابنه: علي، وعلاء⁽¹⁾، وابن المبارك أيضاً، ثقة من الثالثة، روى له الجماعة توفي في سنة تسع وخمسين ومائة⁽²⁾.

(حدثني عبد الله بن بريدة) بن حصيب⁽³⁾ بالتصغير الأسلمي، كنيته أبو سهل، كان قاضياً بمرو، وهو من مشاهير ثقات التابعين، روى عن أبيه، وسمرة بن جندب، وعمران بن حصين، توفي بمرو⁽⁴⁾.

(قال⁽⁵⁾ سمعت أبي بريدة) عطف بيان للأب، وكنيته أبو الحصيب⁽⁶⁾ ابن عبد الله بن حارث بن سلمى، أسلم قبل أبيه، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم [ع/75] بحمل لواء أسامة⁽⁷⁾، في مرض موته أدرك بيعة الرضوان، كان ساكناً بمدينة فذهب إلى بصرة، فغزا خراسان وتوفي بمرو في عهد يزيد بن معاوية⁽⁸⁾ سنة اثنين أو ثلاث وستين وبقي منه النسل في مرو وهو آخر من مات من الصحابة في أحد الأقوال⁽⁹⁾.

-
- (1) لم أقف له على ترجمة.
- (2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص371، والبخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص389، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص310، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص491.
- (3) (حصيب): تراجع في كتب التراجم هل هي بالخاء أم الحاء.
- (4) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص202، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج14، ص328، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص50.
- (5) (قال): في (ش): (وقال).
- (6) (الحصيب): تراجع في كتب التراجم هل هي بالخاء أم الحاء.
- (7) هو: أبو محمد، ويقال: أبو زيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو حارثة، أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، الكلبي، المدني، الحب ابن الحب، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، توفي سنة (54هـ) بالمدينة.
- أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج1، ص224، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص75.
- (8) هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أبو خالد، بويع له بالخلافة بعد موت أبيه، وتوفي سنة (64هـ).
- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج65، ص394، وابن تيمية، ج3، ص412.
- (9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص8، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج، ص418.

(1) يقول⁽¹⁾ جاء سلمان الفارسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقال له: سلمان الخير وسلمان الإسلام كنيته أبو عبد الله، وفي البخاري برواية عنه: «إني⁽²⁾ من رامهرمز»⁽³⁾ وهو قرية من تستر من أعمال خوزستان⁽⁴⁾. وقيل إنه من أصفهان من قرية اسمها جي -بالجيم والياء - ويقال فيها معبدة⁽⁵⁾، وكان له بيت في أصفهان وآخر بمصر. قال النووي: وصل عمره بالاتفاق إلى مائتين وخمسين وفي فوقه إلى⁽⁶⁾ ثلاثمائة وخمسين خلاف⁽⁷⁾. وقيل أدرك وصي عيسى⁽⁸⁾.

وفي شرح البخاري المسمى بـ"التنقيح"⁽⁹⁾ نقل عن الذهبي أنه ظهر لي أنه من أبناء الثمانين وما بلغ مائة كان يأكل من عمل يده وفي وقت كان أميراً على ثلاثين ألف كان عليه عباء يخطب فيه ولم يكن ملبوسه ومفروشه غيره وكان عطاؤه يبلغ خمسة آلاف انتقل أولاً إلى النصرانية من المجوسية فسمع من راهب خبر ظهوره صلى الله عليه وسلم فتوجه إلى الحجاز مع جمع من الأعراب فهم باعوه من يهودي وذاك اليهودي من يهودي آخر من بني قريظة فقدم به المدينة وكان فيها إلى أن هاجر صلى الله عليه وسلم والراهب ذكر له علامات فكان

(1) (يقول): ليس في (ع).

(2) (إني): في (ع): (أبي).

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام سلمان الفارسي، حديث رقم: 3947، من رواية أبي عثمان النهدي، عنه.

(4) البكري، المسالك والممالك، ج1، ص431، وياقوت، معجم البلدان، ج3، ص17، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ص597.

(5) البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج2، ص412، والحازمي، الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ص298، وياقوت، معجم البلدان، ج2، ص202.

(6) (فوقه إلى): ليس في (ع).

(7) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص227.

(8) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1327، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص510، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص118.

(9) هو كتاب: "التنقيح" شرح صحيح البخاري، للإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، الشافعي (ت: 794)، وهو عبارة عن: شرح مختصر في مجلد، قصد فيه إيضاح غريبه، وإعراب غامضه، وضبط نسب، أو اسم يخشى فيه التصحيف منتخباً من الأقوال أصحها، ومن المعاني أوضحها، مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة، وإلحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح، لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص541.

متحصناً عنها كما هو مذكور في الحديث وفارس معرب پارس -بالباء العجمية وسكون
الراء - وقيل الفارسي منسوب إلى فارس بن كيومرث، واشتهر المكان باسمه؛ كما أن الفهلوي
منسوب إلى فلهوذ. [ع/76] ⁽¹⁾.

(حين قدم المدينة بمائدة⁽²⁾) "حين" ظرف جاء وقدم بالكسر في الماضي والفتح في الغابر
من القدوم بمعنى الوصول إلى مكان بعيد والعود من سفر والمقصود الأول⁽³⁾.

"والمائدة": خوان عليه طعام وإن لم يكن يقال خوان [ش/33] ولا يقال: مائدة⁽⁴⁾. وقال ابن
حجر: قد يطلق على ما عليه الطعام مطلقاً وعلى نفس الطعام، كالمنديل والطبق، وغير
ذلك⁽⁵⁾.

(فوضعها) -بفتح العين- في الماضي والغابر (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال «يا سلمان ما هذا؟») "ما" الاستفهامية؛ يسأل بها عن مدلول الاسم أو عن حقيقة
المسمى أو عن الوصف والحال نحو ما زيد فيجاب بأنه فاضل كذا ذكر في "المفتاح"⁽⁶⁾.

ولما كان المدلول هنا معلوماً فالسؤال عن الوصف والحال؛ إذ المطعوم الذي يؤتى به
لأحد يحتتم كلاً من وصفي كونه هدية وكونه صدقة ولما كان ذلك باعتبار أحد الوصفين

(1) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1327، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص510، وابن حجر
العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص118.

(2) في (ش، ع) زيادة: (عليها رطب) من المتن.

(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص2006، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص65، والفيومي،
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص493.

(4) الخليل، كتاب العين، ج8، ص89، والأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، الزاهر في معاني كلمات
الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992، مؤسسة الرسالة - بيروت، ج1، ص372،
والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص541.

(5) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9، ص533.

(6) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور،
الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص310.

غير قابل لتناوله -صلى الله عليه وسلم- فالمقام مقام السؤال عن الوصف ومن حمل كلمة "ما" هنا على أنها للسؤال عن الحقيقة يحتاج إلى تكلف تمام⁽¹⁾(2).

(فقال صدقة عليك وعلى أصحابك) الصدقة عطاء لثواب الآخرة وفيها نوع ترحم وذل وكان إباؤه صلى الله عليه وسلم عنها لهذا، بخلاف الهدية فإنها تملك شيء لأحد تقرباً إليه، ووجه تسمية الصدقة أن بها يظهر صدق رغبة صاحبها في ثوابها⁽³⁾.

(فقال «ارفعها») وظاهر هذه الرواية تدل على أنه لم يتناول منه النبي صلى الله عليه وسلم ولا الأصحاب؛ لكن ورد برواية أحمد والطبراني؛ أنه قال لأصحابه: «كلوا» وأمسك يده فلم يأكل⁽⁴⁾. فعلى هذا يكون المراد بالرفع رفعها من عنده⁽⁵⁾. قال ابن العراقي⁽⁶⁾ -شارح تقريب الأسانيد-: إن هذه تدل على تحريم صدقة التطوع عليه -صلى الله عليه وسلم- وهذا هو الصحيح المشهور⁽⁷⁾. وهذا محل نظر؛ إذ الحديث [ع/77] لا يدل على التحريم بل الامتناع من الأكل أعم من أن يكون لحرمة الأكل أو لكرهه⁽⁸⁾ أو لأولية الامتناع⁽⁹⁾.

(1) (تمام): في (ش): (تام).

(2) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشماثل، ج1، ص66.

(3) القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، ص85، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص122، وابن منظور، لسان العرب، ج13، ص51.

(4) الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: 23712، والطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، حديث رقم: 6155، من طريق: أَبِي قُرَّةَ الْكِنْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(5) ابن العراقي، طرح التنريب في شرح التنريب، ج4، ص38، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشماثل، ص89، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشماثل، ج1، ص66.

(6) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، أبو زرعة، الكردي، الرازياني، ثم المصري، ولي الدين، ابن العراقي، قاضي الديار المصرية، ولد سنة (762هـ) وتوفي سنة (826هـ) بالقاهرة.

الفاسي، ذيل التقيد في رواية السنن والأسانيد، ج1، ص332، وابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج4، ص80.

(7) ابن العراقي، طرح التنريب في شرح التنريب، ج4، ص38.

(8) (لكراهية): في (ع): (الكرهية).

(9) الماوردي، الحاوي الكبير، ج7، ص516، والرويانى، بحر المذهب، ج6، ص375، والبعوي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ج5، ص207، وابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ج6، ص210.

(«فإننا لا نأكل الصدقة»⁽¹⁾) والمراد من هذا الضمير: النبي -صلى الله عليه وسلم والآل- ويحتمل إرادة [أ/31] معاشر الأنبياء، وظاهر هذه الرواية تدل على أن هدية سلمان كانت رطباً، لكن الإمام والطبراني أخرجا عن أنس -بإسناد حسن- أن سلمان قال: «احتطبت حطباً فبعته فصنعت»⁽²⁾ طعاماً فأتيت⁽³⁾ النبي صلى الله عليه وسلم»⁽⁴⁾. فعلى هذا ينبغي أن يكون هدية سلمان طعاماً ولا يبعد أن يكون المراد من الطعام مجرد المأكول فكان شاملاً للفواكه والمطبوخ.

وروى الطبراني أيضاً: «فاشترت لحم جزور ثم طبخته في قصعة من ثريد فاحتملها»⁽⁵⁾ حتى أتيت بها على عاتقي حتى وضعتها بين يديه»⁽⁶⁾، فعلى هذا تكون هديته مطبوخة لا رطباً ويمكن أن تكون هذه الرواية إشارة إلى ما وقع في اليوم الثاني الذي ذهب بالهدية فيكون المراد بمثله في قوله قال: "فرفعها"⁽⁷⁾.

(فجاء الغد بمثله) المائدة⁽⁸⁾ أي جاء بالغد بمائدة كالיום السابق عليه وحديث فجعلتها في قصعة لا يخالف أنه جاء بالمائدة؛ إذ يجوز أن يكون القصعة في الخوان فتكون مائدة، ويجوز أن تكون المائدة هنا بالإطلاق العام الذي ذكره ابن حجر⁽⁹⁾ فيشمل الكل⁽¹⁰⁾.

(1) في (ع) زيادة: (قال فرفعها) من المتن.

(2) (فصنعت): في (ع): (وصنعت).

(3) في (ش، ع) زيادة: (به).

(4) الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: 23712، والطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، حديث رقم: 6155، من طريق: أَبِي قُرَّةَ الْكِنْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(5) (فاحتملها): في (ش، ع): (فاحتملتها).

(6) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، حديث رقم: 6110.

(7) (قال فرفعها): ليس في (ش، ع).

(8) (المائدة): في (ع): (بمائدة).

(9) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9، ص533.

(10) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، ج5، ص297، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج5، ص233، وابن العراقي، طرح التثريب في شرح التقریب، ج4، ص37، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج12، ص111.

(فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «ما هذا يا سلمان» فقال: هدية لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ابسطوا») في تعيين لفظ الأمر هنا اختلاف ففي بعض الروايات -بالباء الموحدة والسين المهملة- من البسط؛ كانصروا -وهذا هو الأشهر-⁽¹⁾. والبسط جاء بمعنى التفريق والتوسعة والدحو، والإسرار، وكل منها محتمل هنا؛ يعني فرقوا على وجه يصل يد كل أحد إليه أو وسعوا السفرة أو المجلس حتى يسع الآخرين أو مدوا أيديكم إلى الطعام أو أسروا⁽²⁾ سلمان [ع/78] بأكل هديته أو المراد وهو⁽³⁾ السفرة⁽⁴⁾. وهذا يلائم ما روي من أنه صلى الله عليه وسلم «ما أكل على خوان ولا في سكرجة»⁽⁵⁾ ولا خبز له مرقق» قيل لقتادة: على ما يأكلون؟ قال على السفر»⁽⁶⁾. والحمل على بعض المعاني المشعرة بأكله -عليه السلام- من المائدة ينافي هذا الحديث⁽⁷⁾.

(1) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص 89، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج 1، ص 68.

(2) (أسروا): في (ع): (سُرُوا).

(3) (وهو): في (ع): (دحو).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1، ص 247، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1، ص 127، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 1، ص 48.

(5) السُّكْرَجَةُ - بضم السين والكاف وتشديد الراء وفتح الجيم -: فارسي معرب، وهي: قصاع يؤكل فيها صغار، وليست بعربية، وهي كبرى وصغرى؛ الكبرى: تحمل ستة أواق، والصغرى: ثلاثة أواق. وقيل: أربعة مثاقيل. وقيل: ما بين ثلاثين أوقية.

القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج 2، ص 215، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 2، ص 384، والزبيدي، تاج العروس، ج 6، ص 41.

(6) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة، حديث رقم: 5386، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(7) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 9، ص 532، وابن الملك، شرح مصابيح السنة، ج 4، ص 542، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص 212، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج 7، ص 2695.

وفي بعض النسخ: "انشطوا" كاعلموا -بالنون والشين المعجمة- من النشاط أي كونوا ذا نشاط بأكل الطعام، وانشطوا كأكرموا بمعنى وسعوا⁽¹⁾. وفي بعض: "انشقوا" وهو أمر بتفرق بعض عن بعض وعدم الاتصال⁽²⁾.

والحديث يدل على جواز قبول هدية الكافر وعلى أن من يدعي تملك أمر يمكن القبول منه بدون تفحص؛ إذ كان سلمان كافراً في ذلك الزمان، وكان عبداً ولم يرو أحد أنه ادعى أنه مأذون، والعبد لا يملك شيئاً إلا أن يقال: لما كان سلمان حراً في الأصل وبيعه كان ظلماً، فكان كسبه ملكاً له، فلا يلزم إظهار الإذن ولا يلزم أن يتفحص المهدى إليه من شأنه، ومن قال لا مخلص عن إشكال أنه كيف قبل رسول الله ما لم يتيقن أنه كان مأذوناً في ذلك من ماله أشكل الأمر على نفسه من غير ضرورة⁽³⁾.

(ثم نظر إلى الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم [ش/34]) "ثم" في الأصل للتراخي⁽⁴⁾، وهنا يدل على تراخي زمان النظر عن زمان إيراد الهدية؛ لأنه روي أنه سمع ثلاث علامات من الراهب عدم قبول الصدقة وقبول الهدية والخاتم فبعد تحقق العلامتين كان يترصد الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشييع جنازة من الأنصار إلى البقيع⁽⁵⁾ فذهب سلمان وتوجه من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم - لينظر إلى الخاتم فكشف

(1) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1164، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص426، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص19.

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص89، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص68.

(3) الماوردي، الحاوي الكبير، ج5، ص266، الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص68.

(4) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب. - بيروت، ج1، ص10، وابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، البديع في علم العربية، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ج1، ص359، والمرداي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص430.

(5) البقيع -بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة-: هو بقيع الغرقد، وهو مقبرة أهل المدينة. والغرقد: كبار العوسج. وقيل: أعلى أودية العقيق البقيع. وذكر أنه: قطعت غرقدات في هذا الموضع، حين دفن فيه عثمان بن مظعون، فسمى بقيع الغرقد لهذا.

البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص265، وابن شاميل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص213.

[ع/79] النبي -صلى الله عليه وسلم رداه عن ظهره لينظر سلمان فنظر (فأمن به) بلا مهلة⁽¹⁾.

(وكان لليهود) وهو علم قوم موسى -عليه السلام- أدخل عليها⁽²⁾ لام التعريف وسموا به اشتقاقاً من هادوا؛ أي: مالوا إما من عبادة العجل، أو من دين موسى أو من هاد إذا رجع من خير إلى شر ومن شر إلى خير؛ لكثرة انتقالهم من مذاهبهم. وقيل: لأنهم كانوا يهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة. وقيل: معرب من يهوذا -بالذال المعجمة- ثم نسب إليه فقيل: يهودي، ثم حذف الياء من الجمع فقيل يهود وكل جمع منسوب إلى جنس فالفرق بينه وبين واحده بالياء وعدمها نحو رومي وروم وقيل التسمية باليهود لقولهم: {إِنَّا هُذَنَّا...} [الأعراف: 156] ويجمع على يهدان⁽³⁾.

(فاشتره رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهماً على أن يغرس لهم نخيلاً فيعمل سلمان فيه) وفي بعض النسخ: "يستعمل" أي في الغرس أو النخل وفي بعض النسخ: "فيها" وتأنيث الضمير لكثرة النخل⁽⁴⁾.

(حتى يطعم) من الإطعام على صيغة المعروف ومن باب علم مجهولاً.

وفي "جامع الأصول" أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اشترى سلمان بشرط أن يعتقه⁽⁵⁾. وكذا روى الحاكم النيسابوري⁽⁶⁾ بإسناده عن مشايخه. وقيل الاشتراء هنا مجاز؛ والمراد: أنه أمر سلمان ليشتري نفسه وأعانه. ويحتمل [أ/32] أن يكون المراد بالشراء إعانته

(1) الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: 23737، من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه-. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ج9، ص336: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

(2) (عليها): في (ع): (عليه).

(3) ابن العطار، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ج3، ص1468، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص275، والعيني، شرح سنن أبي داود، ج2، ص17، والأنصاري، أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي، فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص177،

(4) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص69.

(5) ابن الأثير، جامع الأصول، ج12، ص444.

(6) الحاكم، المستدرک، كتاب معرفة الصحابة، ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه-، حديث رقم: 6544.

في الكتابة⁽¹⁾. ويمكن أن يكون الشراء على حقيقته؛ لمباشرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعقد كتابته بإذنه وتوكيله⁽²⁾.

و"كذا وكذا" كناية عن عدد مشتمل على عطف ونصب التمييز مشعر على أنه ما بين عشرة ومائة. وقيل: كأن⁽³⁾ عدم التعيين؛ لأن ثمن الذهب في ذلك اليوم غير معلوم، لكن ينبغي أن يكون [ع/80] كون الثمن على وجه مشتمل عدده على عطف معلوماً وكلمة "على" بمعنى المصاحبة⁽⁴⁾.

والغرس -بفتح العين- في الماضي والكسر في الغابر. وقيل: أصله الغرز، والسين بدل من الزاء المعجمة لتقاربهما⁽⁵⁾.

وضمير "لهم" راجع إلى اليهود وهذا بحسب الظاهر يدل على اشتراك⁽¹⁾ سلمان بين جماعة. والنخل والنخيل شجر التمر، ويذكر وواحدته نخلة⁽²⁾. وقوله (على أن يغرس) يدل

(1) الكتابة لغة: مأخوذ من الكتاب وهو الجمع، يقال: كتبت البغلة إذا جمعت بين شفرها بحلقة، ومنه كتبت الكتاب؛ لأنه جمع الحروف، وسمي هذا العقد كتابة لما فيه من جمع النجم إلى النجم. وقيل: سمي كتابة لما يكتب فيه من الكتاب على العبد للمولى وللمولى على العبد.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج1، ص209، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص400، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص700، والزبيدي، تاج العروس، ج4، ص106.

واصطلاحاً: لفظة وضعت لتعلق معلق على مال، منجم إلى وقتين معلومين فأكثر، يحل كل نجم لوقته المعلوم. وقيل: إنها تعليق عتق بصفة ضمننت معاوضة، أو معاوضة ضمننت تعليق عتق بصفة. وقيل: هي تعليق عتق بصفة ضمننت معاوضة معدولة عن القياس؛ لأنها بيع ماله بماله. وقيل: إنها معاودة لعقد السيد مع عبده؛ ليحصل له الكسب عاجلاً، ويحصل له العتق آجلاً.

والرويانى، بحر المذهب، ج8، ص266، وابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبية، ج12، ص362، والخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج6، ص483.

(2) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص69.

(3) (كأن): ليس في (ع).

(4) ابن الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين، مصابيح الجامع، تحقيق: نور الدين طالب، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، دار النوادر، سوريا، ج5، ص60، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص89، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص69.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص417، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص428، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص445، والزبيدي، تاج العروس، ج16، ص302.

على أن الغرس كان شرطاً ورسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى عن بيع بشرط»⁽³⁾ كما رواه الطبراني في الأوسط⁽⁴⁾ من طريق الإمام أبي حنيفة عن عمرو بن شعيب⁽⁵⁾ عن أبيه⁽⁶⁾ عن جده⁽⁷⁾. والفقهاء خصصوا النهي بشرط مقصود للمتعاقدين أو لأحدهما وساعده الآخر ولم يوجب البيع⁽⁸⁾، وهذا الشرط ليس من هذا القبيل فيكون البيع فاسداً⁽⁹⁾ فهذا يوجب حمل الاشتراء على المجاز. ولا يبعد أن يقال: يجوز أن يكون المراد بالاشتراء الاشتراء العرفي وإن كان فاسداً شرعاً إذ كان سلمان حراً لا يجري عليه ما يجري على الأرقاء من الاشتراء

-
- (1) (اشترأك): في (ش): (إشراك).
- (2) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1827، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص652.
- (3) (بشرط): في (ش، ع): (وشرط).
- (4) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، حديث رقم: 4361.
- (5) هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، السهمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الإمام الثقة المحدث، فقيه أهل الطائف، ومحدثهم، وتوفي سنة (118هـ) بالطائف.
- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج46، ص75، والمزي، تهذيب الكمال، ج22، ص64.
- (6) هو: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الحجازي، والد عمرو بن شعيب. وقد ينسب إلى جده، وقد ثبت سماعه منه،
- البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص218، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص243.
- (7) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، أبو محمد، وتوفي سنة (63هـ) بالطائف، وقيل غير ذلك.
- أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1720، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص956.
- (8) السرخسي، المبسوط، ج13، ص13، والزليعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج4، ص131، وابن رشد، المقدمات الممهدات، ج2، ص68، وابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ج3، ص178، والقفال، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، ج4، ص129، والعمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج5، ص129، وابن قدامة، المغني، ج4، ص170.
- (9) الفاسد لغة: ضد الصالح، كما أن المفسدة خلاف المصلحة، وهو عبارة عن: تغيير الشيء من الحال السليمة إلى الحالة الأخرى، بخروجه عن حد الاعتدال.
- الجوهرى، الصحاح تاج اللغة، ج2، ص519، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص503، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص445.
- وأما في الاصطلاح فهو: ما شرع بأصله دون وصفه، بخلاف الباطل، فهو: ما لم يشرع بأصله ولا بوصفه.
- السرخسي، أصول الفقه، ج1، ص89، البخاري، كشف الأسرار شرح أصول البزدي، ج1، ص270، والبايرتي، الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، ج1، ص422، والفناري، فصول البدائع في أصول الشرائع، ج1، ص264.

والكتابة وغيرهما لكن المقصود وكان إرضاء اليهود وتخليصه منهم فوق هذا الاشتراء إرضاء لهم⁽¹⁾.

ومعنى إطعام النخل: إدراك ثمره، وعلى تقدير كونه من الطعام يكون المراد إلى زمان صيرورته مأكولاً؛ أي: وقت الثمرة⁽²⁾.

(فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر رضي الله عنه فحملت النخل من عامها) أي عام غرسها (ولم تحمل) بكسر الميم (نخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه النخلة فقال عمر يا رسول الله أنا غرستها).

ولا يبعد أن يكون غرس عمر -رضي الله عنه- لأجل أن يعلم أنه يحصل تفاوت بين ما غرسه وما غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا والحكمة في وقوع ذلك [ع/81] تسببه لظهور معجزة أخرى⁽³⁾.

(فنزعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من عامه) قيل فيه معجزة أخرى لأنه غرسها في غير أوان الغرس وفيه أن كونه في غير أوان الغرس غير معلوم مع أن غرس النخيل ما له أوان معين بل في كل وقت ممكن كما تقرر عند الفلاحين لكن في بعض الأوقات يكون أحسن وذكر بعض أن نقل غرس عمر وعدم حملها ليس إلا في هذا الكتاب⁽⁴⁾.

(1) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص90، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص69.

(2) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1975، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص125، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص373.

(3) ابن العراقي، طرح التثريب في شرح التقریب، ج4، ص36، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص70.

(4) ابن العراقي، طرح التثريب في شرح التقریب، ج4، ص36، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص70.

(1) ثنا محمد بن بشار أنا بشر بن الوضاح) على صيغة المبالغة من الوضح؛ وهو بياض الصبح والقمر⁽²⁾. وكنية⁽³⁾ بشر: أبو الهيثم، صدوق من العاشرة ليس في الكتب [ش/35] الستة منه حديث توفي في سنة مائة وإحدى وعشرين⁽⁴⁾.

(5) ثنا وفي بعض النسخ: "أنا" (أبو⁽⁶⁾ عقيل) كعليم (الدورقي) منسوب إلى بلدة من خوزستان قريب من بصرة⁽⁷⁾.

وفي "التقريب" أنه بشير -مصغراً بالباء الموحدة والشين المعجمة- بن عقبة، الناجي السامي -بالمهمل- ويقال: الأزدي ثقة من السابعة، روي له في الصحيحين⁽⁸⁾.

(عن أبي نصر) بالنون والصاد المهملة⁽⁹⁾: منذر بن مالك بن قطعة -بكسر القاف- روى عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري وفي بعض النسخ: "العبدى" نسبة إلى عبدة⁽¹⁰⁾ ككفرة - موضع بالبصرة- ثقة من الثالثة روى له الجماعة مات قبل الحسن⁽¹¹⁾ بقليل⁽¹²⁾.

(1) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، ج5، ص102، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص473، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص662.

(3) (وكنية): في (ش): (كنيته).

(4) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص85، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج4، ص160، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص546.

(5) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(6) (أبو): ليس في (ع).

(7) ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص483، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ص540.

(8) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص125.

(9) كذا هنا، والصواب: "بالمعجمة" وفقاً لما في مصادر ترجمته الآتي ذكرها قريباً.

(10) (العبدى نسبة إلى عبدة): في (ع): (العرفي نسبة إلى عرفة).

(11) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن: يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جابر بن عبد الله، ويقال: مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة، ويقال: مولى أبي اليسر، وأمّه خيرة مولاة أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وقد سبق ترجمته.

(12) البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص355، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص155، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص508، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص198.

(قال سألت أبا سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج وهو مسمى⁽¹⁾ بخدرة وقيل: بل أمه، أبرج، كان أبو سعيد في أحد وله ثلاث عشر سنة، فأرجعه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لصغره واستشهد أبوه فيه، روي عنه أنه [ع/82] قال لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد توجهنا لملاقاته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي فقال «سعد بن مالك؟» قلت: نعم بأبي وأمي فقربت وقبلت ركبته فقال «آجرك الله في أبيك»⁽²⁾. وغزا أبو سعيد بعده مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اثنا عشر غزوة؛ أولها الخندق، مروياته ألف ومائة وسبعون حديثاً اتفاقاً على ستة وأربعين، وفرد البخاري ستة عشر وفرد مسلم اثنان وخمسون، قيل: كانت محاسنه كأنها نتفت، فسئل عن هذا؟ فقال: في يوم الحرّة جاء بعض من جند يزيد⁽³⁾ إلى بيتي ونهبوا، فجاء جماعة أخرى فلم يجدوا شيئاً فأخذوني وطرحوني وأخذ كل منهم من لحيتي شيئاً وفاته بالمدينة في سنة أربع وتسعين وله نسل وعاش أربعاً وثمانين سنة⁽⁴⁾.

(عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خاتم النبوة) [أ/33] الجملة الأخيرة لفظ راو من فوق أبي نصره أو لفظه لأنه في حكم أي المفسرة كما ذكر (فقال كان في ظهره بضعة ناشزة) بضعة -بفتح الباء- قطعة من لحم⁽⁵⁾. والناشزة من النشز بمعنى الارتقاع⁽⁶⁾، وروي الرفع والنصب في كل من الكلمتين على كون "كان" تامة أو ناقصة وفي ظهره على

(1) (مسمى): في (ش، ع): (يسمى).

(2) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، الطبعة: الثالثة - 1989/1409، دار الأعلمي - بيروت، ج1، ص248، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج20، ص385.

(3) هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أبو خالد، وقد مر ترجمته.

(4) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1260، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص602، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص138، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص65.

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص134، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص47، والفيومي، المصباح المنير، ج1، ص50.

(6) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص899، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص430، والقاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج2، ص29.

أي تقدير يكون لغواً والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفي ظهره يكون خبر كان والجملة مستأنفة كأن سائلاً بعد تعيين المحل يسأل عنه⁽¹⁾.

(ثنا)⁽²⁾ أحمد بن المقدام بكسر الميم (أبو الأشعث العجلي البصري) منسوب إلى بني عجل -بكسر العين- صدوق طعن فيه أبو داود وهو من الحادية عشر، روى عن حماد بن زيد، وفضيل بن عياض، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين⁽³⁾.

(أنا حماد بن زيد) بن درهم أبو إسماعيل [ع/83] الأزدي من علماء الأعلام، قال ابن مهدي⁽⁴⁾: ما رأيت ممن لم يكتب أحفظ منه وما رأيت ببصرة أفهقه منه وأعلم بالسنة. توفي في رمضان سنة تسع وستين ومائة وله إحدى وثمانين سنة، سمع من مالك، وابن سيرين⁽⁵⁾، وثابت البناني⁽⁶⁾. قال الخطيب: روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة⁽⁷⁾ وهشيم بن سهل⁽¹⁾ وبين وفاتهما: مائة وثمانون سنة، وروى عنه: الثوري، وبين وفاة الثوري، وهشيم: مائة سنة⁽²⁾.

(1) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص90، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص71، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص230.

(2) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(3) النسائي، تسمية الشيوخ، ص57، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص44، والخطيب، تاريخ بغداد، ج6، ص381، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص488.

(4) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم، أبو سعيد البصري اللؤلؤي، الإمام الناقد المجود الحافظ، الخبير بالحديث وعلمه، توفي سنة (198هـ).

البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص354، والمزّي، تهذيب الكمال، ج17، ص430.

(5) هو: محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري، البصري، شيخ الإسلام، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة (110هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص193، والمزّي، تهذيب الكمال، ج25، ص344، والذهبي.

(6) هو: ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ويقال: إنهم بنو سعد بن ضبيعة بن نزار، توفي سنة (127هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص232، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص145.

(7) هو: إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه: شمر بن يقظان بن المرتحل، أبو إسماعيل، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو إسحاق، وكان ثقة في الحديث، توفي سنة (152هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص189، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص427.

(عن عاصم الأحول) أبو سلمى⁽³⁾ بصري من ثقات التابعين، ما تكلم فيه إلا ابن القطان⁽⁴⁾. روى له الجماعة مات في سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة⁽⁵⁾.

(عن عبد الله بن سرجس) -بفتح السين وكسر الجيم- صحابي مزني، كان حليفاً لبني مخزوم، ولهذا يقال: المخزومي سكن البصرة روى له الجماعة وسرجس روي بالصرف وعدمه⁽⁶⁾.

(قال أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو في ناس من أصحابه) ناس أصله: أناس حذفت همزته تخفيفاً. وقال الزمخشري: حذف همزته مع اللام في حكم اللازم، وروي أناس -أيضاً- فوزن ناس فقال: لأن الوزن باعتبار الأصل واشتقاقه من الأنس -ضد الوحشة- لأنه مدني بالطبع وقيل من الإيناس أي الإبصار لظهورهم على الأبصار بخلاف الجن فإنه يقال لهم الجن باعتبار الستر والخفاء عن الأبصار والأصحاب جمع صاحب عند من جوز مجيء [ش/36] جمع فاعل على أفعال أو جمع صحت مخفف صاحب عند من لم يجوزه⁽⁷⁾.

(1) هو: الهيثم بن سهل، التستري، شيخ، معمر، عالي الإسناد، لين الحديث، روى عن: حماد بن زيد، وعيثر بن القاسم، وأبي عوانة، وغيرهم. وعنه: جعفر بن حمدان؛ والد القطيعي، وعلي بن حماد، ومحمد بن يوسف الزيات، في آخرين، وعاش إلى سنة نيف وستين بعد المائتين.

الخطيب، تاريخ بغداد، ج16، ص92، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص443.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص248، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص239، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص456.

(3) كذا هنا، والذي في مصادر ترجمته -كما سيأتي- أنه يكنى بأبي عبد الرحمن.

(4) هو: أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ، القطان، التميمي، البصري، الأحول، الحافظ، يقال: مولى بني تميم، ويقال: ليس لأحد عليه ولاء. ولد سنة (120هـ)، وتوفي سنة (198هـ).

البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص276، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص255.

(5) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص157، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج13، ص485، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص13.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص58، وابن حجر العسقلاني، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص916، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص92،

(7) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص54.

(فدريت هكذا) إشارة إلى كيفية دورانه (من خلفه) أي: ورائه (فعرف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي أريد) من رؤية الخاتم (فألقي الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على كتفيه⁽¹⁾) الإضافة بيانية أو لامية (فوق ارتفاع الكتفين مثل الجمع) وهو الكف المقبوضة⁽²⁾. قيل: يفهم منه أنه كان فيه خطوط كما على ظهر الأصابع المجموعة؛ أي: مفصل الأصبعين [ع/84] ولا يخفى أن هذا الفهم يختص به؛ إذ التشبيه لا يكون من جميع الوجوه بل ليس إلا باعتبار هيئة الاستدارة لا المقدار حتى يكون منافياً لتشبيهه بزر⁽³⁾ الحجلة مع أن المنافاة مرتفعة باعتبار اختصاص كل وقت واختلافه بحسب الأوقات كما ذكر⁽⁴⁾.

(حولها) تأنيث الضمير لأنه علامة النبوة (خيلان) جمع خال؛ وهو: شامة في البدن⁽⁵⁾ (كأنها ثآليل⁽⁶⁾) جمع ثؤلول -كزنبور-: حلمة الثدي، وبثرة صغيرة صلبة مستديرة على صور شتى. كذا في القاموس⁽⁷⁾ وقيل: جمع ثؤلول -بضم الثاء وسكون الواو- ويؤيده أن في "دستور اللغة" أورده في الثاء المضمومة ولم يورده في المفتوحة⁽⁸⁾.

(فرجعت حتى استقبلته فقلت) لشكر إحسانه (غفر الله لك يا رسول الله فقال «ولك») وامتلئ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: 86] ورده صلى الله عليه وسلم وإن كان بحسب الظاهر من القسم الثاني لكنه حقيقة من الأول؛ إذ دعاؤه -عليه السلام- في شأن الأمة أحسن من دعاء الأمة في

(1) (على كتفيه): ليس في (ش).

(2) القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، ص153، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص296.

(3) (لتشبيهه بزر): في (ع): (لتشبيهه بزر)، وفي (ش): (لتشبيهه زر).

(4) التوريشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج4، ص1250، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص91، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص72.

(5) الخليل، كتاب العين، ج4، ص304، والأزهري، تهذيب اللغة، ج7، ص228، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص259، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص94.

(6) (ثآليل): في (ع): (الثآليل).

(7) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص971.

(8) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1645، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص178، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص205.

شأنه. قيل: المراد بالتحية الأحسن: ما يكون أحسن لذاته لا لما صدر عن الأعلى وإلا لكان الأمة آثمون في رد تحيته -عليه السلام- لأنهم لا يأتون بالمثل فضلاً عن الأحسن⁽¹⁾. وفيه أن هذا البحث بعد ذكر أنه بحسب الظاهر من القسم الأول ومعلوم أنا نحكم بالظاهر في غاية الغرابة والمقصود أنه بحسب الظاهر ليس بأحسن لكن في الحقيقة أحسن وما حكم أحد أنا مأمورون برد المثل حقيقة⁽²⁾.

(فقال القوم استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون هذا من كلام عبد الله، والمراد بالقوم: الأصحاب الحاضرون عند رسول الله والضمير في قوله (فقال نعم) لرسول الله [ع/85] أو لعبد الله على الالتفات، ويحتمل أن يكون ذلك من كلام عاصم، والمراد بالقوم: حضار مجلس عبد الله⁽³⁾. وفاعل القول الثاني يكون عبد الله وعلى الثاني يكون المقصود الاستفهام بخلاف الأول وكون استغفر في النسخ بهمزة الوصل يؤيد الأول وإلا الظاهر أستغفر؟ بذكر الاستفهام وحذف همزة الوصل لا عكسه والمقصود من الإخبار على الأول تنبيهه على أنه حصل له شأن عظيم وعلى الثاني [أ/34] تقرير وحمل الخبر على أنه مستعار للتحسر على استغفاره له دونهم لا يناسبه كلمة "نعم" ويحتمل أن يكون استفهاماً على الأول أيضاً ومقصودهم إظهار الرغبة باستغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون قائل (ولكم) رسول الله؛ اطمئناناً لخاطرهم، وتسلياً لهم ويكون فاعل تلا أيضاً في قولهم (ثم تلا هذه الآية ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾)⁽⁴⁾ [محمد: 19] أيضاً رسول الله⁽⁵⁾.

(1) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص91، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص73.

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص91، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص73.

(3) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص91، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص73.

(4) في (ع) زيادة: (الآية).

(5) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص91، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص73.

واعلم أنه وقع اختلافات كثيرة في الأحاديث الواردة في الخاتم قدراً ولوناً ووصفاً ومحلاً فإنه يشبه⁽¹⁾ بزر الحجلة والبندقة والجمع وأثر المحجم الفائض على اللحم والشعرات المجتمعة وغدة حمراء وورد أنه كان يضرب إلى الدهمة⁽²⁾ وأن لونه لون جسده؛ والأوجه في التوفيق أنه: قد يصغر وقد يكبر فانحل إشكال اختلاف المقدار ومن ذكر أنه شعرات رأى⁽³⁾ في وقت ساوى أجزاء الجسد وما كان الظاهر إلا الشعرات وكما كان التفاوت في المقدار واقعاً بحسب الأوقات يمكن أن يكون التفاوت في اللون أيضاً واقعاً بحسبها وكل أحد رأى في وقت وأخبر عما رأى في ذلك الوقت. وقال القاضي عياض في "الشفاء"⁽⁴⁾ إنه كان من شق الملكين صدره. وحكم النووي⁽⁵⁾ بطلانه إذا ما ذكر أحد [ع/86] أن الشق كان من بين الكتفين إلى الصدر وذكر أنه من تصرفات الناسخين إذ ما سُمع منه ذلك الكتاب وقد يوجه كلامه بأن الخاتم ظهر وقت الشق ولا يخفى بعده عن عبارة القاضي ولا حاجة لها إلى هذا التوجيه البعيد⁽⁶⁾ بل هي على ظاهرها صحيحة إذ ورد فيما روى الدارمي في شرح شق الصدر: «ثم قال -أي أحد الملكين- لصاحبه انتني بالسكينة فذره في قلبي ثم قال أحد⁽⁷⁾ لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة»⁽⁸⁾ وهذه [ش/37] العبارة صريحة في أن الخاتم كان على صدره فلا يبعد ما قال⁽⁹⁾ القاضي⁽¹⁰⁾ من أنه أثر الشق وفيما أبطله الإمام

(1) (يشبه): في (ش، ع): (شبه).

(2) (الدهمة): في (ع): (الدهم).

(3) في (ع) زيادة: (ذلك).

(4) كذا عزاه الشارح -رحمه الله- إلى كتاب "الشفاء" ولم أقف عليه فيه، وإنما أورد القاضي عياض هذا القول في حاشيته على كتاب المازري. والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص314.

(5) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص99.

(6) في (ش) زيادة: (لا).

(7) (أحد): في (ع): (أحدهما).

(8) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، باب كيف كان أول شأن النبي -صلى الله عليه وسلم-، حديث رقم: 13، من حديث عتبة بن عبد السلمي -رضي الله عنه-.

(9) (قال): في (ش، ع): (ذكر).

(10) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص314.

النووي⁽¹⁾ نظر؛ إذ محل الخاتم بحسب أكثر الروايات كان بين الكتفين وفي بعض عند ناغض كتفه اليسرى، والناغض بالغين والضاد المعجمتين الغضروف من الكتف وفي بعض إلى طرف كتفه اليسرى والتوفيق باختلافه بحسب الأوقات كما مضى في المقدار واللون.

باب ما جاء في شعر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

(ثنا)⁽²⁾ علي بن حجر أنا إسماعيل بن إبراهيم) هذا مغاير لابن أخي موسى بن عقبة؛ فإن ذاك مدني⁽³⁾، وهذا بصري، أسدي مولاهم، من الأئمة، وقال شعبة: سيد المحدثين وريحان الفقهاء. وقال ابن مهدي: هو أثبت من هشيم. مات ببغداد في سنة ثلاث وسبعين ومائة⁽⁴⁾.

(عن حميد) وفي بعض النسخ: "الطويل". (عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نصف أذنيه) وهذا خبر عن وقت، فلا ينافي ما يخالفه⁽⁵⁾.

(ثنا هناد بن السري ثنا)⁽⁶⁾ عبد الرحمن بن أبي الزناد) كنيته أبو محمد، روى عن أبيه⁽⁷⁾ وشرحبيل بن سعد⁽⁸⁾ وغيرهما. قال ابن معين: هو أثبت الناس روى [ع/87] له البخاري

(1) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص99.

(2) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص419، والبخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص341، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3، ص17، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص309.

(4) هو: أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، الأسدي، مولاهم، البصري، الحافظ الثبت، المعروف بابن عليه، وهي أمه، ولد سنة (110هـ)، توفي ببغداد سنة (193هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص255، والخطيب، تاريخ بغداد، ج7، ص196.

(5) المظهر، المفاتيح في شرح المصابيح، ج6، ص124، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشماثل، ص93، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشماثل، ج1، ص74.

(6) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(7) هو: عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن، المدني، المعروف بـ"أبي الزناد"، مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة، امرأة عثمان بن عفان، وتوفي سنة (130هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص415، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص215.

(8) هو: شرحبيل بن سعد، أبو سعد، الخطمي، المدني، مولى الأنصار، روى عن: زيد بن ثابت، وأبي هريرة، وابن عباس، وخلق من الصحابة -رضي الله عنهم-.

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص126، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص64.

تعليقاً⁽¹⁾، والخمسة، تغير حفظه لما قدم بغداد كان مفتياً بها مات سنة أربع وستين ومائة⁽²⁾.

(عن هشام بن عروة) أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، القرشي، من الأئمة الأعلام، سمع من ابن الزبير⁽³⁾، وعن أبيه⁽⁴⁾، توفي في سنة ست وأربعين ومائة. قال أبو حاتم: هو ثقة. وهو من الثانية. قال ابن شهاب: هو بحر لا يكدر. وقال ابن عيينة: هو أعلم الناس بحديث عائشة⁽⁵⁾.

(عن أبيه) عروة -بضم العين المهملة- ابن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، سمع من أبيه، وأمه أسماء⁽⁶⁾، وخالته عائشة -أم المؤمنين-، وعبد الله بن عمر، وغيرهم. وعنه: ابنه، وعمر بن عبد العزيز، وخلق، تولد في سنة اثنين وعشرين، وقيل غير هذا. مات في سنة أربع وتسعين⁽⁷⁾.

-
- (1) سبق الكلام على الحديث المعلق، وتعريفه لغة واصطلاحاً من قبل، بما أغنى عن إعادته هنا.
- (2) البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص315، والخطيب، تاريخ بغداد، ج11، ص494، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج17، ص95، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص167.
- (3) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، القرشي، الأسدي، أبو بكر، ويقال: أبو خبيب المدني، وقد مر ترجمته.
- (4) هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي، الأسدي، المدني، الفقيه، أحد فقهاء المدينة السبعة، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي الله عنه-، توفي سنة (94هـ) على الصحيح.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص178، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص105.
- (5) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص130، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص770، والخطيب، تاريخ بغداد، ج16، ص56، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص34.
- (6) هي: أم عبد الله، أسماء بنت أبي بكر: عبد الله بن أبي قحافة: عثمان، الصديق، زوجة الزبير بن العوام، وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر، أمهما أم العزى قبيلة، ذات النطاقين، توفيت سنة (73هـ) أو (74هـ) بمكة.
- أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج6، ص3253، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1781.
- (7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص178، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص105، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج20، ص11.

(عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد) الاغتسال: غسل جميع البدن، والغسل -بالضم-: اسم منه⁽¹⁾. ورسول الله مفعول معه والحمل على العطف لا يناسب نظراً إلى المعنى؛ إذ المقصود إفادة المعية، والأول⁽²⁾ نص فيها بخلاف العطف؛ إذ يمكن على تقديره أن يكون الغسل على سبيل التعاقب والمقصود هو الأول؛ إذ اغتسال الرجل بفضل المرأة وعكسه منهيان؛ إذ روى أبو داود والنسائي أنه «نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن تغتسل المرأة بفضل الرجل أو يغتسل الرجل بفضل المرأة»⁽³⁾ وفي حديث عائشة -برواية البخاري ومسلم- ورد زيادة: «من إناء بيني وبينه»⁽⁴⁾ وهذا ظاهر في المعية⁽⁵⁾. والإناء -بكسر الهمزة-: الظرف⁽⁶⁾.

(وكان له شعر فوق الجمة دون الوفرة) وقال المصنف في "سننه": هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه⁽⁷⁾ [ع/88]. وفي "سنن" أبي داود ذكر: «فوق الوفرة ودون

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص424، والنسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص13، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد- 1311هـ، ج3، ص368، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص340.
(2) (والأول): في (ع): (والثاني).

(3) أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب الطهارة، باب النهي عن الوضوء بفضل وضوء المرأة، حديث رقم: 81، والنسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، كتاب الطهارة، باب ذكر النهي عن الاغتسال بفضل الجنب، حديث رقم: 238، من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب الغسل، باب تخليل الشعر، حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه، حديث رقم: 273، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر، حديث رقم: 321، واللفظ له.

(5) القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص583، والمظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، ج1، ص413، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج3، ص812، والكرمانلي، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج3، ص114، وابن العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، ج2، ص88.

(6) الخليل، كتاب العين، ج8، ص402، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2274، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص143، والحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج1، ص337.

(7) الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤدة، السنن، أبواب اللباس، باب ما جاء في الجمة واتخاذ الشعر، حديث رقم: 1755.

الجمعة» وذكر في التوفيق أن: الفوقية والدونية تطلقان تارة باعتبار المحل وتارة باعتبار الكثرة⁽¹⁾.

والحديث دال على جواز [أ/35] كشف المرأة بدنّها عند زوجها وبالعكس، وجواز اغتسالهما من إناء وعدم استعمال الماء بغرف الجنب إذ كان هذا الاغتسال من الجنابة كما يدل عليه الأحاديث⁽²⁾. وقيل الحديث يدل على جواز نظر الرجل إلى عورة المرأة وعكسه، وجواز طهارة كل بفضل الآخر⁽³⁾. وفيه: أن دلّالته على شيء منهما ممنوعة؛ أما الأول فلأنه لا يفهم من الحديث جواز كشف العورة أصلاً فضلاً عن جواز النظر، وأما الثاني فلأن الاغتسال في حالة واحدة لا يوجب الاغتسال بالفضل⁽⁴⁾. وفي مسلم -برواية عائشة- ما يدل على أن ذلك الإناء كان يسع ثلاث مدات⁽⁵⁾ أو قريباً منها⁽⁶⁾.

(1) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص304، والنووي، شرح النووي على مسلم، ج15، ص92، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص528، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص358، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1424 هـ، ج1، ص443، والمناوي، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص76.

(2) الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ج1، ص157، والقفال، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، ج1، ص227، والرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج1، ص187، وابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ج1، ص198.

(3) المزني، المختصر، ج8، ص98، والرويانى، بحر المذهب، ج1، ص177، والعمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج1، ص259، والنووي، المجموع شرح المذهب، ج2، ص190.

(4) الرويانى، بحر المذهب، ج1، ص177، والقفال، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، ج1، ص227، والعمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج1، ص259، والرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج1، ص187، والنووي، المجموع شرح المذهب، ج2، ص190، وابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ج1، ص198.

(5) المُدُّ -بالضم-: أصله مكيال مقدر بأن يمد الرجل المعتدل يده فيملاً كفيه طعاماً، وهو مقدر برطل وثلاث بالعراقي، عند الشافعي وأهل الحجاز، وهو رطلان عند أبي حنيفة، وأهل العراق. ويجمع على: أمداد ومَدَاد.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص537، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص308، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص566.

(6) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر، حديث رقم: 321.

(١) ثنا (أحمد بن منيع) - من المنع - أبو جعفر الأصم البغوي الحافظ، صاحب "مسند" ثقة من العاشرة، روى له الجماعة. والبغوي المشهور: حفيده (٢). توفي في سنة أربع وأربعين ومائتين (٣).

(نا أبو قطن) - بفتح القاف والطاء - عمرو بن هشيم (٤) البصري، روى عن أبي حنيفة، وابن عروة (٥)، صدوق من صغار التاسعة [ش/38] روى له الجماعة، توفي في سنة ثمان وسبعين ومائة (٦).

(٧) ثنا (٧) شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مربوعاً بعيداً ما بين المنكبين وكانت جمته تضرب شحمة أذنيه (لو فسرت الجملة بالشعر الواصل إلى المنكب لا يلائم هذا الحديث؛ إلا أن يقال: المراد بقوله: «يضرب شحمة أذنيه» أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يرسل الشعر عليها ومحاذاتها لا أنه ينتهي إليها (٨).

(١) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(٢) هو: أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، الحافظ الإمام الحجة، ولد سنة (٢١٤هـ)، توفي سنة (٣١٧هـ).

ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص ٣١٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤٤٠.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٦، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج ١، ص ٤٣، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص ١٨٢، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١، ص ٤٩٥، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ١٠٧٢.

(٤) (هشيم): ليس في (ع).

(٥) يعني هشامًا، وقد مر ترجمته.

(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٦، ص ٣٨١، والخطيب، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٠٤، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٢، ص ٢٨٠، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤، ص ١٢٦٧.

(٧) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(٨) البدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٢٢، ص ٥٢، والقسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج ٨، ص ٤٦٧، والهيثمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص ٩٤، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج ١، ص ٧٧.

(ثنا⁽¹⁾) محمد بن بشار أنا وهب بن جرير بن حازم) وهب [ع/89] -بفتح الواو وسكون الهاء- ثقة روى لها الجماعة⁽²⁾.

(حدثني أبي) جرير -بفتح الجيم والمهملتين- ابن حازم البصري الأزدي رأى جنازة أبي الطفيل، كان ثقة، لكن تغير ومنعه ابنه من التحديث. وقال بعض: في روايته عن قتادة ضعف. وهو من السادسة، وروى له الجماعة⁽³⁾.

(عن قتادة) -بفتح القاف- ابن دعامة -بالمهملتين- أبو الخطاب السدوسي البصري، حافظ مشهور مفسر، هو أحفظ أصحاب الحسن البصري اتفاقاً، روي عن ابن المديني أن أعرابياً سأل على باب قتادة وذهب ففات قدح في البيت فبعد عشر سنين ذهب قتادة إلى الحج فجاء الأعرابي وسأل فلما سمع صوته عرفه فقال صاحب القدح فسئل عن الأعرابي فأقر به ويقال ادعى قتادة وقال سلوني ما شئتم وأبو حنيفة في ذلك الوقت كان شاباً فما أعجبه هذا القول فسأل عن قتادة أن النملة التي تكلمت مع سليمان كانت ذكراً أو أنثى فسكت قتادة وقيل: إنه كان أكمه توفي كهلاً في سنة ثمان وعشر ومائة⁽⁴⁾.

(قال قلت لأنس كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط كان يبلغ شعره شحمة أذنيه) يحتمل أن يكون السؤال عن كيفية مطلق الشعر فيحمل جواب أنس على أنه بين مطلق الشعر أولاً ثم بين شعر الرأس ويحتمل أن يكون السؤال عن كيفية شعر الرأس فيحمل الجواب على بيان شعر الرأس كما يشعر به آخر الجواب⁽⁵⁾.

(1) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(2) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص761، والخطيب، تاريخ بغداد، ج9، ص260، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31، ص121.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص278، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31، ص121، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص98، وسبط ابن العمري، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، ص73.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص171، وابن حبان، كتاب الثقات، ج5، ص321، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص89، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص498.

(5) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج28، ص140، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص358، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص77.

(١) ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي أبو عبد الله العدني، نزل^(٢) مكة روى عن فضيل بن عياض، ومعمّر^(٣)، روى له مسلم والترمذي وابن ماجه، كان ملازماً لابن عيينة، وأبو حاتم، نسب إليه غفلة وهو من العاشرة. وفي الشرائع كلها [ع/٩٠] يذكر ابن أبي عمر، فهو المراد، مات في سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(٤)(٥).

(أنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح) -بالنون والجيم والياء ومهملة- مكي مولى ثقيف، واسمه: عبد الله، روى عن: أبيه^(٦)، ومجاهد. وعنه: شعبة، توفي في سنة إحدى وثلاثين ومائة^(٧).

(عن مجاهد) بن جبر -بفتح الجيم والموحدة الساكنة والمهملة- أبو الحجاج المخزومي، مولى عبد الله بن السائب المخزومي، من تابعي مكة وفقهائها المشهورين، سمع عن ابن عباس وابن عمر، توفي في سنة مائة وقيل: اثنين ومائة، روى له الجماعة^(٨).

(عن أم هانئ بنت أبي طالب) واسمها: عاتكة أو فاختة، قبل البعثة خطبها النبي -صلى الله عليه وسلم- وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وأبو طالب زوجها لهبيرة، فولدت له جعد

(١) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(٢) (نزل): في (ع): (نزل).

(٣) هو: أبو عروة، معمّر بن أبي عمرو: راشد أبو عروة الأزدي مولاهم، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، الأزدي مولاهم، البصري، نزيل اليمن، ولد سنة (٩٥ هـ) أو (٩٦ هـ)، وتوفي سنة (١٥٤ هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٤٦، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٣٩٠.

(٤) (ومئتين): في (ع): (ومئة).

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٢٦٥، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص١٢١، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٦، ص٦٣٩، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص١٢٥٢.

(٦) هو: يسار، أبو نجيح، الثقيفي، المكي، والد عبد الله بن أبي نجيح، مولى الأخنس بن شريق الثقيفي، وكان ثقة في الحديث، وتوفي سنة (١٠٩ هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٧٣، والبخاري، التاريخ الكبير، ج٨، ص٤٢٠.

(٧) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٢٩، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٦، ص٢١٥، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٢٥.

(٨) ابن حبان، كتاب الثقات، ج٥، ص٤١٩، وابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص٣١٩، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٧، ص٢٢٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٤/٤٥٠).

بن هبيرة⁽¹⁾، وغيره، أسلمت سنة الفتح والإسلام فرق بينها وبين هبيرة فخطبها النبي -عليه الصلاة والسلام- فذكرت معذرة فسكت -عليه السلام-، روى عنها علي وابن عباس وغيرهما، مروياتها ستة وأربعين حديثاً⁽²⁾. وقال البخاري: ما علمت أن مجاهداً سمع من أم هانئ⁽³⁾.

(قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽⁴⁾ مكة قدمة) مفعول مطلق للمرة وقدم رسول الله أربع مرات قدوم عمرة القضاء وقدوم فتح مكة وقدوم عمرة الجعرانة وقدوم حجة الوداع، ويفهم من بعض الأحاديث أن المراد هنا⁽⁵⁾ قدوم الفتح⁽⁶⁾.

(وله أربع غدائر) جمع غديرة⁽⁷⁾، والحاصل أنه كان طول [36/أ] شعره على وجهه حصل الذوائب، ولا ينافي هذا ما مضى من كون شعره إلى شحمة الأذن أو إلى المنكب إذ ذلك كان حال غالب الأوقات وهذا حال بعض مثل حالة الشغل والسفر⁽⁸⁾.

(1) هو: جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، القرشي، المخزومي، والد يحيى بن جعدة. وأمه أم هانئ بنت أبي طالب. أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج2، ص618، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص240.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص47، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1922، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص485.

(3) العلاءي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص273.

(4) في (ع) زيادة: (علينا).

(5) (هنا): في (ش، ع): (بها).

(6) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص78.

(7) الغديرة: عقبة الشعر، وهي: الضفيرة، وتجمع على: غدائر.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص767، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص414، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص345.

(8) ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص536، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص572، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص95، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص78.

(ثنا⁽¹⁾ سويد) مصغر (ابن نصر) -بفتح النون وسكون المهملة ثقة من العاشرة روى عن ابن المبارك [ع/91] وابن عيينة، وعنه: الترمذي والنسائي وغيرهما، توفي في سنة أربع ومائتين⁽²⁾.

(حدثنا) وفي بعض النسخ أنا (عبد الله بن المبارك) [ش/39] ابن واضح الحنظلي مولى بني حنظلة ثقة من الثامنة سمع من كثير من التابعين كهشام بن عروة ويحيى الأنصاري وحميد الطويل⁽³⁾ والأعمش، ومن الأتباع: كمعمر وابن جريج⁽⁴⁾ والثوري ومالك. وعن خلق؛ منهم: سفيان الثوري ومحمد بن الحسن. وعن أحمد: ما كان طلب أحد العلم أزيد منه ذهب إلى اليمن ومصر والشام والكوفة. وقال سفيان بن المبارك: عالم المشرق والمغرب وما بينهما⁽⁵⁾. قال الخطيب البغدادي: معمر بن راشد وحسين بن داود⁽⁶⁾ روى عن ابن المبارك وبين وفاتهما مائة واثنان وثلاثون⁽⁷⁾. قال محمد بن سعد: توفي ابن المبارك في هيت -بفتح

(1) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص148، والنسائي، تسمية الشيوخ، ص72، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص272، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص408.

(3) هو: حميد بن أبي حميد الطويل البصري، الإمام، الحافظ، أبو عبيدة البصري، مولى طلحة الطلحات، ويقال: مولى سلمة، ومولده: في سنة 68هـ، عام موت ابن عباس. ومات سنة (143هـ).

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص150، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص355.

(4) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي، الأموي، أبو الوليد، وأبو خالد، المكي، مولى أمية بن خالد، وقيل: مولى عبد الله بن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي، وقد مر ترجمته.

(5) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص309، وابن عساكر، كتاب تاريخ دمشق، ج32، ص396، والمزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج16، ص5، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج8، ص378.

(6) هو: الحسين بن داود بن معاذ، أبو علي، البلخي، الأديب، نزيل نيسابور، وكان أحد المتروكين الضعفاء، روى نسخة أكثرها موضوع، وتوفي سنة (282هـ) بنيسابور.

الخطيب، تاريخ بغداد، ج8، ص576، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص740.

(7) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، الطبعة: الثانية، 1421هـ/2000م، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص237.

الهاء - (1) حين قفوله من غزاة في سنة إحدى وثمانين ومائة، وولادته في سنة ثمان وعشر ومائة (2).

(عن معمر) - بالمهملات كمطلب - بن راشد الأزدي، كان ساكناً بيمن، سمع من الزهري، وقتادة، وعنه كثيرون؛ كأبي إسحاق السبيعي (3) ويحيى بن أبي كثير (4) وأيوب (5) وعمرو بن دينار (6)، والأربعة من التابعين وهو من الأتباع وهذا من مناقبه قال لي أربعة عشر سنة إذا جلس عند قتادة ولم أسمع منه حديثاً إلا كأنه ينتقش في صدري. كان ثقة فاضلاً، روى له الجماعة، ولبعض في روايته عن، الثابت والأعمش كلام، توفي في سنة ثلاث وخمسين ومائة وله ثمان وخمسون سنة (7).

(1) هيت - بالكسر، وآخره تاء مثناة -: مدينة سميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندی، ويقال: البندی وهي بلدة على الفرات فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة، على جهة البرية، في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص421، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والنبقاع، ج3، ص1468.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص372.

(3) سبق ترجمته.

(4) هو: يحيى بن أبي كثير، الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، واسم أبي كثير: صالح بن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل: دينار، وكان مولى لطي. وتوفي سنة (132هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص304، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31، ص504.

(5) هو: أبو بكر، أيوب بن أبي تميمة، واسمه: كيسان، السخيتاني، البصري، مولى عنزة، ويقال: مولى جهينة، ومواليه حلفاء بني الحريش، ولد سنة (68هـ) وكان منزله في بني الحريش بالبصرة، وكان ثقة ثباتاً من العباد الفقهاء، وكان الحسن يقول عنه إنه سيد شباب البصرة، وتوفي سنة (131هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص246، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص237.

(6) هو: عمرو بن دينار، المكي، أبو محمد، الأثرم، الجمحي، مولى موسى بن باذام مولى بنى جمح، ولد سنة (45هـ)، وكان من كبار التابعين، وقد أفتى بمكة ثلاثين سنة، وكان من أوعية العلم، وأئمة الاجتهاد، وتوفي سنة (126هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص479، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص137.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص546، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج59، ص390، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص303، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص5.

(عن ثابت) بن أسلم البناني، من أعلام البصرة، صاحب أنساً أربعين سنة روى عن ابن عمر وابن الزبير. وبنان: قبيلة، وكان له كرامات ظاهرة، مات في سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون⁽¹⁾.

(عن أنس) بن مالك (أن شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان إلى أنصاف أذنيه) والأنصاف: جمع نصف والجمع كما عرفت لكرامة التشيئين [ع/92] ولقد أبعد من ذكر أن الجمع للدلالة على تعدد النصف المنتهى إليه فتارة إلى شحمة الأذن وتارة فوقها وتارة فوق ذلك الفوق⁽²⁾.

(ثنا)⁽³⁾ سويد بن نصر أنا عبد الله ابن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلي -بفتح الهمزة وسكون آخر الحروف-، مولى معاوية بن أبي سفيان، سمع من كثير من التابعين؛ كعكرمة⁽⁴⁾، وقاسم بن محمد⁽⁵⁾، وسالم بن عبد الله بن عمر⁽⁶⁾، ونافع⁽⁷⁾، وغيرهم. وروي عن

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص232، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص145، والمزني، تهذيب الكمال، ج4، ص342.

(2) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص304، والكرمانى، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج23، ص40، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج8، ص696، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص96، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص79.

(3) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(4) هو: عكرمة القرشي، الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، وتوفي سنة (104هـ) وقيل بعد ذلك بالمدينة.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص287، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص134.

(5) هو: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي، التيمي، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن المدني، الإمام، القدوة، الحافظ، الثقة، الحجة، عالم وقته بالمدينة، ولد في خلافة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه-، وتوفي سنة (106هـ) على الصحيح بالقديد.

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص105، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج49، ص157، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص59، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص427.

(6) هو: سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله، المدني، الفقيه، الإمام الزاهد المفتي، الحافظ الثقة، روى علماً كثيراً عن أبيه رضي الله عنه- وتوفي سنة (106هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص108، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص349.

(7) هو: نافع، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عبد الله المدني، وقد سبق ترجمته.

أحمد أنه ليس له علم بحديث الزهري من يونس⁽¹⁾. وجاء في لفظ: يونس ستة أوجه حركات النون مع الهمزة وتركها لكن الأفصح الضم بدون الهمزة. قال البخاري: كان وفاة يونس سنة تسع وخمسين ومائة⁽²⁾.

(عن الزهري أنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) أي أخي عبد الله بن مسعود، وعبيد الله من الفقهاء السبعة المشهورين بالعلم في المدينة، كان معلم عمر بن عبد العزيز⁽³⁾.

والبيهقي روى عن عتبة -والد عبيد الله- أنه قال: «حفظت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذني -وكننت خماسياً أو سداسياً- فأجلسني في حجره ومسح رأسي ودعا بالبركة لي ولذريتي»⁽⁴⁾. قال البخاري: توفي عبد الله سنة خمس أو أربع وتسعين⁽⁵⁾.

(عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره) بضم الدال وكسرهما والمراد به الإرسال. كذا ذكره ابن حجر⁽⁶⁾ عن عياض⁽⁷⁾؛ يقال: سدل شعره إذا أرسله ولم يضم جوانبه، وكذا الثوب⁽⁸⁾.

(1) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص290، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج74، ص302، والمزي، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج32، ص551.

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص406.

(3) البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص385، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص60، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص115، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج19، ص73.

(4) كذا عزاه الشارح -رحمه الله- للبيهقي، ولم أقف عليه في شيء من مصنفاته المطبوعة بين يدي، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم: 303، والحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة، ذكر عتبة بن مسعود أخي عبد الله بن مسعود، حديث رقم: 5127.

(5) البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص385.

(6) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص574.

(7) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص302.

(8) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1728، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص149، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص451.

(وكان المشركون يفرقون رؤوسهم) الواو للحال وقد مقدرة يفرقون من باب نصر وضرب، وقد شددتها بعضهم، والتخفيف أشهر. والمراد بالفرق: قسمة شعر الرأس في الفرق وهو وسط الرأس، وأصله: من الفرق بين الشيئين⁽¹⁾.

(وكان أهل الكتاب) الظاهر أن المراد بهم هنا اليهود؛ لأنهم كانوا [ع/92م] في المدينة⁽²⁾.

(يسدلون وكان) رسول الله (يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء) وكان السر في ذلك أن أهل الأوثان أبعد من الإيمان من أهل الكتاب، ولأن أهل الكتاب متمسكون بشريعة بزعمهم فكان يحب موافقتهم لتألفهم فلما أسلم أهل الأوثان الذين معه والذين حوله واستمر أهل الكتاب على كفرهم تمحضت المخالفة لأهل الكتاب كما ذكر⁽³⁾.

(ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) ومما يشبه الفرق والسدل؛ ضلع⁽⁴⁾ الشعر وتركه. وصوم عاشوراء، واستقبال القبلة، وأدى الأمر إلى أن قالوا: «ما يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه»⁽⁵⁾. فلا يرد ما روي أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يصوم يوم السبت

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص493، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص439، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص470.

(2) المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص40، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج9، ص2925، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص529، وابن الملك، شرح المصابيح، ج5، ص53، والكوراني، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، ج7، ص116، والمنائي، فيض القدير، ج1، ص209، والسهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ج12، ص214.

(3) المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص40، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج9، ص2925، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص529، وابن الملك، شرح المصابيح، ج5، ص53، والكوراني، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، ج7، ص116، والمنائي، فيض القدير، ج1، ص209، والسهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ج12، ص214.

(4) (ضلع): في (ع): (ضلع)، وفي (ش): (صبع).

(5) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والانتكاء في حبرها وقراءة القرآن فيه، حديث رقم: 302، من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-.

والأحد يتحرى ذلك ويقول: «إنهما عيد الكفار وأنا أحب أن أخالفهم»⁽¹⁾ وفي [أ/37] لفظ: «ما مات النبي صلى الله عليه وسلم»⁽²⁾ كان أكثر صيامه السبت والأحد» أخرجه أحمد والنسائي⁽³⁾. ولابن حجر رسالة سماها: "القول الثبت في صوم يوم السبت" جمع أكثر من ثلاثين حديثاً في مخالفة أهل الكتاب [ش/40]⁽⁴⁾.

ومن هذا ظهر أن ما ذكر بعض من الشافعية⁽⁵⁾ في كتبهم من كراهة إفراد يوم السبت وكذا الأحد ليس بجيد، بل الأولى في المحافظة على ذلك يوم الجمعة وأما السبت والأحد فالأولى صومهما معاً وفردى امتثالاً لعموم الأمر لمخالفة⁽⁶⁾ أهل الكتاب. قيل: لفظ الأمر حقيقة في الإيجاب وإن اختلف في حقيقة الأمر الصرفي أن وضعه للوجوب أو النذب أو مشترك⁽⁷⁾ فأورد إشكالاً وهو أن الحديث يدل على أنه -عليه السلام- كان يحب موافقة أهل الكتاب في غير الواجبات وما ورد ندباً على خلافهم داخل فيما لم يؤمر ولا وجه لمحبتة -صلى الله عليه وسلم- موافقهم في مثله ثم ذكر بأنه يحمل الأمر مجازاً [ع/93] على الأعم من

(1) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، كتاب الصيام، صيام يوم الأحد، حديث رقم: 2789، والشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: 26750، من حديث أم سلمة رضي الله عنها-.

(2) في (ش، ع) زيادة: (حتى).

(3) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، كتاب الصيام، صيام يوم الأحد، حديث رقم: 2788، والشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: 26750، من حديث أم سلمة رضي الله عنها-.

(4) المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص40، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج9، ص2925، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص529، وابن الملك، شرح المصابيح، ج5، ص53، والكوراني، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، ج7، ص116، والمنائي، فيض القدير، ج1، ص209، والسهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، ج12، ص214.

(5) وهذا هو المشهور من مذهب الشافعية، وعليه عامة الأصحاب.

البغوي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ج3، ص193، والرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج3، ص247، النووي، المجموع شرح المذهب، ج6، ص438، والنووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج2، ص387، والإسنوي، المهمات في شرح الروضة والرافعي، ج4، ص152، وابن الملن، التذكرة في الفقه الشافعي، ص55.

(6) (لمخالفة): في (ش): (بمخالفة).

(7) الباقلاني، التقريب والإرشاد الصغير، ج2، ص131، وابن الفراء، العدة في أصول الفقه، ج1، ص231، والغزالي، المستصفي، ص206، وابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، ج1، ص552.

الوجوب والندب⁽¹⁾. أقول: فيه نظر؛ إذ ما ذكر من أن حقيقة لفظ الأمر للوجوب⁽²⁾ محل بحث إذ المقرر عند الجمهور أن حقيقة لفظ الأمر قول يطلب به الفعل أي الصيغة المخصوصة والأرجح أنها⁽³⁾ ليس للوجوب حقيقة، وما قيل إنه للوجوب حقيقة صيغة: "افعل"⁽⁴⁾. وأورد الرازي⁽⁵⁾ في "تفسيره"⁽⁶⁾ يمنع النقيض واعترض أبو زرعة⁽⁷⁾ في "شرح المنهاج"⁽⁸⁾ عليه قائلاً: إن ما قيل إنه للوجوب حقيقة هو صيغة "افعل". وكلامنا في تعريف الأمر المركب من الألف والميم والراء وليست حقيقة⁽⁹⁾ الوجوب كما ذكر الآمدي⁽¹⁰⁾⁽¹⁾ وابن الحاجب⁽²⁾⁽³⁾ وغيرهما فيزول الإشكال ولا حاجة إلى جواب ذكره⁽⁴⁾.

(1) الرازي، الفصول في الأصول، ج2، ص82، وابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، ج3، ص7، والباقي، الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، ص166، والكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، ج1، ص169، والآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج2، ص144.

(2) (للاجواب): في (ع): (للاجواب).

(3) (أنها): في (ع): (أنه).

(4) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، ج3، ص7، وابن الفراء، العدة في أصول الفقه، ج1، ص231، والغزالي، المستصفى، ص206، وابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، ج1، ص552.

(5) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الإمام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري، المتكلم المفسر الأصولي الأشعري، ذو التصانيف الكثيرة، ومنها: التفسير الكبير، وشرح الأسماء الحسنى، ومعالم أصول الدين، وغير ذلك، وتوفي سنة (606هـ).

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص249، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج13، ص137.

(6) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، ج24، ص426.

(7) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، أبو زرعة، الكردي، الرازياني، ثم المصري، وليّ الدين، ابن العراقي، قاضي الديار المصرية، ولد سنة (762هـ) وتوفي سنة (826هـ) بالقاهرة.

الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج1، ص332، وابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج4، ص80.

(8) هو كتاب: "النجم الوهاج في شرح نظم المنهاج" لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، وهو شرح على نظم والده زين الدين في أصول الفقه، وهو لا يزال مخطوطاً، ولم يطبع بعد.

الوادي آشي، أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، ثبت الأسانيد، تحقيق: عبد الله العمراني، الطبعة الأولى، 1403هـ، دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، ص555.

(9) (حقيقة): في (ع): (حقيقته).

(10) هو: أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم، الثعلبي، سيف الدين، الآمدي، الأصولي المتكلم. ولد بعد سنة (550هـ) بمدينة آمد، كان حنبلياً، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وأتقنه، وتفنن في علم النظر وأحكم الأصلين والفلسفة وسائر العقلات. توفي سنة (632هـ).

وبعض استدل بهذا الحديث على أن الشرائع السالفة ليست⁽⁵⁾ شريعة لنا⁽⁶⁾. وبعض استدل في نفسه⁽⁷⁾ به قائلاً إنها لو⁽⁸⁾ كانت شريعة لنا لوجب عليه صلى الله عليه وسلم لكن المحبة يدل على عدم الوجوب⁽⁹⁾. وقيل العمل بالشرائع السالفة واجب علينا واعتقاده -عليه السلام- عدم وجوبه؛ لأنها بناء على التحريف ما كانت معلومة والمحبة بناء على احتمال الوقوع على طبقها وعلى ما نقلنا ظهر أنهم في وادٍ والحق في وادٍ آخر ولا يبعد أن يقال يفهم من الحديث أن الشرائع السالفة ليست شريعة لنا إذ لو كانت لوجب عليه -صلى الله عليه وسلم- فيكون مأموراً فلا يكون فيما لم يؤمر فيه بشيء شاملاً لها⁽¹⁰⁾. ولا يقال: المراد بما لم يؤمر مالم فيه أمر على سبيل الخصوص كسدل الشعر مثلاً وإن كان الأمر العام وارداً مثل⁽¹¹⁾ الأمر بالعمل بالشرائع السالفة فيما لم ينزل وحي في شأنه بخصوصه لأن كثيراً من أحكام

الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص259، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص306.

(1) الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج2، ص144.

(2) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو، جمال الدين، ابن الحاجب، ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، من مصنفاته: "الكافية في النحو"، وغير ذلك، وتوفي سنة (646هـ) بالإسكندرية.

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص248، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص264.

(3) الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو التثاء، شمس الدين، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقاء، الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م، دار المدني، السعودية، ج2، ص14.

(4) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، ج3، ص7، وابن الفراء، العدة في أصول الفقه، ج1، ص231، والغزالي، المستصفى، ص206، وابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، ج1، ص552، والسبكي، الإبهاج في شرح المنهاج، ج2، ص5.

(5) (ليست): ضرب عليها في (ش).

(6) الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، ص285، والكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، ج2، ص411، وابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، ص193، والرهوني، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، ج، ص227.

(7) (نفسه): في (ش، ع): (نفيه).

(8) (لو): في (ع): (ولو)، وفي الأصل ضرب على الواو وفي (ش) ومسحها.

(9) القطيعي، قواعد الأصول ومعاقد الفصول، ص142، والشيرازي، اللمع في أصول الفقه، ص63، والأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج4، ص137، والطوفي، شرح مختصر الروضة، ج3، ص169.

(10) الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، ص63، والكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، ج2، ص411، وابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، ص193، والرهوني، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، ج، ص227.

(11) (مثل): في (ش، ع): (بل).

شريعتنا مما لم يرد شيء في شأنه بخصوصه بل ورد الوحي على [ع/94] سبيل العموم بحيث يشملهم وغيره فيلزم أن يكون له عليه السلام في أمثاله محبة موافقة الشرائع السالفة مع المخالفة لشريعته⁽¹⁾. وأيضاً التحقيق: أنه -عليه السلام- كان يجتهد فيما لا ينزل وحي في شأنه فالاجتهادات مما لم يؤمر بها على الخصوص فيكون داخلاً فيما يحب موافقة أهل الكتاب فيكون العمل به لأجل الشرائع السالفة لا للاجتهاد ولا يبعد أن يقال لما كانت الاجتهادات داخلة في المأمورات إذ الأمر أعم من الصريح والضمني ولذا لم يقيد ما لم يؤمر بغير الاجتهادات وهذه قرينة على أن العمل بالشرائع السالفة ليس من المأمورات ويمكن أن يقال المراد بما لم يؤمر الاجتهادات وهو -عليه السلام- كان يحب موافقة اجتهاده للشرائع السالفة⁽²⁾.

(ثنا)⁽³⁾ محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي بن حسان هو الحافظ أبو سعيد البصري ثقة روى عنه أحمد والذهلي⁽⁴⁾. قال ابن المديني⁽⁵⁾: إنه أعلم الناس بالحديث توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثلاث وستون سنة⁽⁶⁾.

-
- (1) الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، ص285، والكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، ج2، ص411، وابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، ص193، والرهوني، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، ج، ص227.
- (2) القطيعي، قواعد الأصول ومعاقد الفصول، ص142، والشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، ص285، والشيرازي، اللمع في أصول الفقه، ص63، والكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، ج2، ص411، والآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج4، ص137، وابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، ص193، والطوفي، شرح مختصر الروضة، ج3، ص169، والرهوني، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، ج، ص227.
- (3) (ثنا): في (ع): (حدثنا).
- (4) هو: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، الامام العلامة الحافظ البار، شيخ الاسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، وكان بحراً لا تكدره الدلاء. وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة، والسؤدد ببلادة. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص125، والخطيب، تاريخ بغداد، ج3، ص415، والفراء، طبقات الحنابلة، ج1، ص327، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص617.
- (5) هو: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي، أبو الحسن بن المديني البصري مولى عروة بن عطية السعدي، الإمام المبرز في الحديث وعلومه، ولد سنة (161هـ)، وكان من أكثر الناس علماً بالحديث وعلمه، وتوفي سنة (234هـ). الخطيب، تاريخ بغداد، ج13، ص421، والمزني، تهذيب الكمال، ج21، ص5.
- (6) البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص354، والمزني، تهذيب الكمال، ج17، ص430، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص192.

(عن إبراهيم بن نافع المكي) المخزومي كان من الحفاظ ثقة روى له الجماعة⁽¹⁾.

(عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت رأيت) أي: أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر أربع) "ذا" منصوب على الحالية⁽²⁾.

باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجل والترجيل واحد. وفي "النهاية": الترجيل تسريح الشعر وتطيفه وتحسينه⁽³⁾. والتسريح: سدل الشعر وإرساله قبل المشط⁽⁴⁾. وكذا في المقدمة [ش/41] وفي تاج المصادر: أن الترجل⁽⁵⁾ الامتشاط والتسريح والتنظيف من لوازمه والظاهر أن الترجل من الرجل⁽⁶⁾ وهو الشعر المتوسط بين [ع/95] الجعودة والسبط والترجل⁽⁷⁾ جعله رجلاً⁽⁸⁾؛ ويؤيده ما في "الصاح"⁽⁹⁾ من ذكره بعد تفسير الشعر الرجل. ومنه: رجل شعره ترجيلاً⁽¹⁰⁾. وأورد هنا في ترجمة الباب: الترجل دون الترجيل؛ إذ الترجل في هذا المعنى أشهر؛ ولذا في كثير من كتب

-
- (1) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص332، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص59، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص227، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص22.
- (2) الهيثمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص97، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص81.
- (3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص203.
- (4) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص512، والجوهري، الصاح تاج اللغة وصاح العربية، ج1، ص374، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص223، والنووي، تحرير ألفاظ التنبيه، ص95، وابن منظور، لسان العرب، ج2، ص479.
- (5) (الترجل): في (ع): (الترجيل)، وفي (ش) زيادة: (هو).
- (6) (الرجل): في (ع): (الترجيل).
- (7) (والترجل): في (ش): (والترجيل).
- (8) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج11، ص24، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص492، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص203، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص220، والزبيدي، تاج العروس، ج29، ص43.
- (9) الجوهري، الصاح تاج اللغة وصاح العربية، ج4، ص1706.
- (10) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص492، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص203، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص270، والفريسي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص220، والزبيدي، تاج العروس، ج29، ص43.

اللغة⁽¹⁾ فسر الترجيل [أ/38] بهذا المعنى، والترجل لمعان آخر، وسكت عن اشتراكهما في هذا المعنى مع كون استعمال الترجل أكثر من الترجيل.

(ثنا⁽²⁾) إسحاق بن موسى الأنصاري) المدني، سكن كوفة مدة، وتوفي بحمص⁽³⁾ في سنة أربع وأربعين ومائتين⁽⁴⁾.

(ثنا⁽⁵⁾معن) بسكون العين المهملة والنون (بن عيسى) بن يحيى بن دينار الأشجعي مولى أشجع وهو من أصحاب مالك قرأ عليه الموطأ. قال علي بن المديني: معن بن عيسى بلغنا أربعين ألف مسألة سمعها من مالك. توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائة⁽⁶⁾.

(حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض) وفي بعض النسخ بهذا⁽⁷⁾ الإسناد حدثنا⁽⁸⁾ إسحاق بن موسى أنا معن⁽⁹⁾ أنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة الحديث.

(1) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج11، ص24، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1706، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص492، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص203، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص270، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص220، والزبيدي، تاج العروس، ج29، ص43.

(2) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(3) حمص -الكسر، ثم السكون، والصاد المهملة-: بلد مشهور بالشام، كبير مسور، في طرفه القبلى قلعة حصينة على تل عال كبير، بين دمشق وحلب، في نصف الطريق، يسمى باسم من أحدثه وهو حمص بن مكنف العمليقي، وبها قبر خالد بن الوليد وابنه عبد الرحمن، وعياض بن غنم.

البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج2، ص468، وياقوت، معجم البلدان، ج2، ص302، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص425.

(4) الخطيب، تاريخ بغداد، ج7، ص375، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص480، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص554.

(5) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص437، والبخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص390، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص336، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص304.

(7) (بهذا): في (ع): (هذا).

(8) (حدثنا): في (ش، ع): (ثنا).

(9) (أنا معن): ليس في (ع).

والحائض⁽¹⁾ مرأة⁽²⁾ أدركها الحيض⁽³⁾. ويفهم من كثير من كتب اللغة⁽⁴⁾ أن الحيض مختص بالإنسان. وقال الجاحظ⁽⁵⁾ في كتاب "الحيوان" إن الحيض يكون للمرأة والضبع والأرنب والخفاش⁽⁶⁾.

(ثنا⁽⁷⁾ يوسف بن عيسى) المرزوي، روى عن ابن عينة، والشيباني⁽⁸⁾، وعنه: البخاري، ومسلم والترمذي والنسائي، توفي في سنة تسع وأربعين ومائتين⁽⁹⁾.

(أنا وكيع أنا الربيع) مقابل الخريف (بن صبيح) كان ربيع غازياً عابداً صدوقاً لكن كان سيء الحفظ. وفي جامع الأصول: أنه أول من صنّف في الإسلام⁽¹⁰⁾. وقال الشيخ

(1) (والحائض): في (ش، ع): (الحائض).

(2) (مرأة): في (ع): (امرأة).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص124، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص417، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص468، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص135، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص159.

(4) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1073، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص417، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص468، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص135، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص159.

(5) هو: عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان، الكنانى، الليثى، المعروف بالجاحظ، العالم المشهور، إليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وتوفي سنة (255هـ).

الخطيب، تاريخ بغداد، ج14، ص124، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص431.

(6) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثى، أبو عثمان، كتاب الحيوان، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ، ج3، ص257.

(7) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(8) هو: الفضل بن موسى، أبو عبد الله، السينانى، المروزى، مولى بني قطيعة من بني زبيد من مذحج، ولد سنة (115هـ) ورحل في طلب الحديث، وتوفي سنة (192هـ).

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص312، والمزنى، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص254.

(9) النسائي، تسمية الشيوخ، ص66، والكلاباذى، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص816.

(10) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج1، ص41.

الجزري⁽¹⁾: كان عابداً لكنه ضعيف وله مناكير ومنها حديث يوسف [ع/96] بن عيسى توفي بسند⁽²⁾.

(عن يزيد بن أبان) بفتح الهمزة والباء الموحدة والجر منصرف وقيل يمنعه⁽³⁾ لأنه أفعِل وهذا ضعيف لعدم مجيء أفعِل من الأجوف. (هو الرقاشي) -بتخفيف القاف والسين المعجمة-⁽⁴⁾. قال في التقريب: هو زاهد ضعيف مات قبل مائة وعشرين، روى البخاري له في غير صحيحه والترمذي وابن ماجه⁽⁵⁾.

(عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته) الدهن -بفتح الدال-: استعمال الدهن، وكذا التدهين والادهان⁽⁶⁾.

(ويكثر القناع) هو: المقنعة، والمراد هنا: الثوب الذي يلقي على الرأس بعد الدهن لئلا يصل الدسومة إلى العمامة⁽⁷⁾.

(حتى كأن ثوبه ثوب زيات)؛ أي: بائع زيت وهذه الجملة بيان لإكثار الدهن⁽⁸⁾. وفي "المغرب": تسريح الشعر تخليص بعضه عن بعض. وقيل: الامتشاط⁽⁹⁾. وضمير ثوبه قيل:

(1) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري، الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري، وقد مر ترجمته.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص277، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج4، ص37.

(3) (يمنعه): في (ش، ع): (يمنعه).

(4) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج9، ص130، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج32، ص64، والذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج4، ص418.

(5) تقريب التهذيب، ص599.

(6) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص2115، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص308، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص264، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص146.

(7) الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص105، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص114، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص395.

(8) ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ج3، ص50، والبيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص159، والمظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص47، وابن الملك، شرح المصابيح، ج5، ص63، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص190، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص84.

(9) المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص223.

راجع إلى القناع، وهذا أقرب معنى وفيه بعد لفظاً والملائم على هذا التقدير كأنه وقد⁽¹⁾ يقال الصواب إن الحديث من المناكير -كما ذكره الجزري- لكن البغوي⁽²⁾ أورد في "المصابيح"⁽³⁾ وما تعرض لضعفه، وكذا في "شرح السنة"⁽⁴⁾ و"جامع" المصنف وهو يخالف ما روى النسائي من عبيد⁽⁵⁾ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كثير من الإرفاه»⁽⁶⁾. وفسر الإرفاه -بكسر الهمزة وبفاء وآخره هاء- بالترجل، وهو في الأصل: التتعم في الراحة، والرفاهية مأخوذة منها⁽⁷⁾.

ويمكن التوفيق بأن النهي عن الكثرة الخارج⁽⁸⁾ عن الاعتدال؛ قال ابن بطل⁽⁹⁾: الترجل تسريح الشعر واللثة ودهنه وهو من النظافة وقد ندب الشرع إليها وقال ﴿خذوا زينتك عند

(1) (وقد): ليس في (ع).

(2) هو: أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، الحافظ الإمام الحجة، وقد مر ترجمته.

(3) البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، مصابيح السنة، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، كتاب اللباس، باب الترجيل، حديث رقم: 3437.

(4) البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، 1403 هـ - 1983 م، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، حديث رقم: 3164.

(5) كذا، وقد صرح المزني بالوهم في اسم هذا الصحابي، وقال في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ج7، ص226: الصواب: فضالة بن عبيد. اهـ.

وهو: الصحابي الجليل: فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري، أبو محمد الأوسي، شهد أحدا وبائع تحت الشجرة، شهد خيبر مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وتوفي سنة (58 هـ) وقيل قبلها.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص401، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج4، ص2282.

(6) النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، كتاب الزينة، باب الترجل، حديث رقم: 5239، من حديث عبد الله بن بُرَيْدَةَ، أَنَّ رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ: عُيَيْدٌ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْإِرْفَاهِ» سَأَلَ ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنِ الْإِرْفَاهِ قَالَ: «مِنْهُ التَّرْجُلُ».

(7) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2232، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص419، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص306، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص247.

(8) (الخارج): في (ش): (الخارجة).

(9) هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل، أبو الحسن، القرطبي، ويعرف أيضا بابن اللجام، وقد مر ترجمته.

كل مسجد ﴿[سورة الأعراف: 31] وأما النهي متوجه إلى المبالغة⁽¹⁾⁽²⁾. وقد روى أبو أمامة⁽³⁾ مرفوعاً: «البذاذة من الإيمان» حديث صحيح أخرجه أبو داود⁽⁴⁾. والمراد: ترك الترفه والتتبع في اللباس والتواضع فيه [ع/97] مع القدرة لا بسبب جده⁽⁵⁾ نعمة الله⁽⁶⁾.

(ثنا⁽⁷⁾) هناد بن السري أنا أبو الأحوص) اسمه: سلام بن سليم -مصغراً- قال ابن معين: هو ليس بشيء. وقال النسائي: لا نعرفه. وقيل: ثقة. من السابعة وبهذا الاسم أربعة غيره⁽⁸⁾.

(عن أشعث [ش/42] بن أبي الشعثاء) ثقة، روى عنه شعبة، توفي بسنة⁽⁹⁾ خمس وعشرين ومائة⁽¹⁰⁾. (عن أبيه) أبي الشعثاء؛ اسمه: سليم -بالتصغير- ابن أسود المحارني⁽¹⁾

(1) (المبالغة): في (ش): (المخالفة).

(2) الخطابي، معالم السنن، ج4، ص208، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص35، والبيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص159، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج9، ص2932، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص368، وابن الملك، شرح المصابيح، ج5، ص64، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص82.

(3) هو: أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري، ثم الحارثي. اسمه عند الأكثر: إياس. وقيل: اسمه عبد الله. وقيل: ثعلبة بن سهيل. كانت أمه مريضة، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام على أمه، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت فصرى عليها.

ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1601، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص16.

(4) أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب الترجل، حديث رقم: 4161.

(5) (جده): في (ش): (جد).

(6) الخطابي، معالم السنن، ج4، ص208، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص35، والبيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص159، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج9، ص2932، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص368، وابن الملك، شرح المصابيح، ج5، ص64، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص82.

(7) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(8) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص271، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص282، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص281.

(9) (بسنة): في (ش): (سنة).

(10) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص98، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3، ص271، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص372.

الكوفي، روى عن: ابن مسعود وأبي ذر، كان ملازماً لعلي -رضي الله عنه- وأخرج البخاري حديثه في تاريخه والخمسة في صاحبهم توفي سنة اثنين وثمانين⁽²⁾.

(عن مسروق) أبو عائشة بن أجدع -بالجيم والمهمل- ابن مالك الهمداني ابن أخت عمرو بن معدي كرب من كبار التابعين أسلم في عهده -صلى الله عليه وسلم- روى عن عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت⁽³⁾ وعائشة وغيرهم. قال مسروق: سأل عمر عن أنس⁽⁴⁾ اسمك؟ قلت: مسروق بن أجدع. قال: سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «أجدع شيطان» أنت مسروق بن عبد الرحمن⁽⁵⁾. قال⁽⁶⁾ الشعبي⁽⁷⁾: رأيت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن مكتوباً. توفي في سنة اثنين وستين. وقيل: ثلاث⁽⁸⁾.

-
- (1) (المحاربي): في (ع): (المحاربي).
- (2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص176، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج72، ص253، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج11، ص340، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص179.
- (3) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خازجة: الصحابي الجليل، من أكابرهم. كان كاتب الوحي. ولد في المدينة (11 ق. هـ)، ونشأ بمكة، توفي سنة (45 هـ).
- ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص537، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص490.
- (4) (عن أنس): في (ع): (عني أيش)، وفي (ش): (عن اسمي).
- (5) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح، حديث رقم: 4957، والقزويني، محمد بن يزيد ابن ماجه، السنن، كتاب الأدب، باب ما يكره من الأسماء، حديث رقم: 3731، والحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، كتاب الأدب، حديث رقم: 7742، وتعقبه الذهبي، بقوله: قيس ومجالد ليسا من شروط كتابنا.
- (6) في (ع) زيادة: (قال).
- (7) هو: عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل بن عبد، الشعبي، أبو عمرو الكوفي، ابن أخي قيس بن عبد، من شعب همدان، وتوفي بعد سنة (100 هـ).
- المزني، تهذيب الكمال، ج14، ص28، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص294.
- (8) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص730، والخطيب، تاريخ بغداد، ج15، ص311، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج27، ص451، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص63.

(عن عائشة قالت: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيامن [أ/39] في طهوره إذا تطهر وفي رجله إذا ترجل وفي تتعله إذا تتعل) "إن" مخففة من المثقلة وملغاة من العمل حين دخوله على الفعل ومستغن عن الاسم واللام فارقة بينها وبين النافية⁽¹⁾.

والتيامن: الشروع في أمر بجانب اليمين⁽²⁾. والطهور -بضم الطاء، وفتحها مروي والمشهور أنه بالفتح-: ما يطهر به⁽³⁾. وإرادة المعنى المصدري منه قليلة وفي الضم عكسه والمراد هنا المصدر والمقصود من التطهير إرادة الطهارة؛ إذ لا يناسب [ع/98] تأخر المحبة من الطهارة كما هو مقتضى الماضي وإذا تطهر يدل على تكرار المحبة بتكرر التطهر⁽⁴⁾⁽⁵⁾. والانتعال والتتعل: لبس النعلين، ويروى: "إذا انتعل" أيضاً والمراد بذكر الثلاثة ليس الحصر؛ إذ تنتمه الحديث ورد في البخاري والمسلم: «وفي شأنه كله»⁽⁶⁾. وقيل: لا يراد خصوص هذه الأمور بقرينة تنتمه الحديث. واعترض عليه بأنه: استدل بما هو خلاف المقصود وتنتمه الحديث يدل على أن المراد بهذه الأمور المعاني الثلاثة بخصوصها ولا يخفى أن مراد القائل عدم إرادة الحصر وما فهم المعترض من كلامه بعيد عنه⁽⁷⁾. واعلم أن

(1) المبرد، المقتضب، ج1، ص50، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج2، ص527، وابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص357.

(2) الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج2، ص328، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص514، والزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص391، والحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج11، ص7382.

(3) وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص147، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص295، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص379.

(4) (التطهر): في (ش): (التطهير).

(5) النووي، شرح النووي على مسلم، ج3، ص160، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج3، ص797، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص86، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج2، ص27.

(6) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب الوضوء، باب التيمن والوضوء والغسل، حديث رقم: 168، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الطهارة، باب التيمن في الطهور وغيره، حديث رقم: 268.

(7) القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص511، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج1، ص145، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج2، ص208، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص270.

قوله: «في شأنه كله» مخصوص⁽¹⁾ بغير الأمور الخسيسة؛ كالاستتجاء ودخول الخلاء والانتثار ونزع الخف والنعل والخروج من المسجد وغير ذلك؛ لكن قوله: «وفي شأنه كله» تدل على التعميم؛ لأن التأكيد يرفع احتمال المجاز وقد يقال حقيقة الشأن⁽²⁾ ما كان فعلاً مقصوداً وما يستحب التياسر ليس من الأفعال المقصودة، بل هي إما تروك وإما غير مقصودة⁽³⁾. وأقول: يشكل بغسل الخدين والكفين ومسح الأذنين في الوضوء فإنه ليس فيه التيامن بل يقعان معاً مع أن شيئاً منهما⁽⁴⁾ ليس من الأمور الخسيسة، تأمل⁽⁵⁾.

ومن هذا الحديث يعلم الخلل في اعتراض صدر الشريعة⁽⁶⁾ على ما استدل به الشافعية⁽⁷⁾ على وجوب الترتيب وهو ما روي أنه -عليه السلام- توضأ مرتباً واغتسل في أعضاء الوضوء مرة واحدة ثم قال: «هذا وضوء لا يقبل الله تعالى الصلاة بدونه»⁽⁸⁾ من أنه لا يخلو

(1) (مخصوص): في (ع): (مخصص).

(2) (الشأن): في (ش، ع): (الثنائي).

(3) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج2، ص75، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج1، ص145، والنووي، شرح النووي على مسلم، ج3، ص160، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص435، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص86.

(4) (منهما): في (ش، ع): (منها).

(5) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج2، ص75، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص511، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج1، ص145، والنووي، شرح النووي على مسلم، ج3، ص160، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج2، ص208، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص435، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص270، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص86.

(6) هو: عبيد الله -صدر الشريعة الأصغر- ابن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبد الله المحبوبي، الفقيه الحنفي، المعروف بين الطلبة بصدر الشريعة، كان إماماً في الفقه على مذهب أبي حنيفة، ومن مصنفاته: "شرح الوقاية" و"النقاية مختصر الوقاية" و"التنقيح" في أصول الفقه، وغير ذلك الكثير، وتوفي سنة (747هـ).

ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص203، والكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ص109.

(7) الماوردي، الحاوي الكبير، ج1، ص138، والجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ج1، ص85، والبغوي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ج1، ص272، والعمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج1، ص135، والرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج1، ص115.

(8) ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً، حديث رقم: 419، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال: تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَقَالَ: «هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةٌ إِلَّا بِهِ» ثُمَّ تَوَضَّأَ ثِنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ، فَقَالَ: «هَذَا وَضُوءُ الْقَدْرِ مِنَ الْوُضُوءِ»،

الحال من أنه عليه السلام تيامن أو تياسر في هذا الوضوء وعلى التقديرين يلزم بناء على هذا الدليل وجوب أحدهما ولا قائل به؛ لأنه يمكن اختيار كل من الشقين بناءً على هذا الحديث⁽¹⁾. أمّا التيامن لأن لفظ يحب التيامن يدل على أنه ليس واجباً بل مستحب وأما التياسر لبيان الجواز وعدم وجوبه معلوم [ع/99] من أنه يحب التيامن في سائر أحواله⁽²⁾. ومنشأ محبته -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يحب الفأل الحسن إذ أصحاب اليمين أصحاب الجنة⁽³⁾.

وبهذا الحديث استدل على استحباب الصلاة عن يمين الإمام⁽⁴⁾، وفي ميمنة المسجد، وفي⁽⁵⁾ الأكل والشرب باليمين⁽⁶⁾، والشيعية على وجوب التيامن في الوضوء، وغلط المرتضى⁽⁷⁾ منهم فنسبه إلى الشافعي، وكأنه ظن أنه لازم من وجوب الترتيب والحال أن كلاً

وَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَقَالَ: «هَذَا أَسْبَغُ الْوُضُوءِ، وَهُوَ وَضُوءِي، وَوُضُوءُ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا، ثُمَّ قَالَ عِنْدَ فَرَاغِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَتُحِلُّ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».

قال البوصيري في مصباح الزجاجة، ج 1، ص 61: "هذا إسناد فيه زيد العمي وهو ضعيف وابنه عبد الرحيم متروك بل كذاب ومعاوية بن قرة لم يلق".

(1) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج 1، ص 22، والعيني، البناية شرح الهداية، ج 1، ص 243، وشيخي زاده، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، ج 1، ص 15، وابن عابدين، الدر المختار وحاشية ابن عابدين، ج 1، ص 122. (2) السرخسي، المبسوط، ج 1، ص 55، والزيلعي، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، ج 1، ص 6، وابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج 1، ص 28، وابن عابدين، الدر المختار وحاشية ابن عابدين، ج 1، ص 122. (3) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج 2، ص 75، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج 1، ص 511، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج 1، ص 145، والنووي، شرح النووي على مسلم، ج 3، ص 160، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج 2، ص 208، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج 16، ص 435، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 1، ص 270، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج 1، ص 86.

(4) السمرقندي، تحفة الفقهاء، ج 1، ص 228، والكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج 1، ص 159، وعبد الوهاب، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، ج 1، ص 298، وابن عبد البر، الكافي في فقه أهل المدينة، ج 1، ص 211، والجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ج 2، ص 399، وابن قدامة، المغني، ج 2، ص 157.

(5) (وفي): في (ع): (وهو).

(6) السغدي، الننف في الفتاوى، ج 1، ص 244، وابن الجلاب، التفریع في فقه الإمام مالك بن أنس، ج 2، ص 411، والنووي، المجموع شرح المذهب، ج 1، ص 384، وابن قدامة، المغني، ج 7، ص 289.

(7) هو: محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، أبو القاسم، العلوي، الطالبي، الملقب بالمرتضى، أحد أئمة الزيدية، وتوفي سنة (310هـ) بصعدة.

من اليدين والرجلين بمنزلة عضوٍ واحدٍ؛ لأنهما جمعا في لفظ القرآن لكن يشكل على أصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال إذا انتقل من يد إلى يد مع قولهم بأن الماء ما دام متردداً على العضو لا يسمى مستعملاً⁽¹⁾. ودفع [ش/43] في "البيان"⁽²⁾ للعمراني⁽³⁾ نسبة الوجوب إلى الفقهاء السبعة، وهو تصحيف الشيعة. وفي كلام الرافعي⁽⁴⁾(5) أن أحمد قال بوجوبه، ولا يعرف ذلك عنه. وعائشة رضي الله عنها علمت تلك بالقرائن أو بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁶⁾.

(7) ثنا محمد بن بشار أنا يحيى بن سعيد بن فروخ -بالفاء والراء المهملة المشددة والخاء المعجمة- التميمي، نسبة الولاء، أبو سعيد، ذهب إلى بغداد وحدث ثقة حافظ من كبار التاسعة، روى عنه الثوري وشعبة -مع أنهما من شيوخه- وكذا أحمد بن حنبل، وابن راهويه وخلق. قال ابن معين: يحيى بن سعيد عشرون سنة كان يختم في كل يوم بليته وأربعون سنة كان وقت الزوال في المسجد وما فات منه وما رآه أحد في طلب جماعة؛ أي ما فات منه. قال زهير: رأيت في المنام عليه لباس وكتب بين منكبيه بسم الله الرحمن الرحيم براءة

الزركلي، الأعلام، ج7، ص135.

(1) الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، ج1، ص234، والبغوي، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، ج1، ص341، والنووي، المجموع شرح المذهب، ج1، ص156، وابن الرفعة، كفاية النبي في شرح التنبية، ج1، ص204.

(2) العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج1، ص142.

(3) هو: يحيى بن أبي الخير بن سالم أبو الخير العمراني البصري، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن وكان إماماً زاهداً ورعاً عالماً من أعرف أهل الأرض توفي سنة (558هـ).

طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص336، وابن الملحق، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ص1333، وابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ج1، ص327.

(4) هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل، العلامة إمام الدين، أبو القاسم، الرافعي، القزويني، الشافعي، وقد مر ترجمته.

(5) الرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج1، ص127.

(6) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج2، ص75، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج1، ص511، والتوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج1، ص145، والنووي، شرح النووي على مسلم، ج3، ص160، والبرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج2، ص208، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج16، ص435، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص270، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص86.

(7) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

يحيى بن سعيد من النار. ورأى آخر -عشر سنين قبل موته- أنه قال له أحد: بشر يحيى بن سعيد بأمان [ع/100] من الله يوم القيامة ولادته كانت في سنة عشرين ومائة ووفاته في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة⁽¹⁾.

(عن هشام بن حسان) قيل: هو أزدي، وقيل: قردنسي⁽²⁾ - بضم القاف والمهملة - من جملة الحفاظ، سمع من الحسن ومنه حماد بن زيد وخلق روى له الجماعة وهو أثبت الناس في ابن سيرين، وفاته في سنة سبع وأربعين ومائة ويجوز في حسان الصرف وعدمه⁽³⁾.

(عن الحسن البصري) أبو سعيد بن أبو الحسن واسم أبي الحسن يسار البصري من سبي ميسان مولى زيد بن ثابت أمه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين ولادته كانت بمدينة بسنتين قبل شهادة عمر نشأ بوادي القرى وذهب إلى بصرة ولقي الحسن طلحة⁽⁴⁾ وعائشة رضي الله عنهم [أ/40] ولكن ما صح سماعه منهم. وقيل: لقي علياً - رضي الله عنه - وهو ليس بصحيح؛ إذ ذكر في "جامع الأصول"⁽⁵⁾ أن علياً لما وصل⁽⁶⁾ بصرة⁽⁷⁾ كان حسن بوادي القرى⁽⁸⁾ والشيخ العارف نجم الدين الخيوقى المعروف بالكبرى⁽¹⁾ كتب في إجازة بعض

(1) البخاري، كتاب التاريخ الكبير، ج8، ص276، وابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص255، والمزني، كتاب تهذيب الكمال، ج31، ص329، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص175.

(2) (قردنسي): في (ش، ع): (قروني).

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص271، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص239، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج30، ص181، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص355.

(4) هو: أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، التيمي، المدني، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، توفي سنة (36هـ).

ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص764، وابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص84.

(5) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج12، ص308.

(6) في (ع) زيادة: (إلى).

(7) البصرة: هي المصر المشهور بالعراق، وأصل تسميتها تعني: الحجارة الرخوة تضرب إلى البياض، وسميت بذلك؛ لأن أرضها التي بين العقيق وأعلى المربد حجارة رخوة، وهو الموضع الذي يسمّى الحزير. وقيل غير ذلك، وبينها وبين دجلة: أربعة فراسخ.

البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص254، وياقوت، معجم البلدان، ج1، ص430.

(8) وادي القرى: واد بين المدينة والشام، من أعمال المدينة كثير القرى.

أصحابه أسماء مشايخ سلسلته إلى الحسن ثم قال الحسن صحب الصحابة وبعضهم ينسبون إليه صحبة علي وأخذ علم الطريقة منه ولم يصح هذا. وسمع حسن من ابن عمر وأنس وأبي بكرة⁽²⁾ وجندب بن عبد الله⁽³⁾ ومعل بن يسار⁽⁴⁾ وآخرين من الصحابة وروى الحسن أن معنا في غزاء خراسان ثلاثمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي حديث الحسن إرسال⁽⁵⁾ وتدلّيس⁽⁶⁾ كثير وفاته كانت في سنة عشر ومائة قبل وفاة ابن سيرين بمائة يوم⁽¹⁾.

-
- الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص319، وياقوت، معجم البلدان، ج5، ص345، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1417.
- (1) هو: أحمد بن عمر بن محمد، الزاهد القدوة الشيخ نجم الدين الكبري، أبو الجناب الخيوي، الفقيه الشافعي، الصوفي، شيخ خوارزم، طاف البلاد وسمع بها الحديث، واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وتوفي سنة (618هـ).
- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13، ص537، وابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ص343.
- (2) هو: نفع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة، واسمه عبد العزى، ويقال: ابن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي، وهو ثقيف، أبو بكرة الثقفي، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1614، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص39.
- (3) هو: جندب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله، البجلي، ثم العلقي، ويقال: جندب بن سفيان، وجندب بن كعب الأزدي، سكن الكوفة ثم البصرة قدمها مع مصعب بن الزبير. وتوفي سنة (60هـ). ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص256، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص613.
- (4) هو: معل بن يسار بن عبد الله بن معبر، ويقال: ابن معير، ويقال: ابن مغيرة، المزني، أبو علي، الصحابي الجليل، وكان ممن بايع تحت الشجرة. وتوفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص14، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2511.
- (5) الحديث المرسل لغة: هو اسم مفعول من "أرسل" بمعنى "أطلق"، فكأن المرسل أطلق الإسناد ولم يقيد به برأى معروف.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص392، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص188، والزبيدي، تاج العروس، ج29، ص76.
- واصطلاحاً: هو الحديث الذي من إسناده من بعد التابعي.
- ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص100، وابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج2، ص543.
- (6) الحديث المدلس: اسم مفعول، من "التدلّيس" والتدلّيس في اللغة: كتمان عيب السلعة عن المشتري، وأصل التدليس مشتق من: "الدلس"؛ وهو الظلمة، أو اختلاط الظلام، فكأن المدلس لتغطيته على الواقف على الحديث أظلم أمره، فصار الحديث مدلساً.
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص930، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص452، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص198.

(عن عبد الله بن مغفل) كنيته أبو سعيد، وقيل: أبو زياد، وقيل غيره، مزني من أصحاب الشجرة، كان ساكناً [ع/101] بمدينة، فانتقل إلى بصرة، وهو من العشرة الذين أرسلهم عمر إلى بصرة؛ لتعليم الناس الفقه. وفاته ببصرة في سنة ستين، وقيل غير ذلك⁽²⁾.

(قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل إلا غياً) أراد بالترجل: التمشط⁽³⁾. وغياً -بكسر المعجمة وتشديد الموحدة التحتانية-؛ قال في "القاموس": الغب: عاقبة الشيء وخاتمته كالمغبة -بالفتح-: وورد يوم وظموء آخر، وفي الزيارة: أن⁽⁴⁾ يكون كل أسبوع ومن الحمى ما يأخذ يوماً ويدع يوماً.

فالحديث مجمل⁽⁵⁾ والاحتياط على أن يحمل على تخلل الأسبوع ليحصل السلامة عما هو منهى عنه⁽¹⁾.

وفي الاصطلاح: إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره.

وهو قسمان رئيسيان:

- تدليس الإسناد: وهو أن يروي الراوي عن من قد سمع منه ما لم يسمع منه، من غير أن يذكر أنه سمعه منه.

- تدليس التسوية: هو رواية الراوي عن شيخه، ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر.

ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص20، وابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص72، والسخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ج1، ص222، والسيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص256.

(1) المزي، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص95، والذهبي، سير أعلام النبلاء ج4، ص563.

(2) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج4، ص1780، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص996، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص395، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص206.

(3) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص512، والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص374، والمطرزي، المغرب في ترتيب المغرب، ص223، والنووي، تحرير ألفاظ التنبيه، ص95، وابن منظور، لسان العرب، ج2، ص479.

(4) في (ش) زيادة: (لا).

(5) المجمل لغة: ضد المفسر، وهو: المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة، مأخوذ من قولك: أجملت الأمر إجمالاً: إذا أبهمته، ولم تفسره، أو هو من: الجمل؛ بمعنى: الجمع والضم؛ يقال: أجملت الشيء إذا جمعته.

ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص481، وابن منظور، لسان العرب، ج11، ص123.

واصطلاحاً: ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة بل بالرجوع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل.

(ثنا⁽²⁾ الحسن بن عرفة) -بافتحات والمهملتين والفاء- المعبدي⁽³⁾ المؤدب، وثقه ابن معين، روى عن ابن المبارك وغيره، عاش مائة وسبعة سنين، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه توفي في سنة سبع وخمسين ومائتين⁽⁴⁾.

(ثنا⁽⁵⁾ عبد السلام بن حرب) بن مسلم أبو بكر النهدي الكوفي، روى عن أيوب السختياني. وعنه: خلق، قال ابن معين: هو صديق⁽⁶⁾ ووصفه الترمذي بالحفظ تولد في سنة إحدى وتسعين وعاش ستة وتسعين⁽⁷⁾.

(عن يزيد بن⁽⁸⁾ أبي خالد) كنية يزيد [ش/44] فالصواب تركه قال الذهبي في "الميزان": إن يزيد بن عبد الرحمن الدالاني محدث مشهور⁽⁹⁾. وقال ابن حبان: لا يحتج به⁽¹⁰⁾. وقال

-
- السرخسي، أصول الفقه، ج1، ص127، والبخاري، كشف الأسرار شرر أصول البزدي، ج1، ص54.
- (1) البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص159، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج1، ص390، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص368، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص82، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص424.
- (2) (ثنا): في (ع): (حدثنا).
- (3) (المعدي): في (ش، ع): (العدي).
- (4) الخطيب، تاريخ بغداد، ج8، ص398، وابن الفراء، طبقات الحنابلة، ج1، ص140، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص201، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص547.
- (5) (ثنا): في (ع): (حدثنا).
- (6) (صديق): في (ش): (صدق).
- (7) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص271، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج7، ص24، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج18، ص66، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص335.
- (8) (بن): مسحها في (ع).
- (9) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص432.
- (10) ابن حبان، المجروحين، ج3، ص105.

ابن عدي⁽¹⁾: أروى الناس عنه عبد السلام بن حرب، وفي حديثه لين إلا أنه يكتب حديثه. انتهى⁽²⁾. وهو من العاشرة، روى له الأربعة⁽³⁾.

(عن أبي العلاء الأودي⁽⁴⁾) روى عن الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي بردة⁽⁵⁾. وعنه: أبو عوانة⁽⁶⁾، وابن فضيل⁽⁷⁾، فيه لين، وثقه أحمد، ولم يتركه⁽⁸⁾.

عن (حميد بن عبد الرحمن) الحميري البصري من قدماء [ع/102] التابعين. قال ابن سيرين: كان أفقه أهل بصرة⁽⁹⁾. وهو غير من ذكر في الباب الأول -أي حميد الطويل⁽¹⁰⁾-

(1) هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك، أبو أحمد، الجرجاني الحافظ، الفقيه الشافعي، ويعرف بابن القطان، وكان أحد الأئمة الأعلام، وتوفي سنة (365هـ).

ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص318، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص240.

(2) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج9، ص168.

(3) البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص346، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج9، ص166، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج33، ص273، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص432.

(4) (الأودي): في (ش، ع): (الأودي).

(5) كذا هنا. ولعل الصواب: عبد الرحمن أبي وبرة؛ وهو: عبد الرحمن، أبو وبرة، المسلمي، الكوفي، وقد تفرد بالرواية عنه: داود بن عبد الله، أبو العلاء، الأودي. وروى هو عن: الأشعث بن قيس. وقال الذهبي: لا يعرف إلا في حديث ذكره.

المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج18، ص30، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص602.

(6) هو: الوضاح بن عبد الله الإشكري، أبو عوانة، الواسطي، البزاز، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد الإشكري، وكان ثقة حافظاً ثباً، وتوفي سنة (175هـ) أو (176هـ).

الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص766، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج30، ص441، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص217.

(7) هو: محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن، الكوفي، وكان صدوقاً حسن الحديث، ورمي بالتشيع، وتوفي سنة (195هـ).

البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص207، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص293.

(8) البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص236، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج8، ص411، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص857، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص10.

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص147، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص148، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص381، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص293.

(10) سبق ترجمته.

وحميد بن عبد الرحمن الرواسي⁽¹⁾ وليس واحد منهما بحميري، وهو حميري. ووهم⁽²⁾ بعض الشارحين أنه هو؛ إذ ذكر في التقريب⁽³⁾: حميد بن عبد الرحمن الحميري.

(عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل⁽⁴⁾ غباً) قيل: هذا الحديث غير صحيح؛ لأن في إسناده مجهول⁽⁵⁾ واعترض بأن الراوي كان عالماً بأن الرجل من أصحاب النبي وهم كلهم عدول، ولا يخفى على العارف بقواعد علم الحديث أنه يحتمل أن يكون ذلك الشخص وإن تشرف بصحبة النبي لكن ما حصل له السماع منه -صلى الله عليه وسلم- وتقرر أن أحاديث أمثال ذلك من الصحابة معدودة في المراسيل، والمرسل غير صحيح، بل في كونه حجة بحث⁽⁶⁾.

باب ما جاء في شيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

الشيب والمشيب: بياض الشعر⁽⁷⁾. وفي القاموس: أنه الشعر وبياضه وهو أشيب⁽⁸⁾. وقال الأصمعي: الشيب: بياض الشعر، والمشيب بلوغ المرء إلى مرتبة الشيب⁽¹⁾.

(1) هو: حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، أبو عوف، الكوفي، من قيس عيلان، و قيل: كنيته أبو علي، وتوفي سنة (189هـ) وقيل غير ذلك.

البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص346، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص179.

(2) (وهوهم): في (ش): (وزعم).

(3) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص182.

(4) (كان يترجل): في (ش): (ترجل).

(5) المجهول لغة: ضد المعروف، يقال: جهل فلان جهلاً وجهالة. وتجاهل، أي: أرى من نفسه ذلك وليس به.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج4، ص1663، وابن سيده، المحكم والمحيط، ج4، ص165.

واصطلاحاً: هو الراوي الذي لم تعرف عينه، أو صفته.

الطبيي، الخلاصة في معرفة الحديث، ص108، والملا القاري، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، ص512.

(6) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص56، وابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص67، والكافيجي، المختصر في علم الأثر، ص129.

(7) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص232، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص106، والزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص529، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص260.

(8) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص103.

وفي الصحاح: أن أفعل هنا شاذ؛ لأنه لم يجئ من باب فعل يفعل⁽²⁾.

وقدم باب الترجل على الشيب؛ لكثرة الاهتمام بالترجل؛ لأنه عمل يقتدى به وشموله لأوقات النبي أكثر وما قيل من⁽³⁾ أنه شامل لجميع أوقات التحائه وشعر رأسه لا⁽⁴⁾ يخفى ما فيه.

(ثنا)⁽⁵⁾ محمد بن بشار أنا أبو داود الطيالسي؛ اسمه: سليمان بن جارود فارسي الأصل، مولى لقريش. وقال يحيى بن معين هو مولى لزبير بن العوام وأمه من فارس مولاة بني نصر بن معاوية، ثقة حافظ من التاسعة غلط في أحاديث، روى له⁽⁶⁾ البخاري في التاريخ [ع/103] والترمذي في الشمائل والقول بأنه المصاحفي غلط مات في ربيع الأول لسنة⁽⁷⁾ أربع ومائتين⁽⁸⁾.

(أنا همّام) كعلّام [أ/41] ابن يحيى العوزي، الحافظ، روى عن الحسن وقتادة وعطاء. وعنه ابن المهدي، وغيره، ارتضاه أحمد، وروى له الجماعة توفي في سنة ثلاث وستين ومائة⁽⁹⁾. وقيل ينبغي أن يقول المصنف همّام بن يحيى ليطمئن همّام بن منبه⁽¹⁾. وفيه: أنه يتميز بالرواية.

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص159، وابن فارس، مجمل اللغة، ص517، والحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج6، ص3600، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص260.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص159.

(3) (من): ليس في (ع).

(4) (لا): في (ش، ع): (ولا).

(5) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(6) (له): في (ش، ع): (عنه).

(7) (لسنة): في (ش): (سنة).

(8) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص277، والمزني، تهذيب الكمال، ج11، ص401، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص378.

(9) البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص237، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص777، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج30، ص302، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص296.

(عن قتادة) ورواية أبي داود عنه عن قتادة. (قال قلت لأنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) -بفتح العين في الماضي والكسر في الغابر- بمعنى: لون والخضاب: اسم منه، واسم اللون أيضاً. وقد يستعمل مكان المصدر كالبلاغ والعذاب مكان التبليغ والتعذيب. وفي خضب يذكر المفعول ولا يذكر في اختضب مثلاً: يقال: خضب شعره ولا يقال: اختضب، وكذا في أمثاله من الافتعال والمراد هنا بيان التلوين⁽²⁾.

(قال لم يبلغ ذلك) الضمير راجع إلى الشيب أو إلى الرسول عليه السلام، وذلك إشارة إلى الخضاب أو إلى وقته وإيراد صيغة البعيد إشارة إلى بعد المشار إليه⁽³⁾.

(إنما كان شيئاً في صدغيه) التلوين في شيئاً للتقليل والصدغ -بضم الصاد المهملة-: ما بين العين والأذن ويطلق على شعره أيضاً⁽⁴⁾. وكل منهما مناسب هنا والحصر هنا بالنسبة إلى اللحية أو المراد حصر شيب قصد تلوينه ولا ينافيه ما سيجيء من قوله: "وعلى رأسه ردع من حناء" إذ ليس الغرض من ذلك الحناء تلوين الشيب فلا ينافي ثبوت الشيب في رأسه كما يفهم من بعد⁽⁵⁾.

(1) هو: همام بن منبه بن كامل بن سيج، أبو عقبة، اليماني، الصنعاني، الأبنائي، أخو وهب بن منبه، ومعل بن منبه، وغيلان بن منبه، وكان أكبر من وهب، وطائفة، وتوفي سنة (132هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص544، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص198.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص121، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص45، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص171.

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص571، والقسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج6، ص27، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص102، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص89.

(4) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج8، ص59، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص338، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص420، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص17.

(5) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، ج5، ص147، والقسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج6، ص27، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص102، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص89.

(ولكن أبو بكر خضب بالحناء) بكسر الحاء والمد والتشديد. (والكتم) بفتح الكاف والتاء كالصنم، وأبو عبيدة⁽¹⁾ [ع/104] جعله مشدداً - كَبَّمَ - وهو نبات⁽²⁾. وفي بعض كتب اللغة: أنه ورق يشبه ورق الآس يصبغ به وقيل: هو وسمه، وقيل هو غيرها ويخلط بها ويصبغ [ش/45] بهما⁽³⁾. وقال بعض شراح الحديث - على وفق ما في النهاية -: أن معنى الحديث أنه يصبغ بكل منهما منفرداً عن الآخر؛ لأن الخضب بهما يوجب السواد وهو منهي⁽⁴⁾ ولعل الحديث: "أو الكتم" ولكن الروايات بالواو وفيه أن في بعض روايات الصحيح عن أنس «اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء»⁽⁵⁾ فإنه يمنع الاحتمال الذي ذكره ويحتمل أن يكون هذا في أوائل الإسلام قبل ورود النهي أو كان أبو بكر لم يبلغه النهي، وابن حجر⁽⁶⁾ ذكر أن الكتم يوجب السواد المائل إلى الحمرة والحناء يوجب الحمرة فاجتماعهما يوجب لوناً متوسطاً، وفي التفرع نظر لا يخفى⁽⁷⁾.

(ثنا)⁽⁸⁾ إسحاق بن منصور) بن بهرام - بكسر الموحدة - أبو يعقوب، كان من مرو وسكن نيسابور بعد ما ذهب إلى العراق والحجاز والشام وسمع الحديث من الأئمة؛ كابن عيينة

(1) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى، التيمي، مولاهم، البصري، الإمام البحر، النحوي، صاحب التصانيف النافعة، ولد سنة (110هـ) وكان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها، وتوفي سنة (208هـ).

الخطيب، تاريخ بغداد، ج15، ص338، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص316.

(2) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص2019، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص157، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص781، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص150.

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص150.

(4) يشير إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب، حديث رقم: 2102، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما -، قال: أتيت بأبي فحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالنعام بيضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ».

(5) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، كتاب الفضائل، باب شيبه صلى الله عليه وسلم -، حديث رقم: 2341، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه -.

(6) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص355.

(7) الخطابي، معالم السنن، ج4، ص212، والباقي، المنتقى شرح الموطأ، ج7، ص270، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج6، ص625، وابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، ج6، ص197، والقرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج5، ص420، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج14، ص80، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج9، ص2933.

(8) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

ويحيى بن قطان، وابن مهدي، قال مسلم: هو ثقة. وقال الخطيب⁽¹⁾: كان فقيهاً عالمياً وهو دون المسائل عن ابن حنبل وابن راهويه⁽²⁾. وفي شرح أنه نسب إلى التشيع ولا نعلم أنه من أين نقل!!! توفي في سنة إحدى وخمسين ومائتين⁽³⁾.

(ويحيى بن موسى) البلخي روى: عن ابن عيينة ووكيع. وعنه: البخاري وأبو داود والنسائي والحكيم الترمذي وهو ثقة من العاشرة، توفي في سنة أربعين ومائتين⁽⁴⁾.

(قالا ثنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، مولى حمير سمع من كبار الأئمة، وعنه خلق من حفاظ الأعلام؛ كابن عيينة، ومعتمر بن سليمان⁽⁵⁾ - وهما من شيوخه - ونسب إلى التشيع، وكف بصره في آخر عمره وتغير، توفي⁽⁶⁾ سنة إحدى وعشر ومائتين [ع/105] وله خمس وثمانون سنة⁽⁷⁾.

(عن معمر عن ثابت عن أنس قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء) قيل ما سبق من حديث أنس أنه لم يكن في رأسه ولحيته عشرون يستدعي قربه بعشرين وكونه أكثر من أربعة عشر وأقول لما كان أنس رضي الله

(1) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، الإمام الأؤحد، ومفتي بغداد، ولد سنة (392هـ) توفي سنة (463هـ).

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص29، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص280.

(2) الخطيب، تاريخ بغداد، ج7، ص385.

(3) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص404، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص78، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، ص281، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص474.

(4) النسائي، تسمية الشيوخ، ص103، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص800، والخطيب، تلخيص المتشابه في الرسم، ج2، ص811، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31، ص181.

(5) هو: معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، قيل: إنه كان يلقب بالطفيل، ولم يكن من بني تيم، وإنما نزل فيهم فنسب إليهم، وكان مولى لبني مرة، وتوفي سنة (187هـ) بالبصرة.

المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص250، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص477.

(6) في (ع) زيادة: (في).

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص548، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص306، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج18، ص52، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص563.

عنه قبل عد الشيب رآه مجملًا، قال إنه لم يبلغ عشرين، وما ذكر احتياطاً أقل منه إذ الشعر لا يرى كله دفعة وبعد التحقيق حكم بما وجد⁽¹⁾.

(ثنا)⁽²⁾ محمد بن المثنى ثنا⁽³⁾ أبو داود الطيالسي (أنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وروي قال⁽⁴⁾ (كان⁽⁵⁾ إذا أدهن⁽⁶⁾ رأسه لم ير منه شيب) وادهن⁽⁷⁾ على وزن افتعل إذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول وادهن رأسه خطأ، كذا في المغرب⁽⁸⁾. وروي إذا ادهن فمنهم من خطأ الراوية الأولى ومنهم من يضمن الدهن لأن الراوية نصب رأسه⁽⁹⁾.

(فإذا لم يدهن) من الافتعال وروي⁽¹⁰⁾ كينصر (رئي منه) رئي الشيب منه قيل سئل في الحديث حال بتقدير "قد" وقوله: "فقال" معطوف عليه وما بعده مقول القول فلم يبق شيء يكون مفعولاً ثانياً لـ "سمعت" فيحتاج إلى أن يذكر بعد تمام الحديث يقول كان إذا ادهن إلى

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص571، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائيل، ص103، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائيل، ج1، ص89، والمناوي، فيض القدير، ج5، ص75، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص366.

(2) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(3) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(4) (وروي قال): ليس في (ع).

(5) (كان): ليس في (ش).

(6) (أدهن): في (ع): (أدهن).

(7) (وادهن): في (ع): (وروي ادهن).

(8) المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص171.

(9) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص311، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص94، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائيل، ص104، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3698، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص367.

(10) (في (ش، ع) زيادة: (يدهن).

آخر الحديث، وفيه نظر؛ لما عرفت من أن سمعت لا يطلب المفعول الثاني ويكفي في قرينة حذف المفعول الحقيقي عطف حال على الحال الواقع بعده⁽¹⁾.

(ثنا)⁽²⁾ محمد بن عمر بن الوليد الكندي [أ/42] منسوب إلى كندة - كحنطة - لقب ثور بن عفير أبي حي من اليمن؛ لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله⁽³⁾. والكند: القطع، كذا في القاموس⁽⁴⁾.

(الكوفي) كنيته أبو جعفر روى عن وكيع وطبقته صدوق من الحادية عشر، قال النسائي: لا بأس به توفي في سنة ست وخمسين ومائتين روى له الترمذي والنسائي [ع/106] وابن ماجه⁽⁵⁾.

(أنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي أبو زكريا كان مولى بني أمية وهو من الأعلام وحديثه في الستة توفي في سنة ثلاث ومائتين⁽⁶⁾.

(عن شريك القاضي) أبي عبد الله ابن عبد الله بن سنان بن عيسى النخعي، صدوق صار قاضياً بواسط، ثم كوفة، تولد ببخارى في سنة خمس وتسعين، أدرك عمر بن عبد العزيز وسمع من أبي إسحاق⁽⁷⁾ روى منه ابن المبارك، وقال: هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري،

(1) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص311، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص94، والهيثمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص104، والملا القاري، مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3698، والذهبي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص367.

(2) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(3) الحازمي، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، ص108، والقلقشندي، قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص71.

(4) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص316.

(5) النسائي، تسمية الشيوخ، ص98، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص195، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص185.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص402، البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص261، وابن نقطة، طبقات الحنابلة، ج1، ص399، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31، ص188، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص522.

(7) هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة، الهمداني، أبو إسحاق، السبيعي، الكوفي، الحافظ، شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها وكان من العلماء العاملين، وتوفي سنة (129هـ)، وفيات الأعيان، ج3، ص459، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص392.

أخرج حديثه البخاري في تاريخه والخمسة في صحاحهم تغير حفظه بعد ما ولي توفي في سنة سبع وسبعين ومائة وقيل ثمان وهو من أوساط أتباع⁽¹⁾ التابعين⁽²⁾.

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر أبو عثمان [ش/46] وقيل أبو عمر من الأئمة الأعلام والراسخين في العلم سمع من قاسم بن محمد، وروى عنه حميد الطويل وغيره، توفي في سنة سبع وأربعين ومائة⁽³⁾.

(عن نافع) مولى ابن عمر -رضي الله عنهما-، من كبار تابعي المدينة من مشاهير الثقات ورواية مالك عن نافع عن ابن عمر عند البخاري أصح الأسانيد وسمي بمشبك الذهب⁽⁴⁾، توفي نافع في سنة سبع وعشر ومائة، وقيل: وعشرين⁽⁵⁾.

(عن ابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كنيته أبو عبد الرحمن أسلم بمكة مع أبيه وسبق إسلام أبيه عليه لم يصح ما كان ببدر واختلف في أحد الصحيح أن أول مشاهده الخندق، ثم حضر في سائر المشاهد مروياته في الكتب ألف وستمائة وثلاثون حديثاً اتفقا على مائة وسبعين وفرد البخاري واحد وثمانون وفرد مسلم واحد وثلاثون وبعد أبي هريرة هو أكثر رواية من سائر الأصحاب تولد قبل البعثة بسنة وتوفي [ع/107] بمكة بعد

(1) (أتباع): ليس في (ع).

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص269، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص462، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص200، وسبط ابن العجمي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، ص170.

(3) ابن حبان، الثقات، ج7، ص149، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص212، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج19، ص124، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص304.

(4) ابن فرح، الغرامية في مصطلح الحديث، ص27، والسيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص87، والمناوي، اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر، ج1، ص358.

(5) ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص129، والمزني، كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج29، ص298، والذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء، ج5، ص95.

قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر في سنة ثلاث وسبعين، ودفن بالمحصب⁽¹⁾، وقيل: موضع قريب بمكة، يقال له: فخ -بالفاء وتشديد الخاء المعجمة-⁽²⁾⁽³⁾.

(قال إنما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من عشرين شعرةً بيضاء) وقد سبق أن نحواً يدل على كونه أزيد من عشرين فلا يدفع المنافاة بينه وبين قول أنس بأنه ذكر تخميناً ولقد أبعد من ذكر أن أربعة عشر قريب من عشرين؛ إذ هو بعيد من العرف مع قطع النظر عن مقتضى لفظ "نحو" وقيل في التوفيق: إن قول أنس مبني على ظنه وقول ابن عمر مبني على التحقيق في عشرين. وقيل: خبر كل منهما عن وقت. وضعفه ظاهر؛ إذ هما كانا في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم من الملازمين وظاهر أنهما ينقلان عند التابعين حال آخر حياته -صلى الله عليه وسلم-⁽⁴⁾.

(ثنا)⁽⁵⁾ أبو كريب محمد بن العلاء) بن الكريب الهمداني، الكوفي روى عن أبي بكر بن عياش وغيره⁽⁶⁾ ثقة حافظ روى له الجماعة توفي في سنة ثمان وأربعين ومائتين⁽¹⁾.

(1) المَحْصَبُ -بالضم، ثم الفتح، والصاد مشددة-: هو وادٍ بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب، وهو بطحاء مكة، وهو خيف بنى كنانة، وحده من الحجون ذاهبا إلى منى. وقيل: حده ما بين شعب عمرو إلى شعب بنى كنانة التي في أرضه، سمي بذلك للحصباء التي في أرضه، ويقال لموضع رمى الجمار من منى المحصب لرمى الحصباء فيه. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج4، ص1192، والزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص97، وابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1235.

(2) فَخٌ -بفتح أوله، وتشديد ثانيه-: واد بمكة. قيل: وادي الزاهر فيه، قتل به الحسين بن علي بن الحسن العلوي يوم التروية سنة تسع وستين ومائة. وقتل جماعة من أهل بيته، وقيل: فيه دفن عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة.

البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج3، ص1014، وياقوت، معجم البلدان، ج4، ص237، وابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج3، ص1019.

(3) أبو نعيم، كتاب معرفة الصحابة، ج3، ص1707، وابن عبد البر، كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص950.

(4) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص311، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص94، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص104، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3698، والدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص367.

(5) (ثنا): في (ش، ع): (حدثنا).

(6) في (ع) زيادة: (هو).

(أنا معاوية بن هشام) الكوفي، روى عن الثوري وغيره، صالح عند ابن معين، روى له البخاري في غير الجامع والخمسة في صاحبهم، توفي في سنة خمس ومائتين⁽²⁾.

(عن شيبان) أبو معاوية بن عبد الرحمن النحوي التميمي بنسبة الولاء، روى عنه ابن مهدي وعلي بن جعد⁽³⁾⁽⁴⁾ سكن كوفة مدة فانتقل إلى بغداد روى عن الحسن وغيره، قال محمد بن سعد: ثقة رمي بالقدر⁽⁵⁾. من صغار التاسعة، أكثر الرواية عنه مسلم توفي ببغداد سنة سبع وستين ومائة في خلافة المهدي⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

(عن أبي إسحاق) السبيعي (عن عكرمة مولى ابن عباس) اشتراه خالد بن يزيد بن معاوية⁽⁸⁾ من علي بن عبد الله بن عباس⁽⁹⁾ بأربعة آلاف دينار، فقال عكرمة له بعت علم

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص205، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص52، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج26، ص243.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص403، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص218، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص199.

(3) (جعد): في (ش): (جعفر).

(4) هو: علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن، الجوهري، البغدادي، مولى بني هاشم، ولد سنة (134هـ) وروى عن: شعبة، وابن أبي ذئب، وغيرهما. وتوفي سنة (230هـ) ببغداد.

المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج20، ص341، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص459.

(5) الذي وقعت عليه في المطبوعة من الطبقات الكبرى، ج6، ص377، أنه قال: "وكان ثقة كثير الحديث".

(6) هو: محمد أمير المؤمنين المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا عبد الله وأمه أم موسى بنت منصور الحميرية، ولد بإبذج في سنة (127هـ)، وتوفي سنة (169هـ). الخطيب، تاريخ بغداد، ج3، ص382، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص400.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص377، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص268، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص592، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص406.

(8) هو: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، القرشي، الأموي، أبو هاشم الدمشقي، أخو عبد الرحمن بن يزيد، ومعاوية بن يزيد، وكان من الأتقياء العباد، وتوفي سنة (90هـ).

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص224، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج8، ص201.

(9) هو: علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي، المدني، ولد أيام قتل علي رضي الله عنه، فسمي باسمه. وهو جد الخلفاء، توفي سنة (118هـ).

المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج21، ص35، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص284.

أبيك بهذا المبلغ فاستقال⁽¹⁾ [ع/108] علي وأعتقه. قال حماد: أعلم القوم بالتفسير عكرمة. وقال ابن عباس: كان يجيئني بالليل ويعلمني الكتاب والسنة. واحتج⁽²⁾ البخاري وأصحاب السنن ومسلم ما روى له إلا حديثاً واحداً في الحج مقروناً بسعيد بن جبير⁽³⁾ وتركه مسلم لكلام مالك فيه، وصنف جماعة في الذب عنه لا سيما الطبري⁽⁴⁾ والتكلم فيه بثلاثة: بالكذب ورأي الخوارج⁽⁵⁾ وقبول جائزة الأمراء؛ أما الكذب فمردود، والأخيران على تقدير الوقوع غير مانعين لقبول⁽⁶⁾ الرواية. يقال: مات عكرمة، وكثير الشاعر⁽⁷⁾ في يومٍ وكان عكرمة خارجياً

(1) (فاستقال): في (ع): (فاستعاده).

(2) في (ش، ع) زيادة: (به).

(3) هو: سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الأسدي، الوالبي، مولاهم، الكوفي، الإمام الحافظ المفسر أحد ثقات كبار التابعين، قتله الحجاج سنة (95هـ). البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص461، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص133.

(4) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، شيخ المفسرين على الإطلاق، أحد الائمة، ولد سنة (224هـ)، وله التصانيف العظيمة؛ منها: تفسير القرآن وهو أجل التفاسير، لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة، وتوفي سنة (310هـ).

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص120، والسيوطي، طبقات المفسرين العشرين، ص97.

(5) الخوارج هم: طوائف من الناس في زمن التابعين وتابع التابعين، رؤوسهم: نافع بن الأزرق، ونجدة بن عامر، ومحمد بن الصغار، ومن شايعهم، وسموا خوارج لأنهم خرجوا عن الحق وعن الأمة بالحكم على مرتكب الذنب بالشرك، وهم فرق فمنهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، وهؤلاء رؤوسهم والباقيون فروغاً عنهم، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي -رضي الله عنهما-، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقا واجبا.

ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج4، ص144، والشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص114.

(6) (لقبول): في (ع): (من قبول).

(7) هو: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود، الخزاعي، أبو صخر، المدني، المعروف بـ"كثير عزة" الشاعر المشهور، أحد فحول الشعراء، قدم الشام، هلك يوم توفي عكرمة مولى ابن عباس -رضي الله عنه-، وكان ذلك سنة (105هـ) وقيل غير ذلك.

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص106، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص145.

وكثير شيعياً. قال محمد بن سعد: كان بحراً⁽¹⁾. توفي بمدينة في سنة سبع ومائة وقيل: في سنة ست وله ثمانون سنة⁽²⁾.

(عن ابن عباس قال قال أبو بكر يا رسول الله قد شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «شيتني هودٌ والواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون وإذا الشمس كورت») يحتمل أن يكون هود اسماً للنبي المعروف فيقدر مضاف؛ أي: سورة هود ويكون لفظ هود منصرفاً ويحتمل أن يكون اسماً للسورة فيكون [43/أ] غير منصرف ك(ماه وجور) وكذا يجري احتمالان في المعطوفات قيل إسناد التشييب إلى السور المذكورة مع أن المؤثر ليس [ش/47] إلا الله تعالى إسناد إلى السبب⁽³⁾ فيكون مجازاً عقلياً⁽⁴⁾ أو لتتزيل الأسباب منزلة المؤثر والإسناد حقيقي. واعترض بأن: إسناد الأسباب بناء على التتزيل المذكور مجاز عقلي أيضاً. وأقول: لا يخفى على العارف بدقائق المعاني أن كلام القائل المذكور مشعر بمذهب الجمهور⁽⁵⁾

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص288.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص287، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص134، والمزني، تهذيب الكمال، ج20، ص264، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص12.

(3) (السبب): في (ش): (الشيب).

(4) المجاز العقلي؛ هو: إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة؛ ومن ذلك قول الشاعر:

أشباب الصغير وأفنى الكبيب ♦♦♦ رَكَرُ الغداة ومَرُّ العشي

فإن إسناد الإشابة والإفناء إلى كر الغداة ومرور العشي إسناد إلى غير ما هو له؛ إذ المُشَيِّب والمفني في الحقيقة هو الله تعالى.

ومن ذلك قولهم: أنبت الربيع الزرع، فإن إسناده الفعل (أنبت) إلى الربيع إسناد مجازي لأنه يؤمن أن الذي ينبت الزرع هو الله تعالى وليس الربيع. والربيع هو زمن يكون فيه الإنبات ليس إلا.

ويجري التجوّز في المجاز العقلي في الإسناد دون المعنى، فالألفاظ فيه تدلّ على ما وضعت له في اللغة، ولكن المتكلم يخرج بها عن الوجه المعهود في إجرائها في التركيب النحوي فيستأنف إجراء تركيباً جديداً لها. وسمّي هذا المجاز مجازاً عقلياً؛ لأنه يقوم على تكسير رابط عقلي يجري به تأليف الكلام.

الجرجاني، أسرار البلاغة، ص408، والسبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص140، والدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج1، ص393، والهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، ص255.

(5) خطيب دمشق، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص81، والطالبي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، ص142، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص140، والطرابلسي، درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة، ص182.

والسكاكي⁽¹⁾؛ إذ على مذهب السكاكي يرجع المجاز العقلي إلى الاستعارة بالكناية والاستعارة بالكناية على مذهبه أن يستعمل لفظ المشبه في المشبه به بادعاء أنه عينه؛ مثلاً: في أنبت الربيع [ع/109] البقل الإسناد إلى الربيع بادعاء أنه قادر مختار للمبالغة في التشبيه فالإسناد في هذا المقام إلى السور بناء على ادعاء أنها فاعل حقيقي حقيقة على مذهب الجمهور⁽²⁾ والاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي⁽³⁾. وقيل: تشييب هذه السور لاشتمالها على ذكر أهوال القيامة ونوازل الأمم الماضية ومواعيدهم فعلى هذا ذكر هذه السور تمثيل؛ إذ الأمور المذكورة مذكورة في غيرها أيضاً كما ورد شيبتي هود وأخواتها وقيل تشييب هود لاشتمالها على الأمر بالاستقامة إذ العمل بها في غاية الصعوبة وفي "الرسالة القشيرية" أني سمعت من أبي علي الشبوي⁽⁴⁾ أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت روي عنكم شيبتي سورة هود لأي شيء أوجبت الشيب قصص الأنبياء وهلاك الأمم قال: لا لكن قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [سورة هود: 112]⁽⁵⁾. وقد يستشكل بأن الأمر بالاستقامة لا يخص هذه السورة؛ بل في الشورى⁽⁶⁾ أيضاً واقع والجواب أنه سمع أولاً فيها وفي انضمام السور الأخرى إليها لا إشكال؛ إذ يمكن أن يكون تشييب⁽⁷⁾ هود بهذا الاعتبار وتشيب⁽⁸⁾ البواقي⁽¹⁾ لأمر أخرى كالأهوال وغيره⁽²⁾⁽³⁾.

(1) السكاكي، مفتاح العلوم، ص393.

(2) خطيب دمشق، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص81، والطالبي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، ص142، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص140، والطرابلسي، درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة، ص182.

(3) السكاكي، مفتاح العلوم، ص393.

(4) هو: محمد بن عمر بن شبيه، أبو علي، الشبوي، المروزي، من كبار الصوفية، وكان ثقة في الحديث مقبولاً، سمع " صحيح البخاري " سنة ست عشرة وثلاث مائة من الفريري. وكان من أصحاب أبي العباس السيار، له لسان ذرب في علوم القوم، وكان الأستاذ أبو علي الدقاق يميل إليه، وتوفي بعد سنة (378هـ).

السمعاني، الأنساب، ج8، ص55، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص423.

(5) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، الرسالة القشيرية، تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، ج2، ص357.

(6) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [سورة الشورى: 15]

(7) (تشييب): في (ع): (شيبته)، وفي (ش): (شيبة).

(8) (وتشييب): في (ع): (وشيبته)، وفي (ش): (وشيبة).

(ثنا⁽⁴⁾ سفيان بن وكيع أنا محمد بن بشر) -بكر الموحدة التحتانية- وروي: بشير - ككريم- وما وجدنا في طريق سفيان بن وكيع محمد بن بشر ولا بشير بل فيه: أحمد بن بشر⁽⁵⁾. وقال شارح⁽⁶⁾ محمد بن بشر حديثه في الستة وكان ثقة عابداً من السابعة. ولا أعلم من أين نقل؟! فإن ابن حجر ما ذكر في رجال البخاري إلا أحمد بن بشر⁽⁷⁾.

(عن علي بن صالح) لم أجد ترجمته (عن إسحاق عن أبي جحيفة) بالتصغير: اسمه عبد الله [ع/110] وقيل: وهب -كنصر- أبو مسلم بن قتادة بن جندب نزل كوفة من صغار الصحابة، يقال: ما بلغ حين قبض النبي -صلى الله عليه وسلم- ولكن سمع منه⁽⁸⁾ ونصبه علي رضي الله عنه على بيت المال في الكوفة، وكان معه في سائر مشاهدته أحاديثه المروية خمسة وأربعون اتفقا على اثنين⁽⁹⁾ واثنان في البخاري وثلاثة في مسلم توفي بكوفة سنة أربع وسبعون⁽¹⁰⁾ روى عنه ابنه عون⁽¹¹⁾ وأبو إسحاق، وعبد الله بن شريك⁽¹⁾ وغيرهم⁽²⁾.

(1) (البواقى): في (ع): (البواقى).

(2) (وغيره): في (ش، ع): (وغيرها).

(3) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الطبعة: السابعة، 1422هـ - 2001م، مؤسسة الرسالة - بيروت، ج1، ص509، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص93.

(4) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(5) هو: أحمد بن بشير، أبو بكر، القرشي، المخزومي، الكوفي، مولى عمرو بن حريث، ويقال: الهمداني، قدم بغداد، وتوفي سنة (197هـ).

المزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص273، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص241.

(6) (شارح): في (ع): (الشارح).

(7) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص78.

(8) في (ش، ع) زيادة: (وروى).

(9) (اثنين) في (ع): (أربعين).

(10) (وسبعون): في (ش، ع): (وسبعين).

(11) هو: عون بن أبي جحيفة، واسمه: وهب بن عبد الله السوائي، الكوفي، روى عن: أبيه، والمنذر بن جبر بن عبد الله، وغيرهم. وعنه: مالك بن مغول، وحجاج بن أرطاة، في آخرين، وكان ثقة في الحديث، وتوفي سنة (116هـ).

(قال قالوا يا رسول الله نراك⁽³⁾ قد شبت قال شيبتي هود وأخواتها) ضمير قالوا راجع إلى الأصحاب لحضورهم في ذهن المتكلم والمراد بأخواتها سور مشتملة على معاني سورة هود مما يوجب الحزن كأهوال القيامة وغير ذلك وجملة قد شبت إما خبر مفيد للتحسر والتحزن كما ذكر الزمخشري⁽⁴⁾ في قوله تعالى ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ [سورة آل عمران: 36] وجوابه -عليه الصلاة والسلام- تنبيه لهم بأنه ينبغي لهم التأثر من الآيات المذكورة والخشية وقيل: لعل المراد بالإخبار عن شيبته⁽⁵⁾ -عليه الصلاة والسلام- التماس ترك الرياضات وتخفيف في العبادات⁽⁶⁾ فأجاب عليه الصلاة والسلام بأن تشييبه⁽⁷⁾ ليس مما تخيلوه بل من تلك السور ولا مدفع له ولا يخفى أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما كانوا عالمين يقيناً بأنه صلى الله عليه وسلم سالك مسلك الاعتدال في سائر الأفعال والأحوال وهادي الخلائق إلى الصراط المستقيم والنهج القويم فإن اختار في العبادة طريقة كيف يلتصقون منه تغيروها⁽⁸⁾.

-
- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص170، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج22، ص447.
- (1) هو: عبد الله بن شريك، العامري، الكوفي، روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وجندب الأزدي -قاتل الساحر. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص286، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج15، ص87.
- (2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص64، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2722، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1619.
- (3) (نراك): ليس في (ع).
- (4) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص356.
- (5) (شيبته): في (ش، ع): (شيبه).
- (6) (العبادات): في (ش): (العبادات).
- (7) (تشييبه): في (ع): (شيبته).
- (8) (النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2، ص9، البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج3، ص309، والطبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج11، ص3387، والهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمايل، ص105، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمايل، ج1، ص93.

(ثنا⁽¹⁾ علي بن حجر أنا شعيب بن صفوان) -بفتح الصاد- ابن ربيع الثقفي الكوفي كنيته أبو يحيى روى عن عبد الملك، وأبي إسحاق، مقبول من الثامنة له في مسلم حديث [ع/111] وأخرج البخاري والنسائي حديثه⁽²⁾.

(عن عبد الملك بن عمير) مصغراً، ويقال له: اللخمي، وقيل: القرشي، رأى علياً وسمع جريراً، والمغيرة، والنعمان بن بشير⁽³⁾. وعنه: شعبة والسفيانان [ش/48]، قال أبو حاتم: صالح الحديث ليس بالحافظ. وقال النسائي وغيره ليس به بأس. مات سنة ست وثلاثين ومائتين روى له الجماعة⁽⁴⁾.

(عن إيراد) كجبال بآخر الحروف والمهملة (ابن لقيط العجلي) روى له مسلم وأبو داود والترمذي والبخاري في تاريخه، روى عن براء⁽⁵⁾ وأبي رمثة، والحارث بن الحسان⁽⁶⁾،

(1) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص223، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص276، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص7، والخطيب، تاريخ بغداد، ج10، ص329، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص528.

(3) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس، ويقال: ابن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله المدني، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن صاحبه، وتوفي بعمص سنة (65هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص53، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1496.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص315، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص177، والمزي، تهذيب الكمال، ج18، ص370.

(5) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة، الأنصاري، الحارثي، الأوسي، أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو الطفيل المدني، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن صاحبه، استصغر يوم أحد، وغزا من النبي - صلى الله عليه وسلم - خمس عشرة غزوة، وتوفي سنة (71هـ).

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج1، ص384، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص411.

(6) هو: الحارث بن حسان بن كلدة، البكري، الذهلي، العامري، ويقال: الربيعي، ويقال: حريث، له صحبة، وقد على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو صاحب قبيلة بنت مخزومة، سكن الكوفة، وعداده في أهلها، وقتل يوم الجمل سنة (36هـ).

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج2، ص788، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص285.

والجهدمة -زوجة بشر [أ/44] بن خصاصية-(1). وعنه ابنه عبد الله بن إياد، والثوري وغيرهما. وثقه ابن معين والنسائي(2).

(عن أبي رمثة التيمي) بكسر الراء والمثلثة (تيم الرباب) من ولد امرء القيس بن زيد بن مناة وفي اسمه خلاف؛ فقليل: رفاعه بن يثربي. وقيل: عمارة بن يثربي. وقيل: يثربي. وقيل غير ذلك، قدم على(3) النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه(4) وعداده في الكوفيين روى عنه إياد بن لقيط(5). والرباب -بكسر الراء وتخفيف الباء الأولى- قال الجوهري: الرباب خمس قبائل فجمعوا فصاروا واحدة وهم ضبة وثور وعكل وتيم وعدي، وسموا بذلك؛ لأنهم غمسوا أيديهم في رب وتحالفوا عليه، والرباب لتعيين التيم إذ قبائل من العرب مشهورة بالتيم(6).

(قال أنيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعني ابن لي) الواو للحال والجملة حال من فاعل الإتيان (قال) أي أبو رمثة وهذا قول الراوي (فأريته) فعل مجهول من الإراءة من الرؤية بمعنى الإبصار (فقلت لما رأيته هذا نبي الله) كلمة لما في الأصل لوقوع أمر عند وقوع آخر وهنا لتأكيد عدم المهلة المفهوم من تعقيب الفاء وتقرير أن مشاهدته -عليه السلام- كانت توجب التصديق بنبوته وجماله كان دليل صدقه(7)؛ كما قال العارف الرومي قدس سره

هر كرادردل زنور حق مزه(8) است روى و اواز بيمبر معجزاست

(1) هي: الجهدمة -امراة بشير بن الخصاصية-، من بني شيبان، لها ولزوجها صحبة، ويقال: غير النبي صلى الله عليه وسلم -اسمها إلى: ليلي.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج6، ص3290، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1804.

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص69، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج3، ص398، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص244.

(3) (على): ضرب عليها في (ش).

(4) (أبيه): في (ش، ع): (ابنه).

(5) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2890، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1658، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص118.

(6) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص132.

(7) الملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص95، والملا القاري، شرح الشفاء، ج1، ص528.

(8) (مزه): في (ع): (ه).

(وعليه ثوبان أخضران) جملة ابتدائية والواو للاستئناف وجعلها حالية بكون الجملة حالاً من نبي الله بتأويل أشير أو أنبه المفهومين من اسم الإشارة وحرف التنبيه لا يناسب لعدم ملائمة أن يكون الإخبار عن النبوة مقيداً بهذا القيد والظاهر أن المراد بالثوبين الإزار والرداء، ويفهم منه أن لبس الثوبين الأخضرين سنة من سنن الزوائد وشارح منع كونها سنة مستنداً بأن عامة⁽¹⁾ ما يفهم منه أنه مباح⁽²⁾، وما عرف أن السنة عند المحدثين فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وتقريره⁽³⁾.

(وله شعر قد علاه الشيب) عطف على جملة هذا نبي الله (وشيبه أحمر) كما يكون في ابتداء الشيب وغلبة الشيب المفهومة من الحديث لا ينافي قلة البياض المفهومة من الأحاديث؛ لجواز قلة البياض وكثرة الحمرة المتقدمة على البياض، ويجوز كون تتوين شعر للتقليل، فيفهم غلبة الشيب على قليل من أشعاره، ويكون المراد من الشيب البياض ومن الحمرة خضابها وهذا يوافق رواية أخرى من أبي رمثة وهي قوله: «له شعر قد علاه شيب أحمر مخضوب»⁽⁴⁾ وقيل: يجوز حمل المخضوب على التشبيه؛ أي: أحمر كالمخضوب. وفيه أنه لا يجري في رواية أبي داود لها ردع من حناء وحمل الحمرة على الخضاب ينافي حديث أنس: «لم يبلغ ذلك» والتوفيق يمكن بأن يقال: مراد أنس من غلبة الشيب على وجه يحتاج إلى الخضاب والخضاب المروي كأنه وقع أحياناً لبيان الجواز لا لاحتياج الشعر به⁽⁵⁾.

(1) (عامه): في (ش، ع): (غاية).

(2) الهيثمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص123، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص95، والملا القاري، شرح الشفا، ج1، ص528.

(3) السخاوي، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، ص61، والسيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص217، وزكريا الأنصاري، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، ج1، ص95، والملا القاري، شرح نخبة الفكر، ص153.

(4) الحاكم، محمد بن عبد الله ابن البيع، المستدرک، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين، حديث رقم: 4203، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(5) الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ج9، ص2905، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص572، والهيتمي، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص95، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص2788، والدهلوي، لمعات التتقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص366.

(ثنا)⁽¹⁾ أحمد بن منيع أنا سريج بن النعمان - بالتصغير والراء المهملة والجيم-، ونعمان ك(غفران) أبو الحسن البغدادي، ثقة عالم، روى عن: ابن الماجشون⁽²⁾ وجمع، روى له الجماعة غير مسلم كان أصله من خراسان، توفي في سنة سبع وعشر ومائتين⁽³⁾.

(نا)⁽⁴⁾ حماد بن سلمة) بن دينار [ع/113] من الأئمة الأعلام روى عنه شعبة ومالك، قال عمرو بن عاصم⁽⁵⁾: كتبت عن حماد فوق ثلاثين ألف حديث. روى له البخاري في تاريخه والخمسة في صحاحهم، كان صدوقاً، توفي في سنة سبع وستين ومائة⁽⁶⁾.

(عن سماك بن حرب قال: قيل لجابر بن سمرة: أكان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال: لم يكن في رأس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيب إلا شعرات في مفرق رأسه) الشيب يطلق على البياض، وعلى الشعر الأبيض، والظاهر أن المراد هنا الثاني⁽⁷⁾⁽⁸⁾. يصح استثناء الشعرات بلا تأويل وإلا لا بد من تقدير مضاف أي بياض شعرات؛ وهي جمع قلة، فلا يخالف القلة المفهومة من رواية أنس وابن عمر ويتوهم المنافاة

(1) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(2) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، الماجشون، القرشي، النيمي، مولاهم، أبو مروان المدني، الفقيه، توفي سنة (213هـ). المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج18، ص358، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص382.

(3) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1، ص336، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج10، ص218، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص219.

(4) (نا): في (ش): (أنا).

(5) هو: عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع، أبو عثمان، الكلابي القيسي، البصري، كان من الحفاظ الأثبات، وتوفي سنة (213هـ).

الخطيب، تاريخ بغداد، ج14، ص109، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج22، ص87.

(6) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص247، والمزي، تهذيب الكمال، ج7، ص253، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص444.

(7) في (ش، ع) زيادة: (حتى).

(8) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص232، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص106، والزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص529، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص260.

بينه وبين حديث أنس إنما كان شيئاً في صدغيه. والجواب: أن كلام أنس متعلق بشعر اللحية [س/49] وكلام جابر بشعر الرأس⁽¹⁾.

والمفرق -بكسر الراء-: محل تفرق شعر الرأس⁽²⁾.

(إذا ادهن واراهن الدهن) المواراة: الستر. والدهن -إما بفتح الدال أو بضمها-⁽³⁾.



(1) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج22، ص48، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص108، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص96، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص503.

(2) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1541، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص493، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص384، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص471.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص308، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص264، والقاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، ص262، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص146.

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد ذهب معنى الخضاب⁽¹⁾. واعلم أن العلماء اختلفوا في أنه -صلى الله عليه وسلم- استعمل الخضاب أم لا؟ فالأكثر على نفيه وبعض أثبتوا بناءً على الأحاديث الآتية وذكر في التوفيق بين أحاديث النفي والإثبات بأنه -عليه الصلاة والسلام- كان [أ/45] يستعمل الطيب كثيراً وهو يستر السواد فمن اعتبر ذلك التغيير أثبت الخضاب، ومن لم يعتبره نفاه وقال النووي المختار أنه -عليه الصلاة والسلام- خضب في وقت وترك في معظم الأوقات وكل راوٍ⁽²⁾ أخبر عما رأى والكل صادق⁽³⁾.

(ثنا)⁽⁴⁾ أحمد بن منيع أنا هشيم -بالتصغير والشين المعجمة- ابن بشير السلمي الواسطي ثقة إمام كثير الإرسال⁽⁵⁾ والتدليس، وهو من التاسعة، روى له الجماعة عاش [ع/114] سبعين سنة، وتوفي في ثلاث وثمانين ومائة⁽⁶⁾.

(أنا عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط قال أخبرني أبو رمثة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابنٍ) وفي بعض النسخ: "معي ابن" (لي فقال «ابنك هذا؟» فقلت⁽⁷⁾ نعم،

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 1، ص 121، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج 5، ص 45، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 1، ص 171.

(2) (راوٍ): في (ع): (راء).

(3) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج 9، ص 148، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج 7، ص 309، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج 15، ص 95، وابن الملتن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج 28، ص 133، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 10، ص 355، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج 1، ص 101، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج 5، ص 503.

(4) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(5) (كثير الإرسال): في (ش): (كثيراً للإرسال).

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 313، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 280، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 30، ص 272، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 287.

(7) (فقلت): في (ش): (فقال).

أشهد به) أمر من شهد يشهد والشهادة هي العلم القطعي والخبر⁽¹⁾. والمراد هنا الأول ويروى بصيغة التكلم أيضاً بمعنى: أقر به؛ أي بمضمون ابني، وفائدته: التزام ضمان الجنايات⁽²⁾ عنه كما كان في الجاهلية مقررًا أخذ كل من المتوالدين بجناية الآخر ولذا⁽³⁾.

(قال لا يجني عليك ولا تجني عليه) في القاموس: جنى الذنب عليه جنايةً جر⁽⁴⁾ إليه⁽⁵⁾. ويمكن كون الإشهاد ليثبت نسب ابنه لأنه كان من سرّية، فيحتمل أن يكون قوله -عليه

(1) الشهادة في اللغة: مصدر شهد يشهد شهودًا بمعنى: الحضور؛ فهو شاهد. والجمع: شهادات. والشهادة: خبر قاطع. والشاهد: حامل الشهادة ومؤديها؛ لأنه مشاهد لما غاب عن غيره. وقيل: مأخوذ من الإعلام؛ كقوله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [آل عمران: 18] أي أعلم وبين.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج2، ص494، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص513، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص324. واصطلاحًا: الإخبار القاطع بما شوهد وعلم بلفظ خاص.

الدميري، النجم الوهاج في شرح المنهاج، ج10، ص283، والخطيب، مغني المحتاج بشرح المنهاج، ج6، ص339، وقلوبي وعميرة، حاشيتا قلوبوي وعميرة، ج4، ص319. (2) الجناية لغة: اسم لما يجنيه من شر؛ أي: يكسبه، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر؛ إذ هي في الأصل: مصدر جنى عليه شرًا، وأصله من: جني الثمر؛ وهو أخذه من الشجر. وهو عام، إلا أنه خص بما يحرم من الفعل شرعًا سواء جنى بنفس، أو بمال.

الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج6، ص2305، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص112.

واصطلاحًا: هو اسم لما حرم فعله في النفس أو الطرف؛ ويسمى الأول: قتلًا؛ وهو فعل من العباد تزول به الحياة. والثاني يسمى: قطعًا وجرحًا.

العيني، البناية شرح الهداية، ج13، ص62، وابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج8، ص326، وشيخي زادة، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، ج2، ص614.

(3) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص109، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص97.

(4) (جر): في (ع): (جره).

(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص1271.

السلام:- "لا يجني" دعاء له ولابنه؛ أي لا يحزن أحدهما بجناية الآخر ولا يضطرب بتخليصه وإعانتته⁽¹⁾.

(ورأيت الشيب أحمر) وروي قال: "ورأيت" وقيل: عبارة أبي رمثة صريحة في وجود الشيب وعدم كونه أبيض بل أحمر ليبدل السواد بالحمرة للشيب ولا يخفى أنها لا يدل على أن الحمرة لم تكن من الخضاب بل الظاهر أن الحمرة كانت خضاباً فلا يظهر وجه قول المصنف⁽²⁾.

(قال أبو عيسى هذا أحسن شيء روي في⁽³⁾ هذا الباب وأفسرُ لأن الروايات الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) إذ الظاهر أن الأحسن باعتماد موافقة الأحاديث الصحيحة، وفيه بحث. وأيضاً في أفسرية الحديث بمعنى زيادة البيان والكشف بحث؛ إذ لا نص في هذا الحديث على موافقة تلك الأحاديث، بل يحتمل الخضاب كما ذكرنا بل حديث أنس لم يبلغ ذلك أتم في الدلالة على هذا المعنى، وفي بعض النسخ وقع في ذيل الحديث⁽⁴⁾.

(وأبو رمثة اسمه رفاعه بن يثربي التيمي) وقيل: وجه تأخير بيان اسمه والإتيان في [ع/115] هذا الحديث غير ظاهر. أقول: لا يبعد أن يكون وجهه أنه لما لم يكن له سوى

(1) التوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة، ج3، ص815، والطبيي، الكاشف عن حقائق السنن، ج8، ص2467، وابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج17، ص540، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص109، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص97.

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص110، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص97، والشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، ج1، ص156.

(3) في (ش) زيادة: (تفسير).

(4) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، ج9، ص148، والقاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج7، ص309، والنووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، ص95، وابن الملن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج28، ص133، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص355، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص101، والزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج5، ص503.

حديثين في هذا الكتاب وأراد⁽¹⁾ المصنف أن ينقضي⁽²⁾ روايته ويعين اسمه في ذيل المجموع⁽³⁾.

(ثنا)⁽⁴⁾ سفيان بن وكيع أنا أبي عن شريك القاضي عن عثمان بن موهب) -بفتح الميم والهاء- هو⁽⁵⁾ جد عثمان⁽⁶⁾. ونبه المصنف على هذا في آخر الحديث عند قوله: (روى أبو عوانة..) إلى آخره. وفي التقريب: أن عثمان بن موهب مقبول من الخامسة؛ وهو عثمان بن عبد الله بن موهب⁽⁷⁾. فعلى هذا قول المصنف روى أبو عوانة. اهـ⁽⁸⁾ لبيان اختلاف طرق الحديث؛ إذ عثمان هذا راوٍ عن أبي هريرة⁽⁹⁾. وعثمان بن عبد الله، راوٍ عن أم سلمة عن أبي هريرة. وعثمان بن موهب من بني هاشم مدني، وفاته في سنة ستين⁽¹⁰⁾.

(قال: سئل أبو هريرة: هل خضب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قال نعم قال أبو عيسى وروى أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب، فقال: عن أم سلمة) وفي بعض النسخ بدون عبد الله، والظاهر أن مراد المصنف أن أم سلمة بدل عن أبي هريرة؛ يعني: سئل أم سلمة. وقيل: المراد ليس هذا بل المراد أن بيان⁽¹¹⁾ خضاب رسول الله وارد

(1) (وأراد): في (ش): (أراد).

(2) (ينقضي): في (ش): (تنقضي)، وفي (ع): (يتقضى).

(3) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2890، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1658، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص118.

(4) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(5) (هو): في (ع): (وهو).

(6) البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص231، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص519، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص187.

(7) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص387، وفيه: "وهو غير عثمان بن عبد الله بن موهب".

(8) (اه): في (ش): (إلخ)، وفي (ع): (إلى آخره).

(9) البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص231، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص519، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص187.

(10) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج19، ص499، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص149.

(11) (أن بيان): في (ش): (بيان أن).

من طريق أبي عوانة عن أم سلمة، وكان وجه هذا مخفياً على شارح⁽¹⁾ لقلة تتبعه للأحاديث⁽²⁾. ووجهه أنه في صحيح البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال: «دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوباً»⁽³⁾. وعثمان بن عبد الله بن موهب تيمي روى عن [ش/50] أبي هريرة وابن عمر وعنه شعبة⁽⁴⁾.

وأبو عوانة -بفتح العين- اسمه وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزار مولى يزيد بن عطاء الواسطي كان من سبي جرجان⁽⁵⁾ ومن الثقات رأى الحسن وابن سيرين وسمع الحديث⁽⁶⁾ من محمد بن المنكر، وكثير من التابعين وثقه الأئمة [ع/116] الأعلام كشعبة ووكيعة وفاته في سنة ست وسبعين وقيل خمس⁽⁷⁾.

(ثنا)⁽⁸⁾ إبراهيم بن هارون، أنا النضر بن زرارة، عن أبي جناب في "التقريب" أن إبراهيم بن هارون البلخي، صدوق من الطبقة الحادية عشر⁽⁹⁾. وفي "الكاشف": ثقة⁽¹⁰⁾. ونضر -بالنون

(1) (شارح): في (ع): (الشارح).

(2) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص110، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل ج1، ص99.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب اللباس، باب ما ينكر في الشيب، حديث رقم: 5897.

(4) البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص231، والكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص519، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص187.

(5) جرجان -بضم أوله، وآخره نون-: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وهي قطعتان إحداها المدينة والأخرى بكرآباد؛ وبينهما نهر كبير يحتمل جرى السفن فيه، وبها الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والأترج.

الحازمي، الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ص225، وابن شمائل، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص323.

(6) (الحديث): في (ع): (حديثاً).

(7) الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2، ص766، والمزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج30، ص441، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص217.

(8) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(9) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص95.

(10) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج1، ص226.

والضاد المعجمة- ابن زرارة -بضم الزاء المعجمة والمهملتين- أي عبد الأكرم الذهلي أبو الحسن الكوفي، كان نزيلًا [أ/46] ببلخ من التاسعة مستور ما له في الستة شيء⁽¹⁾. وجناب -بالجيم وتخفيف النون- اسمه: يحيى بن أبي حية -بمهملة وتحتانية- الكلبي مشهور له ضعف وكثرة تدليس من السادسة، مات في سنة خمس ومائة أو قبلها، وفي بعض النسخ حباب -بالمهملة المضمومة والموحدة التحتانية- وفي بعضها: حباب⁽²⁾ -بالمعجمة المفتوحة والموحدة التحتانية المشددة- والأول هو الصواب⁽³⁾.

(عن إيراد بن لقيط عن الجهمزة) بجيم وزاء معجمة -كدحرجة- صحابية⁽⁴⁾. وقيل: غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها وعين ليلي. كذا في "التقريب"⁽⁵⁾.

(امراة بشير) كعليم (بن الخصاصية) -بفتح الخاء والتخفيف والتشديد- كذا في "جامع الأصول"⁽⁶⁾. ونقل عن صاحب "القاموس" أن التشديد لحن؛ لأنه ليس في كلام العرب فعالية بالتشديد، وإنما هي ككراهية⁽⁷⁾. وقيل: يحتمل النسبة إلى الخصاص بمعنى الفقر وبعده ظاهر. وقال المستغفري⁽⁸⁾: فيما كتب في "معرفة الصحابة"⁽¹⁾ أن اسم بشير كان زحماً -

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص89، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص313، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج29، ص378.

(2) (حباب): في (ع): (خباب).

(3) وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج9، ص50، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج31، ص284، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص371، وابن حجر العسقلاني، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ص57.

(4) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج6، ص3290، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1804، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص72.

(5) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص745.

(6) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج12، ص213.

(7) لم أقف عليه فيما بين يدي من النسخة المطبوعة من القاموس المحيط. وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع، ص112، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشرائع، ج1، ص99.

(8) هو: جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس، أبو العباس، المستغفري النسفي، الحافظ، صاحب التصانيف النافعة؛ وتوفي سنة (432هـ).

والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص564، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص517.

بالمعجمتين - ابن معبد وسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشيراً، ويقال: الخصاصية أمه، ومعبد أبوه⁽²⁾.

(قالت أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته ينفذ رأسه قد اغتسل وبرأسه ردغ من حناء) تقديم المسند إليه لحصر الرؤية في المتكلم ويخرج حال من رسول الله. الردغ - بكسر المهملة جمع ردغة بفتح الدال وسكونها - الوحل⁽³⁾. فالكلام مبني على التشبيه أي: حناء شبيه بالوحل⁽⁴⁾.

(أو قال ردغ) شك في هذا الشيخ؛ والردع: مصدر ردع [ع/117] بالفتح في الماضي والغابر بمعنى اللطخ⁽⁵⁾. وفاعل القول⁽⁶⁾ شيخ إبراهيم وجملة يخرج وينفض وقد اغتسل وبرأسه ردع⁽⁷⁾ أحوال⁽⁸⁾ متداخلة⁽⁹⁾.

(1) هو كتاب: "معرفة الصحابة" للإمام جعفر بن محمد بن المعتمر بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس، أبو العباس، المستغفري النسفي (432هـ)، وهو مفقود، أو لا يزال مخطوطاً، ولم يحقق بعد. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2، ص1739، والبغدادي، هدية العارفين، ج1، ص253.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص50، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج1، ص400، وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص173، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص441.

(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1318، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص503، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص215، والمطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص187.

(4) ابن الملك، شرح المصابيح، ج5، ص31، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص112، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص100، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص2788.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص503، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص10، والزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص347، والقاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، ص287.

(6) (القول): في (ش): (قال).

(7) (ردع): في (ش، ع): (ردغ).

(8) (أحوال): في (ش): (أحواله).

(9) المظهر، المفاتيح في شرح المصابيح، ج5، ص24، وابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص112، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص100، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص2788.

(١) ثنا (عبد الله بن عبد الرحمن) بن فضل بن بهرام، السمرقندي. قيل عبد الله بن عبد الرحمن متعدد؛ لكن (٢) شيخ الترمذي إنما هو أبو محمد الدارمي مع أنه حمل عبد الله بن عبد الرحمن فيما سبق على أبو يعلى فينبغي حمل ذلك على الغفلة (٣).

(أخبرنا) (٤) عمرو بن عاصم بن عبيد الله أبو عثمان الكلابي القيسي البصري الحافظ، روى عن همام (٥)، وجريير بن حازم (٦)، وجده عبيد الله (٧)، وغيرهم، وثقه ابن سعد، وقال ابن معين: هو صالح. وقال النسائي: لا بأس به. كذا في "التذهيب" (٨). وفي "التقريب": أن عمرو بن عاصم صدوق وفي حفظه شيء، من صغار التاسعة مات سنة ثلاث وعشر (٩) ومائتين (١٠). وقيل: عمرو بن عاصم كتب عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفاً (١١).

(١) (ثنا): في (ع): (حدثنا).

(٢) (لكن): في (ع): (ولكن).

(٣) الخطيب، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٢٩، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص ٣٠٨، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١٥، ص ٢١٠.

(٤) (أخبرنا): في (ش، ع): (أنا).

(٥) هو: همام بن يحيى بن دينار، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، العوزي، المحلمي، البصري، مولى بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران، إخوة طاحية وزهران، من الأزد، كان إماماً في الحديث ثقة يحتج به، وتوفي سنة (١٦٤هـ) أو (١٦٥هـ).

المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٠، ص ٣٠٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٩٦.

(٦) هو: جريير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، أبو النضر، الأزدي، ثم العتكي، وقيل: الجهضمي، البصري، وتوفي سنة (١٧٠هـ).

المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣١، ص ١٢١، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٩٨.

(٧) هو: عبيد الله بن الوازع، الكلابي، البصري، جد عمرو بن عاصم الكلابي، وهو الذي تفرد بالرواية عنه. وروى عبيد الله عن: أيوب السختياني، وهشام بن عروة، وغيرهما. وهو مجهول.

المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١٩، ص ١٧٢، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١٧.

(٨) الذهبي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٧، ص ١٦٥.

(٩) (وعشر): في (ش): (عشر).

(١٠) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص ٤٢٣.

(١١) الخطيب، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٠٩، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٢، ص ٨٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٥٦.

(أنا حماد بن سلمة أنا حميد عن أنس قال: «رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوباً» قال حماد وأنا عبد الله بن محمد بن عقيل) -بفتح العين- الطالبي، روى عن: ابن عمر وجابر. وعنه: معمر وزائدة⁽¹⁾ وبشر بن المفضل⁽²⁾. قال أبو حاتم: لين الحديث⁽³⁾. وقال ابن خزيمة⁽⁴⁾: لا يحتج به. أمه زينب بنت علي -رضي الله عنه- أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه⁽⁵⁾.

(قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك مخضوباً) والتوفيق بين الخضاب المفهوم هنا من قول محمد وبين قول أنس لم يبلغ ذلك في حديث أنس بأن يقال: أمكن أن عطره أنس أو من وصل الشعر منه إلى أنس بطيب ملون لا أنه خضاب استعمله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- [ع/118] أو يقال: خبر أنس إنما هو عن حال غالب الأوقات والخضاب قد وقع في بعض الأوقات ولعل الشعر المخضوب شعر انفصل عنه -عليه السلام- في ذلك الوقت. أو يقال: الشعر الأسود بطول العهد بعد الانفصال عن الجسد يتبدل سوادها إلى الحمرة. أو يقال: على ما مر من حديث جابر وراهن الدهن يحتمل أن يكون الذي أثبت الخضاب شاهد الشعر الأبيض ثم لما⁽⁶⁾ وأراه الدهن ظن أنه خضبه⁽¹⁾.

(1) هو: زائدة بن قدامة، أبو الصلت، النقي، الكوفي، كان إماماً ثبناً حجة في الحديث، روى عن: زياد بن علاقة، وعاصم بن أبي النجود، وسماك بن حرب، وخلق. وعنه: ابن المبارك، وأبو أسامة، وعبد الرحمن بن مهدي، في آخرين، وتوفي سنة (160هـ) وقيل بعد ذلك.

المزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9، ص273، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص375.
(2) هو: بشر بن المفضل بن لاحق، الرقاشي، مولاهم، أبو إسماعيل، البصري، الإمام الحافظ الثقة، كان إليه التثبت في البصرة، روى عن: أبيه، وحميد الطويل، ومحمد بن المنكدر، وخلق. وعنه: أبو الوليد، ومسدّد، ويحيى بن يحيى، في آخرين، وتوفي سنة (186هـ) وقيل غير ذلك.

المزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9، ص147، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص36.
(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5، ص154.

(4) هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، السلمي، النيسابوري، إمام الأئمة، أبو بكر الحافظ الثقة الثبت، صاحب الصحيح، وغيره من المصنفات النافعة، توفي سنة (311هـ).

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص365، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص2436.
(5) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص205، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج32، ص254، والمزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج16، ص78، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص484.

(6) (لما): ليس في (ش).

واعلم أنّ من العلماء من رخص في الخضاب بالسواد⁽²⁾ في الجهاد، ومنهم من رخص مطلقاً ورجح النووي⁽³⁾ أنها مكروهة [ش/51] كراهة تحريم. وقد خضب⁽⁴⁾ من السلف سعد بن أبي وقاص، وعقبة بن عامر⁽⁵⁾، والحسان⁽⁶⁾، وجريـر⁽⁷⁾ وغير واحد. وأجيب عن حديث رفعه ابن عباس وهو: «يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة»⁽⁸⁾ رواه أبو داود والنسائي، بأنه لا دلالة فيه على كراهة الخضاب بالسواد بل فيه الخبر عن قوم هذه صفتهم وهو خلاف ما يتبادر من الحديث⁽⁹⁾. وقيل: يجوز للنساء دون الرجال واختاره الحلبي⁽¹⁰⁾⁽¹⁾.

(1) ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ص113، والملا القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج1، ص100، والدهلوي، لمعات التتقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص368، والشوكاني، نيل الأوطار، ج1، ص153.

(2) (الخضاب بالسواد): في (ش): (خضاب السواد)، وفي (ع): (الخضاب).

(3) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج3، ص149.

(4) (خضب): في (ش، ع): (رخص).

(5) هو: عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعة، الجهني، أبو حماد، صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهو أحد من جمع القرآن، وشهد صفين مع معاوية وتحول إلى مصر، وتوفي في آخر خلافة معاوية. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص1073، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص51.

(6) هما: الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، القرشي، الهاشمي، المدني، والحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو عبد الله المدني؛ سبطا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وريحانتاه من الدنيا، وقد مرت ترجمتهما.

(7) هو: جريـر بن عبد الله بن جابر بن مالك، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الله، البجلي، صحابي جليل، اختلف في وقت إسلامه وتوفي سنة: (51هـ).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص22، وأبو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2959.

(8) السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود، السنن، كتاب الترجل، باب ما جاء في خضاب السواد، حديث رقم: 4212، والنسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، كتاب الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد، حديث رقم: 5075.

(9) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، ص499، والعيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج22، ص51، والملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج7، ص2828، والشوكاني، نيل الأوطار، ج1، ص155.

(10) هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، أبو عبد الله، الحلبي، البخاري، الجرجاني، الفقيه الشافعي، القاضي، أحد أئمة الدهر، وشيخ الشافعيين بما وراء النهر، ولد سنة (338) ببخارى، وله مصنفات كثيرة منها "المنهاج في شعب الإيمان"، وتوفي سنة (403هـ).

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص137، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص231.



(1) الحليمي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م، دار الفكر، ج3، ص86.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
1.	﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾	[سورة البقرة: 74]	179
2.	﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾	[سورة آل عمران: 36]	249
3.	﴿إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾	[سورة آل عمران: 193]	78
4.	﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	[النساء: 86]	199
5.	﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	[سورة الأعراف: 31]	223
6.	{إِنَّا هُدْنَا...}	[الأعراف: 156]	191
7.	{يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً}	[الأعراف: 158]	45
8.	﴿صَلِّ عَلَيْهِمْ﴾	[سورة التوبة: 103]	57
9.	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾	[سورة هود: 112]	247

85	[سورة طه: 94]	﴿بلحيثي﴾	10
49	[سورة النمل: 16]	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾	11
60	[سورة النمل: 59]	{وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ}	12
46	[سورة الأحزاب: 21]	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	13
58	[الأحزاب: 43]	﴿هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾	14
200	[محمد: 19]	﴿وَاسْتَغْفِرْ لَدُنْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	15

فهرس الأحاديث والآثار

م	الحديث	الصفحة
1.	«فإننا لا نأكل الصدقة»	189
2.	«أبيض مليح»	89
3.	«أجدع شيطان»	227
4.	«آجرك الله في أبيك»	197
5.	«احتطبت خطباً فبعته فصنعت طعاماً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم»	189
6.	«اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء»	239
7.	«إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السما»	143
8.	«أزج أقرن»	134
9.	«البذاذة من الإيمان»	225
10.	«الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمد»	54

77	«اللهم أكثر ماله وولده»	.11
169	«اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»	.12
159	«أن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة»	.13
169	«أن رجلاً ماشى عمر بن عبد العزيز فأخبر أنه الخضر»	.14
160	«أنا أكرم على ربي من أن يتركني بعد ثلاث»	.15
46	«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»	.16
140	«أنه إذا وطئ مكاناً ليس له أخص»	.17
216	«إنهما عيد الكفار وأنا أحب أن أخالفهم»	.18
77	«أني دفنت مائة وخمساً وعشرين من الأولاد الصليبية سوى أولاد الأولاد»	.19
186	«إني من رامهرمز»	.20
180	«اهتز لموته أهل السماء»	.21
180	«اهتز له العرش»	.22

158	«بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء»	.23
143	«جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقدم الناس»	.24
161	«جسيم سبط»	.25
214	«حفظت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذني - وكنت خماسياً أو سداسياً -...»	.26
140	«خمصان الأخصين»	.27
260	«دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوباً»	.28
174	«رأيت السائب وله أربعة وتسعون سنة وكان ذا قوة»	.29
163	«رأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم»	.30
260	«رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوباً»	.31
163	«رأيت عيسى رجلاً مربع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس»	.32

159	«رأيتُه وهو يلبي»	.33
89	«رقبته - صلى الله عليه وسلم - كالفضة البيضاء»	.34
127	«سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله»	.35
247	«شيبني هودٌ والواقعة والمرسلات وعمٌ يتساءلون وإذا الشمس كورت»	.36
158	«عرض علي الأنبياء»	.37
189	«فاشتريت لحم جزور ثم طبخته في قصعة من ثريد فاحتملها حتى أتيت بها علي عاتقي حتى وضعتها بين يديه»	.38
164	«فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء»	.39
160	«فرأيت عيسى»	.40
160	«فوق الوفرة ودون الجملة»	.41
206	«كان أبيض كأنه صيغ من فضة»	.42

97	« كان فوق الجملة ودون الوفرة »	.43
118	« كان كثر اللحية »	.44
161	« كأنه من رجال الزط »	.45
159	« كأني أنظر إلى موسى هابطاً من الثنية »	.46
62	« كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجماء »	.47
152	« لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً »	.48
152	« لا كان مثل السيف »	.49
163	« لقيت عيسى ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس »	.50
252	« له شعر قد علاه شيب أحمر مخضوب »	.51
149	« لهو عندي أحسن من القمر »	.52
98	« ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء الأخيرة »	.53
190	« ما أكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق »	.54

216	«ما مات النبي صلى الله عليه وسلم كان أكثر صيامه السبت والأحد»	.55
215	«ما يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه»	.56
206	«من إناء بيني وبينه»	.57
164	«من سره أن ينظر إلى شبيه عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر»	.58
206	«نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تغتسل المرأة بفضل الرجل أو يغتسل الرجل بفضل المرأة»	.59
194	«نهي عن بيع بشرط»	.60
142	«هذا حديث عهد بري»	.61
228	«هذا وضوء لا يقبل الله تعالى الصلاة بدونه»	.62
227	«وفي شأنه كله»	.63
187	«يا سلمان ما هذا؟»	.64
208	«يضرب شحمة أذنيه»	.65

264	«يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة»	.66
75	«يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل...»	.67
164	إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه مثل جمان»	.68
138	«عاري الشدين مما سوى ذلك»	.69

فهرس الأشعار

الصفحة	الأشعار	م
48	أخلائي إن شط الحبيب وربعه	.1
131	بعينين دعجاوين من تحت حاجب	.2
251	هر كرادردل زنور حق مزه	.3
50	يا مُفضِلاً ليس مقصوراً تفضُّله	.4

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	الراوي	م
112	أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي	1.
150	ابن أبي شبة	2.
104	ابن الأثير	3.
105	محمد بن علي بن أبي طالب القرشي ابن الحنفية	4.
82	ابن المبارك	5.
34	ابن جريج	6.
27	ابن حجر	7.
309	ابن خزيمة	8.
63	ابن خلاد الرامهرمي	9.
87	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه	10.
16	ابن عباس	11.

64	ابن قتيبة	.12
182	ابن كثير	.13
98	ابن مالك الطائي الجياني	.14
73	أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب ابن منده	.15
149	أبو الأحوص	.16
154	أبو الزبير	.17
225	أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري	.18
239	أبو عبيدة معمر بن المثنى	.19
65	أبو عبيدة الخزاعي	.20
239	أبي إسحاق السبيعي	.21
154	أبي اسحاق الهمداني	.22
166	عامر بن واثلة	.23
90	أبي الفضل العباس	.24
75	أبي القاسم عبد الملك ابن زيد	.25

60	الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي	.26
206	أبو داود السجستاني	.27
289	أبي علي الشبوبي	.28
19	أبي محمد الجويني	.29
154	الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن، أبو مطيع	.30
97	أبو موسى المديني	.31
126	أبي هالة بن زارة التميمي	.32
45	أبي هريرة	.33
35	أحمد بن حنبل	.34
145	أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي	.35
88	عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد، الأصمعي	.36
68	سليمان بن مهران	.37

105	أم حبيب التغلبية	.38
134	أم معبد عاتكة بنت خالد بن خليف	.39
128	أم هانئ	.40
58	عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، الجؤني	.41
113	محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدي محمد ابن المنصور	.42
101	أنس بن مالك	.43
100	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي	.44
212	أبو بكر، أيوب بن أبي تيممة	.45
179	رتن بن كربال بن رتن	.46
20	البخاري	.47
309	بشر بن المفضل	.48
35	الترمذي	.49
143	جابر بن عبد الله	.50

142	أحمد بن حسن بن يوسف الجاربردي	.51
262	جرير بن حازم	.52
114	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري	.53
237	جعدي بن هبيرة	.54
183	جعفر الصادق	.55
92	أبو نصر، إسماعيل بن حماد، الجوهري	.56
156	أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع	.57
129	حسان بن ثابت	.58
21	الحسن البصري	.59
121	حسن بن الحسن	.60
121	حسن بن زيد بن الحسن	.61
105	الحسن بن علي بن أبي طالب	.62
264	الحسين بن الحسن الحلبي	.63
119	خديجة بنت خويلد	.64

82	الخليفة أبو جعفر المنصور	.65
183	داود بن الحصين	.66
11	الرازي	.67
86	الرافعي	.68
179	ربيع بن محمود المارديني	.69
44	ربيعة الرأي	.70
100	هارون بن محمد الرشيد	.71
130	محمد بن الحسن	.72
169	رياح بن عبيدة الباهلي	.73
61	الزحشري	.74
74	محمد بن مسلم الزهري	.75
259	زيد بن ثابت	.76
141	سالم بن عبد الله بن عمر	.77
162	السائب بن يزيد	.78
148	سعد بن أبي وقاص	.79

101	سعيد بن المسيب	.80
72	سفيان الثوري	.81
92	يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي	.82
150	عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي	.83
162	سهل بن سعد	.84
35	الشافعي	.85
150	شعبة بن الحجاج	.86
57	عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة الصدر الشهيد	.87
177	عبد الرحمن بن أبي بكر	.88
68	عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري.	.89
185	عبد الله بن الزبير	.90
291	عبد الله بن شريك	.91
303	عبد الله بن موهب	.92

64	عبد الوهاب الثقفي	.93
68	أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي	.94
162	عطاء بن أبي رباح	.95
213	عكرمة القرشي	.96
162	علي بن الحسين	.97
162	عمر بن عبد العزيز	.98
240	عمرو بن دينار	.99
297	عمرو بن عاصم	.100
82	فضيل بن عياض	.101
141	قاسم بن محمد	.102
22	قاضي عياض	.103
30	قتادة بن دعامة السدوسي	.104
126	القفال المروزي	.105
56	محمد بن السائب الكلبي	.106
180	محمد بن علي بن عمر التميمي المازري	.107

43	مالك بن أنس	.108
112	عبد الله بن هارون الرشيد المأمون	.109
87	المبرد محمد بن يزيد	.110
59	مجاهد بن جبر	.111
190	محمد بن الحسن	.112
44	محمد بن المنكدر	.113
16	محمد بن جرير	.114
103	مختار الجزري	.115
63	مسلم بن الحجاج	.116
56	مقاتل بن سليمان بن بشير	.117
165	مولى حكيم بن حزام	.118
44	نافع مولى ابن عمر	.119
63	النسائي	.120
17	النووي	.121
153	هشام بن عروة	.122

262	همام بن يحيى بن دينار	.123
38	يحيى القطان	.124
239	يحيى بن أبي كثير	.125
154	يحيى بن آدم	.126
43	يحيى بن سعيد الأنصاري	.127
71	يحيى بن معين	.128
120	يزيد بن عمرو	.129
35	يزيد بن هارون	.130
181	يعقوب بن سفيان	.131

فهرس المصادر والمراجع

1. أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
3. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
4. الأنساب، السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
5. الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
6. تاريخ الدولة العلية العثمانية، المحامي، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، تحقيق: إحسان حقي، الطبعة: الأولى، 1401 - 1981، دار النفائس، بيروت - لبنان.
7. تحفة الأحوذى، المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
8. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

9. تسمية الشيوخ، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الطبعة: الأولى 1423هـ، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة.
10. التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
11. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
12. التعيين في شرح الأربعين، الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، تحقيق: أحمد حَاج محمد عثمان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، مؤسسة الريان (بيروت - لبنان)، المكتبة المكيّة (مكة - المملكة العربية السعودية).
13. تفسير القرآن، السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م، دار الوطن، الرياض - السعودية.
14. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.
15. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزى (المتوفى: 742هـ)،

- المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980 م.
16. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت - القاهرة.
17. جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الطبعة: الأولى، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.
18. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، النكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، ترجمة: حسن هاني فحص، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
19. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
20. جمهرة اللغة، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، 1987م، دار العلم للملايين - بيروت.
21. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
22. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكُبري زَادَه، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكُبري زَادَه، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

23. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، نشوان بن سعيد اليمني، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).
24. قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراه - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: 1424 هـ.
25. كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري شهاب الدين أبو العباس، تحقيق: أحمد بن فريد المزدي، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
26. كتاب التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2000 م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
27. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى - 1996 م، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.
28. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2002 م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

29. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
30. الكليات، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
31. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م (3/ 54)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام للزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.
32. مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت.
33. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ابن شمائل، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين الطبعة: الأولى، 1412هـ، دار الجيل، بيروت.
34. معجم البلدان، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، الطبعة: الثانية، 1995م، دار صادر، بيروت.
35. معجم الفروق اللغوية، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1412هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

36. مفاتيح الغيب، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
37. مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399 هـ - 1979 م.
38. المنتخب من كلام العرب، كراع النمل، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1989 م، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).
39. ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م.
40. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341 هـ)، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999 م.
41. نسب عدنان وقحطان المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس، تحقيق: عبد العزيز الميمنى الراجكوتى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الهند - 1354 هـ - 1936 م.
42. النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة: الأولى، 1404 هـ/1984 م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

43. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

